

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي المن والالاء والعظمة والكبرياء والجود والعطاء والبعثة والبعاء وذي  
 والاحسان والكرم والامتنان والحجة والبرهان فبعد ان مر هو عظيم شأنه ووسيع  
 غنوه وامانه يسرع عدله وكثير فضله وقديم فيضه واحسانه اول الحجج على العلماء  
 واخر الحجج على الاولياء ظاهرا لا اثبات عند اهل العقول باطن عن الادراك بالوسيلة  
 صانع العالم وهو عالم به ومحدث الكون وهو في احوال غير محتاج اليه ومنشئ <sup>مستغنى</sup> ~~العصر~~ <sup>مستغنى</sup>  
 عنه فالعلماء يشهدون بوحدانيته والاولياء يعتقدون بانفسهم على قدر ائنته والعقول خاد  
 واحترت عنك صفات جبروتك وجلاله والارواح تحيرت عن بيان قطعته ووصال منزلته  
 عن خيرا لاحداث والحشوية ومقدس بالارادة الاقرب <sup>وتدليس</sup> <sup>للعالم</sup> <sup>اليه</sup> <sup>بالمجال</sup> <sup>لا يكون</sup>  
 يمكن الاجال لا للعرش زيبه ما في اشهدك لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
 من ان من في توحيده ومشكورا ووصبارا وان لا ملك الا هو ملك كل تبارا واشهدك ان محمدا  
 عبدك ورسوله وامينه لولاء الامة والانصرا ومكينه لتجلا العظمة والاكشاشة ايد ملكون  
 الغيب غائب عن مظنون الرب صلا الله عليه واله وسلم <sup>جزالة</sup> <sup>علي</sup> <sup>ص</sup> <sup>عليه</sup> <sup>السلام</sup> <sup>تدقيق</sup> <sup>وامينه</sup>  
 الوثيق والشهيد الرفيق ختم الشفيق <sup>آه</sup> <sup>وامته</sup> <sup>عاه</sup> <sup>د</sup> <sup>كل</sup> <sup>ذي</sup> <sup>روح</sup> <sup>وميته</sup> <sup>ولعب</sup>  
 قال الهندي ابو شكري السامري وهو محمد بن عبد السعيد شيعي الكشي رحمه الله تعالى

بعض النسخ

MS. No. 2009



121

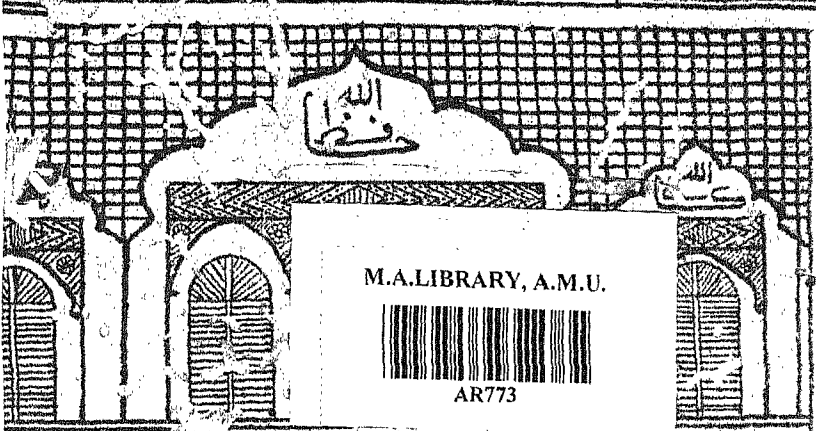


التكملة في بيان التوحيد  
ابو شكري سالمى

اثبت وبك اعاقب وفي رواية قال له من اتا فسكت ثم انزل الله تعالى انك تحله بنور الكبريت  
 فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد القهار فقال لله تعالى فبرع بي ما خلقت  
 شيئاً احسن منك فلولا يكن العقل جوهر كان لا يقوم بذاته الا ان الجسد لا يدل على  
 العقل جوهر الحوازن <sup>الله</sup> تعالى خلق خلقاً حياً ناطقاً وركب في العقل شدة تكلم معه لان العقل  
 لو كان جوهر لكان لا يتصور طيرانه على الادمي الا بزيادة بضعه او الة لكان لا يمكن زواله  
 الا بزوال بضعه من معلوم ان العقل شيء طاهر يزيد وينقص ويعترض على انحصار ادعوا  
 وبلغوا وفيه ما اكد ذلك على المجانين اذا افوا ومعلوم ان العقل لا يكون بعد الوفاة قائماً  
 بكناته وباقيها كما بل ينزل بزوال الروح وتارة يزول قبل زوال الروح ويظهر بعد  
 ظهور الروح ذلك انه ليس بجوهر قال بعض الفقهاء نحن لا نقول بان العقل جوهر او مجرد  
 العقل سبب والة لحصول المعرفة ودمرك الاشياء وقال بعضهم العقل شيء لطيف يضيء  
 القلب وينزل ويبصر الاشياء ويدرك اعيانها  
 موجب لصالح الاشياء واعمالها وموجب لنفيها  
 واشباهها ومحيط بالمعادن واركابها واياتها  
 والكياسة واصلاح المعيشة والفلسفة وبيانها  
 الاشعة وقال بعضهم العقل معقول يوجب الخطب بيوتها سوادها وقال بعضهم  
 حصول العلم والمعرفة وما نفعه المناهي والملاهي والمنكره وقال بعضهم هو مخفي عن البصير  
 وقال بعضهم هو علم تصير به الشخص عاقلاً واعرفاً والاصح ان نقول بان العقل عرض  
 يحصل محل استندان استعماله في معرفة الاشياء ويدل من شأه على الغائب بل هو  
 الضميرات غير ان بعضهم يقولون محل الداع وهو ايضا قول علي رضي الله عنه وحجة قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم القرع يزيد في الداع والداع يزيد في العقل وبعضهم يقولون  
 محله

للقرع  
 في العقل  
 محله

القلب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي المن والالاء والعظمة والكبرياء والجود والعطاء والبعج والبهاء وذي  
 والاحسان والكرم والامتنان والحجة والبرهان فبعد ان مره وعظيم شأنه ووسع  
 غفوه وامانه يسرع عدله وكثير فضله وقديم فيضه واحسانه اول البج على العلماء  
 و آخر الحج على الاولياء ظاهرا لا يثبت عند اهل العقول باطن عن الادراك لا وسوس  
 صانع العالم وهو عالم به ومحدث الكون وهو في اظرو غير محتاج اليه <sup>مستغنى</sup> ومنشئ <sup>مستغنى</sup> العرش <sup>مستغنى</sup> وهو  
 عنه فالعلماء يشهدون بوحدانيته والاولياء يعتقدوا وانفقوا على فرائضه والعقول خاب  
 واحترت مخلفه صفاجبروته وجلاله والارواح تحيرت غيبان قطعه ووصاله منزه  
 عن خيرا الاحداث والحشوية ومقدس بلورة الافرام <sup>ويت</sup> ليس للعالم اليه مجال ولا ياك  
 محال لا مجال لا للعرش رذيه ما في اشهدك لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
 من ان من في توحيد ومشكور او صبارا وان لا ملك الا هو ملكه <sup>جز</sup> بيتا او اشهدك ان محال  
 عين ورسوله وامينه لولاء الامة والانصرا ومكينه لتج العظمة والاكشاة ابد ملكون  
 الغيب غائب عن مظنون الرب صل الله عليه وآله وسلم <sup>جز</sup> على صديق الله ودين وامينه  
 الوثوق والشهيد الرفيق واخت الشفيق <sup>جز</sup> آاه وامة عنه دكل ذي روح وميته وليه  
 قال الهندي ابو شكور السلمي وهو محمد بن يعقوب السعيد شيعي رحمة الله عليه ناسا

بعض الفقهاء من أهل السنة لا خلاف في هذا المسئلة في الحقيقة لان معقولهم لا تفاوت في العقل  
 ارادوا به العقل الذي هو مريد به الشخص مخاطباً والناس في هذا القدر غير متفادين ولهذا  
 المعنى قالوا حنيفاً رحمه الله لا عاقل عن معرفة الصانع ارادوا بهذا القدر من العقل  
 فاما بعد ايجاب الشرح فالناس في العقل على مراتب لان رب الناس يهبها في الاستعداد  
 والاختصاص وقد اتفق العلماء على ما لا يمتد في بها غير ذلك من زيادة العقل واليكاسة وهذا  
 اذ ظهر في العصب انفقاء العقل الذي هو سبب لتوجه الخطا والالتفات في النظام والصور  
 في حد القصور والنقصان فلا يبلغ نهايته الا الانبياء وهم محتاجون الى زيادة العقل  
 لان العقل كما صلح في حقه من رذيل انهم خلقوا معصومين كمال عقولهم عن المعصية من الكبرياء  
 والضعف واما قوله ان زيادة العقول واجب بزيادة التكليف قلنا اذا كانت الزيادة في حد  
 الكمال بوجوب زيادة التكليف والخطا الا ترى ان الانبياء هم كمالوا مخاطبين بأشياء يوم  
 من الايام وكذلك الابتلاء كان زيادة في حقه لا يكون لغيره واما اذا كانت التفاوت في  
 القصور لا بوجوب التفاوت في الخطا والتكليف لانهما ظاهر القصور في العقل فقبله وكذا  
 على السواء وبالله التوفيق **القوائم فائدة العقول وزواله** العلم بان فوايد العقل  
 ان تحصى الا ان الاحسن ولا غالب ان يصير الشخص بالعقل اهلاً لتوجه الخطا وبالعقل يصير  
 سعة الايمان والاسلام قبل توجه الخطا خصوصاً عند النبي حنيفاً رحمه الله لان الصبي العاقل قبل  
 البلوغ يتوجه اليه بالايان عليه ثم انه لو آمن فانه يصح عند النبي حنيفاً رحمه الله ان يعلم العقل بوجوب  
 الشك في الخطا والاحكام عنه كالجنون فالسمن اهلاً للخطا وليس من اهله الا اذا  
 تسوق اليه **القوائم** كذلك لا يصح منه جميع الاحكام كالطلاق والتكاح والعتاق وغيرها  
 ولا يصح من الايمان وكذلك الصبي الذي لا يعقل لو آمن فانه لا يصح ايمانه بالاشهاد ووليه  
 المعنى قلنا انه لا يجوز من العقل قصوراً في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام سواء كانوا  
 صبياً او بالغين وكان لك في حق الملائكة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان شيئاً قبل البلوغ وقبل

بعض احوالي ان امتد جسمه من رفة والتوحيد مقفلا بانسحاق اجابته ويدك بالاشارة  
فاجبتهم لزللك بعدك ليستحق في طيب الثواب بدي لا ولا <sup>الاول</sup> استنبطت هذا <sup>الاول</sup>  
وسميت التعميد في بيان التوحيد وهو برائة لكل مستتر شيك وشيك استوفت <sup>للثوب</sup>  
ومنا العون والتوفيق **الباب الاول في العقل** وفيه تسعة احوال **الاول** <sup>الاول</sup>  
رحمة الله عليه **رحمة الله عليه** اعلم ان العقل شئ لطيف لم يدرك كيفيته في احواله ومثبت <sup>بما</sup>  
الفقهاء قول صحيح في العقل **قالوا** العقل جوهر مضمي محسوس بحال الروح <sup>بما</sup>  
له الحيوة كالروح في الجسد فيكون للروح حيوة واعمال واحوال بانصال لعقل الجسد  
بانصال لروح وهذا قول لا دليل فيه من طرقت النص والقياس ان كان العقل مجازا  
للروح وملاقيه مظهر الحيوة ومفيدا بمعانيه وكانت الروح كالفاتية موجودة قبل الال  
بواقية ثابتة بعد الوفاة والعقل لم ينفذ فانك بملاقات الروح كالفاتية في هذه الحالة  
بلا دليل انه ليس من الال ما مضى من ايامه وما كان محض باحواله واعماله ان هذا غير  
والاشارة **بدهوان العقل** ان جبا الحيوة الروح فالروح يكون ذا عقل قبل الجسد و  
اجب ان يجيب الايمان والاحكام وينبغي ان يميز بين الحسن والقبح واجمنا انما كان  
كذلك فثبت ان الحيوة لا يتصور منه للروح لا يبصر الاشياء ولا يعرف احد بانظر  
ولا يميز بين الخير والشر ولا يكون مكلفا ولا معاقبا وتحققوا الكلام وهو من الصبر <sup>ولد</sup>  
كان ذلك في احوال روح وجه ذلك العقل غير ثابت فيه ولو كان ثابتا في احوال الروح  
ن يكون الصبر والمجتهن في بطن <sup>بما</sup> العقل الاشياء <sup>بما</sup> في احوال الروح فانك <sup>بما</sup>  
ان هذه الاشياء <sup>بما</sup> من الفقهاء من قال ان العقل بره من احوال الروح <sup>بما</sup>  
والله اعلم <sup>بما</sup> العقل فقال له ادبر فاذا بدت <sup>بما</sup> في سعيه <sup>بما</sup>  
فقال الله <sup>بما</sup> من ذلك <sup>بما</sup>



ويحصل المعرفة والعلم باستعمال العقل لنظير التام من الاستدلال والعلو والمعرفة تارة  
يضيق الى القلب وتارة ينقل الى العقل بدليل قوله تعالى **قل لو كان لغيبهم قلوبا يفقهون بها وقولنا**  
**لا يعقلون شيئا وهم ساجدون** ولهذا انظر فان قيل العقل بما يعرف الاشياء بالدرك  
والاحاطة والله سبحانه وتعالى اعلى واجل ان يدركه احب ويحيط به **فقيل قلنا لان**  
**العقل يدرك الشيء بالاحاطة لان العقل لا يزدل عن العاقل حتى يحيط بالشيء بل الاشياء تصير معلومة**  
**بالعقل بجميع صفاته على ما هو ويجوز ان يحصل العلم من غير تدرك الاحاطة لان تعريف البصر**  
**والكلام يقينا من غير ادراك بالحس بالاحاطة بالعقل لان الدرك ان يدرك الشيء في موضع وبسببه**  
**طوله وعرضه واركانه والوانه ثم لما جاز ان هذه الاشياء تكون معلومة ومعروفة بالعلم والعقل**  
**غير لا يدرك فكذلك جاز معرفة الصانع جل جلاله بالعدم العقل من غير الادراك والاحاطة والتا**  
**وهوان العلم والمعرفة يحصل بالعقل والمعرفة من تدرك العلم محيط وان كان المعلوم والمعرفة غير**  
**مدرك وكان ذلك لانه ما يستمتع ويستعمل للحصول الشيء المعرفة يحصل استعمال العقول بالاستدلال لان**  
**انه آله الموفق وقال الحسن رحمه الله ان الله اعطانا من العقل مقدرا ونعشنا العبودية ولا**  
**نعرف الربوبية اي لا نعرف ما يوجب علم الربوبية وحكته وهي خلق الاشياء والاحياء والانساء**  
**ونهاية الاحوال ومصالح الايمان ولطائف الشرايع فهذا المعاني كلها مقتضى علم الله وحكته**  
**واما التامل والنظر الآيات المذكورة لا تباين الصانع ومعرفة بصفات العبودية فذلك يحصل**  
**بالعقل على بينة القوي حجة العقل للعاقل صورة المسئلة وهو ان المراد اولدني**  
**الجبيل وفي خبره من خزائن البحر ولم يلاحد من العقلاء فاذا بلغ مبلغ الرجال لم يعرف شيئا من**  
**الاديان ولم يكن له الاستدلال في معرفة الصانع ولم يظهر منه فعل العقلاء سوى مصالح**  
**ولا فعل الجانين ما ذاك حكمة قاله المعتزلة كما فسرتك الايمان لان الايمان كان واجبا**  
**بالعقل هذه المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهو ان العقل هل هو واجب بذكر البصاح لا قال عليه**  
**رحمهما الله تعالى بان العقل ليس بواجب وقالت المعتزلة العقل موجب بسند كقول علماءنا ورحم**

اثبت وبك اعاقب وفي رواية قال له من انا فسكت ثم قال انك تحله بنور الكبرية  
 فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد القهار فقال لله تعالى فرب بيتي ما خلقت  
 عشياً احسن منك فلوم يكن العقل جوهر كان لا يقوم بذاته الا ان المحل يثلايد على  
 العقل جوهر الحوازان <sup>لله</sup> تعالى خلق خلقاً حياً ناطقاً وكثيراً من العقل ثم تكلم معه لان العقل  
 لو كان جوهر لكان لا يتصور طيرانه على الادمي الا بزيادة بعض احواله لكان لا يمكن  
 الا بزوال بعضه من معلوم ان العقل شيء طاهر يزيد وينقص ويعترض على احصيا <sup>لله</sup> عقوله  
 وبلغوا فيهم واكد ذلك على المجازين اذا افقوا ومعلوم ان العقل لا يكون بعد الوفاة قائماً  
 بانته وباقياً بحاله بل ينزل بزوال الروح وتارة يزول قبل زوال الروح ويظهر بعد  
 ظهور الروح ذلك انه ليس بجوهر قال بعض الفقهاء نحن لا نقول بان العقل جوهر او غير  
 العقل سبب والله لحصول المعرفة ودرست الاشياء وقال بعضهم العقل شيء لطيف <sup>بعضه</sup>  
 القلب وينزل ويبصر الاشياء ويدرك اعيانها  
 موجب لصالح الاشياء واعمالها وموجب لنفيها  
 واشباهها ومحيط بالمعارف واركابها وادبائها  
 والكياسة واصلاح المعيشة والفراسة وبه  
 الاشعر وقال بعضهم العقل معنوي جبر الخلق <sup>بعضه</sup>  
 لحصول العلم والمعرفة وما نفع عن المنتهي والملاهي والمنكر وقال بعضهم هو مخفي عن البصير  
 وقال بعضهم هو علة تصديره الشخص عاقلاً وعلماً وعارفاً والاصح ان نقول بان العقل عرض  
 يحصل محل يستدل استعماله في معرفة الاشياء وينزل من شاهد على الغائب بطريق  
 الضرورات غير ان بعضهم يقولون محل الداع وهو ايضا قول <sup>لله</sup> عز وجل حجة قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم القرع يزيد في الداع والداع يزيد في العقل بعضهم يقولون محل

للقرع  
 في بعض النسخ  
 مشهور

القلب

والاحكام فانه يصح شرعه واثباته والا فلا فالواجب من الشرح ان يوافق العقل ويتبعه وهو  
قول المعتزلة وقال بعضهم دليل الوجوب السماع بالامر في الايمان والاحكام كلها او لم يبلغه  
السماع فعلاي دين متك لا يكون كما افروا يكون معذورا وان عبد الصم وهو قول ابو الحسن  
الاشعري وقال اهل السنة والجماعة الموجه هو الله بسبب نيله وجاء دليل الوجوب في الاحكام  
والشرايع السماع بما يقوم مقامه كالكتابة والاشارة وكل ما يوجب العلم بما يوجب اهل  
من آمن بالله ولم يعرف بالشرايع والاحكام بسبب انه لم يكن عالما به لعدم الدليل فانه لا يجب  
ما فات من الاحكام لان الاحكام تجب بالاعلام ولم يوجد في حقه والعقل لم يكن  
لا يجب الاحكام والشرايع وكيفية ولا يثبت في ذلك باسناد له فاما معرفة الصانع و  
يحصل باسناد لال العقل لكن لا يجب الايمان بمجرد العقل لانه لا يجب بغيره ويجب من الله تعالى  
ودليل الوجوب من الله تعالى لوجودنا واعتقدنا واخطاء لم يكن معذورا ويكون كما قرأنا  
وهذه المسئلة انما تصود في احد الموضوعين وهو ان الله تعالى لم يبعث رسولا في الدنيا و  
كلهم لم يعتقدوا دينا ولم يتكلموا تاملوا واستدلوا ولم يعرفوا انهم مصنوعون ولم يعرفوا  
الصانع بل يكون كما البهاشم معطلين ماذا حكمهم وكن من ذلك فشا هو العجز والوجوب  
ما ذاكمه قالت المعتزلة كلهم كفار لان بالعقل يجب عليهم الايمان وقد تكلموا في كفرهم وان  
يعتقدوا شيئا وقال ابو الحسن الاشعري كلهم معذرون وابن عبد الصنوبر لان الخلق  
فلا يجب عليهم الايمان ولم يوجد اليقين الكفر فيكون معذرين وقال اهل السنة والجماعة ان لم يؤمنوا  
فلا يحكم بكفرهم بتكلم الايمان لان الايمان ما كان واجبا عليهم بدليل قوله تعالى وما لنا نؤمن  
الكفرة حتى نبعث رسولا يخبر العقل ان علمه لا يكون معذورا بالكفر بسبب العقل وهذا مما  
شبهوا تفكر علم انه مصنوع وعرف الصانع واعتقده الا انه لم يهر بلسانه ولم يعلم الاقوال ولكن يعلم  
ان له صانعا فلا يكون طريقا غير طريق الله تعالى ولا دينا غير دين الله تعالى فانه يكون مؤمنا بربه  
وبين الله تعالى سبحانه عز وجل لان الاقوال من الاحكام ووجوب الاحكام يتعلق بالسمع والسمع

ابن السكيت  
الاشعري  
ابن السكيت  
ابن السكيت

التفكر القلب وهو من نتائج العقل وسيبغ من الدماغ ويقيد بها جميعها ما هكذا الا كما اشج  
يجذب الماء كعرقه ويظهر باوراقه وشبه قبايقه ويظهر الشخص في الاعوجاج ان بها جميعا وقالت  
الفلاسفة محله الروح وقد سبق ذكره وبالله العود والتوفيق **اقول في العقل**  
اعلم بان الناس يختلفون في حد العقل كماله قال اهل السنة والجماعة العقل متفاوتة وقالت  
المعتزلة العقل متساوا احتجوا بقول الله تعالى <sup>جوز</sup> **ان اعتبروا يا اولاد الا بصارا** في ذوى العقول قال  
جل ذكره **ان في ذلك لايات لاولى الالهي** قال الله تعالى <sup>جوز</sup> **انما امرنا لا نستدل بال** والاعتبار الاولى العقول  
فلو كان العقل متفاوتا لكان العقل لا يمكن له الاعتبار والاستدلال **اقول في العقل** حجة من حجج  
الله تعالى والتفوق فيه **يوجب التفات** في الخطاب فيؤدى الى دليل هو الاحكام وتعطيله في حق  
البعوض **دون البعض** لان زيادة العقل موجب زيادة التكليف والخطا وقصور العقل **القصير**  
والخطا والتكليف هذا محال **ان روي** عن ابي حنيفة رحمه الله **ان قال** اعادها للعاقل من معسر  
الصانع ولو كان العقل متفاوتا لثبت العذر في حق البعض **دون البعض** ولو كان للعقل ما  
وجب الخطا **لانه لا يدور** <sup>نفسك</sup>  
**انما اعتبروا يا اولاد الا بصارا**  
به الصلوة والسلام **ان قال**  
**ان كان الجاهل مخاطبا بالشر**  
والاحكام وبها غير صحيح **ولان العقل** البعثة عبارة عما يمنع ويمنع من المحذور والمنوع عما والنفس  
ويميز بين المنافع والمضار والمهالك ويعلم عده ووليه واشتقاقه من عقل البعير وهذا القدر  
موجود في جميع الحيوان **ان العقل** الذي يتوجه به الخطا هو العقل المميز الذي يمكن **الا**  
**ستدل** لان **ان يجهل** معرفة الله تعالى استعماله بالنظر في آياته ويعرف بجميع صفاته **وحد**  
المميز مقدر **انما يميز** الحسن من القبح ويعرف النفع من الضر ويعلم المذاق من الالام و  
يمتدح السيئة والمذموم **ان قال** بعضهم **حد العقل** اختيار المستحسن واستماع المستشعر **وقال**

الروي  
العقل  
العقل  
الشر  
الرو  
عقل  
لا  
ليكو  
وا  
الم  
فليجو  
المزيدة  
البحر  
والناس  
عقل  
الطير  
والاحكام  
ويميز  
موجود  
ستدل  
المميز  
يمتدح

بتلك العلة الموافقة الوصف المؤثر بينهما لا بثبات الحكم بالقياس عطف الجواب قلنا القياس ليس  
بجته عقلية وإنما هو حجة شرعية لأن الشرح اعتبر القياس جعلها حجة لا بثبات الحكم والدليل <sup>عليه</sup>  
ان الحجج والمعنى الذي اعتبره النصل ما يخرج العقل فلا يجوز ان ينصب عليه الاثبات الحكم  
من غير ان القياس المنصوص ثم العقل حجة من حجج الله تعالى على معنى ان الله الاستدلال  
لحصول المعرفة وسبب لتوجه الخلل ولكن ليس بحجة ودليل لوجوب هذا في الوقت في الصلوة  
فان الوقت حجة من حجج الله تعالى حيث انه يجب الصلوة بهجوم الوقت ودليل لوجوب هو الخلل  
وكذلك الشرح في باب الصوم والنص في باب الزكاة حجة من حجج الله تعالى لوجوبها  
ولكن دليل لوجوب هو الخلل دون السبب كذلك فيما نحن الذي بنى عليه السماع فان  
عليه علة لا يستغنى عن احتجاج العقل والتأمل بالعقل ان السماع لا يصح بدون ان يظن <sup>الوجود</sup>  
من المتبني الا بالمعجزات ولا يقع القرب بين المعجزات والمنفعة الا بالتأمل عقلي ذلك العقل  
سبب العلم وانه آلة لحصول المعرفة وقال بعض الفقهاء وضع هذه المسئلة خطأ من الواضع  
وذلك لان اول نسأدم صلوة الله عليه وكان رسولاً قد بلغ السماع وللدعوة منه <sup>بوجوبه</sup>  
بين السماع بعد كان يكتفي ذلك لان الناس كلهم يعرضون بحكم الخبر من كآباء والاباطيد  
تواتر فلما بلغ اليهم سماع الابوق تواتر فذلك يبلغ اليهم سماع النبوة تواتر ثم اهل الفترة كلهم  
كفار من اعتقد الكفر وانكر رسالة آدم صلوة الله عليه من بعثك من الانبياء قبل الفترة و  
كان لك الكفار الذي لم يبلغ اليهم خبر دعوة من الانبياء او من آدم عليه الصلوة والسلام  
**القول في الاطفال** اشك بان اطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والاخرة ومن اهل الجنة  
فاما اطفال المشركين والكفار اذ حكمهم في الدنيا وما اذ حكمهم في الاخرة اما حكمهم في الدنيا  
يحكموا بالكفر حال اباؤهم وان وجد لقيط في دار الكفر وفي موضع الكفر فانه يحكموا بكفره تبعاً  
للمكان خصوصاً اذا كان الواجد كافراً فاما اذا كان الواجد مؤمناً فالاختلاف وفي رواية  
كتاب اللقيط اعتبر المكان لسبقه وفي رواية كذا الدعوى اعتبار الاسلام فيما كان في

بعض الفقهاء من أهل السنة لا خلاف في هذه المسئلة في الحقيقة لان معرفة توامم لا تقاوة في العقل  
 ارادوا به العقل الذي يميز بين الشخص مخاطباً والناس في هذا القدر غير متفاوتين ولهذا  
 المعنى قالوا حقيقته رحمة الله لا عاقل عن معرفة الصانع اراد به هذا القدر من العقل  
 فاما بعد ايجاب الشرح فالناس في العقل على مراتب لان رب الانسان يهبها في الا سبب  
 والاكتمال وذلك ان العلم مما لا يتعدى بها غيره وذلك من زيادة العقل والكماسة وهذا  
 امر ظاهر قال بعض الفقهاء العقل الذي هو سبب لتوجه الخطا واللاتميز بين الخطا والصلو  
 في حد القصور والنقصان فلا يبلغ نهايته الا الانبياء والملائكة لا يتعدى الى زيادة العقل  
 لان العقل كامل في حقهم بذليل انهم خلقوا معصومين كمال عقولهم عن المعصية من الكبرية  
 والصغيرة واما قوله ان زيادة العقل لوجب زيادة التكليف قلنا انه ان كانت الزيادة في حد  
 الكمال لوجب زيادة التكليف والخطا الا ترى ان الانبياء هم كالمخاطبين بأشياء يوم  
 من الا سم وكذلك الابتلاء كان زيادة في حقه لا يكون لغيره واما اذا كانت التفاوت في حد  
 القصور لا يوجب التفاوت في الخطا والتكليف لانه لما ظهر القصور في العقل فقليل وكث  
 على السواء وباللغة التوفيق **القوة في فائدة العقل** والاهل بالان فوايد العقل  
 ان تحصى الا ان الاحسن والا غلب ان يصير الشخص بالعقل اهلا لتوجه الخطا وبالعلم اهلا  
 تحت الايمان والاسلام قبل توجه الخطا خصوصا عند النبي حقيقته رحمة الله لان الصبي العاقل قبل  
 البلوغ لم يتوجه له الخطا بالايمان عليه ثم انه لو آمن فانه يصبح عند النبي حقيقته رحمة الله والعقل يورث  
 العلم بالخطا والاحكام عنه كالمجنون فالسمن اهلا للخطا وليس من اهلا لاداء  
 حقوق الله تعالى كذلك لا يصح منه جميع الاحكام كالطلاق والتكاح والعتاق وغير ذلك  
 ولا يصح منه الايمان وكذلك الصبي الذي لا يعقل لو آمن فانه لا يصح ايمانه لا اتفاق ولهذا  
 المعنى قلنا بانه لا يجوز شرعا والعقل قصوره في حق الانبياء عليهم الصلو في السلام سواء كان  
 صبيا او بالغين وكان لك في حق الملائكة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان نبيا قبل البلوغ وقبل

بان للشياطين اطمئنانا فلا يحتاج الى الجواب **القول في ان العقل افضل من العلم**  
 اختلف الناس في قول بعضهم العلم افضل قال بعضهم العقل افضل وروي عن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه انه قال العقل افضل لان العلم يحتاج الى العقل والعقل لا يحتاج الى العلم والاصح  
 فيه ان العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالشرائع فهذا افضل من العقل لان العبد لا يجتهد  
 مع الغلام العلم بالدين ولان كل عاقل يحتاج بتعليم هذا العلم وطلبه وكل علم سوى علم الله  
 والدين كعلم الحرف والاكستسا واصلاح الاشياء وعلم النجوم والطب فاعقل افضل لان هذا  
 الضرب من العلم مصلحة النفس والمعيشة والمصلحة في العقل اكثر مما علم الله تعالى افضل من علم  
 كل مخلوق ومن قال ان العلم افضل اذ اديه علم الله وعلم دينه ومن قال ان العقل افضل  
 قال علي بن ابي طالب رضي الله اذ اديه علم الاكستسا واصلاح **القول في تفضيل العقل**  
 لا خلا ان افضل من الشياطين والانس افضل من الجن في الجود والمطيع والجن افضل من  
 العاصي من الانس ثم من الانس المرسل والانبيا صلوات الله عليهم وليس من الجن الانبياء  
 واما الاولياء فافضل من عامة المؤمنين والانبيا صلوات الله عليهم افضل من الاولياء والمرسل  
 افضل من الانبياء واولو العزم افضل من المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين واما الملائكة عليهم  
 قال بعض الناس الملائكة افضل من الانبياء والمرسلين وهذا قول المعترضة وقال بعضهم  
 خواص الانس افضل من خواص الملائكة ومن عوامهم والعوام من المؤمنين من الانس  
 افضل من عوام الملائكة وهو قول ابى الحسن الاشعري وروي عن محمد بن الحسن رضي الله  
 عنه انه ذكر مسألة في كتاب الصلوة وهو ان المصلي اذا اراد ان يسلم قال مرة بانه ينوي خلفه من  
 الملائكة والمؤمنين وقال مرة بانه ينوي المؤمنين والملائكة ثم قال هذا ما رواه ابي  
 التفضيل للملائكة فقد هم في الذكر لما رأى التفضيل للمؤمنين فقد هم في الذكر لما رأى  
 من المسئلة ان الجواب على الاطلاق لا يصح لان من الملائكة من كان رسولا مثل جبرئيل  
 وميكائيل والانس افضل من الملائكة لانه ليس قول الله يصطفي من الملائكة رسولا ومن الجبال ان يكون نورا المرسل

الوحي كما انه من عند الوحي وبعد النبوغ والدليل عليه قول الله تعالى <sup>جاءه</sup> في قصة عيسى عليه السلام <sup>جاءه</sup> وكان في المهد صبيًا قال لي محمد الله انما انا في الملك. وجعلني نبيا وجعلني نبيا كما ومن جبرئيل زوال العقل عن الانبياء يخشى عليه الكفر لان زوال العقل يوجب زوال النبوة عند لانه اذا زال العقل فلا يصح عبادته واحكامه ولا يجوز توجه الخطا اليه ولا يصح بيانه الاحكام ونصه الشرايع وهذا المعاني تدل على زوال النبوة والنبوة لا تزول بدك ومن جوز زوال النبوة من نبينا فانه يصير كما قرأ او ما انصعق على الانبياء من خشية الله <sup>جاءه</sup> وان يجوز ويكون مغلوبا بجلا وعظيتمه كما كان موسى عليه السلام حيث قال ان خر موسى صعقا وذلك يكون بحال لا يخفى الاحوال ولا يفوت عنه الاعمال لانه لو اخفى عليه شيء يخفى عليه احوال الحق عند احتياج بيانه فيكون فيه البطلان المحض ولا يجوز القول بحصول المعرفة بالعقل علم بان العقل اللفظ والامتناد في الآيات مثل الارض السماء والشجر والماء والهواء والريح وفي جميع الاشياء المقدرات المصنوعة فيثبت له معرفة الصانع ويحصل العلم به بتأمل عيقل في هذا المصنوع فيجوز اضافته اليها قال لعارف لان العقل سبب والله لحصول المعرفة وانكر ذلك الا الحسن <sup>الاشعر</sup> وقال ان العقل سبب للحصول <sup>والعقبة</sup> المعرفة يحصل بالسمع بدون التأمل وانظر وهذا غير صحيح والدليل على ان العقل لا يحصل لمعرفة هذا لان الاعضاء المحركات يقع بالحس <sup>ك</sup> لانه بالحس كالعين والاذن واليد واشباه ذلك والعلم بالحس <sup>بالعقل</sup> لا بالحس والواسطة التي يحصل العلم باستعمالها عند طلب العلم لجاز ان يكون العلم <sup>بالعقل</sup> او لم يكن ان يكون له حصول المعرفة فان قيل لو كان العقل له كان يقتضي ان يكون جوهر قلنا لو نقول بان العقل جوهر فلا يضرنا لان بعض الفقهاء اعتقدوا ذلك وان قلنا عرض فأيضا يجوز ويكوت سببا لحصول المعرفة الا تدعى ان المفعول يحصل بالفعل هي الحركة <sup>لك</sup> ويظهر من اليد ثم المفعول تارة يضافون الى الفاعل هي القوة والحركة وتارة يضاف الى اليد وهي الا لتارة ايضا <sup>لك</sup> الى الفاعل على كل واحد يكون له حصول ذلك فكذا فيما يخفى العقل بحال الشك



ولسانه ظاهراً وباطناً فحكمه يكون حكم النبوته ولا يه لا يجوز للعوام من الملائكة لان كلهم خواص لله  
 تعالى وهما نبيوه وسفراءه ومن الغرض ملكا يركبوا ومن شتم ملكا يصير كافرا والايان بهم  
 واجب والملائكة والانبياء سفراء في الدنيا والارضية ثبت انهم افضل من الاولياء من الانساق  
 قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لا يركبوا لبعض الا صحابا بالجنة فانه يوجب العصمة ولا  
 من زوال الايمان قلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد ان الله وحده لا شريك له بالجنة صادقا ما مؤمنين عن زوال الا  
 يمان عند التزعم بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله ولا لا بشر فهم وفصلهم اصلا الذي عليه قوله  
 الكفر منهم ابتداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد بالجنة ولكن لا بد لهم من الدخول في النار بعد قيل  
 تعالى وان منكم الاواصر اعدت لكم انما مقتضياتهم نجي الذين اتقوا ونذرا لظالمين فيها خيرا  
 وان لم يكونوا معذبين والاصح انهم لا يدخلون النار الا بالاداء والملائكة صنفوا الله عليهم  
 عن ذلك القول في تحسنت العقل قالت المعتزلة الحسن ما استحسنه العقل  
 القبيح ما استقبح العقل قالت عامة الفقهاء الحسن ما استحسنه العقل والقبيح ما استقبحه العقل  
 التفسير في هذا حسن لان الشرع القبيح في الايمان على مراتب منها ما يكون حسنا لعينه كالاجرا  
 لله في العبادات وشكر النعم ومنها ما هو حسن في غيره كبناء البياطات والمساجد والاطاعة  
 الاذي عن الطهارة وحسن ذلك في القبيح وهذا ما هو قبيح لعينه كالاشد الله تعالى والارواح  
 المشابهة ذلك ومنها ما هو قبيح بمعنى في غيره فتقول كلها هو حسن او قبيح بمعنى في غيره فان الحسن  
 حسنا ابا استحسنه الشرع والقبيح ما يردون قبيحا استقبح الشرع ولا يحيا العقل في هذا وكما هو  
 لعينه فتقول الحسن والشرع يستحسنه وان القبيح شرع استقبحه الشرع استقبحه الشرع استقبحه الشرع  
 انقضى في ثلث العالم والتعلم ان الظاهر قبيح لعينه لا نقول قبيح او حسن بالعقل بل نقول لعرفنا القبيح  
 هذه الالة العقل كما نعرفه بدار الشرع حتى لو لم يكن الشرع فالاسلام والعبادات وما اشبه ذلك يكون حسنا  
 اي في الظاهر يكون قبيحا بغيره من غير شرع الكفر وهو ان احسن الحسنة الايمان بالله عز وجل  
 وتعالى الايمان قبيح بالشرع انما هو قبيح في الشرع وقد استحسن الشرع الذي عليه قوله تعالى انك

فيهم زيد في قولنا

او قبيح

ويحصل المعرفة والعلم باستعمال العقل لتنظيم والتأمل والاستدلال والعلو والمعرفة تارة  
يضق الى القلب وتارة يفضى الى العقل بدليل قوله تعالى **قلوبكم لا يفقهون بما توعدون** <sup>تعالى</sup>  
لا يعقلون شيئا وهم يفتكرون ولهذا انظر فان قيل العقل انما يعرف الاشياء بالدرك  
والاحاطة والله سبحانه وتعالى اعلم واجل ان يدركها احد ويحيط به شيء قلنا لا نستعمل  
العقل يدرك الشيء بالاحاطة لان العقل لا يزدل عن العاقل حتى يحيط بالشيء بل الاشياء تصير معلومة  
بالعقل بجميع صفاته على ما هو ويجوز ان يحصل العلم من غير ذلك والاحاطة لا يعرف البصر  
والكلام يقينا من غير ادراك بالاحاطة بالعقل لان الدرك ان يدرك الشيء في موضع وبماتة  
طوله وعرضه واركانه واوانه ثم لما جاز ان هذه الاشياء تكون معلومة ومعرفة بالعلم والعقل  
غير الادراك فكذلك يجوز معرفة الصانع جل جلاله بالعلم والعقل من غير الادراك والاحاطة والتأمل  
وهو ان العلم والمعرفة يحصل بالعقل والمعرفة من العلم والعلم محيط وان كان المعلوم والمعرفة غير  
مترك وكان حادثة ما يستمع ويستعمل للحصول للشيء المعرفة يحصل باستعمال العقل بالاستدلال ان  
انه لا للشيء وقال الحسن **رحمة الله ان الله اعطانا من العقل مقدرنا ونعرف من العبودية ولا**  
**نعرف الربوبية** اي لا نعرف ما يوجب علم الربوبية وحكته وهي الخلق الاشياء والاحياء والانساء  
ونحاية الاحوال ومصالح الاعيان ونظير الشرايع فهذا المعاني كلها مقتضية علم الله وحكته  
واما التأمل انظر في الآيات الدالة لا ثبات الصانع ومعرفة من صفات العبودية فذلك يحصل  
بالعقل على ما بينا **في قوله حجة العقل العاقل** صورة المسئلة وهو ان المراد اولد في  
الجبيل وفي جزيرة من جزائر البحر ولم يراحد من العقلاء فانه يبلغ مبلغ الجان لم يعرف شيئا من  
الاديان ولم يكن له الاستدلال في معرفة الصانع ولم يظهر منه فعل العقلاء سوى مصالح  
ولا فعل الجانين ما ذكروه قاله المعتزلة انه كان نبي ترك الايمان لان الايمان كان واجبا  
بالعقل وهذا المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهو ان العقل هل هو واجب بكون البصاع لا قال علي  
رحمهما الله تعالى بان العقل ليس بواجب وقالت المعتزلة العقل موجب بسند كثر قال علماء ناولم

الاشياء وبيان انهن الهواء القول اول الحس الحس هو خلاف بين الفقهاء ان الحس  
من نبي آدم وساير الحيوانات والحس عبارة عن العلم وقال بعضهم الحس عن العقل والاصح  
ان الحس عبارة عن الدرك والاحاطة وهو وسيلة العقل للدرك الشئ ويلتقط  
معنى الحس على خمسة وهو السمع والبصر الشم والذوق واللمس الاعضاء آلة لظهور فائدة  
الحس به واستعماله ولكل حس فائدة على حد بحيث لا يتون لغيره وانما قلنا ان الحس وسيلة لعقل  
للدرك الاشياء وان العقل ليس موجود في جميع الاعضاء والاخر من الحس مثل اليد والاذن  
والاذن والبصر لئلا يجرى العقل مع بقاء الحس الا ان الشخص الذي يكون له العقل  
فانه لا يعلم الاشياء العقلية مثل البرودة والحرارة والحلاوة والمرارة هذا كالحس اذا طبق  
يوجب العقل والعلم عن الحس من المذاق والالام والملا مسرحة ثم آلة العلم عند ما  
يكون الطبع كما يدرك بالطبع فانه يقع له العلم به والا فلا والحس من ولا يبقى زائدا عن  
السنن والجماعة بن حيدت ساعة فساعة وقالت الحكماء من الفلاسفة والطبائفة الحس واحد  
وهو جوهر لطيف موضح موجود في الجسد الروح قال بعضهم معنى قديم في الجسد جميع الاعضاء  
قائم بذاته فانه يدرك جميع الحسوس بذات المعذونة الكلام لا دليل عليه ان معنى الجواهر  
لو كان جوهر الحس كان يجوز قيامه بذاته وكان لا يحتاج الى محل عند ثبوته فلو وجد في العلم  
غير حسي اشئ غير جسمه يعرف الحرارة من البرودة والحلاوة من المرارة حتى يعلم بان هو معنى  
الحس فلما لم يكن يقو بذاته فلا يكون جوهر لان اقل حد للجوهر ان يقوم بذاته ويجوز وجوده  
وثبوته من غير محل هذا في معنى المحال والثاني وهو انه يجوز ان معنى الحس عن غسود  
عضوه والعضو ياتي دلل معنى الحس لو احد وليس يجوز له لو كان واحدا وكان  
جوهر فانه لا يمكنه وال البعض وبقاء البعض فان قيل بان المعنى قائم موجود في الذات  
ان المانع ظهور في العضو حيث مثلت يدك قلنا هذا يشككنا الجواهر ان اذا طبق خبرونه ويطلع  
حتى يصير ككل لا يدرك الاشياء بجوارحه والمعنى موجود والا فوسيلة ومع ذلك عند

الرب الاول  
في العقل وغيره  
القول في حجة العقل المعاني

تعالى الذي وُلِدَ في شاطئ الجبل وليس له عقل مميز ينظر اليه التكان بحسب وداد الاسلام  
يحكم باسلامه تبعاً للنداء ما لم يظهر عنه علامة الكفر وان كان بحسب نداء الكفر كما يكفره تبعاً  
للنداء ما لم يظهر منه دليل باسلامه وان كان في موضع الخلاف يتوقف فيلانه ما لم يوجد من الا  
والاشراك فلا يحكم بكفره من غير دليل ولم يوجد منه التوحيد والاقرار فلا يحكم باسلامه  
ايما من غير دليل وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال <sup>جواب</sup> قال الله تعالى لا يعذب احد من غير ذنب  
فان قيل روي عن ابي خنيفة رحمه الله انه قال <sup>جواب</sup> قال هذا الشخص لو قتل عليه الصفة لا يجب القصاص  
عليه فان لم يول الله فلو لم يكن <sup>جواب</sup> او كان يجب القصاص والى هذا دليل لا يدل على كفا  
لان القصاص والدية انما يجب باحد معان ثلث وهو قتل نفس معصوم بعصمة الناس او معصوم  
بعصمة العمى او معصوم بعصمة الدين ولم يوجد <sup>جواب</sup> في هذا الشخص من اهل الجنة  
من اهل النار قلنا لا نقول بانه من اهل النار لان الله سبحانه اذ اجل اعلى من ان يعذب احداً  
من غير ذنب ولا يكفر ولا يستحق الجنة لانه لم يوجد منه الايمان ولكن الجائر ان يدخل الله  
الجنة ويكون فضلاً عنه ولا يجوز ان يعذب لانه لا يكون عدلاً منه هذا اذ لم يفهم الاشارة والتعبير  
ولا يعرف الفاعل من المفعول اما اذا كان ميزابين الاشياء فقد ظهرت ثمرة عقله فلا يكون معذراً  
بل يكون مسؤولاً لانه ترك الجهد التام في الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهذبهم  
تبدلنا فلا يحكم بكفره ولا يعذب لانه تأمله فيكون في مشيئة الله تعالى ولو استدل الحق دليل  
بعقله واخطأ واعتقد لك فانه يحكم بكفره ان كان اعتقاده كقوله ان كان بسببه فانه يكون  
مبتدعاً لانه لما استدل باعتقاده ديناً علمه لانه يوجب الذين والشين لصانعه فاذا اخطأ  
فلا يكون معذراً لان طريف التقصير حصل منه ولانه لو لم يقصر بما يمتد اليه من الدين الاسلا  
والصراط المستقيم وقال ابو الحسن الاشعري انه يكون معذراً في جميع الاحوال لانه لم يبلغها  
في الايجاب بالعقل اجتمعت الامة على ان الايجاب من الله تعالى ولكن اختلفوا في دليل الوجوب  
قال بعضهم بان دليل الوجوب هو العقل في الايمان والاحكام وكل وافق العقل من الشرايع

ففي النبوة فانه في سنة ذلك وقال موسى عليه السلام او محمد صلى الله عليه وسلم انه كان راعياً  
او يتما اراد به الحمازة او نفي النبوة فانه يصير كما قد ولولم ير حبه الحفازة ونفي النبوة فانه لا يصير كما  
ولكن يكون كرها وما ذكرنا من كلامهم فذلك كلام السفهاء وليس بكلام الحكماء لا يعتبر اصل ا  
ما يرب في بني آدم وفي جميع الحيوانات والجواهر من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكلوا  
منها ضد صاحبها والاضداد لا يجتمع في محل واحد في ساعة واحدة الا يجبر جبار حكيم قادر على  
الله سبحانه وتعالى ولو زوشي من هذه الطبيع بسبب الاعنانية المختلفة اهتله او تنقص فاق  
التعليل وكل جوهر في العالم لا يخلو من الانتقال والاحوال بتقدير الله تعالى ويجوز التفاوت  
في احدى الطبيع بتأليف الله تعالىه وذلك من علوم الطب والمعالجة فلا يحتاج اليه في  
هذا الموضع الا ان لا يعلم من علوم الطب والطبائفة اعتقاد ايان الطبع قديم وهو الفا  
للاشياء والجاهل لا انما والمعلم للمعلوم النفسانية من الحرف والرمي واشباه ذلك فهذا  
كله نقر من حق لما ظره منهم البدائية بالسؤال فقل ان الطبع ماذا فان قال هذا الشيء المركب  
في الاشياء والاجسام فقل ان هذا عرض لا يقوم بنفسه ما ثبت وجوده من غير جسم وتر  
وهو عاجز عن ذلك فان قال بان هذه الاشياء هو الطبع فانه لا يستقيم لان هذه الاجسام  
يتقدم ونفي والثاني لا يكون قديماً فان قال ان الطبع الذي خلق فيه وانشاءه وركبه وصيره بهذا  
فقل ان الذي يصيره بهذه الصفة وهو الطبع من ذلك جوهر او عرض فان قيل ان عرض لا يخلو  
يزول ويفنى فلا يكون قديماً بل يتغير من حال الى حال فلا يستقيم كلامه وان قال ان جوهر يكون  
لان الطبع لا يقوم بنفسه والجوهر يقوم بنفسه فقل ان الطبع لو كان جوهر لثبت وجوده وقيامه  
من غير جوهر فلا يمكن فبطل كلامه ثم بهذا نسأله قال الجوهر الذي ذكرته جي او ميت فان  
ميت فانه لا يتصور منه الفعل وان قال جي فقل ان مرهه ويجوز عالم او جاهل مؤلف او غير مؤلف  
فان قال ان عالم مرهه محتار مؤلف حكيم جبار فيكون هذا صفات الله فاذا ثبتت هذه الصفات  
فكله بعد ذلك في الذات بانه مقدر ومحمد او غير محمد وانه مقدر ومحمد او غير محمد فقل بانه

لا يكون

والاحكام فانه يصح شرعه واثباته والا فلا فالواجب من الشرايين يوافق العقل ويتبعه هو  
قول المعتزلة وقال بعضهم دليل لوجوب السماع بالامر في الايمان والاحكام كلها او لم يبلغه  
السماع فعلاي دين مما لا يكون كافر او يكون معذورا وان عبد الصائم وهو قول ابى الحسن  
الاشعري وقال اهل السنة والجماعة الموجب هو الله سبحانه وتعالى ودليل الوجوب في الاحكام  
والشرايع السماع ما يقوم مقامه كالكتابة والاشارة وكل ما يوجب العلم بالموجب لا اهل  
من آمن بالله ولم يعزل بالشرع والاحكام بسبب انه لم يكن عالما به لعدم الدليل فانه لا يجب  
ما فات من الاحكام لان الاحكام تجب بالاعلام ولم يوجد في حق العقل لم يكن  
لا يجب الاحكام والشرايع وكيفية ولا يفتد في ذلك باستدلاله فاما معرفة الصانع ود  
يحصل باسناد لال العقل لكن لا يجب الايمان بمجرد العقل لانه لا يجب بغيره يجب من الله تعالى  
ودليل الوجوب من الله تعالى لوجوده ولو اعتقدت بنا واخطاء لم يكن معذورا ويكون كافر  
وهذه المسئلة انما يتصور في احد الموضوعين وهو ان الله تعالى لم يبعث رسولا في الدنيا والنا  
كله لم يعتقدوا ديناً ولم يتمكنوا تاملوا واستدلوا ولم يعرفوا انهم مصنوعون ولم يعرفوا  
الصانع بل يكون كما البهاشم معطلين ماذا حكمهم وقد ثبت ذلك في شيا هو المحجوب وجب  
ماذا حكمه قالت المعتزلة ككفار لان بالعقل يجب عليهم الايمان وقد تروا فيكم ككفرهم وان  
يعتقدوا وشيئا وقال ابو الحسن اشعري كلام معذورين وابن عبد الصنم لان الخلق  
فلا يجب عليهم الايمان ولم يوجد النبي عز الكفر فيكون معذورين وقال اهل السنة والجماعة ان لم يؤمنوا  
فلا يحكم بكفرهم بتم كمال الايمان لان الايمان ما كان واجبا عليهم بل قيل قوله تعالى وما لنا نعتن  
الكفر حتى نبعث رسولا يخفى العقل على علم انه لا يكون معذورا بل بالكفر بسبب العقل هذا مما  
شبهوا تفكر علم انه مصنوع فعرف الصانع واعتقده الا انهم لم يفسر له ولم يعلم الاقوال ولكن يعلم  
ان له صانعا فلا يكون طريقا غير طريق الله تعالى ولا ديناً غير دين الله تعالى فانه يكون ممنوناً  
وبين الله تعالى سبحانه عز وجل لان الاقوال من الاحكام ووجوب الاحكام يتعلق بالسماع

ابن ابي عمير  
الاشعري  
ابن ابي عمير  
ابن ابي عمير

اذا زال من شخص يرجع الى الطبع القديم ثم يعود الى شخص آخر قالوا بان الطبع قديم والعال  
والارواح وسائر الاشياء اجزاء الطبيعية واجزاء القديم يكون قديماً فميز عنهم ان العالم جميع  
الاشياء قديم بحكم الطبيعة ومحدث بحكم الصفة والجوهر وهو محل للتبعية يقبل الفساد والتغير  
حاله في حال يقبل المحدث وهو للطبيعة فاما اصله يكون قديماً فهذه الكلمات الكثرة وهم مثل كثر من  
غيرهم من حق المناظرة معهم بان الطبع الذي يسموه وكلاءه شيء جوهر وعرض فان قال  
فهذا غير مسلم لان الجوهر لا يتخلو عن اعراض تسعة المائة والكمية والكيفية والاعتناء والمكان والزمان  
والفاعل والمفعول والتغير كما يقال بالفارسية والله الموفق مردى درازنيكواموز باخواسه بنبت شسته  
بيرون فهذه الاوصاف لا يوجد في الطبع فلا يكون جوهر اشم هذه المعاني من صفات  
المحدث فلا يصح القديم فثبت ان الجوهر لا يكون قديماً ومنهم من قال بان الطبع فلك  
قلنا لا يستقيم هذا لان الفلك جوهر مطبوع ثبت ان الطبع غير الفلك والثاني الفلك له ضد  
وشكل ومثل فيقع الشك بينه وبين شكله ومثله بان الفلك هذا وذلك واذا وقعت الشبهة  
فلا نقول بان قال بان الفلك واحد فنقول بان الفلك جوهر غير طبيعية او الطبيعية فان قال  
جوهر غير الطبيعية يبطل كلامه لان الجوهر الذي هو غير الطبيعية يقبل الفساد فالطبع الذي  
يكون فيه يرجع الى آخر فيكون هذا جزء ولا يكون كلاً ولو قال ان الفلك هو الطبع فيقول انه كلاً  
لان من زعم ان ان يتجزى وجزءه تحمل في محل آخر فالجزء الذي بان منه وزال عنه فانه يوجب  
المتصان فيه بذلك القدر وما ينقص لا يكون كلاً لان الكل عبارة عن المكان هو غير كمال  
فان قال بان الاجزاء لا يدور عنه بل هو متصل به والعام كماله جوهر طبيعي لا يتخلو مكان عنه فيقول  
الكلام في الجزء والكل فاسد لانه لما كان متصلاً بعضه بعضاً فلا يكون جزء ثم نقول بان  
الكل والطبع لا يجوز ان يكون قديماً والمناظرة في هذه المسئلة الاولى والمسئلة سواء فلا يكون  
لكلامهم القول في الروح والحرارة اجتمع المسئلة وان الروح محدث في ذاته الا انه لا ينفك  
لما خرج من الجسد بان اروح المتقين تكون في دار النعيم كما قال الله تعالى ان الارواح في عبادين

الثانية

الارواح

يوجد واذ التمكن السماع والعلم فهو انه لا يدركه كيف يكون صفة الاذنان فانه يكون مؤمناً  
بحكمه لا اعتقاد وانما قال بوحيفة رحمة الله لا يعتد للعقل في معرفة الصانع لم يرد به ايجاب الايمان  
وانما اراد به التمام لا يستدل لادواتنا من استدلال العقل في معرفة الله تعالى فيكون مؤمناً  
عقل الله اذ لم يعتقد غير دين الله واذ اترك التامل لم يعتقد ولم يعرف الله فقد قصر في معرفة الله  
فلا يكفره اذ لم يعتقد غير دين الله ولا يكون معذراً بترك التامل لان التقصير منه فيكون  
في مشية الله تعالى والدليل على ان العقل لا يوجب الايمان بدون السماع لان الفعل مكلف من  
جهة الله تعالى بتكليف الاثبات والوجود ثم العقل لم يهتد الي معرفة نفسه واجاطة كيفية تكليف  
يهتدي الي ايجاب شيء آخر من الايمان والاحكام الدليل عليه ان التفاوت في الاحكام انما يكون  
بتفاوت الخليل بدون العقل بل ان الوقت سبب لوجوب الصلوة بشروط الصلوة في سائر  
الايام فوجب على المقيم اربع ركعات وعلى المسافر ركعتين ومعلوم انه تفاوت في الوقت في العقل  
لان الوقت واحد والعقل كما كان واليوم والسبب واحد فهذه التفاوت انما ظهر بتفاوت وقت الخليل  
دون العقل وكذلك صلوة الظهر تجب في سائر الايام اربع ركعات وتجب في يوم الجمعة  
ركعتين والتفاوت انما ظهر بتفاوت الخليل دون العقل لانه لا يمكن نصب الشرعية على العقل  
بمبدأه على ان العقل لا يهتدي الي كيفية اركانها واسبابه وآياته ودلائله فكذلك يهتد  
الي ايجاب الايمان اصلاً لان الايمان ماله اركان وآيات وشروط والعقل عاجز عن ذلك هذا  
بل هو عاجز عن ذلك نفسه فكيف يدرك صورة الايمان وصفته وانما لم يدركه الايمان  
وصفته فلا يكون دليلاً على الوجوب ولان جلال الدليل ان يدل على شيء باوصافه والعقل عاجز  
بيان اوصاف الايمان بدون السماع فصح ما قلنا فان قيل اليس ان العقل حجة من حجج الله تعالى  
من حيث انه يجوز تعليق الاحكام به لانه العقل وصيرة متاعلة القياس والاستحسان  
واستصحاب الحال البديهة والتاويلات في النص والحديث بهما في العقل والعللة العقلية  
في المنصوص لا يثبت الحكم بالنص في موضع النص تعلية الحكم من المنصوص الي غير المنصوص



والنبات وهذه الأرواح المتفرقة المتجتمعة ترجع إلى نفس الأديني لبعاء ادمية التقبيل العقوبة  
 المعجز يهون الإنسان النفس القابضة لان جميع الاشياء يرجع إلى الأديني ويقوم به ويقال للأديني  
 نفس السنفسوس كلها يرجع اليه بالاكل والاشد وهو الروح وقالوا بان الانسان عبارة  
 الاشياء كلها لانه يقوم في الصلوة والقيام صفة الاشياء ثم يدرك فيكون على صفة الاشياء ثم يشبه  
 الطيور ثم يعاد فيشبه اللبنة ثم ينم فيشبه السمك والحيت ونحوه فلان نصيب صورة كل شيء وانما  
 يسو الأديني صورة الصور ومن حق المناظر معهم ان يتكلم في صفات الحمد والصفات  
 الغد ير على ما تذكره ثم هذه الصفات كلها من صفات الحيوان لا يستفيد كلامهم ومنهم من جعل  
 على ضربين حركة مستوية وحركة مستديرة فالحركة المستوية على ضربين منها ما يتحرك من العلو إلى  
 تنزل والمطر والتنجس سقوط الشيء وحركة من السفل إلى العلو كحركة النار والريح وحركة مستديرة كحركة الد  
 والفلك والكوة ومنهم من جعل الحركة على ستة اضرحة كحركة الكون والفساد وهو مجرد وحركة  
 العدم وحركة الزيادة والنقصان وهو الشمس والظلال وحركة الاستحالة وهو الكمية وحركة الزيادة  
 وهو السائر وهو ان كل شيء خطأ لان حركة هذه الاشياء بأرادة الله وهذا كله مجبور في  
 والآصع ان الحركة واحدة وهو الكسب لا خيباد في الافعال الخبي ما زاد على ذلك حركة ضربية وإلا  
 الله تعالى القوي آثار العلوي اعلم بان التغيير والانتقال بالزيادة والنقصان في الجوهر  
 من المراتب والاعداد واليواقيت والمجديد والرضا من التغيرات وجميع الاشياء الظاهرة و  
 الباطنية لا يخلو من تأثير المؤثر بالاجماع ثم قالت الطبيعة والمنجرات ان ذلك من تأثير الطبيعة  
 والاشياء وكل ذلك الموت والحيوة والاحياء والاشياء لا يخلو من تأثيرها وقالوا بان شجرة كذا اذا  
 بلغ بروج كذا ودقيقة كذا فانه يتكون للواحد خير ولا غير شجرة يتكون للواحد سقمه ولا غير شجرة  
 وكذلك في الواجد والحديد والتمار والمطر وغيرها من الاشياء يكون بتدبير الفلك والكواكب  
 ويكون بتأثير الطبيعة فان الاشياء والافلاك يؤثر في الهواء والارضين الطبيعة ثم الهواء والارضين  
 يؤثر في هذه الاشياء ثم هكذا لا يخفى انما هو العمل والتقدير الذي يبرهن من الله تعالى وجعلنا الارض

بتلك العلة الموقفة الوصف المؤثر بينهما لا بثبات الحكم بالقياس على الجواب قلنا القياس ليس  
 بحجة عقلية وانما هو حجة شرعية لان الشرع اعتبر القياس جعلها حجة لا بثبات الحكم والدليل  
 ان الحجة والمعنى الذي اعتبره النص ما يخرج العقل فلا يجوز ان يفصل علة الاثبات الحكم  
 من غير ان القياس المنصوص ثم العقل حجة من حجج الله تعالى على معنى انه الاستدلال  
 لحصول المعرفة وسبب لتوجه الخطا ولكن ليس بحجة ودليل لوجوب هذا في الوقت وبالصلوة  
 فان الوقت حجة من حجج الله تعالى حيث انه يجب الصلوة بهجوم الوقت ودليل لوجوب هو الخطا  
 وكذلك الشهر في باب الصوم والنص في باب الذكر حجة من حجج الله تعالى في بابها  
 ولكن دليل لوجوب هو ان الخطا دون السبب كذلك فيما نحن في الذي بنى عليه السماع فان  
 علمه علة لا يستغنى عن احتجاج العقل والتأمل العقل لان السماع لا يصح بدون التبريد ولا يظهر  
 من المتبني الا بالمعجزات ولا يقع الفرق بين المعجزة والمخرجة الا بالناقل عقله دل ان العقل  
 سبب العلم وانه الله لحصول المعرفة وقال بعض الفقهاء وضع هذه المسئلة خطأ من الواضع  
 وذلك لان اول نسأكم صلوة الله عليه وكان رسولا قد بلغ السماع ولقد عوته منه و  
 بلغ السماع بعد كان يكفيه ذلك لان الناس كلهم يعرفون بحكم الخبر من الآباء والاجداد  
 تو اترا فلما بلغ اليهم سماع الابوة تو اترا فلك ذلك يبلغ اليهم سماع النبوة تو اترا ثم اهل الفترة كلام  
 كفار ما يعتقد الكفر وانك قد سألته آدم صلوة الله عليه من عبيك من الانبياء قبل الفترة و  
 كان لك التفاد الذي لم يبلغ اليهم خبر دعوتهم من الانبياء او من آدم عليه الصلوة والسلام  
**القول في الاطفال** لا شك بان اطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والاخرة ومن اهل الجنة  
 فاما اطفال المشركين والكفار فاذا حكمهم في الدنيا وماذا حكمهم في الآخرة اما حكمهم في الدنيا  
 يحكموا بالكفر حال اباؤهم وان وجد لقيط في دار الكفر وفي موضع الكفر فاذا يحكموا بكفره تبعاً  
 للمكان خصوصاً اذا كان الواجد كافراً فاما اذا كان الواجد مؤمناً ففي الاختلاف وفي  
 كتاب اللقيط اعتبر المكان لسبقه وفي رواية كذا الدعوى اعتبار الاسلام فيما كان في

ولكن يكون محطياً على ما ذكرناه وروى عن قتادة رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى خلق النجوم ثلث  
معاني لزينه السماء حيث قال انا زينا السماء بزينة الكواكب واللاهتداء لقوله تعالى والنجم  
هو بهيمون ولد جهم الشيطان لقوله تعالى وجعلناه رجوماً للشياطين فان قيل ان الله تعالى  
ذكر عن ابراهيم عليه السلام انه نظر نظرة النجوم فقال لي سقيلو وقد قيل انه نظر في علم النجوم  
ولان الله تعالى قال في المذبات امر قيل ان اراد بالمد بقات جبرئيل وميكائيل واسرافيل عزرا  
صلوات الله عليهم فلما اجاز ان الملائكة مدبدين فكذلك يكون ان يكون الفلك مدبراً والنجوم  
مدبراً الجواب قلنا ان التدبير لله تعالى والملائكة انما اصابوا واظهروا وتدبير الله تعالى وثقت  
بامره وكذلك الفلك والنجوم مستخرات بامر الله تعالى والتدبير لله تعالى لا بدليل قوله عز وجل ان  
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله يدبر الامر فسيبقولون ان الله ثم تفويض الظهور  
للامر والتدبير الى الملائكة صح بكتاب الله تعالى وسنته رسوله واما التفويض الى الفلك والنجوم  
لم يصح وكذلك التدبير يصح من الملائكة ويجوز لان هذا من صفات الاحياء فيجوز  
التفويض اليهم ولا يجوز التفويض الى الفلك والنجم وكذلك لا يصح التدبير منهم لان الاجسام  
ثم تدبر النجوم و دوران الفلك يكون بارادة الله تعالى مصلحة للعالم فلا يجوز ولا يصح ما قلتم  
واما علم النجوم كان حقا في زمن ادريس عليه السلام ونسخ في زمن سليمان عليه السلام قال  
بعض الفقهاء ان معرفة علم النجوم على معنى ان الله اخبرهم ان نجم كذا اذا بلغ برج كذا ودخلة  
كذا و دقيقة كذا ما في حكمت على كذا او قد نعتت ذكرك ونسخت ولو كان النجم يرمي الفعل  
من غير الله تعالى وجعل الفلك صانعاً فانه يكون كاقرباك خلقت ومن حق المناظر  
بيان حدوث العالم واثبات الوحي وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام ان قال في المراكز و  
المعادن بان الله تعالى خلقها يوم السموات والارض **القول في الأبدان**  
اعلم بان هذا الباب مشتمل على معرفة حدود الاشياء من الاجسام والاولا والاولا ان العباد  
المتدعية ومقتد رايحتاج الفقهاء اليه لا طلاق الا لفاظ واثبات الاحكام والمعاني في المتعلق

هذا العلم  
هو علم النجوم  
وهو علم  
السموات  
والارض  
وهو علم  
الاجسام  
والاولا  
وهو علم  
الاولا  
وهو علم  
الاولا

والشعيرات

رواية ابن سنان عن محمد بن ابي عمير انه اعتبر الواجد بن سنان فاطمتهم في الاخرة قالت المعتزلة والخوارج  
 انهم من اهل النار وقال قال السنة والجماعة انهم لا يكونون معادين وقال بعضهم انهم خدام  
 لا بل الجنة وقال بعضهم <sup>الهم</sup> اصحاب الارض وقال بعضهم من اصحاب التيمين وسئل عن خلق خنيفة  
 وجه الله وقال ابن ابي عمير وسئل محمد بن الحسن في قولنا علم الله تعالى لا يعذب احدا بغير ذنب وروي  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي جل جلاله عن اللاهين فبقوا ما اللاهين فقال  
 اطفال المشركين وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال شفعت الله تعالى اطفال المشركين  
 فجعلهم خداما لاهل الجنة وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اطفال المسوء  
 قديمين بلوك محمد ومون واطفال المشركين خدام لاهل الجنة ولا تصح انهم الاطفال والذ  
 غير كذا وروى في الحقيقة وانما يحكم بكفرهم تبعاً لا بوجوب حكمهم في الدنيا الثبوت الاحكام والاولا  
 والارث والزوج وغير ذلك فاما في الحقيقة فليسوا بكافرين ولا بالذميين بل يردون انفسهم  
 من غير ذم ولا معصية فانه لا يكون سداً من فانه قيل لا يبرئك قد روي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال من اذنت النبي صلى الله عليه وسلم انما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين  
 فقال صلى الله عليه وسلم في الجنة وروى ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطفال المشركين  
 وان منعت الله عنك صرحم الجوار قلنا ان الاراد من اطفال من النبي صلى الله عليه وسلم السلام الي  
 بل ليل ان الله تعالى قال انه يخرجكم طفلاً جاطياً الذين يتام اطفالهم قال بعضهم هذا اذا كان  
 لا طفل غير عي قال فانه لا يجب ان يصرح بكفره كالا سلام خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى  
 ارتد هو ما قال يصرح ارتداده عند ما فذل لا في طهها او الاصح انه لا يصرح بكفره قبل ان يبلغ في كتاب  
 الاشارة لان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب له عاقب هذا الذي ذكرنا في اطفال الا نذكر ان الاطفال  
 من الذين قاموا لا يفتان المشياطين ايذا كروغ الجنة ولا يذنب ذنوبه فاما ما قال المعتزلة  
 لا شك انهم ما يتم كونه من اهل الجنة فاما من لا يذنب ذنوبه الاطفال في الدنيا  
 المشياطين في اولئك اولاد واهل العيون ما بين واهل الكفر في الازل والبعض من يصرح بكفره

روى ابن ابي عمير عن محمد بن ابي عمير انه اعتبر الواجد بن سنان فاطمتهم في الاخرة قالت المعتزلة والخوارج انهم من اهل النار وقال قال السنة والجماعة انهم لا يكونون معادين وقال بعضهم انهم خدام لا بل الجنة وقال بعضهم اصحاب الارض وقال بعضهم من اصحاب التيمين وسئل عن خلق خنيفة وجه الله وقال ابن ابي عمير وسئل محمد بن الحسن في قولنا علم الله تعالى لا يعذب احدا بغير ذنب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي جل جلاله عن اللاهين فبقوا ما اللاهين فقال اطفال المشركين وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال شفعت الله تعالى اطفال المشركين فجعلهم خداما لاهل الجنة وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اطفال المسوء قديمين بلوك محمد ومون واطفال المشركين خدام لاهل الجنة ولا تصح انهم الاطفال والذ غير كذا وروى في الحقيقة وانما يحكم بكفرهم تبعاً لا بوجوب حكمهم في الدنيا الثبوت الاحكام والاولا والارث والزوج وغير ذلك فاما في الحقيقة فليسوا بكافرين ولا بالذميين بل يردون انفسهم من غير ذم ولا معصية فانه لا يكون سداً من فانه قيل لا يبرئك قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اذنت النبي صلى الله عليه وسلم انما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال صلى الله عليه وسلم في الجنة وروى ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطفال المشركين وان منعت الله عنك صرحم الجوار قلنا ان الاراد من اطفال من النبي صلى الله عليه وسلم السلام الي بل ليل ان الله تعالى قال انه يخرجكم طفلاً جاطياً الذين يتام اطفالهم قال بعضهم هذا اذا كان لا طفل غير عي قال فانه لا يجب ان يصرح بكفره كالا سلام خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ارتد هو ما قال يصرح ارتداده عند ما فذل لا في طهها او الاصح انه لا يصرح بكفره قبل ان يبلغ في كتاب الاشارة لان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب له عاقب هذا الذي ذكرنا في اطفال الا نذكر ان الاطفال من الذين قاموا لا يفتان المشياطين ايذا كروغ الجنة ولا يذنب ذنوبه فاما ما قال المعتزلة لا شك انهم ما يتم كونه من اهل الجنة فاما من لا يذنب ذنوبه الاطفال في الدنيا المشياطين في اولئك اولاد واهل العيون ما بين واهل الكفر في الازل والبعض من يصرح بكفره

الاسم عند هل للغة ما يشار الي المسمى وهو العلامة واشتقاقه من السمة وعند هل <sup>المختص</sup>  
والاصول حد الاسم ما يعلم المسمى عن غيره وحد الحد ما يقبل التغيير وقال بعضهم حد الحد  
الوجود عن العدم وحد الجوهر ما ينفرد بنفسه ويقوم بذاته ويقبل الاعراض وهو مذاهب  
والجاء عند عند فلاسفة والطبائفة والكرامية حد الجوهر القائم بذاته وحد الجسم عند الكرامنة  
المستغنى عن المحل عند المعتزلة ماله طول وعرض وعمق وعند هل السنة والجماعة ماله ثبات  
وتأليف الدليل عليه قوله تعالى وازداد بسطة في العباد والجسم العرض ما يتعرض به التغيير <sup>ج</sup>  
الى المحل لا يبقى زمانين هذا عند هل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة عارضة لانها  
تعرض على الغير وعند المعتزلة والاشعريين ما لا يقوم الا بالغير وحد المنفرد <sup>ن</sup>  
الموجود بانها عند هل السنة والجماعة وقالت الباطنية والجهمية النفس والشيء والذات ما  
يقبل الحد وحد الموجود الثالث بالذات وحد العدم ضد الوجود وحد الجنس <sup>المدرك</sup>  
من الطبع وحد لطبع ما يوجد لا لام والتلذذ ويحتمل الجمع والتقسيم وحد العلم <sup>معتوه</sup>  
على المعلوم على ما هو به وقال بعضهم الوقوف على الشيء على ما هو وهذا غير صحيح لان المعدوم  
وليس شيء وحد الكلام المعنى المفهوم عند هل السنة والجماعة وقال ابو الحسن الاشعري حد الكلام معناه  
قائمه في الذات وقالت المعتزلة اصوات منقطعة من حروف منظومة امر الحسنة من  
الكرامية قالوا من القدر على التكلم وقالوا ثانيا ما يعتبر من المعنى وحد القول بيات الكلام  
واظهار وحد النطق صورة منظوم من حروف منقطعة وحد لصورة قوة الجوهر عند ظهور  
الحركة وحد الكتابة اثبات المكتوب ما وجد الانسان حي بالطبيعة ناطق بالشهادة وحد الجنس  
مؤلفة الشئيين بالمعنى وحد النوع ما يوافق الشئ من جهة ونحو الف من جهة بانه الحيوان  
اسم جنس ويدخل فيه الانسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهائم نوع من  
الحيوان والاعنق نوع من البهائم والبق نوع والابل نوع ونحوه فهذه الاشياء <sup>كل</sup>  
واحد منها صاحب الصورة والصفة ويوافق بالحيوة واما الجوهر فاسم جنس يشتمل على جميع

الحيوان

بان للشياطين اطفالا فلا يحتاج الى الجوارح **القول في ان العقل افضل من العلم**  
 اختلف الناس في ان العلم افضل من العقل او العقل افضل من العلم وروي عن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه انه قال العقل افضل لان العلم يحتاج الى العقل والعقل لا يحتاج الى العلم والاصح  
 فيه ان العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالشرائع فبذلك العقل لان العبد لا ينجو  
 مع الغلام العلم بالدين ولا ان كل عقل يحتاج بتعليم هذا العلم وطبوعه وكل علم سوى علم الله  
 والدين كعلم الحرف والاكستسب واصلاح الاشياء وعلم النجوم والطب لعقل افضل لان هذا  
 الضرب من العلم لمصلحة النفس والمعيشة والمصلحة في العقل اكثر فاما علم الله تعالى افضل من علم  
 كل مخلوق ومن قال ان العلم افضل اذ به علم الله وعلم دينه ومن قال ان العقل افضل  
 قال علي بن ابي طالب رضي الله اراد به علمه لا اكتسبه ولا اصلاح **القول في تفضيل العقل**  
 لا خلاف ان افضل من الشياطين والانس افضل من الجن في الجوارح والطبع والجن افضل من  
 العاصي من الانس ثم من الانس لرسول الانبياء صلوات الله عليهم وليس من الجن الا نبياء  
 واما الاولياء فافضل من عامة المؤمنين والانبيا صلوات الله عليهم افضل من الاولياء والرسول  
 افضل من الانبياء واولوا العزم افضل من المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين واما الملائكة عليهم  
 قال بعض الناس الملائكة افضل من الانبياء والمسلمين وهذا قول المعترضة وقال بعضهم  
 خواص الانس افضل من خواص الملائكة ومن عوامهم والعوام من المؤمنين من الانس  
 افضل من عوام الملائكة وهو قول ابي الحسن الا شعره كما روي عن محمد بن الحسين رضي الله  
 عنه انه ذكر مسألة في كتاب الصلوة وهو ان المصلي اذا اراد ان يسلم قال مرة بانه ينوي من خلف من  
 الملائكة والمؤمنين وقال مرة بانه ينوي المؤمنين والملائكة ثم قال هو التاويل لما راى  
 التفصيل للملائكة فقد هم في الذكر ولما راى التفصيل للمؤمنين فقد هم في الذكر والجماع  
 من المسئلة ان الجواب على الاطلاق لا يصح لان من الملائكة من كان رسولا مثل جبرئيل  
 وميكائيل والانس من علم الله لصلوة من الملائكة رسولا ومن الجمال ان يكون غير المرسل

الجوهر لان العرض خارج الجوهر المحال ذاك كان محتملاً فالجمل ايضا يكون محتملاً لانه لا يجوز  
وجود الميت في شيء قديم او في ذات قديم وكذا الجوهر لا يجوز وجوده قبل وجود العرض لانه لا يجوز  
ان يكون خالياً عن العرض ولا يجوز وجود العرض من غير جوهر ثم العرض ماله بداية ونهاية  
على ما ذكرنا فكذا تلك الجوهر ينبغي ان يكون له بداية ونهاية وكل ما كان له بداية ونهاية فانه  
يكون محتملاً بالضرورة على ثبوتها فان قيل ان الله تعالى قادر على خلق حركة من غير نفس متحرك قلنا  
بان الله تعالى قادر على الكمال لان العرض لا يجوز ان يدخل في حين الوجود من غير  
محل وهو الجوهر والحركة عرض فوجود العرض من غير الجوهر من غير العرض محال والله تعالى  
اعلى واجل من ان يفعل المحال **والثبوت الثاني** **الابتن الصانع والاهم**  
**الوثب كوا الشارحة الله عليه** اعلم بان العلم على ضربين علم قديم وعلم جديد  
فالعلم القديم صفة من صفات الله والعلم الحديث علم المخلوقين ثم علم المخلوقين على ضربين ضروري  
واستدلالي فالعلم الضروري ما يحصل بالحواس وهو انه اذا رأى شيئاً او شخصاً يعلم يقيناً  
بان ذلك الشيء باهود وكيف هو وكهومي او ميت ذكر او انثى طويل او عريض العلم الاستدلالي  
ما يحصل بالتفكير والنظر قال بعض الحكماء لا فرق بين العلم الضروري والاستدلالي اذا ثبت  
ببديله من قبل الشبهة وهذا هو الاصح لان ما يحصل من العلم بالاستدلال على طريق اليقين  
يوجب القبول والعمل ضرورة ويوجب العلم قطعاً ويقيناً فصار كالعلم الضروري وببانه ان العلم  
الاستدلالي في معرفة الصانع يحصل بالنظر الاستدلالي في الآيات الدالة على اثبات الصانع  
وكانت اثبات الرسالة والوحي يحصل بالتمسك بالنظر المجتزئ وكذلك قول الرسول اذ سمع  
او فعل من الله او من قول الرسول من شبهة وكذلك اجماع الامة وهذا المعاني بعد التفتك والاعتراف  
بوجوب العلم قطعاً ويقيناً ويصير علماً ضيقاً زياً بوجوب الايمان والقبول والعمل به من غير شك  
ولا شبهة ومن شك في هذا لم ير حكاياها هذا لما نقول في الشاهد ان الدخان دليل  
الذي ان يوجب العلم ضرورة حتمية الذي اذا رأى الدخان يعلم يقيناً انها تولى وتفتت من النار

المطالع  
في الفضل  
الفضل  
الفضل

افضل من الرسل من الانبياء كالحجاب الصحيح الخواص من المؤمنين افضل من خواص  
 الملائكة وهم الرسل والانباء صلوات الله عليهم والعوام من الملائكة افضل من عوام المؤمنين  
 واما قول من قال ان عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة غير صحيح لان فضيلة المؤمنين  
 بسبب الايمان والايمان قد حصل من الملائكة بجميع اوصافه ثم طاعة الملائكة اكثر من طاعة المؤمن  
 والمؤمن يتصور منه الفتن والفجور ويخشى عليه الكفر ويجري عليه العقاب والرسالة والسؤال ودخول  
 النار الملائكة من هذه المعاني كلها معصوم مومن فمن المجال ان يكون مع هذا الشد بيد و  
 الالهوان الاعمال التي تجرد الايمان الرتبة افضل من الملائكة فان قيل روي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مقربني في الدنيا خير من الملائكة منهم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه  
 قلنا الحمد يشهد ببطيقت الاحاد والفقهاء لم يتفقوا على كونها حجة الاحتجاج به ولو صح الاحتجاج  
 فتقول بان افضل وقتا دون وقت ومن شخص دون شخص فيوزان يكون افضل بعد الايمان  
 بسبب الايمان وصلته مقربا بالطاعة والايمان والزهادة ويكون افضل من هاروت وماروت في  
 الدنيا لانهما معذبان معاقيبان في الدنيا ابو ذر الغفاري كان مسؤولا في الآخرة وما كان  
 مسؤولا في الدنيا فاما في الآخرة لا يكون افضل منهما ومن سائر الملائكة فليس بافضل لان ابا ذر  
 كان كافرا قبل الاسلام وبعد الاسلام كان معصوما وما كان مامونا بانها شتمه والذم  
 قد حصل منه الكفر لا يجوز حكاية على العصمة من الكفر في العاقبة فانه لا يكون افضل من الملائكة  
 الذين خلقوا مقربين مطهرين معصومين من الكفر العصيان ثم الاخلاص عند اهل السنة  
 اجماعا ان جبريل وميكائيل اسرافيل عزرا مثل الرسل من الملائكة عليهم السلام افضل من ابي بكر وغير  
 من الصحابة رضي الله عنهم غير ان بعض المتعشقة قالوا ان ابا بكر افضل من الانبياء والملائكة وهذا  
 عليهم من سائر الملائكة هل هم افضل من ابي بكر وغيره من الانبياء قال بعضهم ان ابا بكر والاولياء افضل  
 قال بعضهم الملائكة افضل وهذا صحيح لان الملائكة كلام بحسب النوبة حصل منهم بامر الله تعالى وهو  
 بناء والالهام لان الانبياء والالهام وهو وحدي الخفي وكل شخص يجوز ان الالوحي تعالى



ما كان شيئاً وبعد خلقه ومكينته ليس هو حياة الاحداث والحادث لا يتصور من  
غير الحى ومن دون الشيء والمعدوم لا يدخل في حيز الوجود عادة وعلمنا فيحتاج الى الوجود <sup>فثبت</sup>  
ان الموجودات الحياتية ولهذا المقدورات المكنونات مقدراً ومكنوناً ثم كل ما هو مركب من  
وكل ما هو مجسم مصور <sup>لا بد له من مجسم مصور</sup> فصح ان للعالم صانعاً مبدءاً موجداً محدثاً فان قيل قدس ايناً في <sup>هذا</sup> نشأ  
ما بناه باني علمنا من طريق ان كل بناء مثله يحتاج الى بيان فاما في العالم وبنائه في الشاهد  
مثل العالم بناها بان حثه يستدل بالشاهد على الغائب قلنا بناء العالم وغير العالم على  
واحد لان هذا البناء ترتيب الاجزاء وتركيب الاشياء بعضها بعضاً والشئ اذا كان  
مرتباً مركباً ولا يقع الفرق بينهما وبين بناء اذا كان صغيراً او كبيراً لان البناء في الشاهد  
من جنس العالم ومن جزئه ومع ذلك لا يكون من غير يائى فاحصل العالم ان يكون من غير يائى  
فان قيل ان النطفة قديمة وهي قابلة للطبع والحبيب وهو اصل النبات والطبع قديم وهو  
اصل العالم قلنا ان النطفة لا يجوز ان يكون قديماً لان النطفة تخرج من الجسد والجسد <sup>يكون</sup>  
من النطفة وما يكون من الجسد من اي النطفة صكان يردى الى ما تهاية ثم الدليل على ان النطفة  
غير قديم لان النطفة تغير وتتغير وتلون وتتلون وقديماً ان التلون والمتلون والتغير والمتغير  
حدث <sup>بشئ</sup> وهذا المعنى هو وجود في العينة واما قوله بان الطبع قديم فمن حق المناظرات معه <sup>بشئ</sup>  
الطبايع والفلك وقد ذكرنا ثم نقول ان الطبع لا يجوز ان يكون قديماً لان الطبع منقلب  
محول والاقلاب والتحول لا يتخلو عن الحركة والحركة عرض العرض <sup>بشئ</sup> وكذلك الحال المتغير  
وجب ان يكون بحاله على ايناً فان قيل ما الدليل على ان العالم صانعاً قديماً وجودنا من العدم <sup>بشئ</sup>  
**في القدم** اجمعنا على ان صانع العالم قديم لانه لو لم يكن قديماً لكان محدثاً ولو كان  
محدثاً لاحتاج الى محدث فالصانع يكون ذلك المحدث وفي حق المحدث الاول المسئلة بحاله اولم  
يكون قديماً فيكون محدثاً فيحتاج الى محدث فيؤدى الى ما تهاية له فثبت انه قديم بلا حدود  
فان قيل لو قلنا ان الصانع قديم فالقديم يكون صفة فالصفة والذات والعدم والقديم شيئان

في حيز الوجود

ولسانه ظاهراً وبالطبع حكيمه يكون حاكم النبي ولا يه لا يجوز للعوام من البرائة لان كلهم خواص الله  
 تعالى وهما شياؤه وسفراده ومن البعض ملكا يصير كافرا ومن شتم ملكا يصير كافرا والايان بهم  
 واجبة والملائكة والانبياء سواء في الدنيا والآخرة ثبتت انهم افضل من الاولياء من الانس فان  
 قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لابي بكر وليعزل لا يحل بالجنة فانه يوجب العصمة ولا  
 من زوال الايمان قلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلمنا شريك بالجنة صادرا ما مؤمنين عن زوال الا  
 يمان عند النزاع بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بشر فمهم وفضلهم اصلا الذي عليه ان قد حصل  
 الكفر منهم ابتداء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد بالجنة ولكن لا بد لهم من الدخول في النار وبدليل قوله  
 تعالى وان منكم الاذواق اذ ذكروا ما مضى ثم نجي الذين اتقوا ونذرنا الذين فيها خنيا  
 وان لم يكونوا معذبين والاصح انهم لا يدخلون النار الا انهم لا يذوقون النار الا انهم لا يذوقون النار الا انهم لا يذوقون النار  
 عن ذلك القول في تحسنت الفعل قالت المعتزلة الحسن المستحسن العقل  
 التبع والاستحقاق قات عامته قوما الحسن ما يستحق ذلك الشرع والقيح ما يستحق الشرع  
 التبع في هذا حسن لان الحسن والقيح في الاثبات على مراتب منها ما يكون حسنا لعينه كالايما  
 نة في العبادات وشكر الخمر ومنها ما هو حسن في ذاته كبناء الدار طائفة والمساجد وما مطلة  
 الا في عن الطرب وكذا في القبح وهذا ما هو قبيح لعينه كالاشد الله تعالى والذوا  
 والانبياء ذلك ومنها ما هو قبيح بعينه في غيره فنقول كلما هو حسن او قبيح بعينه في غيره فان الحسن  
 حسنا بااستحسان الشرع والقيح ما يرون قبيحا باستصحاب الشرع ولا يحال العقل في هذا وكما هو  
 لعينه فنقول الحسن والشرع استحسنه في القبح والشرع استحب كذا روي عن ابي حنيفة رحمه  
 الله ان قال في كتاب العالم المتعلم ان الظاهر قبيح لعينه لا فنقول قبيح او حسن بالعقل بل نقول لعين هذا الحسنة والقبح  
 بكافة العقل كما نعرفه بل لا الشرع حتى لو لم يكن الشرع فالاسلام والعبادات وما اشياء كل ما يكون حسنا  
 او قبيحا بالظن يكون قبيحا بعينه فما وجدته الكفر وهو ان احسن الحسنة الايمان بالله تعالى  
 وقوله الايمان قبيح بالقرآن او كرهت فانه يكون قبيحا بعينه فما وجدته الكفر وهو ان احسن الحسنة الايمان بالله تعالى

والتبع في هذا حسن لان الحسن والقيح في الاثبات على مراتب منها ما يكون حسنا لعينه كالايما

الظن يكون قبيحا بعينه فما وجدته الكفر وهو ان احسن الحسنة الايمان بالله تعالى

العالم ملك الضرورة التفت باثبات صانع واخذ فلا يحتاج الى الثاني والثالث ولا دليل على  
 الثاني والثالث فان قيل هذا عدم القلة والدليل على ثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه  
 الشيء ان كان يصلح ان يكون دليلا على اثبات صانع واحد يصلح ان يكون دليلا على  
 اثبات الثاني والثالث كما ان الطريق دليل على الطارق والماشي فيجوز ان يشي عليه احد  
 اثنتان واكثر وكذلك المخطط دليل على الخطاط ويجوز ان يخطط واحد واثنتان واكثر الجواب عدم  
 والدليل على اثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه الا ان الشيء اذ لم يكن محسوسا لا يكون معلوما  
 بالدليل ولا مدلولاً فيكون في حكم العدم وكل ما هو في حكم العدم لا يسمى بشيء موجودا الا  
 بالدليل ههنا فلا يوجب القول به واما قوله بان الشيء الواحد لا يصلح ان يكون دليلا على  
 صانع واحد فيصالح ان يكون دليلا على ثبات الثاني والثالث كما نظرت والمخطط قلنا انما  
 كان كذلك اذ لم يكن استعماله في اثبات الثاني والثالث فانه يوجب نفيه ولا يجوز اثباته الا  
 بينا ان الاستحالة في اثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في الشيء تدل على اثباته وقد  
 وجدت الاستحالة في اثبات الثاني والثالث فلا يلزم وجه الاستحالة وهو ان الصانع لو كان  
 اثنين لا يتخلوا ما ان يكون كلاهما متصلين بصاحبه او منفصلا عنه فان كان متصلين فانه  
 يهكون واحدا لا يلايق الفصل بين هذا وذلك ولا يعرف حد كل واحد منهما ولا يمكن  
 شارة الى كل واحد منهما فالقول بالثاني والثالث يكون محالاً ولو كان منفصلين فانه يبينونه  
 يوجب التحديدا وكل محد ود مقدر وله جنس ونوع فيورثه الشبهة فيحتاج الى مقدر وكل واحد  
 لا يجوز ان يكون الصانع واحد فان قيل يجوز ان يكون اثنين وكل واحد منهما لا يكون  
 منفصلا عن صاحبه ولا متصلا به وهكذا كما نقول ان الصانع موجود وصانع العالم ليس متصل  
 بالعالم ولا هو مبين عن العالم فكلنا الجواب قلنا نعم الصانع موجود والعالم موجود ولكن  
 العالم ليس من جنس الصانع والصانع ليس من جنس العالم الوصل والقطع انما يكون بتصور  
 الجسمين اذ بين النوعين او بين جنس نوع فانه يوجد ههنا فاذا لم يكن بينهما جنسية ولا  
 حتمية

فلا يكون

رجل مؤمن ان فرعون يكلم اياه ولو اظهر فانه يجوز ويكون حسنا حتى انه لو قتل يكون ما جود انفق  
 ثارة يعرف هذا الحسن بلالة الشرع وتارة يعرف بلالة العقل وكلاهما مرضي بالشرعية وكذا لو اكد  
 على قتل انسان فقتل النفس بغير الحق يبيع بعينه احياء النفس من بعينه فلو اكد على قتل النفس  
 فالاولى والاخسر ان لا يقتل حتى لو قتل هو يكون ما جود او قتل مكره فانه لا يجب عليه القصاص ولا الذم  
 لان احياء النفس بحسن عندها من احياء الغير يدل ان الشيء يجوز ان يكون حسنا بعينه وكذلك  
 بلالة العقل كما يعرف بلالة الشرع ثم كل ما هو حسن في الشرع يستحسنه كلما هو قبيح بعينه فالشرع  
 يستقبح لان ما وجدنا في الشرعية ان يكون الشيء قبيحا بعينه والشرع يستحسنه او حسن بعينه الشرع  
 يستقبحه الا ان الشرع يستحسن القبيح لا يعلم قبيح منه او يستقبح المحسن ليجوز احسن منه وهو  
 المسئلة وهو ان المصول عليه القتل اذا هرب مخافة القتل وجلس في مكان مطمئن فراه انسان فجا  
 الذي اذ قتلته ويسال الذي راه من هنك وهو يعلم يقينا بانه لو اخبه فانه يقتله لا يخاف  
 ان يكذب وان كان الكذب قبيحا بعينه ولا يجوز ان يخبره وان كان صادقا والصدق  
 لان اثبات هذا القبح بسبب الاغلام قبيح منه وهذا المسئلة نقض لقول من قال ان المحسن  
 بالعقل لان العقل يستقبح الكذب لا محالة والشرع ههنا يستحسنه الذي ذكرنا وان كان  
 الكفر قبيح القبيح ولو اكد على الكفر لقتل فانه يباح له اظهار كلمة الكفر ليقية ولا يحكم بكفره  
 الشرع هذا وان استقبح العقل دلل ان المحسن ما يستحسنه الشرع والقبح ما يستقبح الشرع  
 ثم لو جود ذلك واختر العقل لقتل فانه يجوز ايضا ويكون ما جود لان الكفر قبيح بعينه ثبتت الاما  
 العقل في معرفة القبح **باب الثاني في المحسوس والمعلوم** وفي سبعة احوال قال  
**المهتد ابو شيكو السلمي** رحمه الله عليه علم بان المسائل المذكورة في هذا الباب هي التي  
 ويختص الفلاسفة والحكام وهو قول الامام لا يخرج من ابعث ان لا من المحسوس بل هي من انبثات ابعث  
 بالجهل ويسمونه حكمية فيضلون ويضلون واستعين بالله من ههنا ان الكفر وتقليد في الايمان  
 ليس مستقبحا بل الكفر مع التقليد الكفر كما بالتقليد في الفحش ونحن نوردنا ههنا ان مستقبحا في حارة

حصر

ارضع شيئا على حدة

فان كل واحد منهما لو خلق خلقا على حدة فالاستحالة ههنا البتة لان العبد اذا ابرع  
صانعه ومصوره ولا يعرف من الذي خلقه ورازقه وامره وفيه فلا يصح الايمان لو توهم الشك  
في المعرفة بين خالقه ورازقه وبين صاحبه وهذا محال والدليل على صحة هذا قول الله تعالى  
وما كان معه من الاله اذ الذهب كل الاله بما خلق ولعل بعض قومهم على بعض نكبت من الطرق الضلال  
ان الصانع واحد لا شريك له ولا مثله ولا بدله جل جلاله **القول في الضد**  
اعلم بالصانع منزعه عن الاضداد والانداد وانما قلنا انه منزعه عن الاضداد لان الضد في  
ضده ولو كان له ضد فانه لا يجوز بقاؤه مع وجوده وضمه ومن يكون له ضد لا يجوز ان  
يكون صانعا حكيم الضد يثبت في العرض ويوجد فيه فاما في الجوهر والذوات والانس والاشياء  
تعالى ليس لعرض ضد يجوز ان يكون له ضد وانما قلنا لان وجود الاضداد في الاعراض لا يجوز  
لانه لا يتصور لقاء الضد مع ضد في ساعة واحدة في محل واحد كالليل مع النهار والسهم مع  
والسواد مع البياض كل ما كان بحاله ثم يجوز بقاء العين مع وجود عين اخرى يجوز بقاء الجوهر  
مع بقاء وجوده اخر كذلك النفس الذات لان الايمان لا يحتاج الى المحل فيكون كل  
واحد في شكله وفي دائرته والاعراض مما يحتاج الى المحل فلا يوجد بدون المحل اذ اشتغل  
المحل بعرض شاغل فانه لا يحتمل تانيا ولو طرعا عليه عرض اخر فانه لو جرد الاله هكذا كما ان  
في الثوب عرض لا يجوز وجود السواد مع البياض في هذا العين في ساعة واحدة لانه طرعا عليه  
ليزدل الثاني دلان الاضداد يثبت ويتصور في الاعراض والله تعالى ليس لعرض ضدا  
ان يكون له ضد وانما قلنا انه لا بد له لان الذات عبارة عن الشكل والمثل والشيء  
وهذا كله لله تعالى محال لانه لو كان له مثل ونظير لا يخلو اما ان يكون تانيا او  
فان كان تانيا لا يخلو اما ان يكون مستصلا ملازقا به او متبائنا مفصلا عنه والاصال  
يوجب الوجدان فيه فيكون واحد ولا يكون له نظير ولا اتصال يوجب التجرد والشيء  
يوجب انفي صفة الالهية فثبت انه لا يجوز تباين القديمين وان كان محذورا لا يكون مثلا

والنظير

الاشياء وبيان اهتزاز الهواء القول الأول في المحسوسات لا خلاف بين الفقهاء ان المحسوسات  
من بني آدم وسائر الحيوانات والحس عبارة عن العلم وقال بعضهم العبارة عن العقل والاشياء  
ان الحس عبارة عن الدراك والاحاطة وهو وسيلة العقل للدراك الشئ ويلحق  
معنى الحس على خمسة وهو السمع والبصر الشم والذوق واللمس الاعضاء آلة لتطهرون في  
الحس باستعماله وبكل حس فائدة على حدة بحيث لا يكون لغيره وانما قلنا ان الحس وسيلة لعقل  
الدراك الاشياء وان العقل ليس موجود في جميع الاعضاء والاخر من الحس مثل اليد والاذن  
والاذن والبصر لبيان انه يجوز ان العقل مع بقاء الحس الا ان الشخص الذي يكون له العقل  
فانه لا يعلم الاشياء العقلية مثل البرودة والحراة والحلاوة والمرارة هذا كالجوهر اذا طبق  
يوجب العقل والاعلم عن المحسوس من المذاق والالام والملا مسرحة ثم آلة العلم عند ما  
يكون الطبع كلما يدرك بالطبع فانه يقع له العلم به والا فلا والحس من ولا يبقى زمانين عند  
السنه والجماعة بن حيدث ساعة فساعة وقالت الحكماء من الفلاسفة والطبائفة الحس  
وهو جوهر لطيف موضوع موجود في الجسد الروح قال بعضهم معنى تدبير في الجسديت جميع الاعضاء  
قائمه بل انه فان يدرك جميع المحسوسات بذلك المعدونة الكلام لا دليل عليه ان مغزى الهواء  
لو كان جوهر الكان يجوز قيامه بذلك وكان لا يحتاج الى محل عند ثبوته في الوجود في العلم  
غير حي او شئ غير جسم وهو يعرف الحرارة من البرودة والحلاوة من المرارة حتى يعلم بان هو معنى  
الحس في الوجود بل يمكن يقين بل انه فلا يكون جوهر لان أقل جسد الجوهريان يقوم بذلك ويجوز وجود  
وثبوته من غير محل وهذا في معنى المحسوس والمحال والثاني وهو انه يجوز ان معنى الحس غسود  
غسود والعضوية في ذلك معنى الحس ليس بواحد وليس جوهر لانه لو كان واحدا وكان  
جوهر فانه لا يمكنه واللبعض وبقاء البعض فان قيل بان المعنى قائم موجود في الذات  
ان المانع ظهر في العضو حيث مثلت يدك قلنا هذا يشك ان الجسود اذا طبق خبرونه ويبلغ به  
حتى يصير ككل لا يدل كاشياء تجردا منه والمعنى موجود والا فله سبيل ومع ذلك عند است

فاما قوله ان الله خلق آدم على صورته التي اختصها الرحمن فان قيل زوي عن النبي عليه السلام  
انه قال رايت ربي في احسن صورة الجواب معناه في صورة ابي كعبت في احسن صورة لا  
العرب يقول رايت فلانا راكبا يعني كنت راكبا يقع على الراي والمرئي ايضا وقال بعضهم  
اراد به ربي بكسر الراء وكان الذي غلما لعثمان رضي الله عنه وقال بعضهم ربي برفع الراء  
تابع من توابع الجن يسمى ربي فاراد ان يصيرني فحفظني الله تعالى وجواب آخر رايت ربي  
يعني سيدي جبرئيل عليه السلام في احسن الصورة الدليل قوله تعالى خيرا عن يوسف عليه  
السلام قال اذكرني عند ربك اي عند سيدي وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رايت  
ربي في سكك المدينة عتيق وعليه حلة حمراء وفي رجليه نعلان حرارتان قبل لا يهر برة ربي  
اكفرت بعد الايمان فان الرب لا يمشي فتنسبم وقال رايت ربي اي سيدي الحسين بن علي ابن ابي  
طالب رضي الله عنهما فثبت ان الرب هو السيد فالنبي عليه الصلوة والسلام اراد بالرب السيد  
جبرئيل عليه السلام فان قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال <sup>الله</sup> <sup>تعالى</sup> <sup>تعالى</sup> <sup>تعالى</sup> لا اهل الموقف في  
القيمة على صورة لا يعرفونه ثم يتحول الى الصورة التي يعرفونها قلنا الصورة تلك كروا بها  
الا ترى انه يقال ما صورة هذا الامر وما صورة هذه الحادثة اي ما ذصقته فذلك ههنا  
النبي عليه الصلوة والسلام ذكر الصورة واراد بها الصفة لان العباد يعرفون الله تعالى في الدنيا بصفة  
التجاوز والكرم ويرجون العقود اذ كان يوم القيمة فانه تعالى يظهر السياسية والعدل كما  
القر وسقوط النجم فيقول لعباد لا تعرفك بمثل هذا يعني ما كنا عرفنا بهذه الصفة فيقول الله  
تعالى الى الصورة التي يعرفونه وهو ان يظهر لعدك لك الكرم والاحسان والمغفرة فلا يصح ما قلتم  
والدليل على ان الله تعالى ليس بصورة قوله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور <sup>بسم الله تعالى</sup>  
نفسه مصورا ومن قراء يفتح الراء متعديا فانه يكفر لان المصور يحتاج الى المصور ولا يكون قد  
فصح ما قلنا ان الله تعالى ليس بصورة وليس مثل ولا شبه ولا صورة ولا نظير ولا ضد ولا <sup>الله</sup>  
كشبه شيء وهو السميع البصير **القول الاثني** الناس تكلموا في قال بعضهم

الكتاب الثاني  
في الحسوس والعلوم  
والقول الثاني في الطبع

الفائدة دلان هذا الكلام ليستقيم في الباطن مع حواسه هو خمس الخطرة والفكرة والضمير  
والعلم والكلام وحدهم الخطر ما يخطر به شيء من الاعمال والافعال والاي والاجتهاد  
شميتلاش من سباعة وحدهم الفكر ما يهود من الخطرة تانيا وثالثا والضمير ما يتامل في الاشياء  
بالخيير والشره والار او يختار الصواب والاحسن لم ما يقف على الشيء بباطنه بجميع اوصافه  
الشيء والكلام المعنى الذي يمكن ان يعبر عنه فهذا هو المحسوس الباطني وهذا كله عرض ولا يقع  
زمانا من كالحسوس يقتصر على الوجود والحي الباطني يتهدى الى الوجود الموجود يكون محسوسا والعدد  
يكون معلوما ولا يكون محسوسا والفرق بين المحسوس والمعلوم ان المحسوس ما يشاء اليه ويكون  
جمعة والمعلوم ما لا يشاء اليه ولا يكون نحو جمعة ولنا قلنا ان الله تعالى معلوم وليس محسوس  
**القول الثاني في الطبع والآلة** اعلم ان الطبع عرض محسوس لا يقوم بذاته بل هو في جميع  
 والآلات بتكليف الله تعالى عند عامة المسلمين وقالت الطبائفة ان الطبع جوهر لطيف متخ  
 متصل بعضه ببعض والعالم لا يخلو عن الطبع وكل جزء من العالم مركب من ثلث الطبع ثم اختلفوا  
 فيه قال بعضهم انه جوهر بسيط وهو قول الفلاسفة قال بعضهم هو كالماء ومعناه هيئته اولية اي  
 متشعب لافعال متقال بعضهم علة اصلية وقال بعضهم الطبع قد يمد واعتقد ان الروح  
 اجزى من الطبع وكل شيء من العالم ليس لا يخلو عن الروح لانه لا يخلو من الطبع حالة الوجود  
 الا ان الحركة والحياة يظهران عند اعتبار كمال مراتب من تأثير الافلاك والطبع <sup>كل</sup> الآ  
 وكل متحرك يتحرك بقوة الطبع مقدر ما يؤثر فيه حتى ان بعض الاشياء يتحرك بالقاء والاشياء  
 وبعض الاشياء يدب على وجه الارض وبعض الاشياء يمشي قبيلا وبعضهم يمشي هروا وبعضهم  
 يمشي ويصيح ويتكلم وبعضهم يعلم ويفهم فبقدر ما يؤثر الطبع فيه يحصل القوة التي يعلم علم الكائنات  
 كالحكام وقالوا ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا اكملاء وعلموا العلوم والاشياء بالقوة الطبيعية  
 فيهم لم يكن لهم روي ولا تعليم <sup>جزء</sup> الله تعالى وهذا المسئلة كفر لا يخفى على احد ومن قال النبي او الرسل  
 بانهم كانوا حكما واداره نفى النبوة فانه يكفر كذلك لو قال سليمان عليه السلام كما ملكا واداره



خالف النفس والله تعالى يقول لرحم علي المرتضى استوى قال ابو مطيع كيف استوى قال فرد هي كما  
 جاء الجواب في ان الله ولا مكان **قال التفتك بشاوش الشياخ محمد بن علي** يجوز ان يبا حنيفة رمة الله  
 عليه حاكم يفر لانه جهل عن معرفة الله حيث قال ادري ومن جهل عن المعرفة فهو كافر ويجوز  
 ان يكون له معنى آخر وهو انه اعتقد ان الله تعالى ايئنه لا يدري ومن اعتقد بان الله تعالى ايئنه  
 فانه يفر **قال التفتك بشاوش الشياخ محمد بن علي** عليه ناظر متعشقة في هذه  
 فسألني بان الله تعالى هو موجود قلت نعم موجود لا كما الموجودات قال لما خلق الخلق والعا  
 انما خلق فوقه وامامه وتحتة وخلفه ويمينه وشماله ولا يجوز ان يقول ان عالم فوق الصا  
 او بمقابلته لان ذلك يوجب الذم فنقول ان الله تعالى فوق العالم والله تعالى يقول وهو الق  
 فوق عبادة قلت ان الله تعالى كان موجودا قبل العالم والله محمد ودا وغير محمد و  
 فان قلت انه محمد ودا فانك ما عرفت الصانع لان المجدود مقدر والمقدر بمصنوع  
 والمصنوع لا يكون صانعا ولا انما يكون للجسم والجوهر والله تعالى منزه عن ذلك فاذا  
 ثبت ان الله تعالى غير محمد ودا فقد بطل سوالك لانه اذا لم يكن له حد لا نهاية فلا ي  
 بالتحت والوقوف والاصح ان نقول ان الله تعالى صانع للعالم ولا خارج العالم لا نالوقلتا انه  
 في العالم فانه يكون اصغر من العالم يكون في المكان ولا طرف وهذا كقدر اولنا  
 انه خارج العالم لا يخلو اما ان يكون متصلا بالعالم او مبائنا عن العالم فان كان متصلا  
 بالعالم فانه يكون جنس العالم ويكون هو العالم والعالم مع اجناسه مصنوع وليس  
 ولو قلنا انه مبائن عن العالم فان البينونة عبادة عن لقطع والفصل انه يوجب التحديد والحد  
 والمقدر ولا يكون صانعا فنقول ان صانع العالم بلا ايئنه وكيفيه **القول في الماهية**  
 اذا اردت ان تعرف شيئا او لا يحتاج الى هيئته ذلك الشيء ثم الى هيئته ثم الى كيفية ثم  
 الى ايئنه ثم الى ماهية فاما معرفة الصانع جل جلاله يحصل بدون هذه المعاني وهو مستغنى  
 عن هل وهما كم وكيف اين ولهم وانما قلنا انه مستغنى عن سائر هذه لان كل محدث مصنوع

ليس مستغنى

ففي النبوة فإنه يكره في حقه ذلك وقال الموسى عليه السلام أو محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان راعياً  
أو شيئاً أراد به الحقة أو نقي النبوة فإنه يصير كأفرد ولم يرد به الحقة ونقي النبوة فإنه لا يصير كما  
و لكن يكون كرهاً وما ذكرنا من كلامهم فذلك كلام السفهاء وليس كلام الحكماء لا يعتبر أصلاً  
ما يرب في بني آدم وفي جميع الحيوانات والجواهر من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكلوا  
منها ضد صاحبها ولا ضده لا يجتمع في محل واحد في ساعة واحدة إلا بجوارحهم قاديون  
الله سبحانه وتعالى ولو شئ من هذه الطبايع بسبب الاعتدالية المختلفة اهتداه أو تنقص فأن  
التعليق كل جوهر في العالم لا يخلو من الانتقال والاحوال بتقدير الله تعالى ويجوز التفاوت  
في إحدى الطبايع بتأليف الله تعالى له وذلك من علوم الطب والعمالة فلا يحتاج إليه في  
هذا لموضع إلا أن لا يعلم من علوم الطب والطبايع اعتقاداً بان الطبع قديم وهو القائل  
للأشياء والجاهل لا انما والمعلم للمعلوم النفسانية من الحرف والرمي واشباه ذلك فهذا  
كله نفوس من حق المداخلة منهم البداية بالسؤال فقل بان الطبع ما إذا قاله الشيء المركب  
في الأشياء والأجسام فقل بان هذا عرض لا يقوم بنفسه ما ثبت وجوده من غير جسم ونز  
وهو عاجز عن ذلك فإن قال بان هذه الأشياء هو الطبع فإنه لا يستقيم لأن هذه الأجسام  
يتقدم ونفي والثاني لا يكون قديماً فإن قال بان الطبع الذي خلق فيه والشاءه وركبه وصيره بهذا  
فقل بان الذي يصيره بهذه الصفة وهو الطبع من ذلك جوهر أو عرض فإن قيل بان عرض العرض  
يزول وينفذ فلا يكون قديماً بان يتغير من حال إلى حال فلا يستقيم كلامه وإن قال بان جوهر يكون  
لأن الطبع لا يقوم بنفسه والجوهر يقوم بنفسه فقل بان الطبع وإن كان جوهر ثبت وجوده وقيامه  
من غير جوهر فلا يمكن فبطل كلامه ثم بهذا نسأله قل ان الجوهر الذي ذكره ساجي أو ميت فإن  
ميت فإنه لا يتصور منه الفعل وإن قال ساجي فقل بان مركب ويجوز عالم أو جاهل مؤلف أو غير مؤلف  
فإن قال بان عالم مركب محتار مؤلف حكيم جبار فيكون هذا صفات الله فإذا ثبتت هذه الصفات  
فكلمة بعد ذلك في الذات بانه مقدر ومحمد أو غير محمد ود فإن قال بان مقدر محمد فقل بان

عن ذلك وقال عمرو بن صفوان بالبصرة ان لله كيفية يظهر عند الروية في الخنة وهذا كفر ومن  
 المناظر معهم ان تسأل ان الجوهر اذا كان حيا لا يخلو اما ان يكون مذكرا او مؤنثا والثاني من  
 صفات النقص فوجب ان يكون كاملا في صفاته فيما يكون فيه خال للذكر ان كالتحية <sup>تسأل</sup>  
 والذكر والخصية وغير هذا ان بعض الكرامية اثبتوا جميع ما ذكرنا كانه وصف الله تعالى به  
 الصفة في غير عارف بالله تعالى كما في مقالة وقال بعض الحشوية والمتعشقة ان الصانع جسم <sup>كلام</sup>  
 وحد الجسم عندهم المستغنى عن المحل المنفرد بالوجود قلنا ما ذكرتم من حد الجسم لم يثبت سماعا  
 ولا جماعا ولم ينفق اهل اجتهاد عليه من المبرزين من الامم والاشياء وفساد ذلك ظهر بالنص  
 يدل ان الله تعالى اطلق اسم الجنس اشار الى انه تركيب وتاليف وتجريد وتبعض فلا يجوز ان  
 يسمى الصانع جسما فان قيل يجوز ان يكون الشيء جسما ولم يكن له تركيب وتاليف وهو ان الشيء  
 المجرد اذا تجرد وتبعض حتى يصير كمال لا يحتمل التجرد والتبعض فانه يكون جسما ولا يكون  
 مركبا مؤلفا ولا متجزيا فهذا خبر وما لا يتجزى وهي نقطة الاولى الجوهري قلنا ذلك الخبر وان  
 يحتمل التجزئة اما يحتمل الصغرة ولكن هو من جنس ما يتجزى وان لم يكن التبعض لكن يحتمل التبعض  
 وكل ما له جنس فلا بد له من القطع والفصل فيكون محذورا فلا يصلح ان يكون الماهية تجرد  
 ما لا يتجزى الا يكون اقل من نقطة واحدة وله جنس ومثله والنقطتان اذا اجتمعتا فيصير <sup>مادة</sup>  
 كالف وتحتل مثل ذلك في الجانب الثاني والثالث والرابع فيصير شكلا او دائرة فالنقطة  
 الاولى وان كان تجردا فهو اصلا للاشكال التركيب فلا يجوز ان يكون الصانع مجرد  
 ما لا يتجزى او جسم كالاجسام وقالت الطبيائة ان الصانع هو الطبع والميرى وقد سبق <sup>كلام</sup>  
 قالت المنجزة وهو اثنا عشر صنفا ان الصانع هو الفلك وبعضهم قالوا ان الفلك واحد وبعضهم  
 قالوا اثنين الى خمسة وعشرين وكل صنف سمو الفلك الذي اعتقد ابيه وان الخيزر المشرك والبيسود  
 والنحس منه اسما مخصوصا وبعضهم سمو الفلك الاثير لان التأثير منه وبعضهم سموه امدن  
 لان التدبير منه وبعضهم سموه المياد لانه يحيط بكل شيء وبعضهم سموه الاعظم وبعضهم

سمو الاعظم

اسماء الثاني  
في المحسوسات العلوم  
القول الثالث في الجوهر الكل

لا يدور ما هو ان متغيري ومتبعض كما زعمت ام لا فان قال انه متغيري متبعض فقد انكر قد  
لان المتغير والتبعض لوجوب التغير الحدوث وهذا ليس من صفات القيد سيم ولو قال لا يتغيري ولا  
يتبعض ليس محجوب ود ولا مشناه فقل بانه لا يكون جوهر لان الجوهر لا يكون خاليا عن غيره المتعاقبا  
وان قال بانه لا يتغير فقد اثبت الضائع واقر بالذائع الذي انبتناه بجميع صفاته وبذاته الا  
خطا في الاسم ولا يجوز لاحد ان ينسب لله طبعه او جوهره لان اسماء الله تعالى انما يكون بالمعنى  
الجملة مع المتعريف او بالاسم كسند كونه ثم من سمى الله باسم لم يسم به نفسه ولم يتفوق عليه المسلمون  
وانه كان في سكر عشرة نفر من الزنادقة دخلوا على هارون الرشيد فجمع الفقهاء وامرهم بان يظنوا  
فعلهم الزنادقة فاغتم هارون حتى احضروا مقابله من سلعان من البصرة من طير الماء فبنا  
عن اليد ود والعجوان الطير فقالوا ان هذا كله منشأه من الطبع فسالهم عن ورق القرصا فقالوا  
ان اكله اللدود يصير ابريسا وان اكله النحل يصير عسكا وان اكله الطير يصير مسكا وان اكله  
العجول يصير سرقينا واذا اكله من الطبع فقالوا كان من الطبع يجب ان يكون على حالة واحدة كل  
مسكا او اكله سرقينا او اكله عسكا او اكله ابريسا فتعجبوا واسلموا ثمانا وثلث الباقرين باذن  
الله

**القول في الجوهر الكل** علم بان ما ذكره الكلام مع الفلاسفة والطباة قد تم توهوا بانواع  
من الكلمات الفاسدة والعقيد والادراك لا دليل وجهه فهو لم في العالم جزئيا وسكان الكلام ما ذكرنا  
من الطبع الاصيل وقال بعضهم عنا صرح قال بعضهم اذادوه من جوهر بسيط هيرولاني والجوهر  
بالاشياء الكائنة والعالمية الجسمانية واذا فسد ذلك شئ فان الجزء الذي يكون فيه ويقوم به  
يرجع الى اصله وكله ومثله ان الماء رطبا يابس منه فطوبه من الهواء ويروده من الارض ثم ان  
النساء اذا ريق على الارض ويختلط مع التراب ثم يبس فقالت الحكما رطوبته تدرج الى الهواء و  
برودته تدرج الى الارض ثم الفساد يؤثر في الجوهر والمحل لا يؤثر في الطبع وكذلك في جميع  
الاشياء هكذا وكذلك الحيوانات اذا ماتت فانها لا يكون فناء ولا عدل لان قابلية يتغير وقتها  
طبيعتها يرجع الى اصله ثم يعود في قال البخر هو في الحقيقة باق وقالوا بان الروح جزء من الطبيعة

الله

والحمد كما قال الله تعالى كواثر باينين بما كتبه تعليم الكتاب وبما كتبه تدبره سون وهذا كفر  
لا يخفى على احد وقالت المحلوية من المأثوية والنخاقانية من بلاد الترك ان الله تعالى يحل في كل  
الشاهد وصنف من الروافضة وهما الغالبية قالوا ان الله حل في كل شخص ثم رجع الى السماء  
وهذا كفر القول في الميرى المدعى بالربوبية من الخلق اذ اظهر  
نفسه ما هو ناقض للعادة من غير سحر الخلق يعجزون عن ايتان مثله هل يجوز ان لا ان ذلك في حكم  
تعالى ان بعض العلم انه لا يجوز من الله ان يهمل احد وهو يري ويظهر من نفسه ما هو ناقض للعادة من  
غير سحر حال يعجزون للناس عن ايتان مثله لانه لو رث الشبهة للرأي لان الرأي اذا راى ذلك  
ويعلم يقينا انه من غير سحر تشبه عليه الحق من الباطل ولو آمن به واقد ينبغي ان يكون  
وهذا لا يجوز وقال عامة الفقهاء انه من الحكمة ان يهمل الله تعالى نفسه ويرى ويظهر على  
ما هو ناقض للعادة من غير سحر حتى ان الناس يعجزون عن ايتان مثله والدليل عليه قصة  
فرعون انه ادعى الربوبية واثار الى الماء وجري الماء وفي المفازة على كل صعب وسهل  
وهي كنهه باشارته وكذلك ورد في الاخبار ان الديجال يخرج في آخر الزمان وهو يدعى الألو  
والربوبية وكل ما يركى من الماء والشجر المدس والحجر الكلاء والتر يقرون به او نحوه وهذا  
لا يورث الشبهة للعقلاء ولا يخفى على العاقل انه ليس بالله لان كل من يدعى شخصه وتصوره  
وتكلمه مع الحروف والصورة محتاجا للاكل والشرب وغير ذلك فانه يعلم يقينا انه جسم  
مركب ومؤلف فذلك هو الله سبحانه هو رب خالق الخلق ورازقه وهذا المدعى يدعى ذاتا  
وهو لا يخلق ولا يرزق فانه لا يقع الشك بين هذا وذاك فان قيل ما الحكمة في هذا خلقنا هو  
الابتلاء والامتحان لان كل صنف من العقلاء لا يعقدون بانهم على الصواب وهم لا يخلصون  
الدين الا بالله لا يسألون الله وحمل الدين فهو لا ابتلاء فابتلاه الله تعالى بذلك وامثاله ليعلم  
الصادق من الكاذب ويعلم الصادق صدقه ويرجو الصواب من الله تعالى استحقاقا والوا  
اياه ويرى الكاذب كذبه ويعاقب بعد ظاهره المحجة لا والله تعالى يعاقب احد ما لم يلزمه  
الحجة

ويسموا من الاخر من اجناسه وانما الربوبية

تسمى من صوره ومركبها ومؤلفها

عليه السلام

اذا زال من شخص مرجع الى الطبع القديم ثم يعود الى شخص آخر قالوا بان الطبع قديم والعال  
والارواح وسائر الاشياء اجزاء الطبيعية واجزاء القديم يكون قديماً فميز عنهم ان العالم في جميع  
الاشياء قديم بحكم الطبيعة ومحدث بحكم الصنعة والجوهر هو محل التبعية يقبل الفساد بالتغير  
حاله ان يقبل المحدث وهو للطبيعة فاما اصله يكون قديماً فهذه الكلمات الكثرة وهم شبه كفر من  
غيرهم من حق المناظرة معهم بان الطبع الذي يسموه وكلاء لشيء جوهر وعرض فان قال  
فهذا غير مسلم لان الجوهر لا يتخلو عن اعراض تسعة المائة والكمية والكيفية والاضا والكمالات التي  
والفاعل المعكوك التغيير كما يقال بالفارسية والله الموفق مردى درازنيكوامرود بانواسته بنشسته كازوش  
بيرون فهذه الاضغالا يوجد في الطبع فلا يكون جوهر اشم هذه المعاني من صفات  
الحديث فلا يصح القديم فثبت ان الجوهر لا يكون قديماً ومنهم من قال بان الطبع فلنك  
قلنا لا يستقيم هذا لان الفلك جوهر مطبوع ثبت ان الطبع غير الفلك والثاني الفلك له ضد  
وشكل ومثل فبقع الشاك بينه وبين شكله ومثله بان الفلك هذا وذلك واذا وقعت الشبهة  
فلا نقول الله فان قال بان الفلك واحد فنقول بان الفلك جوهر غير طبيعي او الطبيعية فان قال  
جوهر غير الطبيعية يبطل كلامه لان الجوهر الذي هو غير الطبيعية يقبل الفساد فالطبع الذي  
يكون فيه يرجع الى آخر فيكون هذا اجزاء ولا يكون كلاً ولو قال ان الفلك هو الطبع فنقول ان  
لان من زعم ان الجوهر اجزاء تحمل في محل اخر فالجزم الذي بان منه وزال عنه فانه يوجب  
المتصان فيه بذلك القدر وما ينقص لا يكون كلاً لان الكل عبارة عن الكمال وهو غير كمال  
فان قال ان الاجزاء لا تدور عنه بل هو متصل به والعام كماله جوهر طبيعي لا يتخلو مسكان عنه فنقول  
الكلام في الجزء والكل فاسد لانه لما كان متصلاً بعضه بعضاً فلا يكون جزء ثم نقول بان  
الكل والطبع لا يجوز ان يكون قديماً فالناظر في هذه المسئلة الاولى والمسئلة سواء فلا يكون  
لكلام القول الروح والحرارة اجتمع المسئلة عن الروح حيث هي في الانسلافه  
لما خرج من الجسد بان الروح المتقين تكون في دار النعيم كما قال الله تعالى ان كل من اراد ان يلقى الله

هي غير الموصوف لان الصفات لو كان الموصوف يؤدي الى اثبات البصاغين وثلاثة او اكثر  
 لان الموصوف صانع وهو موصوف بصفة القدرة وبصفة الحيوة وغيره فاذا كانت  
 والموصوف واحدا فالصفة تكون صانعا والمجودة صانعا والقدرة صانعا وكل صفة  
 على حدة تكون صانعا وهذا محقق ان الصفات ليس هي الموصوف ولا هي غير الموصوف لهذا  
 المعنى قلنا ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره فاما ما قالت المعتزلة بان الله تعالى ليس له صفة قلنا  
 نفى الصفة بوجوب نفي الموصوف لان الصانع لو لم يكن عالما لكان لا يعلم الاشياء والا  
 وما حدث شيئا وهو لا يدري من الذي صنع وفعل فانه يوصف بالجهل فلا يكون صانعا وهذا مح  
 فيلزم ان يكون عالما حتى يصح ويجوز ان يكون الهايا صانعا مجل جلاله واذا ثبت انه عالم يقتضي ان  
 يعلم الاشياء كلها والاحوال باسرها جميعا فاقفا واما كونها اذا علم الاشياء صارت الاشياء  
 معلومة له بدون العلم لا يجوز ان يكون الشيء معلوما للعالم لان المعلوم يقتضي العلم لا محالة فثبت  
 ان بالعلم صار معلوما له فنفى العلم بوجوب نفي العالم واثبات العلم بوجوب اثبات العالم فصح قلنا لو  
 وهو ان العالم لو قوف العلم على المعلوم يصير المعلوم معلوما له واذا لم يكن له علم في اي شيء يقف علم  
 المعلوم واذا يقف على المعلوم فانه لا يعلم الاشياء وهذا مح فان قيل الباري جل جلاله يعلم الاشياء  
 بالذات والمعلومات كلها يكون له معلوما بذاته فنقول بانه ذات عالم فنفي الصفات لا يوجب  
 نفي الذات قلنا العالم لو علم الاشياء بالذات والمعلوم له بذاته فذاته يكون علما فيكون  
 العلم هو الذات والذات هو العلم لان المعلوم لا يكون معلوما بدون الوقوف عليه وبدون  
 العلم فكما يقف به على المعلوم يكون عالما فان قيل لو قلنا بانه موصوف بالصفة يوجب القول  
 باثبات القديرين وثلاثة واكثر لان الصفة لا يجوز ان يكون حاداً محيياً ولو قلنا بانه قد علم  
 يكون نفي هذه اثبات القديمين واحداً قلنا هذا لا يلزم لان الصفة ليست هي غير الموصوف  
 اذا استبان عرضها انما لم يكن عرضها فلا يوجب القول بغيريته عن الموصوف وانما لم يكن غير الموصوف  
 فلا يكون فيه اثبات القديمين وقد يجوز ان يكون الصفة صفة فلا يكون عرضها كما انه يجوز

ان يكون

الاسماء التي في  
في النسخة والمعاد  
القول في الروح والجسد

وارواح المجهولين تكون في ذاب الحيد كما قال الله تعالى <sup>جاء</sup> *علا ان كتاب الفجر لفي سجين ثم بعد الى جسد*  
 ويقيم للحساب <sup>جاء</sup> *بامر الله تعالى يومئذ فيكونون في الجنة او في النار مع جسدهم مخلدون دايمون*  
 واما حكمه الجسد بعد الوفاة <sup>جاء</sup> *سنذكره وقالت الطبائفة والفلاسفة والقرامطة والاشعريون*  
 والبراهمة وطائفة من اليهود وطائفة من الروافضيين الروح قديم والعقل قديم وقال بعضهم <sup>جاء</sup> *انهم قديم لا يخرج من الدنيا الا بعد موتهم وقال بعضهم الروح قديم*  
 وقال بعضهم <sup>جاء</sup> *ان الله يصير هذا الشخص حيا فتصير اياه فعلة وصفتة فصفتة يجعل في الارض*  
 من الصانع وينتهي في المصنوع وهذه الطائفة يسمون حلوليا وهم التمسكين ولا جل هذا  
 يسجدون لكل شيء من الماء والشجر الكلاء والحجر والذهب والمطر والسباع والبهائم والحيوان <sup>جاء</sup> *لأن*  
 لان هذه الاشياء انما جعلت بهذه الصفة <sup>جاء</sup> *بجعل الله اياها وفعلها بقية ويجعل فيه ويند الكما*  
 كما انهم ومن اتفق بهذه الكلمات على هذا النسخ فهو كما قال الله لان الروح لو كان جزءا من <sup>جاء</sup> *القوة*  
 او فعل القاييم هو بئس تعاليم <sup>جاء</sup> *بنوثة الجسد منه يصير ناقصا ووزن العقل يصير عاجزا ويحتاج الى فعل*  
 آخر فهذا لا يكون الماصا فانهم ان الروح لو كان جزءا من الصانع والقديم فان القاييم <sup>جاء</sup> *حيث*  
 حيث يوجد فهو الذي يفعل ويفعل به مثل اللواطة والزنا وغير ذلك ومن اعتقد هذا يصير <sup>جاء</sup> *كافرا*  
 وهو لا يفرق بين الصانع حيث وصفوه بهذه الصفة وهذا من صفات الميراث المجهول <sup>جاء</sup> *فيمتد*  
 الى محل جبار لان الروح ينقل من مكان الى مكان ويتجاوز الاشخاص فيزول عند النفوس <sup>جاء</sup> *والمزول*  
 والمزول يحتاج الى ناقل ومنزل خصوصا اذا لم يكن للمنقول حيوة وعقل لان الروح سبب <sup>جاء</sup> *الحيوة*  
 والحيوة وعقله وليس له حيوة وان لم يكن له حيوة لم يكن له عقل وان لم يكن له عقل ثبت انه <sup>جاء</sup> *لم يفعل*  
 لم يفعل ذلك شيئا بل هو بسبب فيحتاج الى مسبب وقال بعضهم الروح قديم الا انه <sup>جاء</sup> *ما هو*  
 ما هو من جهة الله تعالى ان بعض الارواح خالفوا امر الله تعالى والله تعالى خلقهم <sup>جاء</sup> *وخصصنا*  
 الارض ثم يخرجون منها من الارض مع ذنوبهم والتمات والزرع واحتجوا بقوله تعالى <sup>جاء</sup> *فاحيثما*  
 ينفثون مما ينفثون في الارض ينفثون موتها وقولوا بان حركة الاشياء كلها من الروح ثم <sup>جاء</sup> *ان*  
 ان البهايم والطيور والحيوانات والجمادات والادوية كلها من الحيوان والجمادات



لا نقول ان الباري جلت قدرته خالق لم يزل كان  
موصوفاً بهذه الصفة وسائر الصفات وصفة الخالقية فنزل  
ان يخلق الخلق لان الفاعل والصانع يجب ان يكون  
موصوفاً تاديراً بالصفة وهو عاين مريد له غير عاجز عنه  
ومن يعلم الصنعة وليقد ما ان يصنع ولم يشغل بتلك

الصنعة فانه يوصف بتلك الصنعة اذا كان مخصوصاً بذلك لان صفته تعالى واجب <sup>بالتكثير</sup>  
واخذ فاعل كان <sup>٣١</sup> حتى نقول انه اشتغل بفعل كذا وتذكر فعل كذا حتى يوصف عند الشغل بتلك الصنعة ولو

عن تركه بافحام تلك الصفت والله تعالى منزه عن ذلك ليوصف بالشغل والفرغ ولا يوصف  
بالتكثير والاعادة فنقول بان الله تعالى فاعل بفعل واحد جميع المفعولات مفعول بفعل واحد

ولا يذول عن محنته فعل آخر سائر الصفات هكذا والله جل جلاله لا يشغله شأن عن شأن حتى  
انه لو خلق واحداً وعقر واحداً واحياً واحداً وامات واحداً وارزق واحداً في عجلة واحدة و

لحظة واحدة يؤثر جميع صفاته الى مراداته من غير شغل ولا فترغ عن يوصف في انه يوصف <sup>بجميع</sup>  
الصفات في تلك العلة والذم بتركه فراع عن ذلك فلا يوجب زوال لصفة عن لانه لم يتغير

حاله الى حال وتحقيقه وهو اننا لو قلنا ان الله تعالى قبل الخلق كان والآن كما كان لا يزيد ولا  
ينقص فيجعل صفة استحق بعد الخلق فقبل الخلق كان مستحقاً الملك الصفة وهو ان لو

ان الله تعالى قبل وجود الخلق ما كان خالفاً فيقتضيان يكون قبل وجود العاين ما كان موجوداً  
وقبل العباد ما كان الهاً وقبل وجود المرات ما كان بصيراً وقبل وجود المعلومات ما كان عالماً

فيوجب نفياً لا لوهنة عنه وهذا كفر فان قيل اذ لم يتحقق الفعل فلا يوصف بتلك الصفة كالجائز  
والخياط والحياطة وما لم يعمل به فلا يوصف بتلك الصفة فلنا اذ اظهر ذلك وعمله ثم تركه فاعل

يوصف ويوصى بذلك الاسم في الصفة بهل وقد مر انه على ذلك وكذلك الصانع جليل  
كان عالماً تاديراً قبل الخلق فكذلك ضرورياً لصفته القطع في ان يقطع ويصمم ويصن

يسمى صارياً

والنبات وهذه الأرواح المتفرقة المتبخرة ترجع إلى نفس الأدي بعام أصابة العقول العقبية  
 المعنوية ونفس الإنسان النفس القائمة لأن جميع الأشياء يرجع إلى الأدي ويقوم به ويقال للأدي  
 نفس السنوسن كلها يرجع إليه بالكلية والروح وهو الروح وقالوا بان الأقسام عبارة  
 الأشياء كلها لأنه يقوم في الصلوة والقيام صفة الأشياء ثم يدرك فيكون على صفة الأشياء ثم يسند  
 الطيور ثم يقعد فيشبه الذبذبة ثم ينام فيشبه السمك والحية ونحوه فلنصيب صورة كل شيء <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup>  
 يسوء الأدي صورة الصور ومن حق المناظر مع من يتكلم في صفات الحد <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup>  
 القديم على ما تذكره ثم هذه الصفات كلها من صفات المني فلا يستقدر كلامهم ومنهم من جعل  
 على ضربين حركة مستوية وحركة مستديرة فالحركة المستوية على ضربين ثم أما تحريك من العلو إلى  
 تنزل والمطر الثلج سقوطا الشيء وحركة من السفلى إلى العلو كحركة النار والريح حركة مستديرة في كل  
 والفاك والكوة ومنهم من جعل الحركة على ستة أضلاع كحركة الكون والفساد وهو يحد وتسمى  
 العدم وحركة الزيادة والنقصان وهو الشمس والملا وحركة الاستحالة وهو الكيف وحركة الإنقضاء  
 وهو السيل وهو من كماله خطأ لأن كماله هذه الأشياء بإرادة الله وهذا كماله مجبورون  
 والآصح أن الحركة واحدة وهو الكسب لا خياد في الأفعال الخي ما زاد على ذلك حركة ضربية وإلا  
 الله تعالى **القول ١٢٥ آثار العلوي** اعلم بان التغيير والانتقال بالزيادة والنقصان في الجوهر  
 من المراتب والمعادن والمواد والحدود والخصائص الثابتات وجميع الأشياء الظاهرة و  
 الباطنية لا يخلو من تأثير المبدأ لا يخلو من تأثير المبدأ لا يخلو من تأثير المبدأ لا يخلو من تأثير المبدأ  
 والأخيم وكسب الموت والحياة والأحداث والابتداء والابتداء وقالوا بان فهمه كذا إذا  
 بلغ بوجه كذا أو حقيقة كذا فأي يكون للواحد خبر ولا يخشى من كون الواحد مستقرا لا يخشى  
 وكسب ذلك في المواليد والجديد والثمر والمطر وغيرها من الأشياء يكون بتدبير الملاك والكلية  
 ويكون بتأثير الطبيعة فان الأخيم والأفلاك يؤثر في الهواء والارض والطين ثم الهواء والطين  
 يؤثر في هذه الأشياء ثم هذا لا يخفى أما في النحل المقدس المتغير من الله تعالى وجعل <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup> <sup>بشيء</sup>

كيف يكون الدليل عليه ان الله تعالى اخبر عن العدم ان لو كان المعدوم لا يكون معلوماً كيف  
 يكون خبراً عنه وهو قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله ونذى الناس سكارى  
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والله تعالى اخبر لسورة صل الله عليه وآله وسلم  
 قال لقد خلقنا الانسان احراماً نشأه الله آمين فكان كما اخبر ان ذلك لا يعلم الا بشيء قبل وجوده او  
 يجوز في الخلق قائم ان الرجل اذا تفكر ان بني قنصل طوله كذلك يعلم انه كيف يكون معلوماً  
 ذلك انقص يكون معدوماً قبل البناء ومع ذلك يجوز ان يكون معلوماً لنا في حق الله تعالى  
 اولى والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه المسئلة فقال ان الله تعالى لم يزل يعلم ما كان عالماً ولا يزال يكون عالماً ولا  
 يعلم الغيب لله تعالى يقول ولورثه والاعداد لما هو اعنه وقال جل جلاله انوح عليه السلام ولا يلدنا  
 الا فاجراً كفاراً وهننا نظاً نرغم لا يجوز السهو والغلط والنسيان في علم الله تعالى لا يزل  
 السهو والغلط يردى الى تعطيل الآيات والاحكام والاعمال كلها لان من الجائز ان يكون الرب  
 يعلم الله عنه فامر محمد صلى الله عليه وسلم واذا نبت احد فيعاقب غيره وهذا امر محرم ومن اعتقد  
 هذا بصيرك ان قال **المسئلة الثامنة** في علم الله عليه ورحمته في محسوسات  
 بان الكافر اذا مات كافر ان الله تعالى هل يعلم انه يموت كافر او لا يعلم قال في  
 كافر هذا الكافر هل يقدر ان يؤمن من هذه الحالة ام لا قال ان كنت تقول انه يقدر  
 فعلم الله تعالى يكون خطاء وهذا لا يجوز وان كنت تقول انه لا يقدر فيكون جبراً فقلت  
 بان الله تعالى يعلم انه يموت كافر وعلم الله تعالى لا يوجب سلب القدر عنه فالقدر موجود  
 صالحة للايمان كما انها صالحة للكفر لكن مع وجود القدر لا يؤمن الله تعالى يعلم انه لا يؤمن  
 لا يعلم الا بشيء كما هي ويمثل يكون فان سال احد ان الله تعالى يعلم لنفسه مثلاً فان  
 كنت تقول انه لا يعلم فقد وصفت الله تعالى بالجبر لو كنت تقول يا انه يعلم فقد  
 بالمثل فحينئذ ان تقول بان الله تعالى يعلم انه لا يشكك في العلم ولا يشكك في العلم ولا يشكك في العلم

فرضه كونه اوسما حخته وجد ان الله واثباته ان العلم كالتك ٣٠

بمناصرون



عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسمعنا صوتا قد دخل اليكرو وعمر رضي الله عنهما يرفعان صوتهما ومعهما انا من كثير فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم رفعتما صوتكما فقال ابو بكر رضي الله عنه اختلفنا في مسألة انا قلت ان الخير والشكر لله تعالى  
 وقال عمر رضي الله عنه انا قلت ان الخير من الله تعالى وان الشكر من العباد فقال الحكم بن عتيبة رضي الله عنه والله والله  
 بينكما بما قضى اسرا فيل بن جابر بن ميكائيل صلو الله عليهم اجمعين فقال جابر بن ميكائيل مثل قولك عينا  
 وقال ميكائيل مثل قولك يا ابا بكر فقال جابر بن ميكائيل اختلفنا في هذه المسئلة ويختلف فيها اهل  
 الارض حتى تحاكموا الى اسرا فيل عليه السلام ففض بينهما بقضاء الله تعالى في اللوح المحفوظ  
 ففض مثل قولك يا ابا بكر ولم يفض مثل قولك يا عمر فقال عمر رضي الله عنه تبنت الى الله تعالى وروي عن ابي  
 الوب الانصاري رضي الله عنه انه سأل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يفض بين الخير فقال نعم  
 فقال يفض بالشر ثم يعذبهم فقال نعم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وروي ان رجلا دخل  
 على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال خبرني عن القدر فقال له طرقت مظلمة فلا تساله فسكت ساعة  
 ثم قال خبرني عن القدر فقال له شره الله تعالى في الارض فلا تفنه فسكت ساعة ثم قال  
 اخبرني عن القدر فبدا عليه رضي الله عنه بالسؤال فقال خبرني بمشيتك مع مشية الله تعالى  
 فتخبر الرجل فقال لعلي رضي الله عنه قال قلت ان قلت ان مشيتي مع مشية الله تعالى فقال اد  
 المشاورة مع الله تعالى وان قلت ان مشيتي فوق مشية الله تعالى فقلت ادعيت الالهوهية  
 فقال ان مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال لرجل ببت ابي الله تعالى وقام فقال لعلي رضي الله عنه  
 لا صحابه قوموا فصاحوا فانه الا ان اسلم في هذا دليل على ان من انكر القدر يصير  
 كافرا ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا ولا تقودوهم وانما اتوا  
 فلا تشعوا اجبا يزهم اولئك شيعة الدجال وحق على الله ان يحقهم بالدجال لانهم انكروا النص  
 لان الله تعالى قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فان قيل لو كان كذلك ينبغي ان  
 العمى اذا شاء ان يصير المحشيش هنا لانكم تقولون ان العبد لا يشاء الا ان يشاء الله

قوله  
انهم انكروا النص

ولكن يكون محطياً على ما ذكرناه وروى عن قتادة رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى خلق النجوم لثلاث  
معاني لذينة السماء حيث قال انا زينا السماء بزينة الكواكب والاهتداء لقوله تعالى والنجم  
هو جهنم ولرجيم الشيطان لقوله تعالى وجعلناه رجوماً للشياطين فان قيل ان الله تعالى  
ذكر عن ابراهيم عليه السلام انه نظر في النجوم فقال لي سقيم وقد قيل انه نظر في علم النجوم  
ولان الله تعالى قال في المذبات امر قبيح ان اراد بالمد بذات جبرئيل ميكائيل واسرافيل عزرا  
صلوات الله عليهم فلما جازان الملائكة مدبرين فكذلك يكون ان يكون الفلك مدبراً والنجوم  
مدبراً الجواب قلنا ان المدبر لله تعالى والملائكة انما اصابوا واظهروا وتدبير الله تعالى ونقلت  
بامر وكذلك الفلك والنجوم مسخرات بامر الله تعالى والتدبير من الله تعالى كما بدليل قوله عز وجل ان  
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله يدبر الامر فسيقولون ان الله ثم تفويض الظهور  
للامر والتدبير الى الملائكة صح بكتاب الله تعالى وسنة رسوله واما التفويض الى الفلك والنجوم  
لم يصح وكذلك التدبير يصح من الملائكة ويكون لان هذه من صفات الالهياء فيقول  
التفويض ليهم ولا يجوز التفويض الى الفلك والنجم وكذلك لا يصح التدبير منهم لانه لا يشاء  
ثم تدبر الانجم ودوران الفلك يكون بارادة الله تعالى مصلحة للعالم فلا يجوز ولا يصح ما قلتم  
واما علم النجوم كان حقاً في زمن ادريس عليه السلام ونسخ في زمن سليمان عليه السلام قال  
بعض الفقهاء ان معرفة علم النجوم علم معني ان الله اخبرهم ان نجمه كذا اذا بلغ برج كذا ودرجته  
كذا ودقيقة كذا ما في حكمت على كذا او قد نعت ذلك ونسخت ولو كان المنجم يروي الفعل  
من غير الله تعالى او جعل الفلك صانعاً فانه يكون كما قد ابا خلافه ومن حق المناظرهم  
بيان حدود العالم واثبات الوحي وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال في المراكز و  
المعادن بان الله تعالى خلقها يوم السموات والارض <sup>خلق</sup> القول في الأبدان  
اعلم بان هذا الباب مشتمل على معرفة حدود الاشياء من الاجسام والالوان والالوان لغيره  
المتبذرية ومقتدراً يحتاج الفقهاء اليه لاطلاق الالفاظ واثبات الاحكام والمعاني في المعتقلاً

وميل في حق الاول وهذا ليس بمقتضى المحلّة وصفه الفضل عندهم وهو ان الله تعالى خلق الخلق  
 عاقلاً مريداً مختاراً واعلاً وبين له السبيل بالآلة والاحكام وهذا هو معنى الهداية والفضل  
 عندهم فمن امره واطاع يكون متاباً ومن انكر وعصى يكون معاقباً وليس من الله تعالى فيهم شيئاً  
 غير هذا وما ذكرنا فهو صحيح لان الله تعالى اختص لا نبياء صلوات الله عليهم اجمعين من كانه خلق  
 وخصهم باربعة اشياء والعصمة وهو ان اجسادهم عجيته لطيفة طيبة وارواحهم  
 خلقت من ارواح القدس واكرمهم بالتأييد والعصمة واظعمهم من الخلال من غير شبهة  
 فضلاً على الرحي والرسالة فلما جلت زيادة اللطف والتأييد والعصمة والنبوة والرسالة في حق الانبياء  
 الصلوة والسلام من غير سبب علة جاز غيرهم من بعدهم بقدره واما قوله انه لو منع غير الاخرين نجسا  
 قلنا ليس كذلك لانه لا يجب للعباد على الله شيء ولو قلنا اعطى احداً خيراً وما لا فانه يكون منفضلاً  
 من غير الوجوب ويجوز لاحد ان يفضل عبداً بما اراد ثم لو لم يعط لاحد شيئاً او منع لاحد  
 ما اعطاه فانه لا يكون ذلك منع الوجوب حتى يكون نجساً بل يكون عدلاً مقلداً لانه لم يجب عليه  
 شيء واجمعنا على ان الهداية من الله جازية واما العناية فقال بعضهم انه لا يجوز قال بعضهم انه  
 يجوز لان العناية لا يخ عن المبدأ الصحيح ان تقول بان للعباد من الله تعالى معونة ولا تقول  
 عناية لان هذا اللفظ يرد سماعاً ولم يتفق اهل العلم على هذا وليس من موجبات الضرورة فلا  
 اضافة العبد وببانه في ستة اشياء عند اهل السنة والجماعة احدها ان يعلم ان الله تعالى  
 لا يظهر احداً من عباده مثقال ذرة والثاني ان الله تعالى لا ينجس من نجس احداً مثقال ذرة والثالث  
 ان الله تعالى لا يعذب احداً من عباده والاربع ان الله تعالى لا يؤلم احداً من عباده من غير عرض  
 صحيح ولا عوض جزيل والخامس ان الله تعالى لا يجبر احداً على شيء من المعاصي والسادس  
 لا يكلف الله احداً فوق طاقه فان قيل بل يجوز من الله تعالى ان يخلق خلقاً في النار ويعذب  
 من غير معصية الجواب قلنا بان الله تعالى العبد اجل من ان يعذب شخصاً من غير جرم ولا ذنب  
 ولو خلق خلقاً في النار فالنار لا يكون عقاباً له ولو عذبه من غير جرم ولا ذنب لا يكون

علاوة

البيان الثاني  
في المحسوسات والاعراض  
القول في الابداع

والشرعيات فيما خالف القياس فيه بخلاف الواقع بين الناس في الاديان كجهالة معرفة  
 حدود الاعيان واوصافها لان الحمد عبارة عن الطرف والكبيرة ثم الحمد يدك ويراد الاوصاف  
 والحمد ووصف الشيء في الوصف لا يكون حدا للحمد هو المنع ولهذا سمي الباب حدا للحد يمنع  
 عن الدخول فكذلك المحمد يمنع المجد وعينه وجنسه والمقصود من الحمد معرفة الشيء وصفه اوبادها  
 او حمده وده وكيفية فنقول وبالله التوفيق القديم في اللغة عبارة عن ما يتقدم على الشيء ولهذا المعنى  
 نقول بان الشيء قد يم تقدمه على الاشياء ليس من جهة الكينونة والوجود بل كان قد يما يلا كينونة  
 وموجود بل لا وجود وقد خالفت الدهرية في القديم قالوا بان الصانع قديم لا من حيث انه  
 لم يزل كائنا ولكن تقدمه بالظهور والوجود على الاشياء بشريعة تصدق على الاشياء  
 الاشياء ثم عاد الى اصله وهو العدم وهذا كفرنا هو لان المعدوم لا يتصور وجوده وتكون  
 من غير موجوده لا يمتنع تصور الفعل من المعدوم وانما يحصل القوة او علة او موجب فيكون  
 الصانع هو ولو كان هو بمثل هذا فيحتاج الى صانع آخر فيؤدي الى ما لا نهاية فلا يصح تثبت  
 ان الصانع قديم والقدم صفة وقال البعض الناس بان القديم والقدم شيان في محل احد  
 الجواب قلنا القديم شيء حي والقدم صفة الشيء ولا نقول شيء غير الموصوف كما سنده  
 كما في النعت والصفة ثم النعت عند هل اللغة ما يتجلى الشيء به بحيث لا يمكن زواله كالعين  
 والالفة والنجيب واليد والصفة ما يتعرض ويذوق كاللون والكلام والشم والذوق والحس وال  
 اشباه ذلك وهذا بيان النعت والاشارة فاما بيان الاصول على بيان يصح به الاعتقاد ويجوز  
 الى الله تعالى ولا يجوز مثل هذا من الصفة والنعت لا يجوزنا اضافة الى الله ومعلوم ان الله تعالى  
 موصوف بالصفات ومنعوت بالنعت على ما تذكره في هذا قالت المتعشقة والكريمة  
 الصفة ما لا يجوز تقديم اثبات الذات عليه بل تثبت الصفة باثبات الذات ويوجب نفي الذات  
 نفي الصفة والنعت ما يجوز اثبات الذات بدونه سنده و قال لفقهاء من عمل السنة  
 والجماع لا فرق بين الصفة والنعت وحد النعت والصفة ان يعرف الموصوف بعن غير حد



في المفعول والتكوين لا يبين عن المكون وهذه المسئلة فرع مسئلة اخرى وهو ان صفات  
الله تعالى حادث ومحدث عند علم اهل السنة والجماعة لا يكون حادثا ومحدثا وقد ذكرنا  
فما جوز واحد وث الفعل والصفة في الباري جل جلاله قالوا ان الفعل والصنع والتخليق والتكو  
يبدء منه ثم يزول عنه عند تفعله وتكوينه ويجعل في المكون والمفعول وهذا كفر لان هذا لا يج  
اما ان يكون الفعل محدثا او غير محدث **ش** فان قال محدث فقل اعتقد ان الله تعالى جعل  
للحوادث ويجوز عليه التغير والتكوين والتحويل وهذا كفر وان قال ان الفعل غير محدث بل هو صفة  
فقل اعتقد حلول صفة القديم في المحدث فيؤدي الى قدم الدهر وبقائه لان الدهر يصير  
للقديم عند عدم محل القديم لوجب ان يكون قديما وهذا كفر قال بعض المتصوفة **ع** كل  
صنعه ولا يصح هذا لان الصنع لو كان علة فانه يجعل في المفعول فهذه المسئلة الاولى سواء فان  
قيل ان الله تعالى هو قادر على ان تغير صفة قلنا ان الله تعالى قادر على الكمال لكن يجوز التغير في صفة الله  
فوجود هذا محال والله تعالى منزه عن المجالس السؤال فيه كفر لانه يجوز التغير في صفة الله تعالى جل جلاله  
**القول التاسع في عدم الصفات** قال اهل السنة والجماعة صفة الله تعالى لا يكفر ولا تعدد سبحانه  
وهو ان جل جلاله فاعل الفعل واحد يفعل جميع المفعولات بفعل واحد هو حي بجموده واحد وبسمع  
وليس جميع السموات بسمع واحد وسائر الصفات ايضا كذلك والمعز فيه وهو ان صفاته قد  
والعدد **ش** الصفات المحداثات ولو قلنا ان صفاته تدخل في حد التكرار من تودي الى زوال صفة  
الاولى وحدوث الثاني حتى يكبر وهذا كفر على ذكرنا وهذا المعنى يؤيد في سائر الصفات فان قيل  
ان صفة الله تعالى كلها صفة واحدة او كل صفة صفة على حد غير الصفة الاولى قلنا من  
من يقول ان الله تعالى موصوف بصفة الحيوان والقدرة والعلم وسائر الصفات وكل صفة صفة على حد  
ومن اصحابنا من يقول ان صفة الله تعالى كلها صفة واحدة والاصح ان تقول ان صفة الله  
تعالى واحدة في الحقيقة لا تدخل تحت العدد واما تأثيره واسماؤه معدودة لان من انكر  
من صفة الله تعالى يصير كافرا ولو زاد صفة يصير كافرا فهي معدودة بالاسم والتأثير والارباب

بالكل

الاسم عند هل للغة ما يشار الي المسمى وهو العلامة واشتقاقه من الهمزة وعند هل <sup>المحقق</sup>  
والاصول عند الاسم ما يعلم المسمى عن غيره احدى الحث ما يقبل التغيير وقال بعضهم عند الجدل  
الوجود عن العلم وحده الجوهري ما ينفرد بنفسه ويقوم بذاته ويقبل الاعراض وهو مذاهب  
والجماعة عند لفلاسفة والطبائفة والكرامية حده الجوهري القائم بذاته وحده الجسم الكدامة  
المستغنى عن الحول عند المعتزلة ماله طول وعرض وعمق وعند هل السنة والجماعة ماله تركيب  
وتأليف الدليل عليه قوله تعالى وراثة يسطة في العلو والجسم العرض ما يتعرض به الغير ويحتمل  
الى المحل لا يبقى زمانين هذا عند هل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة عارضة لانها  
تعرض على الغير وعند المعتزلة والفتشقة ما لا يقوم الا بالغير وحده المنسب والذات  
الموجودة بانها علم عند هل السنة والجماعة وقالت الباطنية والجهمية النفس والشيء والذات ما  
يقبل الحد وحده الموجود الثالث بالذات وحده العلم ضد الوجود وحده الحد المدرك  
من الطبع وحده الطبع ما يوجد الالام والتلذذ ويحتمل الجمع والتقسيم وحده العلم التوقف  
على العلوم على ما هو به وقال بعضهم التوقف على الشيء على ما هو وهذا غير صحيح لان المعدوم  
وليس شيء وحده لكلام المعنى المفهوم عند هل السنة والجماعة وقال ابو الحسن الاشعري حده لكلام معناه  
قائم في الذات وقالت المعتزلة اصوات منقطعة من حروف منظومة امر الخسنة من  
الكلامية قالوا مرة فقد تم على التكلم وقالوا ثانيا ما يعتبر من المعنى وحده القول ببيان الكلام  
واظهاره وحده النطق صورة منظوم من حروف منقطعة وحده لصورة قوة الجوهر عند ظهور  
الحركة وحده الكتابة اثبات المكتوب ما وجد الانسان حي بالطبيعة ناطق بالشهادة وحده الجنس  
مؤلفه الشئيين بالمعنى وحده النوع ما يوافق الشئ من جهة ويخالف من جهة بانه الحيوان  
اسم جنس ويدخل فيه الانسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهائم نوع من  
الحيوان والغنم نوع من البهائم والبق نوع والابل نوع ونحوه فهذه الاشياء يخالف كل  
واحد منها صاحب الصورة والصفة ولو اوقف بالحيرة اما الجوهري فاسم جنس يشتمل على جميع

وقالت المعتزلة والمجبية ان التاويل به واجب وقالوا المراد من اليد القوة والنعمة وهذا لا  
يستقيم لان الله تعالى قال يا ايله مبسوطتان ولا جأيزان يقال بان لله تعالى قوتين ولان الله  
تعالى قال لما خلقت بيدي استكبرت فلو كان اليد قوة كان ابليس يقول انا مخلوق بقوتك وبتعمرك  
فثبت ان المراد من اليد ليس بقوة ولان التاويل لو كان واجبا لكان يجب اولا على النبي  
عليه الصلوة والسلام لانه بعث مبينا واذا لم يدين ولم يتاولخ لان التاويل غير واجب ولان  
التاويل قوي واوضح من التفسير لان التاويل ما يؤول اليه المراد ولو كان التاويل واجبا مشروعا  
لكان ينقل لنا كما نقل القرآن والتفسير والقراءة فلما لم يبعث من الصحابة والتابعين رواة  
الله عليهم اجمعين انهم لم يتاولوا هادلان التاويل غير واجب وقال ابو الحسن الاشعري والمنقذ  
من مشايخ بخارا ان التشابهة صفة الله تعالى من غير تفصيل ولا تشريح ولا كسفية وقالوا  
بان الله تعالى موصوف بصفة اليد وموصوف بصفة الوجه وموصوف بصفة النزول والقدم وغير  
ذلك ما ورد من الاخبار والآيات فان الله تعالى موصوف بتلك الصفة بلا كيف وهذا ايضا  
لا يستقيم لان الله تعالى قال اخر متشابهة والمتشابهة اراد به اشتباه المعزاي اشتبهت عليهم  
ولو قلنا بان هذه صفة الله تعالى خارج من جنس الاشياء فيكون مفسرا وروى عن محمد بن الحسن  
انه سئل عن هذه الآيات والاشبار فقال من سئل عن الآيات والاشبار  
على اراد الله تعالى وعن سفیان الثوري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال علم القرآن على اربعة اذ  
علم لا يقع الجمل فيه وهو علم المحال والحرام وعلم يعلمه العرب وهو علم الاسماء وعلم التفسير وهو  
والنزل والشان وعلم لا يعلمه الا الله تعالى وذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وقال مشايخهم  
المتشابهة ما اشتبه علينا معناه فنقر ونؤمن بان هذا كلام الله تعالى وخبر سوله وقد اصابنا كلام  
الله تعالى بكلام رسول عليه الصلوة والسلام على اراد الله تعالى واراد رسوله عليه الصلوة والسلام  
فان قيل هل يجوز في الحكمة من الله ان يرسل رسولا وينزل عليه الكتاب واحكامه ثم يستر عليه بعض  
اليه قلنا مقتضى الحكمة لوجب اكله ليقف احد على الله تعالى على سبيل التمام والدليل على روي في النقل

احاد

اشبه

المخلوقات من الجمادات والحيوانات والرج والماء وغيره ثم الجبل اسم نوع والمد اسم نوع  
ثم الجرائم اسم نوع والماء نوع آخر حد لاشارة لتعين الشيء من الاجناس وحد الفعل  
المحمد في ايمان محمد هل السنة والجماعة وقال القوم على ايمان الشيء وعند المتشككة  
والاشعرية ما يظهر عن الفاعل ويؤثر في المفعول وحد الممكن ما يستغل كونه من غيره  
وحدها ما ينزل فيه نازل حد الازل لا بداية له في الزمان وحدها لا بنا لانهاية له في  
الزمان وحد الغناء الغناء الشيء وحدها لبقاء ميمومة وجود الشيء **القول في حد العالم**  
اعلم بان الاستحالة في ثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في نفي الشيء يدل على اثباته وكذلك  
الاستحالة على ثبات الشيء يدل على تركه والاستحالة على ترك الشيء يدل على اثباته ثم العالم  
صنفان جوهر عرض فهو عبارة المتكلمين وقال بعضهم المتكلمين والمنكسرين وقال بعضهم  
المتغير والمتغير فمدن عبادة المتكلمين من الفقهاء والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين  
وقال بعضهم المحال المحال قال بعضهم الجبس والبسند وهذا كله بمعنى واحد هو الجوهر العرضي  
والجسم نوع من الجوهر ما تعرض عما يجوز ازالته واعل منه وكذلك ذلك المتكلم المتغير الجبس  
وهذه الاشياء يحتمل التبدل بل والتبدل يحتاج في هذه العين ويعترض عليه يزول التبدل  
فيكون هذا دليلا على جبروت البدل جميعا لان البدل الميكث قبل هذا العالم قبل هذا  
شئ كان يكون محتملا والتبدل يزول بزواله وما يزول لا يكون قد ازاله الله لو جبروت  
لا محالة وما يجوز ازالته في ثباته يجوز في بدله والقديم منزه عن العدم وتوهمه وبنا  
ما يجوز عليه العدم دلالة لثباته في ثباته في بدله والقديم منزه عن العدم وتوهمه وبنا  
عن العدم ثم التحويل والازالة من خصائص الاعراض وظهور التحويل والازالة هو المحال  
بالمحدث فهو محدث والثاني وهو ان العرض يحتاج الى المحال لا يجوز وجوده ويقاد به  
المحال فلا يكون قائما بذاته ويحتاج وجوده الى المحال يكون محتملا لان حلوله في هذا المحل  
وقبل المحال ما كان موجودا في غيره دلالة لثباته في غيره فانه يوجب حدوث

غيره والدليل على انه مسمى بالاسم لان الله تعالى امرنا بالايمان بوحده نية ذاته فالايان بالذات  
 ونحن نذكر في الايمان اسمه فلو لم يكن الذات مسمى بالاسم لكان لا يصح ايمان احد في العالم <sup>الكل</sup> وقد  
 وهو ان الله تعالى عرفنا نفسه بصفاته واسمائه واراد به معرفة ذاته فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بصفاته  
 او لم يكن مسمى باسمائه لكان لا يصح تعريف ذاته منيبتين الاسم والصفة فاذا عرفنا بتعريفه اياته  
 بذلك الاسم والصفة دل انه مسمى بالاسم وموصوفا بالصفة **القول الثاني في الاسم هو المسمى**  
 قالت الاشعرية والحنابلة بالاسماء على ثلث مراتب اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال  
 فاما اسماء الذات كالحي الشهي والقدسيم والنفوس اللذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر  
 والحكيم والرحيم والسميع والبصير والمنتقم واسماء الافعال كالق والرازق والعاقد ونحو ذلك  
 واختلفوا في اسم الله تعالى قال بعضهم بان الله تعالى اسم الذات وهو اسم موضوع وقال بعضهم ان الله  
 الصفة وهو اسم مشتق من منزههم ان اسماء الذات قديمة والاسم الذات واحد واسماء  
 الصفات قديمة لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدث والاسم غير المسمى وقالت المعتزلة ان  
 اسماء الله تعالى كلها غيره وكلها مخلوقة وقال هل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى  
 كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفضيل والتعريف في اسماء كلها في الصفة ولا يجوز  
 ان يكون اسمه محدثا او صفحا محدثا بل هو جل ذكره قديم بصفاته واسمائه ثم نقول ان اسماء الله  
 كلها حسنة وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسمائه لانه هو الذي يسم نفسه ولا يجوز  
 الحديث فيه ولا في كلامه وانما قلنا ان اسماءه لا هو ولا غيره لان الاسم لو كان هو غير المسمى  
 ليقترض القول باثبات المسميا عشر وعشرين واكثر لان الاسماء معددة حكما وان لم تكن  
 اصل الحد ولا من جنس الحد ولكن هو معدد في الحكمة عندنا فلو كان المسمى هو الاسم  
 هو المسمى فيكون مسمى معددا كما الاسم فيكون هذه اثبات الالهة لان هذه الاسماء اسماء الله  
 تعالى وهذه ايات محال والثاني وهو ان الاسم لو كان هو المسمى فان الله تعالى يكون في افواهنا فيقتض  
 ان يكون الذات هو المسمى في افواهنا وهذا محال ولو قلنا ان الاسم غير المسمى لكان لا يصح ايمان

الجوهر لان العرض حال في الجوهر المحال ذاك كان محتملاً فالجمل ايضا يكون محتملاً لانه لا يجوز  
وجود الحد في شئ قديم او في ذات قديم وكذا الجوهر لا يجوز وجوده قبل وجود العرض لا سيما  
ان يكون حالياً عن العرض ولا يجوز وجود العرض من غير جوهر ثم العرض ماله بدلية ونهاية  
على ما ذكرنا فكذا تلك الجوهر ينبغي ان يكون له بدلية ونهاية وكل ما كان له بدل تدرجهاية فانه  
يكون محتملاً بالضرورة على ثبوتها فان قيل ان الله تعالى قادر على ان يخلق حركة من غير نفس متحرك قلنا  
بان الله تعالى قادر على الكمال لان العرض لا يجوز ان يدخل في حين الوجود من غير  
مصدر وهو الجوهر والحركة عرض فوجود العرض من غير الجوهر من غير العرض محال والله تعالى  
اعلى واجز من ان يفعل المحال **الثبوت الثاني اثبات الصانع والاهم**  
**الوحدان والاشارة الى الله عليه** اعلم بان العلم على ضربين علم قديم وعلم واحد  
فالعلم القديم صفة من صفات الله والعلم الحديث علم المخلوقين ثم علم المخلوقين على ضربين ضروري  
واستدلالي فالعلم الضروري ما يحصل بالحواس وهو انه اذا راى شيئاً او شخصاً يعلم يقيناً  
بانه ذلك الشيء باهوره وكيف هو ذلك هو حي او ميت ذكر او انثى طويل او عريض العلم الاستدلالي  
ما يحصل بالاعتبار والنظر قال بعض الحكماء لا فرق بين العلم الضروري والاستدلالي اذا ثبت  
بديل من قبل الشبهة وهذا هو الاصح لان ما يحصل من العلم بالاستدلال على طريق اليقين  
يوجب القبول والعمل ضرورة ويوجب العلم قطعيًا ويقيناً فصار كالعلم الضروري وببانه ان العلم  
الاستدلالي في معرفة الصانع يحصل بالنظر الاستدلال في الآيات الدالة على اثبات الصانع  
وكذلك اثبات الرسالة والوحى يحصل بالاعتبار والنظر في المعجزات وكذلك قول الرسول اذا سمع  
او فعل من الله او من قول الرسول ان شئبه رعدنا اجماع الامة وهذا المعاني بعد الاعتقاد  
ويجب العلم قطعيًا ويقيناً ويصير علمًا ضروريًا يوجب الايمان والقبول والعمل به من غير شك  
ولا شبهة ومن شك في هذا يصير كمن قالها لما يقول في الشاهد ان الدخان دليل  
الغاز يوجب العلم ضرورة حيزان الراي اذا راى الدخان يعلم يقيناً انها تولد وتنفث من النار

غير التورية في حق الكلام ولا هو التورية فنقول لا هو ولا غيره ولكن لا تخيل ليس هو غير التورية  
 ولا هو التورية فيكون لا هو ولا غيره وسائر الصحف للكتب كذلك فكلام الله تعالى وكلامه  
 ليس محذودا وكذلك الأسماء ليس محذودا حتى أنه لا يوجب العلة في الكلام وليس واحد حتى أنه  
 يوجب الإيمان بكل كتاب علمت فلوانك واحد يصير كذلك كما لا سم وبصفة **القول**  
**في الاسم بغير الشما** اجمعنا جميعا على أن من سمي بالله تعالى باسم لم يسم به نفسه ولم يوافق معنى  
 الربوبية ولم يرد به الخبر فأنكف ولو سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يرد به الخبر ويكن يوافق معنى  
 الربوبية قال بعضهم إنه يجوز وقال بعضهم أنه لا يجوز ولا صح أن نقول إنه إذا سمي الله تعالى بالمعنى  
 وذلك المعنى كان شوباً للمعنى العبودية لا يجوز أن كان ذلك المعنى من خصائص معنى الربوبية والأ  
 فأن يجوز بيانه أن الاسم بالمعنى الذي يشوب به معنى العبودية كالحصاة والسيد والملك والملك  
 والرحيم ومثل ذلك من هذه الأسماء أسماء مشتركة على معنى أنه يجوز أن يسمى العبد بهذه الأسماء  
 ولكن ليس في الأسماء اشتراك على الحقيقة ولو لم يكن التسماع لما جاز لنا أن نسمى الله تعالى بهذه الأسماء  
 وأما الأسماء التي الصلة لله تعالى مثل الله والرحمن والمخالف في القام فهد من خصائص أسماء الربوبية  
 وما يكون مثله جاز لنا أن نسمى الله تعالى بهذه الأسماء وبمثله وإن لم يكن التسماع إلا أن هذا  
 لا يتصور إلا أن كل اسم معنوي من خصائص معنى الربوبية فإن الله تعالى سمي بذلك نفسه حيث  
 قال والله الأسماء المحسنة ولكن الخلاف وقع في اللفظ فإن ذلك اللفظ في الأسماء لم يكن سموها  
 فنقول إنه يجوز لأن الخلاف في اللفظ لا يوجب الخلاف في المعنى إذ لم يتوهم غلطاً وخطأ وهذا كما  
 نقول فيمن آمن بالله بالفارسية أو بالتركية أو بالهندية أو بلغه أخرى فإنه يجوز ويصح إيمانه وقد لا الله تعالى بلفظ  
 لم يسمع نصاً ومع ذلك يجوز لأنه لم يتوهم خطأ ولم يتغير معنى ذلك وإنما نحن فيه إذا سمي الله تعالى بالمعنى  
 الصحيح فإنه يجوز **القول في أسماء الرسل والملائكة** اجمعنا جميعاً أن أسماء الملائكة ثبتت  
 لمعنيين أحدهما معنى الإفادة والثاني معنى الإشارة واما قلنا أنها الإفادة لأن أسماء الملائكة ثبتت بأمر  
 تعالى وبخبرها أي فيكون وحياً فالإيمان بعينه واجب لا يجوز فيه التغير واما قلنا أنها الإشارة لتخصيصه

وان لم يدور قوتها وكذا تلك المنسوخ دليل على التامح والمخيط دليل على الخياط وهذا لا  
يحصر العلم بالمدلول عليه باليقين وكذلك المطر دليل على السحاب وان لم يدور السحاب حتى ان الاعمى  
اذا صاحته المطر فإنه يعلم يقيناً ان المطر ينزل من السحاب وان لم يدور السحاب حساً ويوجب  
العلم بالسحاب ضرورة وكذلك البناء دليل على الباني والمصنوع دليل على الصانع على ما نقل  
وانما قلنا انه لا فرق بين العلم الضروري وبين العلم الاستدلالي اذا ثبت بطريق اليقين  
لان الحسب العلم بنفسه وانما هو دليل لوقوف العلم على المعلوم والآيات الدالة دليل لوقوف  
العلم على المعلوم اذا وقف على المعلوم على انه دليل على دليل عليه لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
الدليل يدل على دليل اخر ذلك ان دليل على المعلوم اذا لم يكن المشبهة فيه وكذلك كان دالة  
او احيث نزلنا قول في الخبر المتواتر والقمران نقل لينا بيننا على ان السلام نقلنا من قولنا  
من انبأ الناس بفواهم بحيث لا يتوهم عليهم التواطى على الكذب فانه يوجب العلم قطعاً ويقيناً فان كان كذا  
نحسب العلم عليه وسما عك من الناس كما عك عن الرسول عليه الصلوة والسلام وكان النبي عليه السلام اذا  
اخبر عن الله تعالى وما اخبر عن جبرئيل عن ميكايل عن اسرافيل عن الله تعالى او عن اللوح عن الله جل جلاله  
فهذا الخبر بجميع الوسائط يكون كما عك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن الله تعالى  
الوسائط خالية عن توهم الكذب فلا يورث المشبهة وبمثل لو ثبت الخبر على طريق الآيات  
في الودات ممكن من جهة السهو والغلط والعدالة ودرج اليقار والكذب الصانع فهذا الخبر وحده  
انه خبر النبي عليه الصلوة والسلام لا شك ولكن من حيث توهم السهو والغلط والمشبهة في الودات  
لا يوجب العلم قطعاً ويقيناً كذلك فيما نحن فيه الماء والشجر السحبي والمطر السحابي والسم من السموم  
تلك ان ذلك دليل على ان لها صانعاً لها قادم من ملكاً قد ياتهم هذه الآيات دليل على ان  
على القطع والاثبات لحصول دليل المطر في وقت العلم بانه الا دالة على العلم الضروري اذا ثبت  
لذوال المشبهة عنه وتحقيق هذا وهو ان العالم اجرام من جملة ما يحتمل النفس وانفقد يدوان  
التقدير والتصوير ثم لا يجوز وجود الفصل من اصل العالم لان اصل العالم لا يزل حيث يشاء



أما الناس  
في اثبات الوحي على الرسل  
وغيره من قول الفحول الأول في  
أن الوحي وإرسال الرسل من الرسل

وقالوا بان الوحي غير جائز والناس مستغنون عن اوحى والرسالة لان الناس يعرفون  
الله تعالى بالعقل ثم لما كان العقل آلة لحصول المعرفة بالمنعم فشكر المنعم وهي  
العبادة ايضا يعرف بالعقل لان المعرفة اصل العبادة فرع واصل الذي هو قوى لما كان كحل  
بالعقل فكذلك الفرج يحصل بطريق العقل وهو الاولى ودليل لا يدرك عندهم الوهم والتفكر  
فكذلك يزعمون به ويخطئون به وتفكر من احتيا المستحسن امتناع المستقبح يجب اتباع ذلك  
عنه وهم كثر ومنهم لا الهامية قالوا ان الله تعالى اخبرنا معرفته كانه بالاثبات والوحدانية فكذلك  
المسائل شكر فقلنا التفكير الالهام لا يخرج اما ان يكون من الله تعالى بلا واسطة او يكون واسطة ملك  
يكون متلقاه نفسه فان قال بان الالهام من الله تعالى بلا واسطة قلنا بان اثبت الوحي والخبر بالانفس  
لا الهام هو الوحي الخفي ومعنى الالهام والوحي واحد وهي الذوات على الشيء بالقول وبالفعل وان قال بان  
الالهام بواسطة ملك فقد ثبت لكل شخص سؤالا غير حلق لان الملك رسول الله تعالى ومبلغ  
الوحي وتلقاه من الوحي فلا يستقيم ولو قال بان الالهام من تلقاء نفسه فقد ادعى الذنوب  
فان ثبت الامر لنفسه فيكون كاذبا ومنهم كاذبا ومنهم كاذبا ومنهم كاذبا ومنهم كاذبا  
قالوا بان العبادة شكر المنعم وهو بالتفكير والحرمة والتعظيم ليس له امره كان واحكام فلا يحتاج الى  
مبين ومعلم فثبت باله بطبقة الارواح وصفته والوايان كل شئ من الاثار في هذه خطاب من  
طريق الاشارة لان النار محرقا طبعا ومن طريق الاشارة كانه خاطب الناس لان النفس الي  
تتلا تحرقوا في كل شئ من المخطوط والمباح معنى لوجب تفهيم ذلك من طريق العقل هذا خطأ  
الايمان به كثر وقاله الفلاسفة والطبائفة والمنجية باله لا يجب العبادة شئ غير معرفة الصانع وكذلك  
يعرفنا العقل فلا يحتاج الى الوحي والرسالة وهذا منهم كثر وما قولنا بان اثبات الوحي والرسالة حق لان  
لا يجوز من الله تعالى من طريق الحكمة ان يعطى عبده من الاوامر والنواهي مع احتياجه الى ذلك  
لانه يوجد من العبد الضمير والشكر والقتل الضالمة عادة وطبعا وذلك في العظمة غير جائز فيحتاج  
الى التحدث والكائنات في الدنيا حكمت فيجب الميزان والعقوبة في انزلت على الامم ولو لم يكن الامر للنبي

فلا يكون

ما كان شيئاً وبعد حداثته وكينونته ليس هي حياة الاحداث والحادث لا يتصور من غير الحكي ومن دون الشيء والمعدوم لا يدخل في حيز الوجود عادة وعلما فيحتاج الى الوجود <sup>فثبت</sup> ان الموجودات المحدثات وهذه المقدمات المكنونات مقدراً ومكتوناً ثم كل ما هو مركب من اجزاء وكان ما هو مجسم مصوراً فصح ان للعالم صانعاً مبدعاً موجداً محدثاً فان قيل قد يراد بنا في الاشياء ما بناه باي علمنا من طريق ان كل بناء مثله يحتاج الى بيان فاما في العالم وبنائه في الشاهد مثل العالم بناها بان غيبه يستدل بالشاهد على الغائب قلنا بناء العالم وغير العالم على غير واحد لان هذا البناء ترتيب الاجزاء وتركيب الاشياء بعضها بعضاً والشيء الذي كان مرتباً مركباً ولا يقع الفرق بينهما وبين بناء اذا كان صغيراً او كبيراً لان البناء في الشاهد من جنس العالم ومن جزئه ومع ذلك لا يكون من غير باي فاصل العالم ان يكون من غير باي فان قيل ان النطفة قديمة وهي قابلة للطبع والحجيم وهو اصل النبت والطبع قديم وهو اصل العلم قلنا ان النطفة لا يجوز ان يكون قديماً لان النطفة يخرج من الجسد والجسد يكون من النطفة وما يكون من الجسد من اي النطفة كما ان يودي الى ما نفاية له ثم الدليل على ان النطفة غير قديم لان النطفة تغير وتتغير وتلون وتتلون وقد بينا ان التلون والتلون والتغير والتغير حدث محدث وهذا المعنى موجود في الحية واما قوله بان الطبع قديم فمن حق المناظرات معه <sup>في</sup> الطبايع والفلك وقد ذكرنا ثم نقول ان الطبع لا يجوز ان يكون قديماً لان الطبع منقلب مجول والانقلاب والتحويل لا يخلو عن الحركة والحركة عرض العرض محدث وكذلك الحال المحدث ويجب ان يكون بحاله علمنا فان قيل ما الدليل على ان العالم صانعاً قديماً وجودنا من العدم <sup>في</sup> في القدم اجمعنا على ان صانع العالم قديم لانه لو لم يكن قديماً لكان محدثاً ولو كان محدثاً لاحتاج الى محدث فالصانع يكون ذلك المحدث وفي حق المحدث الاول والمسئلة بحاله اولم يكن قديماً فيكون محدثاً فيحتاج الى محدث فيؤدي الى ما نفاية له فثبت انه قديم ولا حديث فان قيل لو قلنا ان الصانع قديم فالقديم يكون صفة فالصفة والنداء والعدم والقديم شيئان

في محل واحد

فيحتاج الى زاجر في كلا الموضوعين والقوى ابلغ من الضعيف لان فساد الكون يحتاج الى  
 معرفة حد المال المسروق وقد يحتاج الى معرفة حد الزجر والمكافات فنقول ان من اخذ  
 جمره فانه يقطع يد ورجله من خلاف ومن سرق سرقا فانه يقطع يده ويحتاج الى معرفة موضع <sup>القطع</sup>  
 لان اليد اسم لعضو مخصوص من اصول اصابع الي المنكب فنقول انه يقطع يده من مفصل <sup>اليد</sup>  
 لان الفعل حصل منه وقت المال المسروق عندنا في حيفه رحمه الله عليه ينار واحاد عند الشافعي رحمه <sup>الله</sup>  
 ربع دينار ثم المال على نوعين منها ما يوجب بقاء العالم ومنها ما لا يوجب بقاء العالم اذا اخذ <sup>جزء اول</sup>  
 خطيرا بحيث يوجب بقاء العالم فانه يوجب الزجر القطع ولو اخذ ما لا حقيقا بحيث لا يوجب منه  
 بقاء العالم او يكون تبعا لغيره ولا يكون باصلا ما لا فانه لا يوجب القطع فيه ويقضي بالضمان مثل  
 الطعام والحطب والحشيش والفواكه ونحو ذلك والعقدان في حق الله تعالى كشراب الخمر والخمير في <sup>اليمين</sup>  
 بالله تعالى والظهار واللعان والزنا فهذا يوجب الزجر وهو الحد والكفارة ومقداس هذه الاشياء <sup>جزء اول</sup>  
 يعرف قياسا وعقلا ثم الزنا اكثر تجا وواحشة من هذه المعاصي شرعا وعقلا وهو نفى لانتهاه <sup>فقد</sup>  
 القرابة وعدم الارحام لان الزنا لو لم يكن مخطورا فالنكاح لم يكن مشروعا فانه لا يعرف واحد <sup>لك</sup>  
 ولا يوجب ثبوت النسب من احد ولا يكون الولاية على الا ولاد وبنات في الدرجه باخته ابنته اذ لم يعرف  
 نسبها منه او من غيره ولكن يوجب تعطيل الارث فان الرجل اذا بات فانه لا يكون له مال مستحق <sup>عليه</sup>  
 النسب القرابة فيؤدي الى فساد العالم فيحتاج الى الزجر المنع ههنا اكثر وابلغ حتى اذا اذني وهو غير  
 محص فان يوجب الحد ياتيه جلد ولو كان محصا يوجب الذم وهذه المقادير مما لا يعرف قياسا <sup>عقلا</sup>  
 وكذلك نعم الله تعالى وجوب شكره وحدوده واركانه وكيفيةه وكيفيةه لا يعرف قياسا لان انتم <sup>عنه</sup>  
 نعمة مالية ونعمة بدنية فيوجب الشكر متفادا والتفاوت الذم حاصل وجوب الشكر الزجر مما يدرك  
 بالعقل فبوجوبه فروع الحاجة اليه او الحسن المحالة فيه فاما كيفيةه وكيفيةه لا يقع العلم به بالعقل  
 والقياس وكل احد لا يفتدي الى صواب ذلك لان الخلق متفادونه في العقول بل دليل تفاوت ال  
 اعمال من الاداء <sup>فكل</sup> شخص لو كان الامر مفضوا الى رأيهم وكل احد يفعل ويشاء ومما شاء

وحيث شاء

في محل واحد هذا محال قلنا هذا الذي ذكرت من صفات المحدثات فيكون الصفة  
تجدد الى المحل الذات جوهر يحتاج الى المكان فاما صفة الله تعالى ليس عرض وذاته ليس جوهر  
حتى يحتاج الى محل مكان فنقول بان موجود موصوف من غير التمكن والحلول فهذا السؤال  
لا يصح ثم وجود الشئيين في محل واحد في المحدثات غير محال لان العرض والجوهر شئان  
وهما موجودان في محل واحد ثم وجود الجوهرين في مكان واحد يجوز كما في الفؤاد  
والثوب جوهر قد اشتغل مكانه بدناته والماء يحل فيه وسكن في مكانه بانصاله ومجاورته  
وكذلك الروح في البدن والله الهادي فان قيل بان الصانع قديم لا يستحالة حدوث الاشياء  
بنفسها فانه يحتاج الى المحدث وتقدم القديم على المحدث يلتقي ساعة واحدة فاما قوله هذا  
فان قيل على اثباته وقد قلنا اذا ثبت انه تقدم على المحدث ما يقدم الوجود ثبت ان  
لم يزل كان لانه لا يجوز عليه التحول والمحدث فيكون قدما بلا ابتداء ولا انتهاء ولانا  
بان الله تعالى تقدم على المحدث بهذا فحسب فان اول مدته يدل على حد ذاته فلا يكون قدما بل يكون  
هو اول المحدثات فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح ولان القريبين القديم والمحدث من  
جنس واحد اولها لا نقول بان الله تعالى اول ولا آخر بل نقول هو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء  
والخلقوات لهم لان آخر الثاني لا يقال لله جنس نوع بل للمخلوقين جنس نوع والثالث ان  
تعالى يتغير عليه الجمال لا يوصف بالجمال وعلى المخلوقين يتغير الجمال والرابع لا يقال لله في  
مكان ولا زمان والمخلوقين مكان وزمان فصح كلامنا ان قدما بلا ابتداء لم يزل كان  
قدما بلا ابتداء ولا يزال يكون باقيا بلا انتهاء ولا نألو قلنا ان تقدمه او وجوده اول زمان  
يؤدي الى القول بحد ذاته لان قبل الوجود يقضي ان لا يكون موجودا اذ لم يكن ثم مكان فتؤثر  
الى القول بحد ذاته فيكون محلا فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح ثبت انه موجود  
بلا ادراك او ابتداء ويكون باقيا بلا آخر ولا انتهاء فصح القول بقدمه **القول في الواحدانية**  
اعلم بان الصانع واحد بذاته قديم بصفاته والدليل عليه ان اثبتنا الصانع بغيره في الصانع وحده

ذات من تلقاء نفسه لانه يكون اولى من الاخره بالقول والفعل اذ كل عمل يكون اعلم بحاله من غيره  
فوجب ان يعلم ذلك بتعليم الله تعالى اياه فمن طريق الضرورة ثبت ان الوحي صحيح ثابت واجب  
من الله تعالى اما ما قالت الملاحنة والمنجحة بان التعبد والشكر يعرف بالعقل ظهر فقد خطاء وهم  
بيقين لانهم يوجد في الدنيا احد نصيب لقيه وبين حكما في الدين اذ في العماكات من تلقاء نفسه  
عقله مثل ما بين الانبياء عليهم السلام من غير فساد واعتراض ومن بين ثبوتها من تلقاء نفسه  
بين ذلك وحيا من الله تعالى اذ يتاثر الوحي او بتعليم الوحي اليه اذ بدلائله على اياته واثباته ولو  
من يبين من العقل ما يوجب القبول والتأمين لا تنتشر كما انتشر سائر مقالاتهم من الخطاء والكفر  
ولو انتشر شي من هذا يكون متعرضا لوجب القبول بدليل ما بينا **القول الثاني في عصمة**  
**الانبياء عليهم الصلوة والسلام** اعلان الناس تكلموا فيه وقالت الاشعرية  
ان الانبياء والرسول عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ما كانوا رسلا وانبياء وليسوا معصومين من  
المعاصي غير الكفر <sup>لله بعد الوفاة</sup> لا يكونون انبياء وهذا خطأ عظيم وقالت المتعشقة من  
الكرامة بان النبي قبل الوحي لا يكون نبيا ولكن يكون معصوما لانه يكون وليا ثم كل ذنب يوجب  
والتعذر يوجب العار اذ لا انتشارا فانه يكون معصوما في كل ذنب يوجب سقوط العقل له فانه  
لا يكون معصوما ومنهم من قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي يكون معصوما ومنهم من  
قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي وقال بعضهم ان الرسول يكون معصوما بعد الوحي والنبي لا  
يكون معصوما واما المعتزلة فقال بعضهم النبي قبل الوحي يكون نبيا ويكون معصوما وقال بعضهم  
لا يكون نبيا ولا يكون معصوما وقال اهل السنة والجماعة ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي  
كانوا انبياء معصومين واجبة العصمة والرسول قبل الوحي كان رسولا ونبيا مأمورا وكان بعد الوحي رسولا  
خبر عن عيسى الصلوة والسلام تصديقا له حيث كان في المهدي صبيبا قال في عهد آتاني الكتاب وجيله نبيا  
ومعلوم ان الوحي لا يكون للصبيان والاطفال الكتاب لا يكون الا لنبى مرسل وهذا نص من غير تاويل  
ولا تقييد ومن شك في ذلك فانه يصير كاذبا وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه سئل متى كنت نبيا

قال كنت

العالم ملك الضرورة التقت باثبات صانع واخذ فلا يحتاج الى الثاني والثالث ولا دليل على  
 الثاني والثالث فان قيل هذا عدم القلة والدليل على ثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه <sup>وكان</sup>  
 الشيء اذ كان يصلح ان يكون دليلا على ثبات صانع واحد يصلح ان يكون دليلا على  
 اثبات الثاني والثالث كما ان الطريق دليل على الطارق والماشي فيجوز ان يمشي عليه احد  
 اثنتان واكثر كذلك المخطط دليل على الخياط ويجوز ان يخط واحد واثنتان واكثر <sup>لعله</sup> فيجوز ان يخط  
 والدليل على اثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه الا ان الشيء اذ لم يكن محسوسا لا يكون معلوم  
 بالدليل ولا مدلول لا فيكون في حكم العدم وكل ما هو في حكم العدم لا يسمى شيئا موجودا الا  
 بالدليل ههنا فلا يوجب القول به واما قوله بان الشيء الواحد لما يصلح ان يكون دليلا على  
 صانع واحد فيصلح ان يكون دليلا على ثبات الثاني والثالث كما نظرت والمخطط قلنا انما  
 كان كذلك اذ لم يكن استعماله في اثبات الثاني والثالث فانه يوجب نفيه ولا يجوز اثباته  
 بينان الاستحالة في اثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في الشيء تدل على اثباته وقد  
 وجدت الاستحالة في اثبات الثاني والثالث فلا يلزم وجود الاستحالة وهو ان الصانع لو كان  
 اثنين لا يخلو اما ان يكون كلاهما متصلا بصاحبه او منفصلا عنه فان كان متصلين فانه  
 يكون واحدا لا لا يقع الفصل بين هذا وذلك ولا يعرف حد كل واحد منهما ولا يمكن ان  
 شارة الى كل واحد منهما فالقول بالثاني والثالث يكون محال ولو كانا منفصلين فانه يثبتون <sup>نفسا</sup> الا  
 يوجب التحديد وكل محد ومقد ورواه جنس ونوع فيورث المشبهة فيحتاج الى مقدر وكل واحد <sup>منهما</sup>  
 لا يجوز ان يكون الصانع واحد فان قيل يجوز ان يكون اثنين وكل واحد منهما لا يكون  
 منفصلا عن صاحبه ولا متصلا به وهكذا كما نقول ان الصانع موجود وصانع العالم ليس متصل  
 بالعالم ولا هو مبين عن العالم فكذلك ههنا الجواب قلنا نعم الصانع موجود والعالم موجود ولكن  
 العالم ليس من جنس الصانع والصانع ليس من جنس العالم الوصل والقطع انما يكون بتصورين  
 الجنس من ادين النوعين او بين جنس ونوع فالمرجوح ههنا فاذا لم يكن بينهما جنسية ولا <sup>حتمية</sup>

فلا يكون

وقال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام لما رأى القبر يا زعفران انه له خالقا فقال هذا زكري  
اي خالق هذا الزكوي المروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما نظرت في  
شيء الا رايت الله فيه اي عرفت الله في خلقه فثبت انه اراد به خالقه واما  
واجبني وبنو ان نبي الامم وقوله توفي سلمة هذا عام والد عوات  
من الانبياء جائزة لان عصاة الانبياء عليهم السلام اقوي والله لانهم عاينوا  
من الامم ما عاينوا فكان معرفته عظيمة الله تعالى وسلطانه وهيبته وجلاله غالبا  
عليهم والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ما مؤنون عن خوف الخاتمة اما  
اما خوف العبودية لا يزدل عنهم فمن خوفهم من الله تعالى وهيبته وجلاله  
دعوا بمثل هذا الدعوات الا ترى ان النبي عليه السلام استعاذ من عذاب  
القبر ومعلوم ان عذاب القبر لا يكون للانبياء عليهم السلام على ما اشد ذكر  
وكانت ههنا والثاني معنى قوله واجبني وبنو ان نبي الامم ارادة  
الذرية والاولاد واصنافه الى نفسه لان الذرية يكون منه وقوله توفي سلمة  
اي سلمة الامارة واشباه ذلك واما اخوة يوسف عليه السلام فباعوه  
وكانت منهم نزلة من غير قصد مع ان بيع المحرمان مباح في الامم الماضية  
بسبب البسرة والدين والاقرار وهو ذلك وروي عن النبي عليه السلام  
انه حكر في ابتداء الاسلام ببيع امرأة بالدين عليها اخوة ثم فسخت  
فكذلك اخوة يوسف عليه السلام تاروا في ذلك بسبب الاقرار والتكوير  
والخطا والاعمال وادخلوا في ذلك نزلة منهم ولا يذمروا قال بعض الفقهاء ان الانبياء  
كانوا معصومين من غير شرط الكسب بانه انه لو وجد منهم الباطنة والافتراء  
من غير قصد منهم مثلها يوجد منها فيكون من العصية ومنهم الزلة وهو ان يكون  
مشارا له في ذلك ولا يكون ذلك منهم قصد او الله تعالى عنهم عن ذلك ان كتب لهم

فلا يكون الفضل والوصل بينهما بخلاف مسئلتنا ههنا لان الصانع لو كان اثنين فانه يكون  
كل واحد منهما جنسا لصاحبه ويجوز الاتصال بين الجنسين ولو اتصل كل واحد منهما لصلبه  
يكون واحد وان لم يتصل فلا يد من الاتصال وذلك واجب التمسك على بينا والذي يدل على  
وحدة بيته الصانع والاستحالة في اثبات الثاني والثالث وهو انه لا يتخول اما ان يكونا صانعين على  
سبيل الاشتراك او على سبيل الاتزان فان كانا صانعين على سبيل الاشتراك فان كل واحد  
لا يكون مبالغا على الكمال لان كل جزء من العالم يكون بينهما نصفين وكل مركز مملوك يكون  
شريكين لا ينفذ تصرف كل واحد منهما في المملوك على سبيل الكمال ان كل واحد منهما يكون مملوكا  
تصرفه حيث الحكمة والجزء المنوع مقهور لا يجوز ان يكون المملوك ان تصرفه ما نفذ على  
الكمال فلا استحالة ههنا اكثر لان احدهما واراد ان يميت شخصا والاخر يريد ان يحييه  
فانفذ ما شخص واحد يكون حيا وميتا في ساعة واحدة وهذا محال والله تعالى يقول لو كان فيهما  
الالهة الا الله لفسدت فان قيل يجوز ان يكون اثنين ولا يقع الخلف بينهما لان الحكمة الكاملة  
لا يوجب الخلف فيكون كل منهما قادرا على كل ما يمكن صانعين حكيمين كاملين على سبيل الكمال  
وكل ما يجوز ان يقتضيه من حكمة هذا فكذلك يجوز ويقتضيه من حكمة الآخر فلا يجوز الخلف  
بينهما اليقوت فلما اذا كان كل منهما قادرا على كل ما يمكن صانعين حكيمين كاملين فاحدهما يهتد  
يكفي فانه في الثاني فاذا لم تظهر الفائرة فالخلف يكون مستغنيا عنه ومن لم يكن  
الله حاجة ونظر الاستغناء عنه فلا يكون الهما ان لا اله الا هو الصانع الخالق الرائق وان  
كل من الجماد والحيوان والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد  
الجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد والجماد  
يكون موهوبا بما يجوده والمعدوم يكون مبعدا وما باعد منه والاشياء كلها باسرها  
يكون غير مستغنية عنه في لحظة واحدة فاذا حصلت الاستغناء والريعية من الواحد  
بالاستغناء عن الثاني فيوجب اعداءه فصح ما ينفذ هذا اذا اشرك في الصنع اما اذا اتزقا



التأخير فانهم يتوهم من الخلق والافتعال والعذر والاحتياال فيورث الشبهة  
 وهذه الارجوز وتولنا ناقضا للعادة لانه لو كان معتادا فالشبهة يكون اكثر  
 كواحد منها ياتي بمثل ذلك فلا يوجب العلم قطعا ويقتضى علم صحته دعواه وتولنا  
 من غير استعماله بجميع الوجوه لانهم لو طلبوا منه الجمال فلا يجب عليه اظهار  
 ذلك مثل المعصية والتعبير لغير الله تعالى وطلب الارجوز وخرجه لا تخليقه  
 كانهم طلبوا العرف من غير الجور وطلبوا اختصاصا حيا وميتا في ساعة واحدة  
 وطلبوا منه مثل الله تعالى فان وجود هذه الاشياء محال من جميع الوجوه وتولنا  
 بغير الناس عن <sup>بيان</sup> هذا التجهل والاحتياال لانهم لو لم يجهزوا مع الاحتياال فيوهم منه  
 الاحتياال ايضا وهذا محال تولنا انه كان لهم حداثة ورفاهة في مثل تلك  
 الصنعة وكما كان لهم موسى عليه السلام لانهم كانوا منزيين في السحر وبلغوا  
 مبلغا وهم صنعوا مثل معجزة لما القوا حبالهم وعصيمهم في البحر من سحرهم  
 انها تسقى فلما راوا عصاه وقلبه حيث لا يتوهم دراهم ذلك في مثل تلك  
 الصنعة من افعال المخلوقين بالخلق والافتعال والسحر والاحتياال وكان  
 من معجزاته تحويل العصا حية حقيقة ومعنى ثم ترجع الى اصله من غير احتياال  
 وهو صنعه مثل معجزة عصا وحيا لا تخيل اليه من سحرهم انها تسقى فلما  
 راوا عصاه وقلبه حية من غير احتياال ثم تلقه بما ايا فكون رضاها  
 كما كانت بحال من غير زيادة ولا نقصان فيه على ما يتقنون ان ذلك لا يكون  
 لسحره ولا احتيااله ولا يكون من صنعة المخلوقين بل كان بخلاف عادتهم  
 ووسعهم فقد تاكدت وتحققت الحجة وصدر استورا بالله تعالى رب العالمين  
 وكذلك قوم عيسى عليه السلام كانت لهم حداثة ورفاهة انه يهداية في  
 الطلب حتى بلغوا زمانا لم يفت لا يكون بلغ عنهم في المعجزة والادوية من

والاحتياال

فان كان احد منهما او خلق خلقا على حد فاعلمنا ان الله لا يخلق الا بالامر  
صانعه ومصوره ولا يهت من الذي خلقه وانه امره ونهيه فلا يصح الايمان بخلق  
في المعرفة بين خالقه ورازقه وبين صاحبه وهذا محال والدليل على صحة هذا قول الله تعالى  
وما كان معه من الاله اذ الذي هب كماله بما خلقه ولا يعلو بعضهم على بعض فثبت من الطريق الضد  
ان الصانع واحد لا شريك له ولا مثل له ولا ند له جل جلاله **القول في الصانع**  
اعلم بالصانع منزعه عن الاضداد والانداد وانما قلنا انه منزعه عن الاضداد لان الصانع  
ضد ولو كان له ضد فانه لا يجوز بقاؤه مع وجوده وضده ومن يكون له ضد لا يجوز ان  
يتكون صانعا ثم حكم الضد يثبت في العرض ويوجد فيه فاما في الجوهر الذات والافعال فلا  
تعالى ليس عرض حتى يجوز ان يكون له ضد وانما قلنا لان وجود الاضداد في الاعراض لا يغيره  
لانه لا يتصور نفاء الضد مع ضد في ساعة واحدة في محل واحد كالليل مع النهار والسقم مع  
والسواد مع البياض كل ما كان بحاله ثم يجوز بقاء العين مع وجود عين اخرى يجوز بقاء الجوهر  
مع بقاء وجود جوهر اخر كذلك النفس الذات لان الاعيان لا يحتاج الى المحل فيكون كل  
واحد في شكله وفي دائرته والاعراض مما يحتاج الى المحل فلا يوجد بدون المحل اذا اشتغل  
المحل بعرض شاغل فانه لا يحتمل تانيا ولو طرعا عليه عرض اخر فانه لو جرد الوجود كما ان البياض  
في الثوب عرض لا يجوز وجود السواد مع البياض في هذا اللون في ساعة واحدة لانه طرعا عليه  
ليزال الثاني دال ان الاضداد يثبت ويتصور في الاعراض والله تعالى ليس عرض فلا يجوز  
ان يكون له ضد وانما قلنا انه لا ند له لان الالوهية عبارة عن التسكل والمثل والتمثيل  
وهذا كله لله تعالى محال لانه لو كان له مثل ونظير لا يخلو اما ان يكون تدبيرا او محتملا  
فان كان تدبيرا لا يخلو اما ان يكون متصلا ملازما قابله او متبائنا متفصلا غير الاتصال  
يوجب الوجدانية فيكون واحد ولا يكون له نظير ولا اتصال يوجب التجرد والتجرد  
يوجب نفى ضفة الالهية فثبت انه لا يجوز اثبات القديمين وان كان محتملا لا يكون مثلا

الظهور

صلى الله عليه وآله وسلم

ت  
 ذلك وكان لنبينا عليه السلام من الآيات الباهرة والجمع الطاهرة القاهرة منها انتقا  
 القروحين المجمع وتسيح المحض في يدها وتكثير الطعام القليل بركة مائة وتكلم  
 المشوي وانقادع الشجر من مكانه وعوده الى مكانه وكذلك القرآن معجزة طاعة على  
 ما ذكره القول الرابع في إيجاز القرآن ورسالة النبي عليه  
 السلام اعلم بان لقران معجزات ثلث عشرة معارف الاول بالظن واللفظ لا بالظن  
 ليس بمقطع كنظم الشعر وليس بنثر مفصل كلام بل له نظم خارج عن الطبع  
 ونثر مفارق عن العادة والثاني من طريق اللغة وهو اجتماع لغات مختلفة  
 من العربية وغيره من الالفاظ المعروفة كالقبرية والرمية والحشية  
 والبرية ولغات العربية من غير قرين بحيث لا يوجب النقص في العربية  
 والمعاني الثالث في الإيجاز والاختصار في اللفظ واجتماع معاني كثيرة تحت  
 الفاظ قليلة والرابع كثرة استعمال الالفاظ المستعارات والاضمار عن غير  
 خلاف في المعنى والخامس لتقدير والتأخير والتفصيل والتقطيع في الالفاظ  
 والترتيب في المعنى والسادس تفيده الالفاظ بالقرأة السبعة وتوافق  
 المحكم والمعنى والسابع استعمال الالفاظ على سبيل الإيجاز مع ظهور تحقق  
 المعنى على ما اراد من غير نقص عيب والثامن الجوازقة والجمع بين الالفا  
 والتفريق في الاحكام والمعاني والتاسع تقريده الى الافهام وتبعية  
 عن ادراك والبيات والعاشر اكار الالفاظ المعروفة السهلة وتلب العلم  
 عن ادهام الخلق وهو المشابهة والحادى عشر عدم بلوغ القدرة عن  
 التفسير والتحويل والزيادة والنقصان والقيصر والثاني عشر تبيان علم  
 الضيق والكائنات كما قال الله تعالى لتدطن المسجد اهرام وكان كما قال الله  
 نعموا الموت ان كنتم صادقين كانوا لا يظنون ابدال انهم وجدوا في العورة

الظن

ونظيراً للقديم والله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي ليس هو شيء ولان النظر انما يكون  
من جهة الصورة ولا جائز ان يكون له جنس لان الجنسية انما يكون بين شيئين متفقين  
بالصورة او بالاعتدال والله تعالى ليس له صورة حتى يوافقه احد اما المعنى فانه تعالى منفرد بصفاته  
لا يشتركه ولا يوافقه احد لانه صفاته قديمة وصفاته الغير محدثة والمحدث لا يوافق  
القديم ولهذا المعنى قلنا بان الله واخذ من اصل العدد ولا من جنس لانه لا جنس له  
يضمر اليه واخذ ويضم معه وليس من اصل العدد لانه لا ثاني له ثبت انه واحد منفرد من غير  
ولا نوع فان قيل ليس الله تعالى شيء والعالم شيء فيوجب الجنسية بالشيئية قلنا مقتضى العقل انه  
لا نقول له نفسن وشيء ولكن هذا ثبت سماحاً ومن الدين ان الصفات المتشابهة اذا ثبتت  
بالسماح تقرب به وتؤمن به ولا نفسن فان كان الخصم يقول السماع فهذا هو الاعتقاد وان اكد  
الخصم السماع فليس له ان يورد علينا ما لم يؤمن به فاو لا يجب المناظرة معه باثبات الوجود  
او البشع ثم يعبر حق تعين فثبت ان ليس للصانع جنس اذ المكين له جنس كما يجوز ان يكون له  
ومثل من جهة الجنسية ولا جائز ان يكون له نظير ومثل من جهة الصورة لان الصورة  
عبارة عن التركيب والتأليف والتقطيع بدليل قوله تعالى فصرهن اليك اي قطعهن اليك  
والمقطع والمركب والمؤلف يحتاج الى مركب ومؤلف ومقطع فلا يجوز ان يكون قديماً فصح  
ما قلنا فان قيل روي عن النبي عليه الصلوة والسلام ان قال ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية  
على صورة الرحمن قيل له في الخبر ان اليهود قالت هكذا ولها اجوبة فتقول ان لانسان كلهم خلقوا  
من لطفة وادم خلق على صورته من غير لطفة والثاني ان النبي عليه الصلوة والسلام من اجل  
هو نصيب وجهه غلام له ويقول له فيم الله وجهك ووجه من اشبه بوجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان احدكم اذا ضرب غلامه فليشك الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته وانما استحق الوعيد لانه  
شبه الانبياء حيث قال ووجه من اشبه بوجهك وجواب آخر ان الله تعالى خلق آدم على صورته يعاب  
كما كان قبل الازالة كذلك بخلاف ابليس وطأوس فان الله تعالى غير اصولهم وصورته

أبو حنيفة وأبو يوسف رحمهما الله الإعجاز موجود في أي لفظ ولغة من العربية والفارسية  
 من لا كان أو غير ذلك إذا أمكن فيه صفة الإعجاز وبهذا المعنى جوزوا قراءة القرآن  
 في الصلاة على غير ما أنزل من اللغات ثم صفة الإعجاز عنده أبو حنيفة وأبو يوسف  
 رحمهما الله إيجاز اللفظ إذا كان تحتها معان كثيرة وعندهما اللفظ والنظم  
 والترتيب شرط في صفة الإعجاز **القول السادس في كتب المصنف**  
**هل كانت معجزاً أم لا** قال بعض الناس إن الكتب الماضية كان معجزاً على  
 معنى أنه كلام الله تعالى وكذلك القرآن كلام الله تعالى وكله واحد ثم القرآن لما كان معجزاً  
 على معنى أنه كلام الله تعالى فكذلك الكتب والصحف أيضاً يجب أن يكون معجزاً إذا  
 ثبت بين هذه الأدلة والأصح أن نقول إن سائر الكتب من الضعيف وغيره  
 وإن كان من الله تعالى ما كان معجزاً لأن الله تعالى قال يخرجون الكلام عن مواضعه  
 ولو كان معجزاً لما كان لا يمكن التحريف والضعف والكتب كلها كلام الله تعالى إلا أنه  
 يجوز أن يكون الشيء الواحد موصوفاً بصفة الإعجاز في زمان دون زمان ومع  
 شخص دون شخص فمصطفى عليه السلام كان معجزاً في يده ولم يكن معجزاً  
 في يده غيره وكان معجزاً في زمانه ولم يكن معجزاً في زمان غيره فكذلك هيئات  
**القول السابع في معرفة الرسول** اختلف الناس فيه فقال بعضهم  
 عرف الله تعالى بالرسول وهو قول الأشعري وقال أهل السنة والجماعة إن الله عرف  
 الرسول بالوحي تعالى بسبب الإعجاز وهذه المسئلة فرغ مسألة أخرى وهي إن  
 العقل الذي يحصل معرفة المصانع بالنظر والاستدلال عند أهل السنة  
 والجماعة فيعرفون الله تعالى بسبب العقل ثم يعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الإعجاز  
 وقالت الأشعرية إن العقل ليس الذي يحصل المعرفة فاذا يعرفوا الله تعالى  
 بأنه قائل فإن الرسول من الله تعالى غيره عن الله تعالى فيعرفون الله تعالى

مكتبة

فاما قوله ان الله خلق آدم على صورته التي اختصها الرحمن فان قيل زوي عن النبي عليه السلام  
انه قال رايت ربي في احسن صورة الجواب معناه في صورة ابي كعب في احسن صورة لا  
العرب يقول رايت فلانا راكباً يعني كنت راكباً يقع على الراي والمرأي ايضاً وقال بعضهم  
اراد به ربي بكسر الراء وكان الذي غلاما لعثمان رضي الله عنه وقال بعضهم ربي برفع الراء  
تابع من نواع الجن لسي ربي فاراد ان يصغرني فحفظه الله تعالى وجواب آخر رايت ربي  
يعني سيدي جبرئيل عليه السلام في احسن الصورة الدليل قوله تعالى خير عن يوسف عليه  
السلام قال اذكريني عند ربك اي عند سيديك وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رايت  
ربي في سكك المدينته يمشي وعليه حلة حمراء وفي رجله نعلان حرارتان قيل لا بي هريرة  
اكتفت بعد الايمان فان الرب لا يمشي فبتسم وقال رايت ربي اي سيدي الحسين بن علي ابن ابي  
طالب رضي الله عنهما فثبت ان الرب هو السيد فالنبي عليه الصلوة والسلام اراد بالرب السيد  
جبرئيل عليه السلام فان قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يتجلى لاهل الموقف في  
القيمة على صورة لا يعرفونه ثم يتحول الى الصورة التي يعرفونها فلنا الصورة تلك كرواد بها  
الاترى انه يقال ما صورة هذا الامر وما صورة هذه المادة اي ما ذصقته فكل ذلك ههنا  
الذي عليه الصلوة والسلام ذكر الصور واراد بها الصفة لان العباد يعرفون الله تعالى في الدنيا بصفة  
التجاوز والكرم ويرجون العقور اذا كان يوم القيمة فان الله تعالى يظهر السياسة والعدل كما  
القر وسقوط النجم فيقول لعباد لا تعرفك بمثل هذا يعرف ما كنا عرفنا بهذه الصفة فيقول الله  
تعالى الى الصورة التي يعرفونها وهوان يظهر بعد ذلك الكرم والاحسان والمغفرة فلا يصح ما قلتم  
والدليل على ان الله تعالى ليس بصورة قوله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور يسبح الله تعالى  
نفسه مصورا ومن قراء يفتح الراء متعديا فانه يكفر لان المصور يحتاج الى المصور ولا يكون قد  
فصح ما قلنا ان الله تعالى ليس بصورة وليس مثل ولا شبه ولا صورة ولا نظير ولا احد ولا ليس  
كمثل شيء وهو السميع البصير **القول في الاينية** الناس تكلموا فيقال بعضهم

بالوحي او بالالهام او بالرؤيا الصالحة ونفيم الاحكام ونهنا ذلك هو محير قطعاً وبقينا  
بانه نبي كل كرامة يظهر على يده فانه يكون معجزة له على صفة دعواه ما هو نافع للعامة ونفيم  
واما الوحي فقد تكلموا فيه قالت المعتزلة بانه لا يجوز ان يكون لنبي كرامة خارجة للطبيعة  
ناقضة للعادة لانه يكون ذلك مثلاً للمعجزة والرائي اذا راى الكرامة من الوحي والمعجزة من النبي  
فانه يقع له الشك بين الوحي والغير قبل دعواه فيكون ذلك الشبهة في النبوة  
والله تعالى اعلى واجل من ان يشوب محجة في ثبوت النبوة شبهة لا يعرف النبي  
من الوحي ثم يذب عبادة بتلك الايمان مع بقاء الشبهة فيه وقال عامة  
الفقهاء من اهل السنة والجماعة انه يجوز ان يكون لنبي كرامة خلافا للطبيعة  
ناقضة للعادة وكرامة الاولياء لا يورث الشبهة في معجزة الانبياء بل يكون ذلك  
على صحة المعجزة لان كرامة الوحي تكون معجزة لنبي ما نه وتقعها المرسل يامه والذ  
يدل على صحة هذا وهوان الكرامة لو لا يجوز اثباتها للاولياء فلا يجوز اثباتها  
للاولياء لان النبي قبل الوحي وقبل ظهور النبوة يكون ولياً وان كان نبياً عند الله  
تعالى ويجوز اثبات الكرامة له قبل ظهور نبوته كما كان لنبينا عليه السلام وكان  
لابراهيم وصوى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام قبل الوحي  
النبوة يسمى عند الناس ولياً ولو لا يجوز اثبات الكرامة للنبي فلا يجوز اثباته  
للنبي قبل الوحي فليكن فيه نفي الكرامة عن النبي عليه السلام وهذا محال لان  
قبل النبوة قبل الوحي ثابت في علم الله تعالى ونحن على ذلك فيكون في هذا الظاهر  
الكرامة للنبي والكرامة قبل الوحي مع النبي من مقدّمات الوحي والنبوة فيكون  
هذا نبوة وليس بولاية الجواب قلنا الاستحالة في هذا اكثر لان الكرامة لو كانت  
من خصائص مقدّمات النبوة يكون في هذا ايجاب لايمان بالنبوة قبل الوحي  
لان النبي لو لم يكن له الكرامة بدون النبوة فظهر الكرامة قبل الوحي والدعوى

يجوز

تعالى موجود في كل مكان وهم صنف من الجهمية واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء الله في  
الارض وقوله وهو الله في السموات في الارض وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو والبرهان ولا خمسة الا هو سادس الجواب ثلثا معنى قوله هو الذي  
في السماء الله وفي الارض الله اي الله اهل الارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض اي تدبر  
في السموات والارض وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي بالتصديق والقر  
والتأييد وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو والبرهان اي سمع بمقالهم ونحن كنا نقول  
يا الله تعالى لو كان في كل مكان يؤدي ان يكون في افواه الدواب والكلاب  
الفرج والابار وهذا كفر قبيح وصنف من الجهمية والمعتزلة قالوا ان الله تعالى فوق  
العرش وبينه وبين العرش هواء وقالوا ان الله تعالى له حلد ولم يبينوا معنى الحلد وهذا كفر  
لا والله تعالى لو كان فوق العرش لكان يوجب التحديد والتحديد يوجب التصور  
وقد بينا هذا وقال المتعشقة من الكرامية ان الله تعالى استقر على العرش واحتجوا بما  
مردي الكايني عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله الرحمن على العرش استوى الجواب  
قلنا معناه استقر العرش من هيئته وسئل عن ابي طالب رضي الله عنه ايزك ان ربنا قبل ان يخلق  
العرش فقال علي رضي الله عنه ابن سوال عز المكنان كان الله تعالى لا مكان وهو الا ان  
كان رسال جل عن مالك بن النضر رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال  
لما لك كيف استوى فقال له الاستواء معلوم والكيفية شين معقول والايان به وقال  
والسوال عنه بدعي وقال ما اراك الا ضالاً فان خرجوه فامر به واخرج من عنده وخفي  
فاذا هو جهم بن صفوان وردي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال قال ابو حمزة  
اضرب ان تعرف ان الله تعالى ليس في شيء ولا من شيء ولا عليه شيء قال ابو جهم بن صفوان  
سألت ابا جهم بن صفوان رضي الله عنه في قوله تعالى ان الله تعالى في السموات والارض  
انه يصطفي له وصفت الله في كل مكان في الارض والسموات في كل مكان في الارض والسموات

79  
القول الثالث  
في اثبات الصالح  
القول ٣٢ في



نقول ان محمد عليه السلام افضل من بني ادم والاصح لنا نقول ان محمد عليه السلام  
افضل المخلوق جميعاً ولا يجوز تفصيل احد عليه من الملائكة والناس جميعاً **القول**  
**الثاني عشر في نزع النبوة والولاية** قال اهل السنة والجماعة النبوة لا تزول  
بالذنب ولا يجوز العزل عن النبوة اصلاً وقالت المعتزلة ان النبي يصير مغزولاً  
بالذنب وكذلك بالموت وهذا كفر وقالت الاشعرية ان النبوة لا تزول بالموت  
وتزول بالذنب وهذا اخطاء عظيم لانه لو جاز تزول النبوة بالذنب لكانت  
الفرق بين الايمان والكفر لان من امن بغير النبي يصير كافراً وهذا الشخص الواحد  
اذا كان نبياً يجب الايمان به فاذا عزل عن النبوة يجب لا تكاريه <sup>وكان تكاريه النبي يصير كافراً</sup> وبسبب <sup>واحد</sup> شخص  
في يوم واحد يوجب لا تكاريه الاقرار مراراً فيكون في كلام المحالين معدوماً وهذا  
محال وكذلك لو زالت النبوة بالموت اما يزول على معني انه ليس يبلغ الربالة  
في هذه الحالة نفسه وليس مبني الاحكام على الحقيقة ولو لم يكن نبياً وهو  
الذي حالة التبليغ والبيان فيؤدي الى ان يكون هذا الشخص في يوم واحد  
يعزل عن النبوة عشر مرات واكثر وثبت نبوته في الحال لانه اذا ارى اليه ربه  
وهو يبلغ قومه فيكون رسولاً واذا فرغ وكنت يصير مغزولاً بترك التبليغ والقلم  
وهذا مما لا يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة امر ثابت قبل الوحي من غير  
الانبياء على ما بينا بعد الوفاة لا يزول عنه ولا زال النور يقوم مقام الموت كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم النور اخ الموت ثم اجتمعنا على انه لا يصير مغزولاً بالنور  
فذلك بالموت ولان الانبياء قد وجدوا بعد الوفاة لان العلماء خلفاء <sup>بنسبة</sup> الانبياء  
والعلماء بعد النبي عليه السلام ولان الايمان بالانبياء واجب بعد الوفاة كما انه  
واجب قبل الوفاة ثم لو كانت النبوة ما تزول بالموت لكان لا يصح الايمان بقول محمد  
صلى الله عليه وسلم ويقتضي ان نقول كان محمد رسول الله واجمعنا على انه <sup>ايما</sup> <sup>الله</sup>

خالف النفس والله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى قال ابو مطيع كيف استوى قال فردها بما  
 جاء الجواب كما ان الله ولا مكان **قال التفتك بسؤال الشارح** عليه بجزون ان با حنيفة رحمه الله  
 عليه حكمه بغيره لانه جهل عن معرفة الله حيث قال ادسري ومن جهل عن المعرفة فهو كافر ويجوز  
 ان يكون له معنى آخر هو انه اعتقد ان الله تعالى ايته لا يدري ومن اعتقد بان الله تعالى ايته  
 فانه يكفر **قال التفتك بسؤال الشارح** عليه بجزون ان با حنيفة رحمه الله تعالى عليه ناظر متعشقة في هذه  
 فسألني بان الله تعالى هو موجود فليس موجودا كما الموجودات قال لما خلق الخلق والاعمال  
 انما خلق فوقه وامامه وتحتة وخلفه ويمينه وشماله ولا يجوز ان يقول ان عالم فوق الصانع  
 او بمقابلته لان ذلك يوجب الذم فنقول ان الله تعالى فوق العالم والله تعالى يقول وهو القادر  
 فوق عباده قلت ان الله تعالى كان موجودا قبل العالم والله محمد وذو غير محمد وذو  
 فان قلت انه محمد وذو فانك ما عرفت الصانع لان المجد وذو المقدر والمعدوم ومصنوع  
 لا يكون صانعا ولا ان المجد انما يكون للجسم والجوهر والله تعالى منزلة عن ذلك فاذا  
 ثبت ان الله تعالى غير محمد وذو فقد بطل سبواك لانه اذ المكين له حد لا نهاية فلا يوصف  
 بالتحتم والقوى والاصح ان نقول ان الله تعالى صانع للعالم ولا خارج العالم لانا قلنا انه  
 في العالم فانه يكون اصغر من العالم ويكون في المكان والطرف وهذا كقوله قلنا  
 انه خارج العالم لا يتخلو اما ان يكون متصلا بالعالم او مبائنا عن العالم فان كان متصلا  
 بالعالم فانه يكون جنس العالم ويكون هو العالم والعالم مع اجناسه مصنوع وليس  
 ولو قلنا انه مباين عن العالم فان البينونة عبادة عن لقطع والفصل وانه يوجب التحتم والمحدوم  
 والمعدوم ولا يكون صانعا فنقول ان صانع العالم لا يبيته وكيفية القول **الهيبة**  
 اذا اردت ان تعرف شيئا ولا يحتاج الى هيئة ذلك الشيء ثم الى هيئة ثم الى كيفية ثم  
 الى ايته ثم الى ماهية فاما معرفة الصانع جل جلاله يحصل بدون هذه المعاني وهو مستغنى  
 عن هل وما كم وكيف اين ولم وانما قلنا انه مستغنى عن سائر هذه لان كل محدث مصنوع

اهل الاجتهاد من العلماء والفقهاء الراسخ اذا اجتهدوا في شيء ورأوا الصواب  
فانه يجب على الباقيين اتباعهم فان كان المجتهد مبتدعاً مخطئاً في بعض المسائل  
بحال لا يوجب لفسق الكفر فان اجامعه واحتياطاً فيهما لا يمكن له تهمته في ذلك  
معتبرة واذا اراه الصواب فانه يكون كما يري ويجب على الناس تبعاعه ولو كان  
خطاء المبتدع يوجب لتكفيره والفسوق فانه لا يكون من اهل الاجتهاد ولا يعتد  
اجتهاده وكذلك اجماع الامة حجة عند اهل السنة والجماعة وانكرت الروافض  
والله تعالى يقول وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيداً ثم شهادة النبي وقوله حجة على الخلق فذلك قول الامة اذا اجتمعت  
من غير تهمته ولا شبهة ويجب ان يكون حجة لان الله تعالى وصيهم بالشهادة  
على الناس كما ان النبي شاهد عليهم فذلك الامة شاهدت بعضهم بعضاً والثابت  
هو ان اجماع الامة حجة في اثبات المعجزة ونقلها في مسائل الاجرام وانما قلنا  
ان الاجماع حجة في اثبات المعجزة ونقلها لان الجاهل اذا لم يكن له هداية في الفرق  
بين المعجزة والمحرقة فانه يجب عليه الاقتداء والتقليد بجماعة المحاذين والمتميزين  
فاجماعهم على ثبات النبوة يوجب زوال الشبهة عنده ويكون حجة له فذلك هو  
فالاجماع والاجتهاد انما يعتد به من اهل العلم والرواسخ في الدين ويجب على الاخرين  
اتباعهم ومن انكر ذلك فانه يصير كافراً كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من فارق  
الجماعة شراً فاقطعه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة ثم  
قول الامة لما كانت حجة على الكافة بقول الرسول اولى واحق بكونه حجة القول البراه  
عشر في نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد  
اجتمع المسلمون على انه لا يجوز نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد وانكر  
اليهود والنصارى وانما قلنا ذلك لانه لو جاز نصب الشريعتين المختلفتين

بجانب

ليس مستغنى عن المحرث وعن الصانع وانما يحتاج الى سوال هلية الشيء اذ لم دليل على اثباته اولا  
معلوما عند وجود آياته والله تعالى معلوم معلوما انه صانع العالم بآياته ودلائله على الصنعة  
فلا يحتاج الى سوال هل ولا نقول ماهولان الماهية عبارة عن الجسم والجوهر العرض وهذه  
شيء محدث وللصانع جل جلاله غير محدث فلا نقول ماهولان يجوز ان يقال كدهولان  
الكمية لوجوب الاعداد والعد لوجوب الاجناس وذلك من صفات المحدثات والصانع لا  
فلا نقول ماهولان نقول كيف هولان الكيفية انما يكون بالماهية والكمية واللون  
والله تعالى منزه عن ذلك ولا جائز ان نقول الهولان اللمية طلب العلة لاثباته والعلة للاختصاص  
والتخصيص لوجوب الجنسية حتى يحصل احد الجنسية بالعلة واحدا لجنسيةه ليميز مخصوصا  
بتلك العلة لان من الجائز ان يكون جنسه بمثله في الخاص والعام والصانع لا جنس له حتى يحتاج  
الى علة تخصصه عن اجناسه ولا العلة انما يكون في الجائزات واشبات الصانع واجباته فاما  
الاديان كلها انشعبت من سبلة الماهية تالت الفلاسفة ان الصانع علة العالم القديم لان العلة  
وجودات المصنوعات صنعه وهو علة صنعه وهذا كفر لان العلة في اللغة اسم حال تحل في محل يوجب  
تغير ذلك المحل بحلول ذلك الحال ولا يجوز حلول البارئ جل جلاله في شيء ما فهذا غير صحيح ولا جائز  
ان يقال ان علة كل صنعة لان صنعة لا ينفك عنه ولا يحل في محل فلا يجوز ان يكون علة  
وقال بعض المشبهة ان البارئ تعالى نور يتكلم لا واحتجوا بقول الله تعالى نور السموات والارض  
وقال النبي عليه الصلوة والسلام يا نور النور وقوله اني انس نارا قال بن عباس رضي الله عنهما ذلك نور  
رب العرش قلنا النور بمعنى النور في الآية والخير ويقال النور بمعنى الهادي واما قول بن عباس رضي الله عنهما  
ذلك نور رب العرش نسبة اليه فكنا لله تعالى وبيت الله تعالى وقالت المتعشقة الصانع جوهر  
لانه موجود يقوم بذاته ومن ضرورة الموجود القايمة بالذات ان يكون جوهر وهذا  
غير صحيح ولا عتقاد به كفر لان صفة الجوهر ماله شكل ودائرة يراهم داخل دائرته و  
شكله وحمله عن غيره فيوصف بالغلظ والتعيق وهذا هو ضد الجوهر وصفه والله تعالى منزه

قول المعتزلة والرافضة وقال اهل السنة والجماعة كل من افتى بالدين من الفقهاء  
واجتهد في مسألة خلاف من افتى اجتهد قبله ان كان ظهر خطأه يتيقن  
فانه لا يوجب الاتباع بل يوجب الامتناع له عن ذلك وان لم يظهر خطأه  
فانه يبرز الاتباع الا ان الاخذ بالاحوط احرى واخوف مطالبة الترجيح واجب  
وما قلنا ذلك ما اراد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اصحابي كالنبي  
يايم اوتد يتراشدت ايم ومعلوم ان الصحابة رضوا الله عنهم خالفوا بعضهم  
في المسائل بعد ما كان ذلك لان كل واحد منهم صاحب النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وتعلم منه الدين والاحكام وبعد رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم كان اقتلهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب اسماع عن الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم او عن ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكما كان في  
باب القياس فكل واحد منهم كان يفتي او كان من اهل الاجتهاد فكان اجتهاد  
اولى من التقليد الى غير ذلك ولهذا وقع الخلاف بين الصحابة رضوا الله عنهم  
وكذلك الخلاف في الفقه بين الامة من الفقهاء ثم لا يوجب اليقين لواحد من  
الصحابة او من الامة بالمدى والافتداء فيكون فيه الاعراض عن الاخرين  
والانكار لهم وهذا لا يجوز ولا نالوا قلنا بان المذهب لا يجوز الا ان يكون واحد  
فانه يوجد في القول بيوتلان لوجي والرسالة لان المذهب اذا كان واحدا فانه  
يجب ان يكون صاحب المذهب واحدا ويجوز ان يفتي جميع المجازات والمسائل  
لانه لا يجوز الرجوع الى غير ذلك وكان يجب ان يكون مذهبهم من الخطاء والنسب  
والسهولة والخطاء او سمي فانه يضيق الامر على الناس ويكون فيه كتمان الحق  
ان لا يرجع الى غير ذلك وهو احد الخطاء او سمي فانه لا يظهر الحق فيكون درجته  
اعلى درجة من النبوة لان الانبياء عليهم السلام ما كانوا معصومين من النزلة

والسحق

عن ذلك وقال عمرو بن صفوان بالبصرة ان الله كيفية يظفر عند الروية في الجنة وهذا تفرد من  
 المناظر معهم ان تسأل ان الجوهر اذا كان حيا لا يخلو اما ان يكون مذكرا او مؤنثا والثاني من  
 صفات النفس فوجب ان يكون كاملا في صفاته فيما يكون فيه خال للذكور ان كالتحية <sup>تسار</sup>  
 والذكور المحصية وغير هذا ان بعض الكرامية اثبتوا جميع ما ذكرنا كماله <sup>جزءه</sup> ومن وصف الله تعالى هذه  
 الصفة فهو غير عارف بالله تعالى كما ذكر في مقاله وقال بعض الحشوية والمتشقة ان الصانع جسم <sup>كالدم</sup>  
 وحد الجسم عندهم المستفاد عن الجمل والنفوس بالوجود قلنا ما ذكرتم من حد الجسم لم يثبت سماعا  
 ولا جماعا ولم يثبت اهل الاجتهاد عليه من المبرزين من الامية والائمة وفساد ذلك ظهري بالنص  
 يدل ان الله تعالى اطلق اسم الجنس اشار الى انه تركيب وتاليف وتجزية وتبعيض فلا يجوز ان  
 يسمى الصانع جسما فان قيل يجوز ان يكون الشيء جسما ولم يكن له تركيب وتاليف وهو ان الشيء  
 الجزئي اذا تجزى وتبعيض حتى يصير كمال لا يحتمل التجزى والتبعيض فانه يكون جسما ولا يكون  
 مركبا مؤلفا ولا متجزيا فهذا خبر وما لا يتجزى وهي نقطة الاولى <sup>لهم</sup> فتنافى ذلك الخبر وان  
 يحتمل التجزى انما يحتمل الصغرة ولكن هو من جنس ما يتجزى وان لم يكن التبعيض لكن يحتمل التبعيض  
 وكل الى جنس فلا بد له من القطع والفصل فيكون محمدا فلا يصلح ان يكون لها شئ جزئي  
 ما لا يتجزى الا يكون اقل من نقطة واحدة وله جنس ومثله والنقطتان اذا اجتمعتا فيصير <sup>مادة</sup>  
 كالف ويحتمل مثل ذلك في الجانب الثاني والثالث والرابع فيصير شكلا او دائرة فالنقطة  
 الاولى وان كان تجزى فهو اصلا للاشكال التركيب فلا يجوز ان يكون الصانع جزئيا  
 ما لا يتجزى او جسم كالجسام وقالت الطبيائة ان الصانع هو الطبع والهوى وقد سبق <sup>كرو</sup>  
 قالت المنجزة وهو اثنا عشر صنفا ان الصانع هو الفلك وبعضهم قالوا ان الفلك واحد وبعضهم  
 قالوا اثنين الى خمسة وعشرين وكل صنف سمو الفلك الذي اعتقد ابيه وان الخاير والشمس والسيوف  
 والنجوم منها اسما مخصوصا وبعضهم سمو الفلك الاثير لان التأثير منه وبعضهم سمو امدنبر  
 لان التدبير منه وبعضهم سمو المجدل لانه يحيط بكل شئ وبعضهم سمو الاعظم وبعضهم

سمو الاعظم

كما نواتها لصاحب الشريعة الذي كان قبلهم وهم عليهم السلام كانوا اصحاب الدعوة  
 الدعوة وما كانوا اصحاب الشريعة واما من قال بان اذم عليه السلام ما كان في  
 الشريعة لانه لم يكن له من الله تعالى كتاب منزل وهذا اعطى عظيم لانه وان  
 لم يكن له الكتاب كان له الوحي لمظاهر والاجرام ونصب الشريعة والناسخ و  
 المنسوخ ولا فرق بين الوحي الكتاب لان كليهما من الله تعالى بل نقول كان اذم  
 عليه السلام عشرهما الف من الصنف الاول انزلها الله تعالى عليه وكان فيه  
 الاحكام دل بطلان انه كان رسولاً وكان صاحب الشريعة **الفصل الخامس**  
**عشر في ان صاحب الشريعة قبل الوحي هل يلزم عليه**  
**شريعة من قبله** اختلف الناس فيه قال بعض اهل العلم بانه يلزم عليه  
 وهو تياس قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وقال بعضهم انه لا يلزم عليه وهو تياس  
 قول الشافعي وهذا مسئله ذكرها في اصول الفقه ان الشريعة من تلقاها هل  
 يلزمها ما لم يرد دليل للنسخ ام لا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه انه يلزمها وقال الشافعي  
 انه لا يلزمها ولهذا المعنى قال ابو حنيفة رحمه الله عليه بان من ادعى ان يترجم لانه  
 فانه يصح نذرا وكذلك في العبد ويلزم عليه خبر شاة ولان خبر اولاد كان مشروعا  
 في حق ابراهيم عليه السلام وخبر من ذكرك خبر شاة ولم يظهر دليل للنسخ  
 فذلك ان اذم زعيمه فوجب ان يصح لانه نذرها هو المشروع ويتعين ان الشاة  
 بانذركا كان لا يراه عليه السلام وعنده الشافعي رحمه الله عليه هذا النذرا  
 لا يصح والمسئلة وموضعها الفروع وانما قلنا انه يجب علم رسول الله صلى الله عليه  
 واله وسلم قبل الوحي متبعة شريعة من قبله لان قبل الوحي لم يقع له العلم بشيء  
 الشريعة له والدليل عليه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني الدعوة  
 بالايمان والكيفية بالايمان والثبات اذ كانت شريعة منصوبة مسلوكة على المشرك فلا

لله الشاة

سموا الاعلى وبعضهم سمو الاعلم وقد سبق ذكره وقالت التناسخية ان الصانع هو الروح وهو ثلثة  
 اقسام كليل وجزي ومواويل فالجزع ما يتصل بالحيوانات ويقول منه الحيوة والسمع والبصر  
 والعقل والقوة والمواويل هو النفس وهو من الروح متصل من الجزء الى الكل ويبقى الحيوة <sup>لبيده</sup>  
 لانه يؤثر الحيوة من الكل الى الجزء فاذا مات الشخص يجمع الجزء الى الكل لانه منه وهذا كفر  
 سبق جوابهم لان الصانع لا يجوز ان يتجزى ولا يحل في شئ وقال بعضهم ان الله تعالى ليس <sup>بقدي</sup>  
 من كان قبله واسمه الاول والدليل عليه قوله تعالى وهو الاول كما ذكرنا الا ان ذلك <sup>جزء</sup> لا هو  
 والهو وهو اشارة عن عين الى العين ثبت ان قبله كان او لا ثم ان الاول خلق الله واحد  
 خلق الاشياء وفعل وصنع وتكلم وهذا كفر قبيح وهو قول لا ولا هبة الجواب عنه ان الله <sup>جزء</sup>  
 تعالى هو الاول والحمد لله الذي كبر على سبيل المغائية <sup>وذلك المغائية</sup> والتعظيم والاحتشام هذا كما نقول  
 في قوله تعالى انا انزلناه على سبيل الجمع ومعلوم انه جل جلاله ليس بجمع ولا تفرقة فكذلك ههنا  
 وقالت الجوسية ان خالق الخير والحس والنور هو الله واسمه يزدان وخالق الشر والقبح والظلم <sup>نظم</sup>  
 ابليس واسمه اهرمن وهذا كفر لان ابليس لو كان خالق الشر فان الله تعالى لا يصح ان يكون  
 الخالق لانه لو كان لا يريد الشر ليكون هو خالق الشر لكان يقدر ان يمنع ابليس عن  
 تخليق الشر لكان يجب عليه من طرف الحكمة ان يصون ملكه عن ما لا يريد ويمنع عن  
 نفسه مطالات القبح والكفر اذا كان يقدر على ذلك ولا يمنع ما يكره ولا يريد ذلك فان يتو  
 سفاً واذا كان لا يقدر ليعود كما يكون عاجزاً وكذلك الجواب عن القدرية فانهم قالوا ان <sup>خالق</sup>  
 لا فعله ولو كان العبد يقدر ان يخلق شيئاً من افعاله فله يقدر ان يخلق احد مثله يخلق ما  
 فلا يخبر عن هذا كذا كذا عن سائر الاشياء اعجز كذلك القدرية قالوا ان الله تعالى خالق الخير وهو الاول  
 وخالق الشر غيره وهو اللا هو وقد سبق الجواب فاما اليهود قالوا ان العزيز ابن الله واما النصارى <sup>جزء</sup>  
 فقالوا ان المسيح ابن الله وهذا كفر بسنة كبره وقالت الياحية والمنفضية ان العبد اذا  
 بلغ غاية المحبة وعبد الله بالحقيق <sup>جزء</sup> فان الله يجعل فيه فيسمى ربانياً فيعلم علم الكائنات



والكتب اجتمعت لاقته والمسلمون على ان النسخ من الله تعالى جائز في الشرع  
والاحكام والكتب فالتا ليهود والمجوس غير جائز وانما قالوا ذلك لان الاسر بالشيء  
يقضي كونه مصلحة والنهي عن الشيء يقتضي كونه مفسدة ولا امر بالمعروف والنهي  
عن القبح والله تعالى امر في التوراة بالامر ونهي بالنهاي وكان ذلك مصلحة وبعد  
ذلك لو جاز ان ينهى عنه لكان منه قبح ومفسدة فصاهر ان الله تعالى لم يعاير في  
الاستدلال بالبرهان وانفشا وهذا الايمون لان الله تعالى حكيم ولا يوصف فعله بالنقص  
الجواب ثانيا الاسر بالشيء انما يكون مصلحة في وقت مخصوص ولا يكون مصلحة  
في بعض الاوقات كلها كالاعانة والادوية والكي والفضة فان هذه المعاني يكون  
مصلحة في بعض الاوقات ولا يكون مصلحة في جميع الاوقات فان قيل ان النسخ يكون  
رجوعا وابداء وهذا يكون ممن لا يعلم عواقب الامور قيل له لا نسلم انه يكون بدئا  
بل يكون فيه بيان انقضاء مدة التشريع وقام الحكم الاول واستيناف حكم الاخر لان  
ان الله تعالى خلق الخلق من نطفة ثم خلقه مصفيا الى ان قال ثم انشأنا ما خلقنا اخر ولا يكون  
هذا ابداء من الله تعالى بل هو تمام الحكم الاول واستيناف حكم الاخر وكان ذلك يبيته لاجتماع  
ثم تحميم ثانيا ولا يكون هذا ابداء بل استيناف فصهر ما قلنا فان قيل ما الفائدة في النسخ  
وهي الاستدلال بالمرحمة وهذا من ابلغ الفوائد لان الدارج امر لا يتبدل ولا يغيره تعالى جعل  
الابتداء على قوم نبيا تا تعرف على الصدق والكذب وتكليفها عليهم ثم يخففها  
عن الاخرين رقة ورحمة منه وفضلهم لا كما كانت التوراة ناسخا لما قبلها من التوراة  
والاحكام من شرايع نوح وابراهيم عليهم السلام وكذلك لما جاز نسخ حكم الصالحين  
بالقرية والادب بالقران لان اليهود اذكر وانكروا له وقالوا ان قيل موسى عليه السلام  
ما كانت شريعة مشرفة على ما كان احد من احبك للشريعة غير موسى عليه السلام  
وهذا كفر عا لانه لما جاز ان لا يكون شرعية قيل موسى عليه السلام فكان للشرايع

ان يكون

والحسب كما قال الله تعالى كوازيبا بين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدبرون وهذا كفر  
لا يخفى على احد وقالت الحولية من المانوية والنحائية من بلاد الترك ان الله تعالى جعل في كل  
الشاهد وصنف من الروافضة وهم الغالية قالوا ان الله خلق كل شخص ثم رجع الى السماء  
وهذا كفر القول في المدي المدعي الربوبية من المخلوقين انما اظهر  
نفسه ما هو ناقض للعادة من غير سحر المخلوق يعجزون عن ايتان مثله بل يجوز ان ذلك في حكمة  
تعالى ان يضل هل العلم انه لا يجوز من الله ان يهل احد وهو بري ويظهر من نفسه ما هو ناقض للعادة من  
غير سحر حال يعجزون للناس عن ايتان مثله لانه لو رث الشبهة للرأي لان الرأي اذا رث ذلك  
ويعلم يقينا انه من غير سحر تشبه عليه الحق من الباطل ولو امكنه واقرب ينبغي ان يكون  
وهذا لا يجوز وقال عامة الفقهاء انه من الحكمة ان يهل الله تعالى نفسه او يري ويظهر عاين  
ما هو ناقض للعادة من غير سحر حتى ان الناس يعجزون عن ايتان مثله والدليل عليه قصة  
فرعون انه ادعى الربوبية واثار الى الماء وحري الماء وفي المفازة على كل صعب وتسهل  
وهي كنه اشارته وكذلك ورد في الاخبار ان الدجال يخرج في آخر الزمان وهو يدعى الاقو  
والربوبية وكل ما يري من الماء والشجر والارض والحجر الكلاء والتم يقرن به او نحوه وهذا  
لا يورث الشبهة للعقلاء ولا يخفى على العاقل انه ليس باله لان كل من يري شخصه وتصوره  
وتكلمه مع الحروف والصورة محتاجا للاكل والشرب وغير ذلك فانه يعلم يقينا انه محسوس  
مركب ومؤلف فذلك هو الله سبحانه هو رب خالق المخلوق ورازقه وهذا المدي يدعي كذبا  
وهو لا يخلق ولا يرزق فانه لا يقع الشك بين هذا وذاك فان قيل ما الحكمة في هذا قلنا هو  
الابتلاء والامتحان لان كل صنف من العقلاء لا يعتقد ان بانهم على الصواب ولا يخلصون  
الدين الا بالله لا يشركون به وجعل الدار دنوا الابتلاء فابتلاه الله تعالى بذلك وامثاله للظهور  
الصادق من الكاذب وليعلم الصادق صدقه ويرجو الصواب من الله تعالى استحقاقا لوعده  
اياهم ويرى الكاذب كذبهم ويعاقب بعد ظاهرها المحجة لان الله تعالى يعاقب احد ما لم يلزمه  
الحجة

والمعروف في الاخر من اجناسه واشكاله

محمود ومحمود ومحمود ومحمود

علاوة

المفهوم المعنى واما قوله ان الكلام معنى في الذات خطأ لأن ذلك المعنى لا يجلو  
 امّا ان يكون غيرا لذات او يكون هو لذات فان قال غيرا لذات فقد انكسر  
 القرآن وان قال هو لذات فقد انكسر الصفات وان قال لا هو ولا غير لا فقد بطل  
 قوله معنى في الذات ولان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك وقوله  
 انا انزلناه قرآنا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا حنيفة رحمهما الله تعالى في  
 القرآن في ستة اشهر حتى استقر رأيي وراودته على ان القرآن كلام الله تعالى و  
 تنزيله غير مخلوق ولو قلنا ان القرآن غير منزل فيما انزل جبرئيل عليه السلام  
 وما سمع محمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نال  
 قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القرآن والتلاوة ليس بكلام والمسموع  
 ليس بكلام الله تعالى فانه لا يصح منه الامر والنهي ولا يزم على احد شي من الاحكام  
 لان ما انزل به جبرئيل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله  
 عليه وآله ولم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وآله  
 لم يكن كلام الله تعالى فلا يزم عليهم الحجية لان الحجية هو كلام الله تعالى وخبره اياه فاذا  
 لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يزم الحجية على احد ولا يجب الايمان والاحكام و  
 حال فثبت ان الكلام هو المعنى المفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقرائة والكتاب  
 والسماع والحفظ والقرائة باللفغات او كتب باللف مصاحف فانه يكون واحدا  
 لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحد او مفهوم واحد فصح ما قلنا  
 ثم التنزيل لا يوجب الانفكاك لان القرآن ليس بشي منقول حتى ينقل من  
 موضع الى موضع بل هو كلام مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزيله وكتابتها وهذا  
 كما نقول بان من كتب على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من  
 موضع الى موضع ولكن يهضم ويحاط من الكتابة ولهذا النوع قلنا انه مكتوب في

هذا الكلام هو الذي لا يشاء القول في نزل القرآن ووحية

### عليه علامته **بالتبكي الصفات والامتثال وشكوا السارحة** الله عليه

اعلم بان الله تعالى موجود قديم موصوف بصفاته ولا يجوز ان يقال قديم مع صفاته لان كلمة مع لفظة

بين الشديتين والصفة ليس شيئا غير الموصوف حتى نقول ان الصفة الموصوف شيئا

فان قال حدث ان الصفة ما ذشيء ام غير شيء فلو قلنا ان الصفة ليس شيء <sup>يكون</sup> والموصوف كيف

يوصوف بالاشي ولو قلنا الصفة شيء وهذا الشيء يكون غير الموصوف ولا يجوز ان يكون

قد <sup>يكون</sup> المحبوب ان نقول ان هذه صفة الشيء ولا نقول شيء او غير شيء فان قيل ان الصفة قد

فنقول ان الصفة للمقديم لان الذات موصوف قديم بصفا ولا يجوز ان يقال ان صفاته تقو

بذاته ولكن نقول انه موصوف بصفاته ولا جائز ان يقال بالوصف بل نقول انه موصوف

بالصفة لان الوصف صفة الواصف وهو كان موصوفا قبل ان يصفه احد ولا جائز ان يقال

انه قديم بجميع صفاته لان الجمع والفرق لا يجوز في صفاته فنقول قديم بصفاته وبعض

الكذب <sup>ان يكون</sup> الصفات والنقوت اصلا وقالوا ان الصفة والنعت ليس هو ذات الباري فلا بد من

غيره واذا كان لا يخ امان يكون قديما او حادثا محذرا ولا جائز ان يكون حادثا محذرا

لانه يوجب القول بحلول المحدث في القديم وهذا كفر لا جائز ان يقال بانه قديم لان الصفا

لو كانت قد يتوجب القول بامات القديمين وثلاثة او اكثر وهذا مح وهو قول المعتزلة و

قالوا بان الله تعالى حي قادر عليم سميع بصير مرئى بذاته اما لا يجوز ان يكون له جوة او قد ثم اعلم اوسع

او بصرا لان هذه الاشياء تصير علة لصيرورة موصوفا بهذه الصفة ولا جائز ان يكون علة بصفة

ثم الصفة لا يخ امان يكون هي الموصوف او غير الموصوف وكلامها مح واما اهل السنة والجماعة قالوا

الله تعالى يراد كان موصوفا منعوتنا ابدنا ثم نقول ان صفا الباري جل وعلا لا هي ذاته ولا هي غير

بل تلك صفاته وبيانه ان الصفة اذا كان غير الموصوف فانه لو يجب ان يقوم بذاته والشيء اذا قام

بالشيء فانه يقوم به بلائتمن والحلول كالحرض في الجوهر وكل ما اجاز عليه الكفن والحلول اجاز عليه

والنزول وهذا من صفات المبرراته لان الصفة ليست غير الموصوف وانما قلنا ان الصفة

القطر

فانه لا يصح لانه جوهر اضافة الحيات الى الله تعالى واحدا من الاشياء في ذات الصانع وهذا  
الله تعالى لا يكون يكون محلا للحوادث ولا هو اذا ان يكون محلا للحوادث  
واحد ليجاز ان يكون محلا للحوادث لجميع الحيات والقبول والتعريف وهذا هو محلا للحوادث  
والعرض والمخلوق ومن صف الله تعالى هذه الصفة فانه يصير كافر او قالت المعتزلة ان القرآن مخلوق  
لانه كلام والكلام لا يبدل من التكلم والحروف والبدئية والنهاية والله تعالى منزه عن ذلك  
الجواب قلنا الكلمة تقطع الاصوات والحروف وحركة الاعضاء بالاصوات وان كلامه بديهي  
هذه الاشياء كلاما لان الكلام المعنى الذي يفهم والدليل عليه قوله تعالى قال موسى اي انا  
ربك فاجعل نعليك وقوله تعالى اي انا الله رب العالمين وقوله تعالى اي انا الله لا اله الا هو العزيز الحكيم  
فلو كان الكلام هو الصوت والحروف فهذا الكلام لا يكون كلام الله تعالى والمتكلم بهذا الكلام  
يكون غير الله تعالى فدعوى الربوبية كان من غير الله تعالى وتصدىق موسى عليه السلام  
له كان كفرا ومن اعتقد هذا يصير كافرا وكن للذي عليه الصلوة والسلام قال عروة بن  
الله التيمي في شرح ما خلق فلم يثنى كلا الله تعالى يكون مخلوقا فاستعاذ به يكون كافر او هذا ما  
الله تعالى قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وعلمه البيان فانه الله تعالى فرق بين التعليم والتخليق  
لا يكون مخلوقا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق  
يخرج في آخر الزمان ناس يقولون ان القرآن مخلوق فعليم لغنة الله تعالى او الملائكة والناس  
فان قيل ان الله تعالى قال انا جعلنا قرانا عريبا وجعل هو التخليق قلنا لو كان الجعل بمعنى  
في جميع الوجوه يؤدي الى الكفر لان الله تعالى قال وجعلوا الله من عباده خيرا ومن اعتقد  
بان الجعل هنا بمعنى التخليق فانه يصير كافرا وما قوله بان الله تعالى وكلام الله هو  
وادم وجبريل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم فهذا كفر لان الله تعالى قال  
كلام الله موسى تكليما فالتكليم على وزن التفعيل لوجوب التأكيد والتخليق وهذا التصريح  
فانه يصير كافرا وان الله تعالى لم يكن متكلما فان دعوى الربوبية والامر الذي كان غير الله تعالى

هي غير الموصوف لان الصفات لو كان الموصوف يؤدي الى اثبات ايضا فعين وثلاثة او اكثر  
لان الموصوف صانع وهو موصوف بصفة القدر وبصفة الحجوم وغيره فاذا كانت <sup>العلم والصفة</sup>  
والموصوف واحد فالصفة تكون صانعا والحجوة صانعا والقدر صانعا وكل صفة  
على حد تكون صانعا وهذا محقق ان الصفات ليست هي الموصوف ولا هي غير الموصوف لهذا  
المعنى قلنا ان الصفة لا هي هو ولا هي غير فاما ما قالت المعتزلة بان الله تعالى ليس له صفة قلنا  
نفي الصفة لوجب نفي الموصوف لان الصانع لو لم يكن عالما لكان لا يعلم الاشياء والا  
ومن احدث شيئا وهو لا يدريها من الذي صنع وفعل فانه يوصف بالجهل فلا يكون صانعا وهذا مح  
قيلزم ان يكون عالما حتى يصح ويجوز ان يكون الله يا صانعا مجل جلاله واذا ثبت انه عالم يقتضي ان  
يعلم الاشياء كلها والا حوال باسرها جميعا فاقفا واما كونها فاذا علم الاشياء صارت الاشياء  
معلومة له بدون العلم لا يجوز ان يكون الشيء معلوما للعلم لان المعلوم يقتضي العالم لا محالة فثبت  
ان بالعلم صار معلوما له فنفي العلم لوجب نفي العالم واثبات العلم لوجب اثبات العالم فقلنا يؤيد  
وهو ان العالم لو قوف العلم على المعلوم يصير المعلوم معلوما له واذا لم يكن له علم فباي شيء يقف علم  
المعلوم واذا يقف على المعلوم فانه لا يعلم الاشياء وهذا محقق فان قيل الباري جل جلاله يعلم الاشياء  
بالذات والمعلومات كلها يكون له معلوما بذاته فنقول بانه ذات عالم فنفي الصفات لا يؤيد  
نفي الذات قلنا العالم لو علم الاشياء بالذات والمعلوم له بذاته فذاته يكون علما فيكون  
العلم هو الذات والذات هو العلم لان المعلوم لا يكون معلوما بدون الوقوف عليه وبدون  
العلم فكيف يقف به على المعلوم يكون عالما فان قيل قلنا بانه موصوف بالصفة يوجب القول  
يا اثبات القديمين وثلاثة واكثر لان الصفة لا يجوز ان يكون حادقا محييا ولو قلنا بانه قد مر  
ويكون في هذه اثبات القديمين واكثر قلنا هذا لا يلزم لان الصفة ليست هي غير الموصوف  
اذا كان عرضا واما ان لم يكن عرضا فلا يوجب القول بغزيبته عن الموصوف وانما لم يكن غير الموصوف  
فلا يكون فيه اثبات القديمين وقد يجوز ان يكون الصفة صفة لغيره عرضا كما انه يجوز ان

ان يكون

فان قيل ان الله تعالى قبل الخلق هل كان متكلماً ام لا قال بعضهم كان متكلماً وقال بعضهم  
ما كان متكلماً ولا غير متكلم ولا صح ان نقول لا يجوز الزيادة والنقصان في صفات  
الله تعالى لما جاز ان يكون متكلماً في الحال فكذلك جاز ان يكون متكلماً لا يقال اذ لا فرق  
بين ان يكون متكلماً في ذات الله تعالى وبين ان يكون متكلماً في صفات الله تعالى فيجوز اثبات  
الصفات قبل التاثير **القول لعشرون في القراءة السبعة** اجتمعت الامة على  
ان قراءة القرآن بالقراءة السبعة جائزة سواء قرء في الصلوة او خارج الصلوة لان النبي عليه  
الصلوة والسلام قال انزل القرآن على سبعة احرف كلها كتاباً في اي على سبعة قراءة ولا فرق بين  
قراءة السبعة  
نقلت البيهقي متواتراً ومن النكر واحد منها يصير كما قرأ فان قيل ان الله تعالى تكلم بالقرآن بقراءة واحدة  
او بقراءة السبعة فلما ان الله تعالى تكلم بالقرآن من غير قراءة والله تعالى متكلم لا بعينية ولا بشرية  
ولا بلغة من اللغات لان اللغة يحتاج الى حروف وصوت والله تعالى منزّه عن ذلك فكلامه  
ليس بشيء ولا فارسي ولا سرياني وكلامه واحد لا يقتضيه الترادف ولا يوجب الغفوات وهو متكلم بكلام واحد  
وكلامه صفة اما جبرئيل عليه السلام انزل كلامه على نبي بلشيا من الله تعالى وانزل القرآن على سبعة  
قراءة والليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ واحديين يدك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقراءة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزل ثم قرأ واحداً لقرأة اخرى فقال عليه السلام هكذا انزل  
واجتمعت الامة على قراءة السبعة في النقل والعمل فصح ما قلنا واما الروايات التي خارجة عن السبعة وذات  
الاضاوي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا انها لم ينقل نقل متواتراً فوايته في حد لا احاد وكلام الله تعالى  
لا يثبت بالحد الواحد من النكر ذلك لا يصير كافر او لو كانت الرواية معروفة بجوز  
وان كانت شاذة فلا يجوز هذا عند الفقهاء يجوز قراءة القرآن بأي قراءة وبأي لغة يجوزها بالقرآن  
بشرط لا عجز والمسئلة موضعها اصول الفقه **القول في الحاي والعشرون في جمع**  
**القرآن** قال اهل السنة والجماعة في الترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي الله  
وهو امام الامة في القرآن وقاله الروايات افضل الامم في القرآن ما جمعه علي بن ابي طالب رضي الله  
وهو امام الامة في القرآن

جمعة تبارك

ان يكون الذات موجودا وليس جوهر فاذا كان الذات لا يكون جوهرًا فكل تلك الصفة لا  
 يكون عرضًا فلا يلزم دفع هذين الدليل ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره واذا ثبت هذا المعنى في العلم  
 ثبت في جميع الصفات القديمة والحجوة والسمع والبصر وغير ذلك **القول الثاني في صفات**  
**الذات والصفات الفعل** قال ابو الحسن الاشعري ان صفات الذات قديمة وهو ثمانية الحجوة  
 والقدرية والعلوم والكلام والسمع والبصر والارادة والتقدم وما وراء ذلك من الصفات من مقتضا  
 الفعلية والتعلم ما يدخل تحت القديمة فهو من صفات الفعل كلها محدثة وقالت المنسفة  
 من الكرامية ان صفات الذات قديمة وهي خمسة الحجوة والقدرية والعلوم والسمع والبصر  
 وما وراء ذلك لغوت وليس بصفات كلها محدثة وقال بعضهم حادثة وهذا كله كفر **لا اله الا الله**  
 قبل حدوث هذه الصفات من عدم يكون ناقصا وبعد حدوث هذه الصفات يكون كاملا وقد  
 صفة ومن اعتقد بمثل هذا فانه يصير كما قد اذ ان العبد في الاحل يشي بوجوب التغير من  
 البصيرة بحال الفعل ولا يجوز التغير **على الله تعالى وقال المثلثون يشاءون البسارحة**  
 ثا ظهرت حشويًا من الكرامية بورجان فقلت له ما ذا تقولون في الصانع وصفاته من صفات الفعل  
 قال انها حادثة محدثة قلت ان الصانع قبل حدوث هذه الصفات يكون ناقصا وهذا ما قلت  
 وما ذا تقولون في لا نبيا عليهم السلام قبل الوحي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي ما كان  
 نبيا وما كان معصوماً يوجب سقوط العدالة قلت اذا فعل شيئا يوجب سقوط العدالة فيصير ناسيا  
 فلان الله تعالى اوحى اليه في تلك الساعة يكون وجيا الى شخص فاسبق فيكون الرسول اسبقا قلت ما  
 تقولون فيمن قال لا اله الا الله واعتقد غير ذلك لغو في الله قال انه موقلت فما دينكم الا ان  
 تقولون الربنا قصير الرسول فاسق والمؤمن من اتقوا الله ورسوله منزهان عما قلتم في بيرو انقطع  
 عن كلامه لان العاقل لا يقابل الحق بالحق والحق يعلم ولا يعلم **القول الثالث في ان الله تعالى**  
**لم يزل كان لقيًا** قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يزل كان خالقًا موصوفًا بهذه الصفة  
 وسائر الصفات من صفات الفعل وقالت الاشعري والكرامية لم يخلق الخلق لم يكن خالقًا وهذا كفر



الاشعرية حقيقة المعرفة الخسيرة والخبز عن المعرفة  
 لانه لا يقع الدبرك والاحاطة بالمعرفة فلا يمكن حقيقة المعرفة  
 وكمالها وقال بعض مبتدئين وهم المتصورات انه لا يصلح المعرفة ما لم يتصور في قلب صورة ويتبعها  
 ويكون الصورة في مواجهة وهذا كفر وروي عن محمد بن الحسن عليه السلام قال لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
 يصور صورة في الظاهر ويعبد لها وبين ما اذا كان يصور صورة في الباطن ويؤمن بها لان تعال  
 معلوم بعين وليس يعقل العقل لوجوب الوهم والخيال الصورة حتى يقف على الله تعالى  
 خالق ذلك الوهم والصورة ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الصفا ولا تفكروا في  
 الذات لان التفكير في الذات يوجب الماهية والكيفية وما اعتقد ذلك يصير كافرا فان قيل ما هو  
 وكيف هو قلنا هذا سؤال مح والاعتقاده كفر لانه هو الذي لا ماهية له ولا كيفية له فان قيل  
 ما المعرفة قلنا التمييز المحدث والقديم وقال بعض الناس معرفة الصانع اما يصح بعد معرفة النفس  
 على الحقيقة وهو الروح ومن لم يعرف روحه ونفسه لا يجب عليه معرفة الصانع وهذا كفر وقال  
 بعضهم ما يدرك ولا يحاط لا يصلح للمعرفة وهذا كفر لان الدرك والاحاطة اما يتصور على  
 المحدث المكون المتغير والله تعالى متعال عن ذلك ولهذا المعنى قلنا لا يجوز ان يقال انه لا يدرك  
 كيفيته او قال انه لا يدرك ماهيته او قال انه لا يدرك كميته لان هذا مما يوجب الاعتقاد على جواز  
 الماهية والكيفية عليه هذا كفر كذلك لا يجوز ان يقال انه لا يدرك كيفية سمعه وكيفية بصره لا يعنى  
 ذكرنا والصحيح ان يقال ان الله تعالى ليس له كيفية ولا لمة ولا ماهية وكذلك يعلم انه ليس له كيفية  
 وافق بعض مشايخنا رحمهم الله انه لا يجوز ان يقال الفارسية خذ يراة نبيتي نائي نبيتي نبيتي  
 يازبان نبيت واشباه ذلك لان هذا اللفظ يوه الخطا لان في العادة من يكون اعني قال لا لله  
 وكذلك لا يقال لا لله وللزم يقال لا رجاله والاصح ان نقول بان الله تعالى بصير بلا الله وسمع  
 بلا الله وسائر الصفا هكذا اول بيت الصفا ثم ينفي التشبيه وكذلك لا يجوز ان يقال ان الله تعالى  
 ساقينا ومضيفنا لانه يوه المشابيه والمساكلة ولان الخلق كلهم اصناف الله تعالى وهم ولا يقع

الفرق

لا نقول ان البارئ جلت قدرته خالق لم ينزل كان  
 موصوفاً بهذه الصفة وسائر الصفات وصفة الخالقية فتل  
 ان يخلق الخلق لان الفاعل والصانع يجب ان يكون  
 موصوفاً تاديراً بالصفة وهو عاين مريد له غير عاجز عنه  
 ومن يعلم الصنعة وليقد سما ان يصنع وليستعقل بتلك  
 الصنعة فانه يوصف بشي بتلك الصنعة اذا كان مخصوصاً بذلك لان صفاته تعالى لا يجب التكرار  
 حتى نقول انه اشتغل بالفعل كذا وتذكر فعل كذا حتى يوصف عند الشغل بتلك الصنعة ولو  
 عن تذكيره بالعلم تلك الصفت والله تعالى منزه عن ذلك لا يوصف بالشغل والفرغ ولا يوصف  
 بالتكرار والاعادة فنقول بان الله تعالى فاعل فعل واحد جميع المفعولات مفعول بفعل واحد  
 ولا يزول عن يحدث فيه فعل آخر سائر الصفات هكذا والله جل جلاله لا يشغله شأن عن شأن حتى  
 انه لو خلق واحداً وعقر واحداً واحياً واحداً وامات واحداً وارزق واحداً في ساعة واحدة و  
 لحظة واحدة يؤثر جميع صفاته الى مراد الله من غير شغل ولا فرغ عن يوصف فانه يوصف بجميع  
 الصفات في تلك الساعة والذم يترك فرغ عن ذلك فلا يوجب زوال لصفة عند لانه لم يتغير من  
 حال الى حال وتحقيقه وهو اننا لو قلنا ان الله تعالى قبل الخلق كان ولا ان كما كان لا يزيد ولا  
 ينقص فيجعل صفة استحق بعد الخلق فقبل الخلق كان مستحقاً لتلك الصفة وهو ان لا  
 ان الله تعالى قبل وجود الخلق ما كان خالقاً فيقتضي ان يكون قبل وجود العاين ما كان موجوداً  
 وقبل الابد ما كان الهاً وقبل وجود المرات ما كان بعيداً وقبل وجود المعلومات ما كان عالماً  
 فيوجب نفى لاوهية عنه وهذا كفران قيل اذا لم يتحقق الفعل فلا يوصف بتلك الصفة كالجائز  
 والمحيط والمحيطات وما لم يحمله فلا يوصف بتلك الصفة فلنا اذا قلنا ذلك وعمله ثم تركنا  
 يوصف وبشيء من تلك الاسماء الصفة به وقد سألته على ذلك وكذلك الصانع جل جلاله  
 كان عالماً تاديراً قبل الخلق فكذلك ضرورة احد سبب القطع فانه قيل ان يقطع ويصير ويغير

تسمى صارا

امام الائمة ابي سعيد الخليل بن احمد بن اسمعيل السجزي رحمه الله عليهم بلخي جوابا للفتوى  
 ان المقلد في الايمان هو يكون مؤمنا وذكره وقال فلم يقلد حين في معرفة الصانع خالته  
 والآيات الدالة على العرفه في ثبات الصانع قائمات السماء والارض والشمس والقمر والنيل  
 والنهار وتأثيره في الاشياء كلها ادليل على ثبات الصانع ووحده نيته وقالت المعتزلة بان  
 التقليد في الايمان لا يجوز والمقلد ليس بمؤمن وحد التقليد عند ههم كل مسألة تجزئ الايمان  
 من الاحكام والشرائع ومعرفة الصانع والرسول ونحوهما يجب ان يعرف ذلك بالدليل والحجة و  
 ذلك منه من غير شبهة حتى يخرج من التقليد وله اصول في هذا ههم وخمس مسائل تسمى  
 باصول الخمس لم يعرف ذلك لا يكون مؤمنا عند ههم مسألة التوحيد ومسألة العدل  
 ومسألة البين ومسألة الوعد ومسألة الوعيد واما مسألة التوحيد قالوا ان القرآن مخلوق  
 وليس صفات لان المحقق يحيى بن الله تعالى وغيره لا يكون قديرا ولا يكون خالقا فيكون مخلوقا ومسألة  
 العدل قالوا بان العدل من الله تعالى ان لا يقض الشر لا يريدك ولا يخلق لا زلوا اراد ذلك  
 ويخالفه ثم يعرف فاعله لا يكون عدلا منه ومسألة البين قالوا ان الماء من اذا ارتبب كبيرة فإ  
 يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون بين الجاهلين ومسألة الوعد والوعيد وهو ان الثواب  
 والعقاب واجب على الله تعالى عند ههم فاذم وعدوا ابا او وعد عقابا فلا يجوز ان يمنع ذلك ولم يد  
 ذلك لا يكون عدلا عند ههم اهو الاصول الخمس لم يعلم ذلك ولم يعتقد لا يكون مؤمنا عند  
 ويكون مقلدا ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة ان المقلد يكون مؤمنا لان كل احد لا يحسن  
 ان يخرج عن حد التقليد اذا كانت التقليد ههم وقالت الا شعرته ان العبد يخرج من حد التقليد  
 اذا عرف الله تعالى بجميع صفاته بالدليل والحجة ويمكن البيان عنه وقالت الكرامية من قال لا اله الا الله  
 ولم يعرف الله تعالى ولم يعلم الصانع من المصنوع ولم يعتقد ذلك فانه يكون مؤمنا عند ههم وهذه التقليد  
 المحض ولهذا المعنى قال فقهاءنا من اهل السنة والجماعة ان يقول الفرد ليس بايمان وان التقليد اذا كان  
 له التصديق يكون مؤمنا وان لم يكن له التصديق لا يكون مؤمنا والدليل على ان المقلد المحض ليس

بكنه

صاحبها

يسمى صار ما في طعنا لانه يصلح لذلك فكذا ان ههنا فان قيل ان الله تعالى لو كان  
خالقا لم يزل يقتضي ان يقول بان المخلوق لم يزل كان مخلوقا لان صفة الخلقية بالخلق والخلق  
يقتضي الخلق والمخلوق لا محالة فيلزم القول بقدم الدهر والعالم وهذا مع الجواب قلنا ليس كما ذكرتم  
ان الله موصوفا بصفة الخلقية الا ان تاثير الصفة لم يظهر ماله المخلوق ومثل هذا في صفات  
الصانع يجوز الدليل عليه قوله تعالى والله سريع الحساب وصف نفسه بسرعة الحساب فيلزم ان يحاسب  
اجد الا ان الحاسب يكون في القيمة وقد جاز اثبات الاسم والصفة قبل الحاسب فكذا ههنا  
قال المهتدي ابو شكو السالمي رحمه الله عليه لما ظرت اشعرا فقال ان الوضوء والصلوة عند  
ان يجلس احدكم تحت الميزاب حتى يتبرج وجهه وذراعاها ورابعه وقد ماه ثم يبسط خصره الى  
ويقوم عليه ويقول يا الفارسية اي خدای بزرگ یعنی الله اكبر ويقراء بالفارسية مقلدا من آية و  
يقول دو بزرگ بزر یعنی قوله مدها متان ثم يركع ويسجد ساجدا ويقعد مقلدا من التشهد وقت  
النعوذ ثم يخطب فربما ذكرتم قال هذا طعنا لا ابي حنيفة ولا صحابه رحمهم الله فاجبتاه وقلت  
تعتقدون بان الله تعالى كان خالقا ولا امر زقا ولا معبودا قبل ان يخلق الخلق راكنا ان ليس  
ولا مثير ولا معاقب والرسول ليوم ليس برسول وقبل الوحي ما كان رسولا والمؤمنون بالمعصية

ينقضها انهم فلذلك المعبود الذي اعتقدت بانه سبحانه ربنا معبودا ثم صار ربنا معبودا او  
هذا الرسول لما كان رسولا ثم عزله فان المؤمن الذي ينقصها بما تبالضحك ونحوه يكذب في هذا  
من العبادة لغو ذبا لله من ذلك

**القول الرابع في علم الله تعالى** قالت الجهمية  
من المعتزلة ان الله تعالى يعلم الاشياء مالم يخلقها وهو لا يعلم العدم وهذا كفر لانه لو لم  
الاشياء قبل ان يخلقها فلو اراد ان يخلقها كيف يشاء ان يخلقها ولم يخلقها وكيف يخلقها  
ومم يخلقها فيكون في هذا تعطيل لا لوهية وهذا كفر الصحيح ان الله تعالى عالم على التمام  
الاشياء على ما هو بعد ان يخلق وقبل ان يخلق ويعلم العدم والموجود اما قولنا بان يعلم الموجود لا فلا  
فيه وقولنا يعلم العدم من حيث العدم يعلم العدم والله تعالى يعلم انه لو يكون من العدم شيئا

شعره



كيف يكون الدليل عليه ان الله تعالى اخبر عن المعدوم ان لو كان المعدوم لا يكون معلوماً كيف  
 يكون خبراً عنه وهو قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله وتذى الناس سكارى  
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والله تعالى اخبر برسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لقد خزن المسجد الحرام انشاء الله آمين فكان كما اخبر دل ان يعلم الاشياء قبل وجودها واثبت  
 يجوز في الخلق قائم ان الرجل اذا تعلم ان بنى قصر طوله كذلك يعلم انه كيف يكون معلوماً  
 ذلك ان قصر يكون معدوماً قبل البناء ومع ذلك يجوز ان يكون معلوماً كذا ففي حق الله تعالى  
 اولى والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وروي عن ابي حنيفة  
 رضي الله عنه انه سئل عن هذه المسئلة فقال ان الله تعالى لم يزل كان عالماً ولا يزال يكون عالماً و  
 يعلم الغيب لله تعالى يقول ولورث العباد والماء هو اعنة وقال جل جلاله لنوح عليه السلام ولا يلدأ  
 الا فاجر كفاً ارا هذا نظراً ثم لا يجوز السهو والغلط والنسيان في علم الله تعالى الا لا يجوز  
 السهو والغلط يردى الى تعظيم الآيات والاحكام والاعمال كلها لان من الجائز ان يكون الاشياء  
 يعلمها الله عنه فامر محمد صلى الله عليه وسلم واذا ثبت احد فيعاقب غيره وهذا امر محرم واعتقد  
 هذا بصيرك ان قال **الممكن ان يتصور النسيان** رحمه الله عليه وقد سألني مجوسي بمروية  
 بان الكافر اذا مات كما ذرنا لله تعالى هل يعلم انه يموت كما ذرنا فقلت نعم قال انه ان كان يعلم ان يموت  
 كما ذرنا وهذا الكافر هل يقدر ان يؤمن في هذه الحالة ام لا قال ان كنت تقول انه يقدر  
 فعلم الله تعالى يكون خطأ وهذا لا يجوز وان كنت تقول انه لا يقدر فيكون جبراً فقلت  
 بان الله تعالى يعلم انه يموت كما ذرنا وعلم الله تعالى لا يوجب سلب القدرة عنه فالقدرة موجودة  
 سالحة للايمان كما انها سالحة للكفر لكن مع وجود القدرة لا يؤمن الله تعالى يعلم انه لا يؤمن  
 لا يعلم الاشياء كما هي وبمثل يكون فان سأل احد ان الله تعالى يعلم لنفسه مثلاً فان  
 كنت تقول انه لا يعلم فقد وصفت الله تعالى بالجبر لو كنت تقول يا انه يعلم فقد وصفت الله  
 بالمثل فحجتك ان تقول بان الله تعالى يعلم انه ليس مثلاً لا يشك في لا يصدق ولا يصدق

بعضه كذا وساحته تجد رآه واوجابه ان كل ذلك

بعضه كذا

عن جلاله الذي لا ينكح الا زانية او مشركة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يذني الذي حين  
 يذني وهو مؤمن ولا يسرق المشاق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر الا شارب حين يشرب  
 وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذني  
 بين العبد والكفر الا ترك الصلوة ولا ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلوة كلها اولى الخوا  
 عن قوله تعالى ولئن اطعمتمهم انكم لمشركون قلنا اراد به الاطاعة في الشرك لانهم كانوا يقولون انا مال  
 الميتة لانها ذبيحة الله تعالى فذلك احد لطيفات الله تعالى ولئن اطعمتموه انكم مشركون  
 واما الجواب عن قوله تعالى الذي لا ينكح الا زانية او مشركة قلنا روي عن سعيد بن المسيب  
 كان هذا في ابتداء نسخ بقوله تعالى فاما قوله لكفر من النساء والثاني لللفظ الخبز والمراد به  
 السفي ما الجواب عن الخبر لا يذني الذي حين يذني وهو مؤمن قلنا كذلك اي ليس هو مؤمن من  
 آمن من العذاب والثاني هذا الخبر منسوخ بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذني الذي  
 اخرج واداني الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو الدرداء وان زني وان سرق فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم وان زني وان سرق ثلثا واما قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قلنا اراد به كفر  
 النعمة لا الكفر بالله تعالى وهذا كما ذكر في قصة سليمان عليه السلام انه قال ليلوني اشكركم الكفر  
 من الايمان عليهم الصلوة والسلام لا يتصور فثبت انه اراد به كفر ان اليعزب لا الكفر بالله تعالى والثاني يقول  
 انه لو تدك استسحب الا فانه يكفر اما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ان ابليس كفر بترك  
 وانما يوجد الكفر من الاستكبار والاباء والا عجب ولا نه نسبت لعلنا يا جبريل حيث قال خلقتني من  
 وخلقته من طين يعني انه لا يجوز من الحكمة ان تأمرني ان اسجد وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
 انه قال قوله خلقتني من نال وخلقته من طين تحت هذا دعوى الربوبية الدليل عليه ان الكلب لا  
 يوجب سلب الايمان في قوله تعالى في كفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثية  
 لا انفصام لها وقوله ومن كفر بالطاغوت يعني بتراء عن الاوثان ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثية  
 لا انفصام لها قال ابن عباس رضي الله عنهما لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان يكفر بالكبيرة لما كان استمسك

بالعروة الوثية

باب السمع  
في اثبات الصانع  
القوله في السمع والسمع القول

بن صفوان عن مثل هذه المسئلة قيل ان الله تعالى هل يعلم بما في غد فاناس اهل الجنة والناز قال  
 ان اقول انه لا يعلم فيكون في هذا اضافة الجمل الى الله تعالى وان اقول انه يعلم فيكون في هذا فناه الجنة  
 والناز فاختر هذا وقال يعلم ولهذا المعز قال ان الجنة والناز تفشان والصحيح بان الله تبارك  
 وتعالى علمه ليس يعيب دانفاس اهل الجنة والناز نهاية القول **لحي مكر السمع والبصر**  
 اعلم بان المعتزلة والجمهية اكدوا الصفا كلها مثل السمع والبصر وقالوا ان الله تعالى سمع وبصر  
 جل جلاله وليس له سمع ولا بصر وقال البعض المعتزلة ان الله تعالى ليس بسمع ولا بصير ولا راى ولا مري  
 بل يعلم هذا كله وهم كفروا بالله تعالى لانهم انكروا النص ويروي عن ابي موسى الا شعر كما رضى الله عنه  
 انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقدم يد عون الله تعالى ورفعا اصواتهم فقال عليه الصلوة والسلام لا ترفعوا  
 اصواتكم فان الذي تكفون به ليس بفعل ولا باجم ثم بقي السمع والبصر يوجب الذم والذم ليل عليه  
 قصة ابراهيم السلام قال لو انك لم تعبد ما لم يسمع ولا يبصر ولا يفكر عنك شيئا والله تعالى  
 يقول قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله **السميع** اخبرنا سمع

في المايضه ويسمع في المستقبل وهو سميع الآن ومن انكر ذلك يصير كافرا **القول**  
**السادس في الإرادة والمشية** اختلف الناس في هذه المسئلة قال القدرية

المعتزلة والجمهية ان الله لم يرد الشر القباح ولا يقضيه بما وقال بعضهم الكل بمشية الله تعالى  
 من الحسن والقبح والخير والشر الكفر واليمان والطاعة والمعصية ثم الخير والشر المشية  
 تعالى وارادته والقباح يكون بمشية الله تعالى ولا يكون بارادته لان الإرادة لا يتجاوز المشية والارادة  
 وقان بعضهم الكل بارادة الله تعالى وبمشيته وبقضائه ولكن القباح لا تكون بحكمه لان الحكم يوجب  
 والتسليط وقال بعضهم الكل بمشية الله تعالى وارادته لكن مشيته وارادته مخلوقة كالقرآن  
 هو مشية العبيد وارادته مضافة الى الله تعالى على سبيل المثال وقال هل السنة والجماعة ان  
 الخير والشر كله يكون بقضاء الله تعالى وبقدرته وبمشيته وبارادته ويعلمه وحكمه ثم الخير والشر  
 يكون بامر الله تعالى وبرضائه والمعصية ليس بامرة ولا برضائه والذم ليل عليه ما روي عن



وكتبه ورسله واليوم الآخر القدر خيره ويثمره من الله تعالى والبعد بعد الموت سندن له وحمل  
 الايمان العدالة وموجبه الايمان الجنة باخبار الله تعالى اذا كان مقرونا بالصدق والبر والعدل واللسان  
 بالحنان فانه يحكمه باسكامة ويحرم عليه احكام المسلمين ما لم يظهر عليه خلافة ذلك لقوله تعالى ولا تقولوا  
 لمن اتى اليكم منكم اسلمت مومنا يعني اذا قال السلام عليكم الى مؤمن فانه يقبل قوله حجما فاما اذا لم  
 يعتقد فانه لا يكون من اهل الجنة ويكون حكمه كاحكام المشركين **القول الرابع في تبيين الايمان**  
 قال هل السنة والجماعة شرايط الايمان ما يجلب الايمان به ولا يصح بدونه ولا يفرق بالانكار والرد وهو جعل  
 ما ثبت بالنقل وبالجملة المتواترا و باجماع الامة فانه يوجب القبول والاعتقاد به وكلما ثبت بالجملة الواحدة  
 ولم تنفقت الامة على قبوله فانه لا يكون شرطا لصحة الايمان وكلما ثبت بالجملة الواحدة وانفقت الفقهاء  
 على صحة ذلك واجتمعت على قبوله من غير تواتر او ايل فانه يكون من شرايط الايمان كعذاب القبر والصلوات  
 والميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا ثبت بالجملة الواحدة ولكن العقلاء والصالحين  
 رضوان الله عليهم اجمعين التفقوا على صحة ذلك وقبولها اهل الاجماع فانه يوجب الايمان **القول الخامس**  
 هل يصير كذا ام لا قال بعضهم يصير كذا فدا وقال بعضهم لا يصير كذا فدا لانه تاول في ذلك وانكره  
 مبتدأ ويحكم بنفسه واما التشريع فلا يجلب الايمان به او يصح الايمان به فانه هو العلم بالشرع  
 عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والردا فاضل والخارجية بان التشريع من الاجمال وهو قول  
 الله **القول السادس** وقد ذكرنا والفرق بين التشريع والتشريع عندنا بان التشريع تنبؤ والتشريع تنبؤ من الله  
 تصحيد من الخدمة والتشريع لا تصحيد من الملة فالملة تشترط فيها الدوام والخدمة لا تشترط فيها  
 الدوام ولو تدرك شيئا من الامور ارتكبت شيئا من النواهي ينظران فعمل ذلك استحلال الايمان به يكثر  
 وان فعل عسيفا فاما من غير اعتقاد فانه لا يفرق هذا كله عند اهل السنة والجماعة والردا فاضل يقولون  
 لا يفرق بين الايمان به وبين الايمان به ولكن البر من امن بالله فانه يفرق بين الايمان والعمل  
 وقيل جل جلاله ومن يكتف بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل لا بعيدا خبران من  
 الفرق هذه الشرايط يكون كذا فاعمال الاعمال منها لا يوجب كمال الايمان به كاحص الايمان وهو ان الكافر

اذ اعلم

عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسمعنا صوتا فنزل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يرفعان صوتهما ومعهما انا سمعنا صوتا فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم رفعتم صوتكما فقال ابو بكر رضي الله عنه اختلفنا في مسألة انا قلت ان الخير والشكر لله من تعال  
 وقال عمر رضي الله عنه انا قلت الخير من الله تعالى وان الشكر من العباد فقال الحكم بن عتيبة رضي الله عنه والله وما افض  
 بينكما بما افض اسرافيل بن جابر بن ميكائيل صلوات الله عليهم اجمعين فقال جبرئيل مثل قولك يا  
 وقال ميكائيل مثل قولك يا ابا بكر فقال جبرئيل اختلفنا في هذه المسئلة ويختلف فيها اهل  
 الارض حتى تحاكموا الى اسرافيل عليه السلام ففض بينهما بقضاء الله تعالى في اللوح المحفوظ  
 ففضه مثل قولك يا ابا بكر ولم يفض مثل قولك يا عمر فقال عمر رضي الله عنه تبنت الى الله تعالى وروي عن النبي  
 ايوب الانصاري رضي الله عنه انه سأل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يفض بيننا بالخير فقال نعم  
 فقال يفض بيننا بالشر ثم يعيد بهم فقال نعم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وروي ان رجلا دخل  
 على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال اخبرني عن القدر فقال له طرقت مظلم فلا تساله فسكت سا  
 ثم قال اخبرني عن القدر فقال له شره الله تعالى في الارض فلا تفتنه فسكت ساعة ثم قال  
 اخبرني عن القدر فبداه علي رضي الله عنه بالسؤال فقال اخبرني بمشيتك مع مشية الله تعالى  
 فتخبر الرجل فقال لعلي رضي الله عنه قال انت فقال له ان قلت ان مشيتي مع مشية الله تعالى فقال لا  
 المشاركة مع الله تعالى ان قلت ان مشيتي فوق مشية الله تعالى فقد ادعيت الا لو هيتة  
 فقال ان مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال الرجل تبنت الى الله تعالى وقام فقال لعلي رضي الله عنه  
 لا صحابه قوموا فصاحوا فانه الا ان اسلم ففي هذا دليل على ان من انكر القدر لم يصر  
 كافرا ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مضموا فلا تعودوه وانما قوا  
 فلا تشيعوا جبايرهم اولئك شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالعدل لانهم انكروا النص  
 لان الله تعالى قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فان قيل لو كان كذلك ينبغي ان  
 العبد لا يشاء ان يصير الحشيش هنا لانكم تقولون ان العبد لا يشاء الا ان يشاء الله

في مناقات الصحاح



قلنا ان الله تعالى يشاء ان يشاء العبد هكذا ولو شاء الله تعالى ان يصير المحشيش ذهبا و  
 ان غيان القدسي قدم من البصرة الى الكوفة فجمع الفقهاء وناظرهم فقبلهم وكان  
 ابو حنيفة رحمه الله شابا يختلف الى حماد لابي حنيفة اذهب يا فتى الى هذا الرجل ناظر  
 فجاء ابو حنيفة رحمه الله عليه الى باب السلطان فدخل عليه وتغلب فقال لابي حنيفة اخبرني ما شاء  
 ايليس فرعون فقال شاء منه الكفر فقال ما شاء موسى عليه السلام من فرعون فقال شاء منه  
 الايمان فقال ما شاء الله تعالى من فرعون فقال شاء الله تعالى منه الكفر فقال كيف وا  
 مشية الله تعالى مشية ايليس ولم يوافق بمشية موسى عليه السلام وكان ينبغي ان يوافق  
 مشيته بمشية موسى فقال ابو حنيفة رحمه الله شاء الله تعالى ان يشاء ايليس من فرعون الكفر  
 وشاء الله تعالى ان يشاء موسى من فرعون الايمان وشاء الله تعالى ان يشاء فرعون لنفسه  
 الكفر فكل ذلك مشية الله تعالى هذه المسئلة راجعة الى حرف واحد وهو ان الشر الكفر مخلوق  
 الله تعالى او مخلوق غيره فان قال بان الله تعالى خلق الشر الكفر ذلك مخلوق غير الله تعالى فقد  
 اثبت ما نعا او خالفا غير الله تعالى فيكون مشركا بالله تعالى ويكون كافرا بالله تعالى وان قال ان  
 والكفر مخلوق الله تعالى بدون ارادته ومشيته فقد اعتقد بان الله تعالى مجبور  
 بآمره في خلقه وهذا كفر ثبت ان الكل مشية الله تعالى وبارادته وقدرته ومن انكر  
 القدر فهو كافر بالله العظيم **القول السابع في الفضل والعدل** اعلم يا الله  
 مرصوف بصفة الفضل والعدل من غير اختلاف ولا شبهة ففضله يكون من غير ميل عند غيره  
 ثم اختلفوا في تأثير الفضل والعدل قال اهل السنة والجماعة صفة الفضل وتأثيره زيادة على  
 من الله تعالى للمؤمنين فما لم يكن لغيرهم وهو الهداية الى الايمان والشرح الصدور والهام  
 الصواب والقبول على ذلك والتوفيق على الطاعة والاحسان والاختصاص بالكرامة والولاية  
 ما لم يكن لغيره وقيلت المعتزلة هذا ليس بفضل بل يكون ميلا لان الناس كلهم عبيد الله تعالى  
 وانه وهو اذا اعطى احد شيئا من غير سبب ومنع عن الآخر من غير جرم فيكون نجسا في حق  
 غيره

وليعلم وهو عالم بعلوم الدين فإنه لا يجوز الشك في إيمانه ومن شك في إيمانه يكون مبتدعا وهذا  
كله راجع إلى معنى وهو أن المعاصي لا يوجب سلب إيمان ولكن نسيان التوبة وتحقير الذنوب وعدم  
روية العقوبة بالذنب سبب سلب الإيمان وكذلك من لم ير المعاصي قبيحا أو لم ير الطاعة حسنا  
أو لم ير الثواب على الطاعة حسنا أو لم ير وجوب الطاعة فإنه يصير كافرا ومن يتوهم منه هذا المعاصي  
فإنه يصير كافرا ومن يتوهم منه هذا المتعبد ليل نعاله يجوز الشك في إيمانه ومن تلفظ بلفظ مثل  
فإنه يكفره ومعنى الشك في الإيمان وهو أن يعرف رسوله ويقول لا اله إلا الله محمد رسول الله ويصدق  
في ذلك ثم يشك فيه بأن هذا الإيمان وهذا القول هل هو إيمان منه أم لا وهل هو من قول الكفر أم  
فهو إيمان أو شك في الإيمان والإيمان لا يثبت بالشك وروى عن حماد بن أبي حنيفة رحمه الله أنه دخل  
المدينة ونزل عندهم لك راحة عليه قال كان أبي لا يقول في القرآن إلا كلام الله تعالى غير مخلوق وكان  
يفضل الشيخين ويجب التحسين ويؤمن بالتقدمين وكان لا يكفر أحدا من أهل القبلة بالذنب وكان  
لا يشك أحدا من المسلمين بالجنة ولا بالنار بعينه وكان لا يقول بالشك في الإيمان فقال لك  
الشك في الإيمان فقال حماد رحمه الله عليه عندنا أقوام يؤمنون بالله ورسوله ثم يقولون لا ندري إن  
القول هل هو إيمان أم لا وهل هو خيرا من الكفر لهذا القول لم يفتسمه رجليه تعجبا منهم ولأن من شك في الإيما  
ن فقد انكسر عندهم الله تعالى إيمانا لا إيمانا وعامة في القرآن صفة الإيمان بقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر  
وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو ثم شهدهم مؤمنين بهذا القول من شك في صحة ذلك فإنه يكفر وأما  
الاستثناء في الإيمان هل هو شك أم لا قال بعض الفقهاء إن هذا شك في الإيمان وقال بعض  
الشك وصورة الاستثناء وهو أن يقول نؤمن بإنشاء الله تعالى وهذا هو المذهب عند الشافعي  
ولو قال آمنت بالله تعالى إنشاء الله تعالى لا يصح إيمانه ويصير كافرا وقد قال أبو حنيفة رحمه الله عليه ينبغي أن  
يقول أنا مؤمن حقا هذا هو الأصح لأن الله تعالى مدح أهل الإيمان وقال أولئك هم المؤمنون حقا  
قال قيل إن الله تعالى وصفهم بصفة قبل هذا ثم شهدهم مؤمنين حقا وهو قوله تعالى أنا المؤمنون  
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا نزلت عليهم آياته زادتهم إيمانا الجواب قلبك هذه صفة المؤمن

جزء ١  
جزء ٢  
جزء ٣  
جزء ٤  
جزء ٥  
جزء ٦  
جزء ٧  
جزء ٨  
جزء ٩  
جزء ١٠

لا صفة الإيمان

وميل في حق الاول وهذا ليس بمقتضى المحلّة وصفة الفضل عند هم وهو ان الله تعالى خلق الخلق  
 عاقلاً مريداً مختاراً فاعلاً وبين طه السبيل بالآلة والاحكام وهذا هو معنى الهداية والفضل  
 عندهم فمن امره واطاع يكون مثاباً ومن انكر وعصى يكون معاقباً وليس من الله تعالى شيئاً  
 غير هذا وما ذكرناه فهو صحيح لان الله تعالى اختص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين من كافة الخلق  
 وخصهم باربعة اشياء والعصمة وهو ان اجسادهم عجيبة بطبنة طيبة وارواحهم  
 خلقت من ارواح القدس والكرام بالتأييد والعصمة واظعمهم من الحلال من غير شبهة  
 فضلاً على الوحي والرسالة فلما جلت زيادة اللطف والتأييد والعصمة والنبوة والرسالة في حق الانبياء  
 الصلوة والسلام من غير سبب علة جاز تغيرهم من بعد هفهم وهما ما توهم انهم لو منع عزلا لخر يكون نجسا  
 قلنا ليس كذلك لانه لا يجب للعباد على الله شيء ولو قلنا اعطى احداً خيراً وما لا فانه يكون منفضلاً  
 من غير الوجوب ويجوز لاحد ان يفضل عبداً بما اراد ثم لو لم يعط لاحد شيئاً او منع لاحد  
 ما اعطاه فانه لا يكون ذلك منع الوجوب حتى يكون نجساً بل يكون عدلاً منه لانه لا يجب عليه  
 شيء واجمعنا على ان الهداية من الله جاز وما العناية يقال بعضهم انه لا يجوز ان يعظم الله  
 يجوز لان العناية لا يخ عن المبدأ الصحيح ان تقول بان للعباد من الله تعالى معونة ولا تقول  
 عناية لان هذا اللفظ يرد سماعاً ولم يتفق اهل العلم على هذا وليس من موجبات الضرورة فلا  
 اما صفة العبد وبيانه في ستة اشياء عند اهل السنة والجماعة احدها ان يعلم ان الله تعالى  
 لا يظلم احداً من عباده مثقال ذرة والثاني ان الله تعالى لا يجس من عباده احداً مثقال ذرة والثالث  
 ان الله تعالى لا يعذب احداً من عباده الا بما ذنبه والرابع ان الله تعالى لا يؤلم احداً من عباده من غير امر  
 صحيح ولا يحوس جزيل والخامس ان الله تعالى لا يجبر احداً على شيء من المعاصي والسادس  
 لا يكلف الله احداً فوق طاقه فان قيل بل يجوز من الله تعالى ان يخلق خلقاً في النار ويعذب  
 من غير معصية الجواب قلنا بان الله تعالى العبد اجل من ان يعذب شخصاً من غير جرم ولا ذنب  
 ولو خلق خلقاً في النار فالنار لا يكون عقاباً له ولو عذب من غير جرم ولا ذنب لا يكون

عزله

القبول بالعقل وقال بعضهم الميثاق كان للارواح وقال بعضهم هذا ميثاق عقلي من طريق الحكمة  
انه لا يجوز الشرك والكفران فيجب الشكر والامان وقال اهل السنة والجماعة الميثاق على الاجساد صحيح  
وليل قول الله تعالى اذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست  
قالوا بل بان الله تعالى اخبرناه اخذ الميثاق على جميع بني آدم وهو خبر باض وما كان على الاجساد  
تعالى قال من آدم والا وروح يدن الاجساد ليست من بني آدم ولان الله تعالى قال من ظهورهم  
ذريتهم والذرية هو الجسد مع الروح وكان عيانا وصرحا لا عقليا وحليما لان الله تعالى قال  
الست بربكم اخبرهم للفظ المخاطبة والمخاطبة لا يصح الا بالاشياء ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
ان الله تعالى مسح ظهر آدم عليه السلام فاخرج منه هو مولود الى يوم القيمة فاخذ عليهم الميثاق على ان يعبدوا  
ولا تشركوا بي شيئا وعلي ان زادتكم فصحت ان الميثاق كان صحيحا وقال بعض الفقهاء ان الله تعالى امر  
جبرئيل عليه السلام حتى يضع جناحه على ظهر آدم عليه السلام فاخرج اولاده وذرياته من اصلاحتهم  
منهم الى يوم القيمة بدورهم وحسبهم اطفالين بالعين وخطبهم بقوله الست بربكم وقال بعضهم ان  
الله اوجدهم وخلقهم جميعهم في صلب آدم عليه السلام واخبرهم الست بربكم قائلوا جميعا بل وهذا كان ايمانا  
منهم وقال بعضهم الميثاق كان قبل ادخال الروح في آدم عليه السلام وقال بعضهم كان  
في السماء الرابعة وقال بعضهم كان في الدنيا بعد هو ط آدم عليه السلام من السماء في وادي طرد واداره  
ثم الايمان به واجب اليقينة غير معلومة واجمعنا انه كان عليهم الموت وما كان القول اهدى بل كان  
الاخيرة كمثل الذرة من اصلاحتهم بعضهم من بعض ثم رجعهم الى اصلاحتهم كقولنا اما حكموا ايمان  
الميثاق هل هو باق ام لا قال بعضهم حكمه باق على الناس كلهم هو منون بايمان الميثاق الا من  
بالله تعالى وكذلك اطفال المشركين مؤمنون عندهم وهذا غير صحيح وقال بعضهم بان  
ايمان الميثاق كان الخطاب ما كان خطاب التكليف وانما كان خطاب الاستخبار  
والمؤمن وكان هذا الاستفهام والاستفهام قد يكون بمعنى التيقن وقد يكون بمعنى الاستخبار  
الله تعالى بالاشياء من غير ان الله هم بالايان من غير امتواوارة الاله لان ذلك انفس

شبهت

عدلاً منه والله تعالى لا يفعل إلا بالفضل وبالعدل والدليل عليه قوله تعالى كل نفس بما كسبت  
وقوله جبراً بما كان يعملون وقالت المعتزلة العدل من الله تعالى ان لا يخلق الكفر والشرك الضراً  
ولا يقضيه به ومصالح العباد في احتياجهم واجب على الله تعالى ولو منع لا يكون عدلاً منه  
سنته كره قالوا هذا هو صفة العدل حتى انه لو خلق الشرك والكفر ثم عدل بهم على ذلك يكون  
ظلماً وجوداً وهذا لا يمتنع من كفر لان العبد اذا اراد لنفسه الكفر والله يريد منه التو  
فيكون ما اراد العبد ولا يكون ما اراد الله تعالى فإرادة العبد يكون فوق ارادة الله تعالى  
وهذا محال واجمعنا على ان الكفر بفعله الله تعالى وهو يعلم ويقدر ان يمنع جبراً ولو لم  
يمنع لا يكون عدلاً عند المعتزلة لان الاصلاح والاصوب في حق العباد واجب على الله تعالى  
ولا صلاح ولا صواب في الكفر كذلك الا صوب في حق الله تعالى ان يكون واجباً في نعمهم والعبد  
اذا ترك ما هو الاصلاح والاصوب في حق العباد وهو يعلم ويقدر ان يمنع جبراً ولا يمنع يكون  
في حق نفسه ولا يكون عدلاً من هذا العبد والعيب يرجع اليه فكذلك في حق الله تعالى اذا علم ان  
يقدر ويشرك به وقد ترك ما هو الاصلاح عند الله تعالى في حق الله تعالى والله يعلم ويقدر ان يمنع جبراً  
فان العيب يرجع الى الله تعالى ولا يكون عدلاً منه وهذا لا يجوز ثم اجمعنا ان الله تعالى لم يمنع العباد  
عن الكفر القبايح جبراً بدون النهي مع قدرته عليه وعلمه به وصفة القبح يرجع الى العبد  
وكذلك لو ارادوا خلق الكفر والشرك فالعيب يرجع كما في العلم فان قيل كيف يجوز ان يكون  
والشرك في حق نفسه ويدينه الله لنفسه قلنا لما اذ يجوز من الحكمة ان يخلق نفسه يعلم انه يكفر  
وليس في ذلك يدينه تخلقته مع علمه به فلذلك ههنا اذ الشرك يجوز ان يكون بارادة الله تعالى  
والعيب يرجع الى العبد كما في العلم القبول **الثامن في التكوّن والمكون** قال ابو الحسن  
والكراهية ان التكوّن والمكون واحد وقال هل السنة والجماعة التكوّن فعل المكون والمكون تاتر  
التكوّن والتكوّن يكون غير المكون وصورة المسئلة وهو ان المكون اذا كون شيئاً فالفعل يزدل  
عن الفاعل فيجوز في المكون والمفعول عند علم السنة والجماعة الفعل لا يزدل عن الفاعل



كل مولود يولد على فطرة الاسلام قال بعضهم انه يولد للفطرة ونحن نجد نقول <sup>وكان</sup>  
 ان الله تعالى خلق الخلق على سبيله ولا يجوز ان يكون على غير سبيله <sup>سبيله</sup> وسمى الدين بلفظ الفطرة لا  
 حكمه غير ثابت وغير ظاهر شرعاً لان الخلق لا يوجب التكليف الا للزام والاجماع انه يولد على <sup>الفطرة</sup>  
 اى على الدين لا على الاخر <sup>فدين</sup> ان يولد مولود من غير دين الا اسلام اصله فكل المولود يولد على دين  
 الاسلام حين ولد واذا ولد حين ولد غير جاهل فله من دين الاسلام الا ان حكم الكفر يرد  
 من الوثنية اليه بسبب التبعية فابواه يهودانه وينصرانه بتبعاً وحكماً واما في الحقيقة لا دين له  
 بالوجوب والا لزام ما لم يبلغ فاذا بلغ وعثر بلسانه فيكون كما قال الله تعالى <sup>جزء الله الفطرة</sup> اما سألوا من حكموا  
 وقال في اصول الصفا رحمه الله عليه عن قول النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> كل مولود يولد على الفطرة المذكوثة في حديث  
 الايمان يوم الميثاق ام غيره قال الملام بالفطرة المذكوثة في الحديث الاتباع الوجه في احكام الدنيا  
 يوم الميثاق وقال بعضهم ان الله تعالى اخرج ذرية آدم عليه السلام واقام بعضهم عن عيونه وبعضهم <sup>جزء</sup>  
 وقال لست ببيكم فمن كان على عيبي آدم فهو وسع ذلك على سبيل الاشياء وقال بل في <sup>مكانه</sup>  
 على شماله فهو وسع ذلك على سبيل النفي وقال بل في فاصحك اليمين المؤمنين بجوابهم واصحها الشمال  
 كانوا يدون بجوابهم والله تعالى قال هو لاء في الجنة ولا ابالي وهو لاء في النار ولا ابالي والصحيح <sup>جزء</sup>  
 من المسئلة ما ذكرنا عند عامة الفقهاء ان الله تعالى خلق الخلق للايمان ولم يخلقهم مؤمناً ولا  
 كافراً وكان لا يصح الخطاب والامر النهي لان الايمان والكفر صفة عنديته وخلقهم جبلاً  
 وكان لهم العذما في الكفر بل خلقهم اشياء وقدر عليهم الايمان والكفر امرهم بالايان  
 وبينهم من الكفر فاشياء فليؤمنوا من شاء فليكفر بالقول **الشر في الفتن والاسلام**  
 قال بعض الفقهاء بان الايمان غير الاسلام والاسلام غير الايمان وكذلك الواضع على هذا وهم  
 انفسهم مؤمنين وسوا الامم مسلمين ومن كان على ما ذهبهم يقول بانهم مؤمنون وقالوا بان من ادعى الشرايع  
 ولم يعلم العلوم من التاويل والتزويل فهو مسلم ومن يعلم على التاويل والتاويل فهو مؤمن وقيل العترة  
 الايمان في الباطن والاسلام في الظاهر من ارتكيب كبيره وتوجب من الايمان ولا يخرج من الاسلام ويسمى <sup>مسلم</sup>

مسند

مؤمن

ولا يفي

في المفعول والتكوين لا يبين عن المكون وهذه المسئلة فرع مسئلة اخرى وهو ان صفات  
الله تعالى حادث ومحدث عندهم وعند اهل السنة والجماعة لا يكون حادثا ومحدثا وقد ذكرنا  
فما جرد واحد وث الفعل الصفة في الباري جل جلاله قالوا ان الفعل والصنع والتخليق والتكو  
يبدى عنه ثم يزدل عنه عند تفعله وتكوينه ويحل في المكون والمفعول وهذا كفر لان هذا لا يخ  
اما ان يكون الفعل محادثا عن غير محادث — فان قال محدث فقد اعتقد ان الله تعالى محلل  
للحوادث ويجوز عليه التغيير والتكوين والتحويل وهذا كفر وان قال ان الفعل غير محلل بل هو صفة  
فقد اعتقد حلول صفة القديم في المحدث فيؤدى الى قدم الدهر وبقائه لان الدهر يصير  
للقديم عندهم محل القديم لوجب ان يكون قديما وهذا كفر قال بعض المتصوفة علة كل  
صنعة ولا يصح هذا لان الصنع لو كان علة فانه يحل في المعلول فهذه المسئلة الاولى سواء فان  
قيام الله تعالى هو قادر على ان تغير صفة فلنا ان الله تعالى قادر على الكمال فلو كان يجوز التغيير في صفاته  
فوجود هذا محال والله تعالى متزه عن المجال السؤال فيه كفر لانه يجوز التغيير في صفة الله تعالى جل جلاله  
**القول التاسع في عد الصفات** قال اهل السنة والجماعة صفات الله تعالى لا يكسر ولا تعدد في بيانها  
وهو ان جل جلاله فاعل لفعل واحد يفعل جميع المفعولات بفعل واحد هو حي بجموده واحد وبجميع  
وسمع جميع السموات بسمع واحد وسائر الصفات ايضا كذلك والمعز فيه وهو ان صفاته قد  
والعد في الكمال من صفات المحدثات ولو قلنا ان صفاته تدخل في حد الكمال من لؤدى الى زوال صفة  
الاولى وحدوث الثاني حتى يكبر وهذا كفر على ذكرنا وهذا المعنى يؤثر في سائر الصفات فان قيل  
ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة او كل صفة صفة على حدة غير الصفة الاولى قلنا من  
من يقول ان الله تعالى موصوف بصفة الحيوة والقدرة والعلم وسائر الصفات وكل صفة صفة على حدة  
ومن اصحابنا من يقول ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة ولا يصح ان تقول ان صفات الله  
تعالى واحدة في الحقيقة لا تدخل تحت العدة واما تاثيره واسماؤه معدودة لان من انكر صفة  
من صفات الله تعالى يصير كافرا ولو اذ صفة يصير كافرا فهي معدودة بالاسم والتاثير والارباب

بالكل

ثم الدليل على ان الايمان مخلوق ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الايمان والكفر مخلوقان وهما متضادان وروي عن عبد الله بن عباس رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان الله تعالى خلق الايمان ووصفه بالسما والحياء وخلق الكفر ووصفه بالبخس والجفاء وروي  
 عن انس بن مالك رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم خلق تعالى تحت العرش شيئا احب الي الله  
 تعالى من الايمان واليهن الذي لان الايمان مخلوق ولان الايمان صفة العبد لان العبد من الله تعالى  
 والايمان من العبد الى الله تعالى وصفة العبد مخلوقة بلا خلاف ولان الله تعالى قال وقال جل من آل  
 دعون بكم ايمان ولو لم يكن الايمان مخلوقا لما يمكن الكتمان من فعله ولا صح ان تقول ان الايمان  
 من العبد الى الله تعالى الطلب القبول والاقترار والتصديق والاثبات وما كان من الله تعالى الى العبد  
 الا من والهداية والتوفيق والاثبات فاما العبد فيجمع صفاته مخلوق بلا خلاف من الله تعالى فقديم بصفاء  
 ولا يجوز عليه الحدوث ثم الايمان على ضربين ايمان مكتوب من جهة الله تعالى وهو قوله كتب في قلوبهم الا  
 والايمان محكوم عليه وهو فعل العبد فكتب الله تعالى غير مخلوق والمحكوم عليه مخلوق وقال المصنف  
 في ابواب شكري الشارحة الله عليه قد سألني احد علمت الايمان بانه مخلوق او غير مخلوق فقلت بالايمان فقال  
 لا اله الا الله فقلت هذا غير مخلوق **قوله في محل الايمان واليقين** اجمعنا جميعا  
 على ان محل الايمان القلب والشك والاعتقاد والشك محل الاقترار وهو اكنة الايمان هذا عند اهل السنة  
 والجماعة فاما الاقترار والتصديق عرض لا همة من صفات العبد والعرض لا يبقى زمانين ولكن حكمه الايمان  
 يبقى على الدوام ببقاء الله تعالى ثم اشخص لا يخرج عن حكم الايمان ببقاء هذا العرض عنه ويبقى  
 هذه المسئلة الذكاح وهو ان الذكاح ايجبا وقبول والايجبا والقبول عرضان لا يبقيان زمانين  
 متى وجد يتلا شيان الا ان حكمه يبقى وهو محل مالم يتعرض عليه شيء لا يلبه او ينافيه كما  
 لطلاق واشبهه فذلك ههنا بل حكم الايمان اقوى واكد ففناء لفظ الاقترار وفناء التصديق  
 وعمل العبد من الضمير والعلم لوجب فبناء حكم الايمان مالم يتعرض عليه ضد ونقيضه وهو الكفر  
 فان المؤمن اذا امن مرت فانه يحكم بايمانه ولو اقر بعد ذلك الوفا فان الايمان هو الاقترار الاول

بالكل واجب وصفاته كلها واخذ في الحقيقة حتى لو قال ان قد الله تعالى وحيوته شيان او عدل ان  
او اثان يصير كما اذا فنقول ان الحيوة صفة الله تعالى والقدر لا يدست هي الحيوة ولا هي  
غيرها صفة الله تعالى والقدر لا يدست هي الحيوة ولا هي  
غير الحيوة فنقول لا هي ولا هي فذلك العلم مع الارادة والسمع مع البصر كل صفة مع صفة فنقول لا  
ولا هي غيرها كما في صفات الذات لان صفاته ليست للعدودات فنقول ان الله تعالى واحد  
بصفاته وهذا هو المذهب عند اهل السنة والجماعة وذا يتقنان صفات الله تعالى ليست بعدد  
ولا بكم ولا بملك وجب ان لا يكون متضادا ولا يكون متناقضا لما نقول في السخط والرضا  
بان رضا الله تعالى ليس بسخط ولا بضد سخط وسخطه ليس برضا ولا بضد رضائه فنقول لا هي  
ولا هي غيرها وهو موصوف بالرضاء والسخط وانما قلنا ان الرضاء ليس بضد للسخط لان الرضاء  
لا يزيل السخط ولا يشغله عن السخط وسخطه لا يزيل الرضاء ولا يشغله عن الرضاء ولا يزيل عن صفته  
من الاحوال والتضاد والتناقض كما يظهر اذا كان احدهما يشغله عن غيره او يزيل عنه صفة ولا يكون  
اثبات الشغل في صفات الله تعالى ولا يزيل عنه صفة ولا يضاهي في صفاته النفي والاثبات فيثبت انه  
لا يجوز في صفاته التضاد والتناقض فان قيل ان المكر المخادعة هل يجوز في صفات الله تعالى قلنا  
هذه من المعاني الردية والصفات القبيحة فلا يجوز ان يكون صفات الله تعالى بمعنى الردية والقبيحة  
ولكن يجوز ان يجازى ويكافى في اعداءه بكمهم ومخادعتهم واستمراءهم بمثل فعالهم وهذا معنى  
قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله تعالى نادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى وكفر او كمل  
والله خير لما كرمين فيكون هذا جزءا مما كانوا يعملون **قوله تعالى في المشابهة**  
قال اهل السنة والجماعة الايمان بالنبوة واجب ولا يجوز التفسير ولا يجب التاويل ولا يجوز  
ان يقال بان الله تعالى موصوف بهذه الصفة بل نقول بان هذا كلام الله تعالى ونحن نؤمن بانه تعالى  
تعالى على ارادة الله تعالى بهذا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى بين كلنا هما  
يمينان والله تعالى يقون بل يملكه ميسوطان وقوله تعالى الرحمن على استوى وقد اجاب عن  
الاخبار والآيات المشابهة فالايان واجب بان هذا الكلام الله تعالى وكلام رسوله ولا يجب

وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وروي عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال اكثر ما يسلب الايمان عند المعانيمة وهذا لانه انما يكون زوال الايمان قبل النزع بسبب الاسباب كاستحلال الحرام ونحوه  
الحلال والكلمة الكفرية او فعلا او ذكر شيء يكون فيه دال على اسلام وهو لا يعلم ذلك ولم يتبين  
حتى عاين ذلك فتنازع المعانيمة فالثوبة عند ذلك لا ينفع فوجب على العبد المؤمن ان يقول  
في كل يوم اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وان اعلم به واستغفرك لما لا اعلم  
به تبت عنه وتبرأت من الكفر والشرك والمعاصي كلها قول الله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله

**باب الثالث في شرط الايمان وفيه تسعة عشر قول الله تعالى انما يؤمنون الذين آمنوا**

رحمة الله عليه اعلم بان شرط الايمان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
والقين بخيره وشره بالله تعالى والتبع المثلثة الموصولة بالايمان بالله وقد ذكرنا وصفه في كتاب الايمان بالملائكة  
وبالله التوفيق **القول الثاني في الايمان بالملائكة عليهم السلام** اعلم بان الملائكة عليهم السلام  
تعالى مخلوقون معصومون من الكفر مقدسون مطهرون مطيعون لله تعالى غير معجزين فان قيل ان ابليس كفر

بالله تعالى وكان من الملائكة قلنا هو كان في صفة الملائكة في عبادتهم ودرجاتهم ولكن ما كان من  
الملائكة في الاصل بل قيل قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن  
ففسق عن امر ربه والثاني انه خلق من المشورة وركب فيه المشورة دلالة ليس من الملائكة اصلا وخلق  
من النار وانما كان منهم اسما وصفه فان قيل او قوله في هاروت وماروت قلنا اختلف الناس

فيهما فان بعضهم انهما ملكان بخفض اللام والاصح انهما ملكان بفتح اللام ولنا اجابته انه  
لم يحصل منهما الكفر لم يذكر في النص كيفية حالهما ودينهما قبل ان يثبت نصا فانه لا يوجب  
ثم نقول ان علمهما كانت كبيرة بدليل انه لا يوجب العقوبة عليهما لان العقوبة انما تكون في دابر الاثمة  
وهما في الاخرة غير معذبين واما العذاب في الدنيا فتارة يكون عيورا جزاء وتارة يكون على حدة

المعانيمة وقد يجوز اصابه التعذيب بناء على الصلح والسلام على ذلك او يسبوه بحصل منهم كما كان  
الموسى عليه السلام اعاتبه ربه بالصعق قوله تعالى فخر موسى صبغة الخضر التي اتي بها من السماء انما كان  
الموسى عليه السلام اعاتبه ربه بالصعق قوله تعالى فخر موسى صبغة الخضر التي اتي بها من السماء انما كان

وقالت المعتزات والمجبية ان التاويل به واجب وقالوا المراد من اليد القوة والنعمة وهذا لا  
يستقيم لان الله تعالى قال بل يدك مبسوطتان ولا جائز ان يقال بان الله تعالى قوتين ولان الله  
تعالى قال لما خلقت بيدي استكبرت فلو كان اليد قوة كان ابليس يقول انا مخلوق بقوتك وبتحكمتك  
فثبت ان المراد من اليد ليس بقوة ولان التاويل لو كان واجبا لكان يجب اولا على النبي  
عليه الصلوة والسلام لانه بعث مبينا واذا لم يبين ولم يتاويل لكان التاويل غير واجب ولان  
التاويل قوي واوضح من التفسير لان التاويل ما يؤول اليه المراد ولو كان التاويل واجبا مشروفا  
لكان ينقل لنا كما نقل القرآن والتفسير والقراءة فلما لم يصح من الصحابة والتابعين رضوان  
الله عليهم اجمعين انهم لم يتاويلوا هاديا لان التاويل غير واجب وقال ابو الحسن الاشعري والمنقذ  
من مشايخ بخارا ان المشابهة صفة الله تعالى من غير تفصيل ولا تشريح ولا كيفية وقالوا  
بان الله تعالى موصوف بصفة اليد وموصوف بصفة الوجه وموصوف بصفة النزول والقدم وغير  
ذلك ما ورد من الاخبار والآيات فان الله تعالى موصوف بتلك الصفة بلا كيف وهذا ايضا  
لا يستقيم لان الله تعالى قال اخر متشابهة والمتشابهة اراد به اشتباه المعزاي اشبهت عليهم  
ولو قلنا بان هذا صفة الله تعالى خرج من جملة الاشتباه فيكون مفسرا وروي عن محمد بن الحسن عليه  
السلام انه سئل عن هذه الآيات والاخبار فقال من شبه الله تعالى بشيء فهو كمن شبه الله تعالى  
بشيء من خلقه قالوا فما وجه ذلك قالوا هو علم الله تعالى به ان الله تعالى قال علم القرآن على اربعة اوجه  
علم لا يقع المحمل فيه وهو علم الحلال والحرام وعلم يعلم العرب وهو علم الاسماء وعلم التفسير وهو  
والنزول والنساق وعلم لا يعلمه الا الله تعالى وذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وقال مشايخهم  
المتشابهة ما اشبهت علينا معناه فنقر ونؤمن بان هذا كلام الله تعالى وخبر سوله وقد امكننا كلاما  
الله تعالى وكلام رسول عليه الصلوة والسلام على ما اراد الله تعالى وراى رسول عليه الصلوة والسلام  
فان قيل هل يجوز في الحكمة من الله ان يرسل رسولا وينزل عليه الكتاب واحكاما ثم يستعمله بعض  
اليه قلنا من مقتضى الحكمة لو يجب ان لا يفهم احد على الله تعالى على سبيل التمام والدليل على ما روي في الخبر  
ان الله تعالى قال لا يرسل رسولا ولا ينزل كتابا الا بالمشاورة والبيان والبيان على ما روي في الخبر

احتمال

ان الله تعالى



ان الله تعالى امر للقلم ان يكتب في اللوح فلان سعيدين شئت وفلان شقي ان شئت وفلان كذا  
 ان شئت انما اراد بذلك ان لا يعلم اللوح والقلم والملاكلة الذين ينظرون في اللوح جميع عاين الله تعالى  
 فيكون ذلك سر الله تعالى فلما جاز هذا في اللوح فانه يجوز في سائر الكتب بعد ان لا يستتر  
 على احد من خلقه بما يحتاج الخلق اليه فاما لا يكون اليه حاجة فان يجوز ان يكون سر الله تعالى واما التاويل  
 عند المعتزلة وايضا عند اهل السنة والجماعة غير واجب ولكن يجوز ان يتاويل المشابهة لان ا  
 أخذ وانظر اهل آيات وتاويلان لله تعالى صورة ويبدأ واصبعا لاسماء المخلوقات واعتقاد ذلك  
 كفر فيجوز التاويل عند تشبيههم لخلق الخطاء وزوال التشبيه ولكن لا نقول بان المراد فيه ما

ذكرنا من التاويل فنقول ان يجوز ان يكون كذلك ولكن لا يعلم تاويله في الحقيقة الا الله

**باب الخامس في الاسماء الحسنه اقول وفيه ستة اقسام**

قال ليهندي البوشكوري نسائي رحمه الله عليه اجمعنا جميعا علان الله تعالى مدعو باسمائه بدليل قوله تعالى  
 والله الاسماء الحسنه فادعوا لها وقوله تعالى وقل ادعوا الله او دعوا الى سبيل الله عوا فله الاسماء الحسنه

واجمعنا انه مذكور بدكر اسمه بدليل قوله تعالى فاذكرني في اذكريم وقوله تعالى واذكر الله اكبر واختلفوا  
 في انه هل هو مسمى باسمائه قالت المعتزلة انه لا يجوز ان يكون مسمى باسمائه لان الاسم لا يثنى

والاشارة للمميزين اجناسه والله تعالى منزه عن الجنس فلا يحتاج الى الاسم والاشارة فالاسم  
 لا يكون اسما له واذ لم يكن له اسم فلا يكون مسمى باسمائه وقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى

مسمى باسمائه والاسماء اسماء الله تعالى بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى تسعة  
 وتسعين اسما مائة غير واحد من احصاها وقراءها دخل الجنة ذلك الاسماء اسماء الله تعالى لا

تارة يكون للاشارة وهو لا يثابذ وتارة يكون للافادة دون الاشارة لان اسماء الله تعالى كما على  
 واحد ولان معاني واحد لان معاني التي تذكر في الاسماء كلها تنكر بدكر اسم واحد سبحانه اذ قلت الله

فان معني الرحمن والرحيم والحكيم والعليم والحليم ومعاني سائر الاسماء يكون موجودا منها ولو زيدت  
 اسم الله تعالى كذلك سائر الاسماء هكذا والله تعالى مسمى بالاسم التسميية وهو كما سمي نفسه و

اسم الله تعالى كذا سائر الاسماء هكذا والله تعالى مسمى بالاسم التسميية وهو كما سمي نفسه و



بتعليم النبي صلى الله عليه وآله اياه لان النبي صلى الله عليه وآله علم ذلك بدليل ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال العبد رسول الله  
 عليه السلام فاصيا الى الميت اني لا اهتدي الى القضاء فتبسم رسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال لي افتح قال  
 فتفتحت فما فتحت في في فلي يلبس علي بعد ذلك حكيم فثبت ان جميع ما علمه علي انما كان ذلك ببركة رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وتعليمه اياه واما قوله انه كان بمنزلة المحض من موسى عليه الصلوة والسلام فلما ان موسى  
 عليه الصلوة والسلام كان افضل اعلم من خضر لانه كان صاحب الشريعة وصاحب الكتاب فاما الخضر فاختلف الناس  
 قال بعضهم بانه ودي وقال بعضهم بانه بنو وقال بعضهم بانه رسول الله وجميعوا على انه ليس صاحب الشريعة  
 ولا صاحب الكتاب بل اتفاق ثم حيز رسول صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الشريعة وصاحب الكتاب وكان افضل اعلم من جميع الانبياء والمرسلين  
 صلوات الله عليهم اجمعين فاما علي رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم على يدك فكيف يكون اعلم منه وانفوس من اعتقد ان  
 عليا كانت اعلم وافضل منه فانه يصير كافرا واما من قال ان عليا كان شريكا في النبوة اختلفوا في قوله  
 عليه السلام حيث ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ثم هارون كان نبيا ملكا ان علي  
 وحيث ان يكون نبيا الجواب قلنا بان تمام الخبر الى ان قال لانه لا نبي بعدي واما في قوله اما ترضى  
 ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى اراد به القرابة والمخالفة غير النبوة **القول الخامس**  
**في المعراج** قالت المعتزلة والجمامية ان المعراج كان الى بيت المقدس وما وراء ذلك  
 ما كان في النقطه وقال بعضهم كان المعراج الروح وما كان للجسد وقال اهل السنة والجماعة  
 ان المعراج كان حقا من بيته الى بيت المقدس ومن بيت المقدس الى السما السابعة والى  
 ما شاء الله تعالى وقال بعض الفقهاء كان الى الجنة وقال بعضهم الى العرش وقال بعضهم  
 فوق العرش وقال بعضهم كان الى طرف العالم واحد قدميه الى طرف العالم والقدم  
 الثاني في العدم وقال بعضهم ان يحمل عليه السلام قفل من العالم الى وراء العالم  
 في العدم وهذا ليس بحال لان كينونة الوجود واحد وانه في العدم من العدم فلما جاز وجود  
 العالم من العدم وحده من العدم جاز نقل الموجود من العالم الموجود الى العدم وقال بعضهم  
 لا يجوز لان المخلوق لا يجوز وجوده لا بد وان المالك قلنا كينونة شخصه وادائه شكله يكون

فصل في شرح المعراج

غيره والدليل على انه مسمى بالاسم لان الله تعالى امرنا بالايان لوحد شية ذاته فالايان بالذات واجب  
وتحيز ذلك في الايمان اسمه فلو لم يكن الذات مسمى بالاسم لكان لا يصح ايمان احد في العالم وقد <sup>الكلام</sup>  
وهو ان الله تعالى عرفنا نفسه بصفاته واسماؤه واراد به معرفة ذاته فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بصفاته  
او لم يكن مسمى باسمائه لكان لا يصح تعريف ذاته من بيتك الاسم والصفة فاذا عرفنا وتعرفنا ايانا  
بذلك الاسم والصفة دلالة مسمى بالاسم موصوفا بالصفة **القول الثاني في الاسم المسمى هو الاسم**  
قالت الاشعرية والحشوية بان الاسماء على ثلث مراتب اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال  
فاما اسماء الذات كالحي الشئ والقديم والنفس الذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر  
والحكيم والجليب والسميع والبصير والمنتكم واسماء الافعال كالق والوارق والمغافر ونحو ذلك  
واختلفوا في اسم الله تعالى قال بعضهم بان الله تعالى اسم الذات وهو موضوع وقال بعضهم ان الله  
الصفات وهو مشتق من منزههم ان اسماء الذات قديمة والاسم الذات واحد واسماء  
الصفات قديمة لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدث والاسم غير المسمى قالت المعتزلة ان  
اسماء الله تعالى كلها غيره وكلها مخلوقة وقال هل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى  
كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفضيل والتعريف في اسماء كل الال في الصفة ولا يجوز  
ان يكون اسمه محدثا او صفيا محدثا بل هو جل ذكره قديم بصفاته واسماؤه ثم نقول ان اسماء الله تعالى  
كلها حسنة وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسمائه لانه هو الذي يسم نفسه لا يسمه ولا يجوز  
الحديث فيه ولا في كلامه وانما قلنا ان اسماؤه لا هو ولا غيره لان الاسم لو كان هو غير المسمى  
ليقتض القول باثبات المسميا عشر وعشرين واسم لان الاسماء معددة حكما وان لم يكن  
اصل العدد ولا من جنس العدد ولكن هو معدد في الحكمة عندنا فلو كان المسمى هو الاسم  
هو المسمى فيكون مسمى معددا كما الاسم فيكون هذه اثبات الالهة لان هذا الاسماء اسماء الله  
تعالى وهذه يكون محال والثاني وهو ان الاسم لو كان هو المسمى فان الله تعالى يكون في افواهنا فيقتض  
ان يكون الذات هو المسمى في افواهنا وهذا محال ولو قلنا ان الاسم غير المسمى لكان لا يصح ايمان

للناس يعني ابا جهل ومن تابعه لانه انكر حث قال عليه السلام ان شجرة الزقوم في النار  
قال كيف بقي الشجرة في النار وكثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب المعراج واول من صدق  
كان ابو بكر رضي الله عنه ومن الاخبار الصحيح ما يدل على ثبوت المعراج للمؤمن صلى الله عليه  
وكلم اكثر ما يحصى وروي عن جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد الخدري وانشى بن ما  
وما لك بن صعصعة وعبد الله بن عباس ثم ما في رضي الله عنهم الا ان المعتزلة قالوا  
ان هذا ثبت من طريق الاحاد فلا يوجب الاعتقاد به قلنا الاحاد على ذلك مراتب منها  
ما اتفقنا لفقهاء على قبوله فيها يتقنت فيكون في حد الشهرة قريبا الى المتواتر لكثرة الروايات  
في جملة مختلفة ولم ينكر احد من الصحابة المتقدمين المعروفين فحل الجمع فانه ثبوت  
العلم والعمل به ومن انكر هذا يكون فاسقا ويكون مبتدعا ويجب التعزير والجزم وقول  
بعضهم انه يصير كافرا ومن الاحاد ان منكرها يفسق ولا يوجب البديهة ومن الاحاد  
من انكره لا يفسق ثم الكلام في المعراج في حد الشهرة من انكر يصير مبتدعا فاسقا ان لم يكن  
كافرا واجمعا على ان من انكر المعراج الى بيت المقدس يصير كافرا ثم ههنا ثلثة اشياء الاسماء  
والمعراج والاعراج فاما الاسراء من مكة الى بيت المقدس فولد اهل السنة المعتزلة ومن  
انكر يصير كافرا لان هذا ثبت بالضرورة ليل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبدك ليلا من  
المسجد الحرام الى مسجد الاقصى الذي باركنا حوله والمعراج كان من الارض الى السماء  
السابعة والاعراج من السماء السابعة الى العرش وروى امره في رضي الله عنهما ان  
النبي عليه السلام بان عندها فقال لها عند السحر الا احد تلك باعجب ما رايت  
فقلت بلى فقال عليه السلام نامت عيناى وقلي يقطان فجاء جبرئيل عليه السلام  
وركض بجلي وياقنة الحديث الى اخره والدليل عليه قوله عز وجل فلا تستعربا لتنفقوا  
والليل وما وسق والقمر اذا استسقى لتركين طبقات عن طبق فانه ثلثة اشياء الاسماء  
ان النبي عليه السلام لم يصعد من السماء والطبق هو السماء والدليل عليه قوله تعالى

الباب الخامس  
في الاسماء وفيه ستة اقوال  
القول اول في اسما والله تعالى

مؤمن في العالم ولا يصح رسالة رسول قط لاننا منابا لله تعالى والله اسم خالقنا فلو كانت الامم  
غير المسمى كان الله تعالى غير الخالق فاما ما نال يكون خالقنا وهذا مع وكذا في قوله اسم الرسول  
انما يحسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان الاسم غير المسمى فحسبنا يكون غير الرسول فلا يصح للاسم ان يله  
وهذا لا يستقيم فثبت ان الاسم ليس هو المسمى فنقول الامم ولا غيره كالصفة **القول الثاني**  
**الاسماء** اجتمعت الفقهاء من اهل السنة والجماعة ان اسما الله تعالى غير محدود ولا معدودة ولا متبادلة  
ولكن اذا كانا ونظرا لفظا وعبارة تباعا لا يتم معدودة ومحدودة فالاسم معدود وبالذكر والايان  
وواحد في الحقيقة والعبارة وهذا كما نقول في القرآن بان القرآن كلام الله تعالى غير المتحرك ولا يتخلف  
ولا حادث ولا يحدث وليس له حد نهائية وليس له قطع وفصل وليس له ابتداء وانتهاء ولكن قوله تعالى  
وتلا وتنا يكون محذوا معدودا مع القطع والفصل البدئية والنهاية فكذلك الاسماء كلها في  
اسم واحد غير مخالف ولا يتخلف لا محذود ولا معدود ولكن في الحكم والعبارة كقول  
اسم علي حقا انه لو اقر بالله تعالى وانكر بالرحمن والرحيم فانه يكون كافرا وكفرا  
يكون علي حقا معدودا في الذكرو الايمان فيجب الايمان بجميع الاسماء وانما قلنا ان  
الاسماء في العبارة والحقيقة واحد بل ليل انه لو امت بالمسمى ذكر اسما واحدا فانه يصح ايما  
بالله تعالى عين الرحمن والرحيم فيكون كانه ذكر جميع الاسماء لان مع جميع الاسماء جميع في اسم  
واحد وكذلك لو قال ان الله تعالى في العيان غير الرحمن او الرحمن غير البصير كما في قوله تعالى  
والثاني وهو ان اسم الله تعالى ليس **سبوا** غير الرحمن او الرحمن ليس غير الوهم وغير  
فنقول لا هو لا غيره ولكن بك السميع ليس هو غير البصير البصير ليس هو غير السميع فنقول لا هو ولا غيره كما  
انقول في الاسم والشيء انه لا هو ولا غيره وكذلك لصفة مع الصفة على ما ذكرنا فانما اسما كتب  
في المصحف والتوراة والانبيا والذبور والقران فهذه الكتب كلها كلام الله تعالى وكلام الله تعالى  
واحدهم نزل على سبيل التكرار لا يوجب التكرار في القول في حق الله تعالى والاختلاف في الاسم لا يوجب  
الاختلاف في المسمى **القران** كلام الله تعالى والتوراة والانبيا والذبور والصحيف كلها كلام الله تعالى والقران ليس

العين

وهذا ليس بثابت صحيح في الحقيقة والمراد به غير ذلك وهذا الاعتقاد منهم  
 كقولنا هذه المعاني ثبت بالنص بل قيل فتمثلت موازينه فأولئك هم العالمون  
 ومن خفت موازينه فأولئك الذين أجبروا أنفسهم وهذا نص وقال ابن  
 عباس رضي الله عنهما للميزان لسان وكفتان أحدهما بالشرق والآخر بالمر  
 فأن قيل كيف توزن الأعمال وهي أعراض غير باق قلنا يوزن العبد مع العمل  
 بدليل ما روي عن النبي عليه السلام أنه كان في بعض غزواته تصعد عبد  
 بن سعد رضي الله عنه شجرة وكان حميل لسائقي فلبس أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انعمون من دقة سائقيهما فقيلا في الميزان من  
 السموات والأرض وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه يكتب حسنا  
 في صحيفة وتوضع في كفته وتكتب سيئاته في صحيفة وتوضع في كفته أخرى  
 وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل من غير الرجل فيوضع حسنة في كفة ويقل  
 كالنور والمعاصي تكون كالظلمة والله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
 يعمل مثقال ذرة شرا يره وكذلك الحساب ثبت بالفيض بقوله تعالى سوف يعاسب  
 حسابا يسيرا وقال جل جلاله إن الله سميع عليم وهذا نص في هذا الباب  
 وروى إن أعرابيا سأل النبي عليه السلام فقال من يعاسب الخلق يوم القيمة  
 فقال أعرابي إذا فطحت درب الكعبة إذا لا يأخذ بحقه ويترك حقه وكذلك  
 قال الله تعالى كتاب من تورثه المقربون وقال جل جلاله لا يغادر صغيرة ولا  
 كبيرة إلا أحصاها وقوله تعالى يكتبون ما يعملون ولهذا انظر هذا نص من  
 أنكر يصير كافرا فإن قيل ما الحكمة والفائدة في ذلك فالله تعالى يعلم الأتباع  
 فإنه لا يحتاج إلى الكتاب والسؤال والميزان قلنا إن الله تعالى يفعل ذلك  
 تحقيقا لثبتي آدم وتأكيده الأئمة عليهم لكن يعلم العبد مقادير أعماله من

غير التورية في حق الكلام ولا هو التورية فنقول لا هو ولا غيره ولكن لا تجوز التورية  
ولا هو التورية فيكون لا هو ولا غيره وسائر الصحف للكتب كذلك كل كلام الله تعالى كلامه

ليس محذوفاً ولا كذلك لا أسماء ليس محذوفاً ودخلى أنه لا يوجب العدم في الكلام وليس واحد حتى أنه

### بوجوب الإيمان بكل كتاب علمية فلو أنك واحد يصيرك فرداً كما لا سم وبصفة القول في الاسم بغير التسمية

اجمعنا جميعاً على أن من سمي بالله تعالى باسم لم يسم به نفسه ولم يوافق معنى

الربوبية ولم يرد به التبرن فإنه يكفر ولو سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يرد به التبرن ولكن يوافق معنى

الربوبية قال بعضهم بأنه يجوز وقال بعضهم أنه لا يجوز ولا صح أن نقول أنه إذا سمي الله تعالى بالمعنى

وذلك المعنى كان شيئاً بالمعنى العبودية لا يجوز أن كان ذلك المعنى من خصائص معنى الربوبية والأ

فإنه يجوز بيانه أن الاسم بالمعنى الذي يشوب به معنى العبودية كالتسليم والسيادة والحكم والملك

والرحيم ومثل ذلك من هذه الأسماء اشتراكاً على معنى أنه يجوز أن يسمى العبد بهذه الأسماء

ولكن ليس في الأسماء اشتراك على الحقيقة ولو لم يكن التسماع لما جاز لنا أن نسمى الله تعالى بهذه الأسماء

وأما الأسماء التي الصفة لله تعالى مثل الله والرحمن والخالق والقديم فهذه من خصائص أسماء الذوق

وما يكون بمثابة جاز لنا أن نسمى الله تعالى بهذه الأسماء وبمثله وإن لم يكن التسماع إلا أن هذا

لا يتصور لأن كل اسم معنوي من خصائص معنى الربوبية فإن الله تعالى سمي بذلك نفسه

قال والله الأسماء المحسنة ولكن الخلف وقع في اللفظ فإن ذلك اللفظ في الأسماء لم يكن سموها

فنقول بأنه يجوز لأن الخلف في اللفظ لا يوجب الخلف في المعنى إذ لم يتوهم غلطاً وخطأ وهذا كله

نقول فمن أين بالله بالفارسية أو بالتركية أو بالهندية أو بلغه أخرى فإنه يجوز ويصح ما قد دللنا عليه

لم يسمع نصاً ومع ذلك يجوز لأنه لم يتوهم خطأ ولم يتغير معنى ذلك وإنما تحريف في الأسماء التي الله تعالى بالمعنى

الصحيح فإنه يجوز القول في أسماء الرسل الملائكة اجمعنا جميعاً أن أسماء الملائكة ثبتت

لمعنيين أحدهما معنى الإفادة والثاني معنى الإشارة وإنما قلنا أنها للإفادة لأن أسماء الملائكة ثبتت بأمر

تعالى ونحوه وإنما يكون حياً فلا إيمان بعينه واجب لا يجوز فيه التغير وإنما قلنا أنها للإشارة لتخصيصه

والله

ومنى دخل فيها فانه يغله ولا يخرج ايده او قال اهل السنة والجماعة الدخول  
 في النار للاصغر عامة والخروج منها للمؤمنين خاص وذلك حق به ليل قولنا  
 وان منكر الأوارخها كان على ربك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا يعني من المشركين  
 ونذر الظالمين فيها جثثا يعني الكافرين قال الورود ههنا بمعنى الدخول والذليل  
 عليه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال اخبرني يخرج من النار من كان  
 في قلبه مثقال ذرة من الايمان وفي رواية مقدر خمدلة من الايمان وهذا الموضع  
 تم نقول ان الدخول ثابت لجميع الادم من المؤمنين والمكافئين غير الانبياء والرسول  
 عليهم السلام لان الدخول في النار هو المراد على المصراط وذلك يكون للخبراء و  
 الثواب والسؤال والحساب والوزن والكتاب كله يكون على انصراط الادم عامة غير  
 الانبياء والمرسلين عليهم السلام لان هذه الاشياء لظهور الحقائق السماوية  
 والاصابة الجزاء والمكافآت والانبياء عليهم السلام خالقوا معصومين مقدمين عن  
 انهم حجج الله تعالى على القبا والمجته لا يتجج عليها ولا يحتاج الى الحجية وان هذه المعاني  
 انما يكون لاظهار من التصبير والذنب والانبياء عليهم السلام مفعولون موفونون  
 غير مقصرين لا يتوهم منهم التصبير ولا يجاسون ايضا بل قوله فامني او امسك  
 حسنا والحساب انما يكون من الحاصل والحصول والله تعالى رفع عنهم ذلك لسبب الذي  
 ونسب الشريعة الملائق تم لو لم يكن المراد نابعيا من جميع هذه الاشياء وكيف يصح دعونه  
 المنجات وهو لا يرجو نفسه المنجات ولو لم يحكر لنفسه المنجات لان المعاني لا يطلب  
 المنجات بغيره ولو كان يطلب لنفسه او لغيره ناجون غيرها لكلي ولا خاشعين ولا  
 ولا معد بين فصح ما قلنا وقال بعضهم انه يكون لهم ذلك للمعرض والباهاة والتفضيل  
 ثم نقول لان اهل الايمان لا يجلد في النار عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة ان  
 ارتكب كبيرة ولم يرتب فانه يجلد في النار انما قالوا ذلك لان من زعمهم ان من ارتكب كبيرة

باب السادس  
في اثبات الوحي على الرسول  
القول في ان الوحي وارسال الرسل

وتعيينه من اجناس وانا اشياء الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكل ما ثبت عندنا بالنص في الاية  
 بعينه واجب لا يجوز فيه التغير وكل ما لم يثبت عندنا بالنص في الاية بالاسم في الاية لا يجوز تغييره  
 ام لا قال بعضهم انه يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز والاصح ان نقول انه لا يجوز تغيير اسماهم بعد وفاء  
 وقبل وفاتهم لتغير اسمه ويصير معروفا بالاسم المغير المحدث لم يرد به الغيب والمحقرة فانه يجوز ان يسميه  
 ويورد بالتغير التحقير فانه لا يجوز تغيير كذا **القول السادس في اسماء الاشياء لغة**  
 اجتهاد ان الاشياء الموضوعة باللفظ معتبرة مقبولة والاحكام مبينة على الاسامي كما انما مبينة  
 على الحقائق وموضوع المسئلة اصول لفظه فاما اثبات الاسم باللفظ بخلاف اللفظ ما اذا حكم  
 فانه ينظر ان كان الاسم يثبت بالنص وبالجملة او بالاجماع فانه يعتبر هذا الاسم ويصير الاسم اسم الله  
 ولا يعتبر اللفظ ولو ثبت تغير النص والاجماع فانه لا يعتبر وبما انه ان الصلوة في اللفظ عبارة عن الدعاء  
 وفي الشريعة عبارة عن الافعال المخصوصة واركان الموصوفة ثم لا تكثر في رخصة الصلوة ويقولون ان  
 به الدعاء فانه لا يعتبر قوله ويصير كذا وكذا لو حلف ان لا يفعل ويقول ردت به الدعاء  
 فانه لا يعتبر قوله حتى انه لو حلف فانه يحث في يمينه وكذلك الزكوة في اللفظ عبارة عن التمسك و  
 الزيادة وفي الشريعة عبارة عن اخراج مال مقدس من نصيبك كامل معلوم بعد حولان الحول ثم لو  
 فرضية الزكوة ويقولون ردت به التمسك فانه لا يصدق ويصير كذا وكذا المعذرة وهو ان الاسماء للاشياء  
 علامة ودليل ونسب الدليل بالشريعة اولى من نصبه باللفظ فاذا اورد الشرح بخلاف اللفظ فاعتبار  
 الشرح اولى من اعتبار اللفظ **القول السابع في اثبات الوحي على الرسول** وفيه عشرين  
**القول اول في ان الوحي وارسال الرسل من الله تعالى واجب الحكمة**  
 قال المحدثي البوشكوي السالمي رحمه الله عليه اعلم ان الوحي من الله تعالى وارسال الرسل واجب الحكمة  
 ثابت في الشريعة وتركه قبيح ثم الرسالة ثابتة قائمة صحيحة عند كافة المسلمين ووافق على ذلك  
 اليهود والنصارى وكذلك المجوس تابعوا امتديبا وهو زور ردت ثم مع انكارها السلام اتفقوا على  
 ان الوحي جائز ثابت لما بعدتم البتبيين وسنذكره وبعض الناس انكروا ذلك وهو الوجهية وانكروا



موضعه انشاء الله تعالى واما قولهم بالشفاعة لمن ارتكب لكيات ثم تاب عنه هذا الاصح  
ايضا لان المذهب عندهم ان من تاب من الكبيرة فواجب على الله تعالى ان يقبل توبته  
ويغفر له لكن آمن بالله وعمل صالحات فلا يخرج الى الشفاعة ثم اثبات الشفاعة  
من مذهبه لهذه الفرقة يكون كقولهم لان المذهب عندهم انه واجب على الله تعالى  
ان يغفر له ثم اثبتوا الشفاعة للمغفرة نصرا لان الله تعالى لم يغفر له فترك ما هو واجب عليه  
يكون فلما ادجوا ومن وصف الله تعالى بالظلم والجور بصير كافر وانما يصح اثبات الشفاعة  
عند اهل السنة والجماعة لانهم يقولون من ارتكب صغيرة او كبيرة ومات من غير  
توبة فانه يكون في شية الله تعالى انشاء غفر له نعمته لانه وان شاء عدله لانه  
وكان لك لو تاب يكون في شية الله تعالى انشاء تاب الله عنه نعمته لانه وان شاء  
لم يقب عليه عدله لانه لوجود التقصير والشفاعة ثابتة بجميع الامة الذين ماتوا على  
على الايمان لاهل الكبائر والصغائر لقوله عليه السلام شفاعة لاهل الكبائر من امتي  
انها لم ينلها يوم القيمة اثر منها للصالحين اثر ونها للمعاصين لا ولكن للمسلمين الخ  
فان الله تعالى قال ولا يتفقون الا لمن ارتضى يعني لمن ارتضى عليه وهذا غير منفي لاهل  
قلنا اراد به لمن ارتضى دينه الدليل عليه قوله تعالى ورضي له قولا والذي ارتكب الكبيرة من  
الدين ومرض العمل ايها لان له صلوة وهو ما قاله تعالى قال وما الظالمين من  
حييم ولا تنفع يظا احب ان الظالم لنفسه ليس له شفيع يطاع ومن ارتكب الكبيرة ظالم ليدل  
قوله تعالى فمن ظالم لنفسه قلنا الظالم في الآية الاولى اراد به العاقر الدليل عليه ما ذكرنا في  
اول الآية وانما هو من الاثر فانه والله تعالى يقولون ان اشركت فلنظركم عليهم فان قيل في الخبر  
ان النبي عليه السلام قال لا يزال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قلنا انما هو من امتي لا من  
الله قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ولو صح فعلا لا يزال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي  
فمقتضى ان هذا المسئلة راجعة الى حرف وهو ان من ارتكب الكبيرة ليس بمومن عند المعتزلة

الاصح للناس  
في اثبات الوحي على الرسل  
في عشرة من قول القول الاول في  
ان الوحي وارسل الرسل من الرسل

وقالوا بان الوحي غير جائز والناس مستعنون عن الوحي والرسالة لان الناس يعرفون  
الله تعالى بالعقل ثم لما كان العقل آلة لحصول المعرفة بالمنعم فشكر المنعم وهي  
العبادة ايضا يعرف بالعقل لان المعرفة اصل العبادة فيجوز واصل الذي هو اقوى لما كان يحصل  
بالعقل فلكذلك الفرع يحصل بطريق العقل وهو الاولى ودليله لا يدرك عندهم الوهم والتفكر  
فعلنا فيهم وهمه ويخطبهم به وتقلد من احتيا المستحسن امتناع المستقيم يجب اتباع ذلك  
عندهم كغيرهم لاهاجبه تاوان الله تعالى انما معرفته بالاثبات والوحداية فلكذلك  
المناسك فلهذا التفكر والاهام لا يخرج امان يكون من الله تعالى بلا واسطة او يكون واسطة ملك  
يكون متلقا لنفسه فان قال بانك الهام من الله تعالى واسطة قلنا باننا اثبت الوحي والخفي لنفسه  
لا الهام هو الوحي الخفي ومعنى الهام والوحي واحد وهي الاشارة على الشيء بالقول او بالفعل وان قال بان  
الهام بواسطه ملك فقد ثبت لكل شخص بسو لا يحلح لان الملك يسول الله تعالى ويبغ  
الوحي ولا يملكه بنفس الوحي فلا يستقيم ولو قال بان الهام من تلقاء نفسه فقد ادعى الذوق  
فان ثبت الامر والفيلق نفسه فيكون كائنا وضمن الاقضية والتناسخية والبراهمية والاباحية  
قالوا بان العبادة شكر المنعم وهو بالتفكر والحرمة والتعظيم ليس له امر وكان واحكام فلا يحتاج الى  
مبين ومعهم فتدراكه بطريقه الارواح وصفه وقالوا بان كل شيء من الافاق فيه خطاب من  
طريق الاشارة لان النار محرق طبعها ومن طريق الاشارة كانه خاطب الناس لان تفرغ الى  
ثبلا تحرقوا في كل شيء من المخطوط والمباح معنى ثوجب تفهيم ذلك من طريق العقل وهذا خطأ  
الاعتقاد به كقول الفلاسفة والطبايعه والمنجية بانه لا يجب العبادة في غير معرفة الصانع وكان  
يعرف بان عقله لا يحتاج الى الوحي والرسالة وهذا منهم كقولنا بان اثبات الوحي والرسالة حتى لا  
لا يجوز من الله تعالى من طريق الحكمة ان يعطى عبده من الاوامر والنواهي مع احتياجه الى ذلك  
لانه لو وجد من العبد الضمير والشكر والعقل الظاهر عادة وطبعه اذ كان في الحكمة غير جائز فيحتاج  
الى الاشارة والافان في الدنيا حكيم فيجب الميزان والعقوبة في اثره على من لا يمكن الا امر النبي

فلا يكون

ويجوز انقالهم واقبالهم وانكبت المعزلة ذلك به ليل قوله تعالى ولا تزكوا زكوة

لذلك القول الحادي عشر في حشر الاجساد بعينها

بأن الاجساد تفتنى وتصير معدومة ثم ان الله تعالى خلق جسدا غير هذه الجسد يوم القيمة <sup>على الجسد</sup>

الروح فيه وعذبه وانا به وهذا كفر المذهب عند اهل السنة والجماعة ان هذه الاجساد

تحشر بعينها بدليل قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى انما نوفي الوعد ولا نؤخره

من هذا الجسد ولو جوزنا تعذيب جسدا غير سبب هذا العمل فانه لا يكون عدلا والله تعالى يقول

ولا تزكوا زكوة ولا تجزيه حتى يجزيه ويكافي باعماله فان قيل

ان هذا الشخص ذامات وانعدم فانه لا يقهره حشره بعينه بل يكون اجادا من العدم ويكون

استينافا بالخلق فثبت انه انما يكون غير هذا ولا يكون هو بعينه قلنا من الجواز ان الله تعالى يعذب هذا

الشخص بعينه من العدم والثاني وهو ان الله تعالى يحشره بعينه من حيث انه يجعل الراكب

محارغا ما كما كان فالعين يكون هذه العين والجوهر يكون هذا الجوهر بعينه ولكن تغير من صفة الى

وتغير الصفة لا يوجب تخليقا اخر ولا يكون شتما اخر بل يكون هذا الشخص بعينه بدليل الذي ذكرنا

وقالت اليهود الموم بعثت مع الجسد بعينه لكن ليس له الكل ولا شرب ولا استمتاع وقالت نصارى

الروح بعثت مع الجسد ولا يكون لها الكل ولا شرب ولا استمتاع وكذلك في موضعه بتوفيق الله تعالى

القول الثاني عشر في نوال المنكر والنكير وعذاب القبر

انكرت الجهمية والمعتزلة والنجارية عذاب القبر والسؤال في القبر فقالوا بان هذا لا يجزوا

لما ان يعذب الجسم بغير الروح او ان يدخل الروح في الجسد ويعذب او يعذب الروح بدون

الجسد وهذا لا يجوز لان الجسم بغير الروح لا يتالم وان كان يدخل فيه الروح لكان يحتاج الى الو

ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال كل نفس اثمه الموت اخبر انه لا يموت الا مرة واحدة

والمرح به من الجسد لا يعذب وقال اهل السنة والجماعة بان عذاب القبر حق جائز وكوال

بالفصلين

المنكر

باب المصالح  
في الاشياء وفيه اثبات  
القول الاول في اسماء الله تعالى  
جزء اول

فلا يكون لله تعلم عليهم حجة فلا يجب المكافات في الدنيا والعقوبة في الآخرة ثم لما وجب الاثر  
 النهي من طريق الحكمة فانه لا يكون بدون الخطا لا يكون بدون السفيرو السفراء هم الذين  
 والانباء عليهم السلام ثم الدليل على اثبات الوحي من ثمانية اوجه منها بيان حد الظلم والعدل  
 ومنها المنع والاندجار والعدوان ومنها ايجاب المكافات والزجر في العاجل حكمة ومنها حد  
 والزرع والتعديرو منها بيان النعم في الدنيا والمباحات وبيان ايجاب الشكر للنعمة للمنع ومنها  
 بيان حد الشكر العبودية ومنها بيان الحقوق والمصالح ومنها بيان حد ظهار المحسن في الفتح  
 انما قلنا ان بيان حد الظلم والعدوان دليل على اثبات الوحي والرسالة لان اول درجة الظلم الشتم  
 وهو اقله وذلك على نوعين منها ما يقع في نفسه ومنها ما يقع في اهله واقاربه ولا يجوز الاثام  
 في كلا الوجهين لانه يوجب العار والفساد فيحتاج الى الزجر والمكافات حكمة وعقلا فوجب ان يكون  
 الزجر والمكافات ابلغ عيبا من جرمه لانه لو كان ادون او مثل ذلك فبما لا يزرع حسنة  
 طبعه وقلة عقله ثم لو شتم لاحد في نفسه يوجب التعذيب والصقع لو شتم اهله يوجب الحد  
 والسوط وغيره ومقدر بكل واحد منهما لا بد ان يترك قياسا واعتقلا ومن الظلم والعدوان الضرب  
 وهو على وجهين خطأ وعمدا وكل جرم على وجهين منها ما يوجب الايلام ومنها ما يؤثر في  
 الهلاك والتلف فيوجب الزجر والمكافات بعد العمل في كل موضع فان كان خطأ وهلك  
 يجب الدية والكفارة ولو كان عمدا يوجب القصاص وحد الظلم وضع الشيء في غير موضعه  
 حد العبد وان تعدية الفعل منه الى غيره من غير حق ثم تارة يتعدى في حقوق العباد وتارة يتعدى  
 في حقوق الله تعالى العبد وان في حق العباد الضرب والشتم والقتل اخذ المال من غير الحق والسرقة  
 وقطع الطريق والغصب وغيره والعدوان في حق الله تعالى ايتان محارمه كالزنا واللواطه وشرب  
 الخمر والشرك والكذب ونحوه ففي كل موضع يحتاج الى الزجر والمكافات بقدره ويوجب بيان  
 حد المكافات وتعينه وهذا كما نقول في باب السرقة ان ذلك عدوان في حق الله تعالى  
 ذلك في فساد العالم لان القوي ياخذل للضعيف قوته ويدل للضعيف ياخذل القوي بخصته وسرا

والنار من النار المعتزلة والجهنمية بان الجنة والنار هما مخلوقان بعده وانما خلقهما  
 لله تعالى بمره القيمة لانه ليس من الحكمة ان يخلق الثواب والعقاب قبل اهلها ولا  
 لو كانتا مخلوقتين لوجب نفاها ايضا السموات والارض وقال اهل السنة والجماعة  
 بان الجنة والنار مخلوقتان بدليل قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض  
 الاما شاء الله اراد به اهل الجنة والنار ولان الثواب والعقاب اذا كانا مخلوقتين  
 قبل ذلك فالعبد يكون احرص على اطاعة وحرص عن المعصية والله تعالى يقول في  
 الجنة منها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين وقال في النار اعدت للكافرين  
 ولو لم يكونا مخلوقتين لكان هذا الكذب في اخبار الله تعالى ولان الله تعالى خلق  
 الجنة فوق السموات بدليل قوله تعالى عند ردهن النفتين عند هاجنة الماوى فاذ  
 نفاها الجنة ببناء السموات والارض فان قيل اراد به جنه بالهاء وانها كناية عن جنة  
 وقد قيل جنة الماوى يعني ردة من باب من يحن فلنا هذا اعيدتوا في السبع فلا يكون  
 صحيحا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه فان من قرأ جنه بالهاء جعله الله تعالى محبوا  
 وهذه الاجوز فصح ما قلنا وكان ذلك النار خلقت تحت الارضين بدليل قوله كذا ان كانا  
 المياري في صحيفي وهذا انص في الباب فمن انكر هذه ايصير كافر **القول الرابع عشر**  
**في ان الجنة والنار باقيتان** قالت الجهمية والمعتزلة ان الجنة والنار  
 بقيتا بعد امابية الثواب والفرادة العذاب لاهلها بقدر اعمالهم ولا يخلد الجنة والنار  
 مع اهلها بقول الله تعالى هو الاول والاخر لظاهر الباطن ثم ان الله تعالى اول تبلى  
 خلقه حيث لم يكن احد من خلقه فذلك لان اخرتم وحيث ان يبقى في الآخرة من غير خلقه  
 ولان الله تعالى قال فاصف الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض  
 الاما شاء ربك وقال في اهل النار فاصف الذين خسروا الاما شاء ربك وما يكون  
 الاستثناء ههنا انما لا يقينان على ذلك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في

في الجنة

فيحتاج الى زجر بالغ في كلا الموضوعين والقوى يبلغ من الضعيف لان فساده الكوثر يحتاج الى  
 معرفة حد المآل المسروق وقدما ويحتاج الى معرفة حد الذجر والمكافات فنقول ان من اخذ  
 جهر فانه يقطع يد ورجله من خلاف ومن سرق سرا فانه يقطع يده ويحتاج الى معرفة موضع <sup>القطع</sup>  
 لان اليد اسم لعضو مخصوص من اصول اصابع الي المنكب فنقول انه يقطع يده من مفصل <sup>الكف</sup>  
 لان الفعل حصل منه وقت المال المسروق عندنا في حقيقته رحمه الله عليه ينار واحدا عند الشافعي رحمه عليه <sup>الله</sup>  
 ربع دينار ثم المال على نوعين منها ما يوجب بقاء العالم ومنه ما لا يوجب بقاء العالم فاذا اخذ <sup>جزء اول</sup>  
 خطيرا بحيث يجب بقاء العالم فانه يوجب الذجر القطع ولو اخذ ما لا حقيرا بحيث لا يوجب منه  
 بقاء العالم او يكون تبعاً لغيره ولا يكون باصلا ما لا فانه لا يوجب القطع فيه ويقضي بالفرمان مثل  
 الطعام والخبث والحشيش والفواكه ونحو ذلك والعذر ان في حق الله تعالى كثر من الذجر والحيث في <sup>اليمين</sup>  
 بالله تعالى والظهار واللعان والزنا فمن يوجب الذجر وهو الحد والكفارة ومقدره هذه الاشياء <sup>جزء اول</sup>  
 يعرف قياسا وعقلا ثم الزنا اكثر قبحا وناحشة من هذه الميعاش شرعا وعقلا وهو نفي الالفاظ <sup>فقد</sup>  
 القرابية وعدم الارحام لان الزنا لو لم يكن مخطوئا فالزناح لم يكن مشروعا فانه لا يعرف واحد <sup>لك</sup>  
 ولا يوجب ثبوت النسب من احد ولا يكون الولاية على الا ولاد وبنات الرجل باخته ابنته اذ لم يعرف <sup>ف</sup>  
 نسبها منه او من غيره ولكن يجب تعطيل الارث فان الرجل اذا مات فانه لا يكون مالا مستحق <sup>لغيره</sup>  
 النسب القرابة فيؤدي الى فساد العالم فيحتاج الى الذجر المنع ههنا اكثر وابلغ حتى اذا زنى وهو غير  
 محصن فانه يوجب الحد عليه ولو كان محصنا يجزى بالرحم وهذه المقادير مما لا يعرف قياسا <sup>عقلا</sup>  
 وكذلك نعم الله تعالى ووجوب شكره وحدوده واركانه وكيفية وكيفية لا يعرف قياسا لان النعم <sup>عنة</sup>  
 نعمة مالية ونعمة بدنية فيوجب الشكر متفاوتا لتفاوت النعم ثم اصل وجوب الشكر الذجر مما يدركه  
 بالعقل فيجب وقوع الحاجة اليه او الحسن المحالة فيه فاما كيفية وكيفية لا يقع العلم به بالعقل  
 والقياس وكل احد لا يهدي الى صواب ذلك ان الخلق متفاوتة في العقول بسبب تفاوت ال  
 عمال من الالاء <sup>فكل</sup> شخص لو كان الامر مفضلا اليهم وكل احد يفعل ما يشاء ومنها استاء

وغيره

غيرها ليدوق العذاب وكلمة كلها يوجب التكرار على سبيل التأييد ولان الطائر اعتقادا  
على الكفر مويد لانه اعتقد انه لو كان حيا مويدا فانه يكون على الكفر مويدا فانه يستحق  
تأييد العقوبة والعذاب على حسب اعتقاده وكان لب اهل الجنة مويدون لان من اعتقاد  
لوحاشا مويدون ليكونوا على الايمان مويدون فثبت ان مويدون على حسب اعتقادهم <sup>وقال</sup>  
بعض لمجيئة ان النار لا تنفخ لان الله تعالى اذ ادخل اهل النار في النار فانه لا يعذب  
ويكون في النار بلا عذاب الا ترى انه ينعم في الدنيا ولا يعذبهم فذلك في الآخرة وعذاب  
اهل السنة والجماعة لهم عن اب ثدييه بدليل قوله تعالى فذاقت وبال امرها وكان عاقبة  
امرها خيرا اعد الله لهم عن اب ثدييه او قوله لهم عن اب ثدييه وفيها من الايات <sup>وجاء</sup>  
على هذا وقالت المعتزلة والجهسية ان الله تعالى اذ امر بفتح الاول فانه يعد امر الاشياء  
كلها الا العرش والكرسي والارواح واللوب والقلوب وغير ذلك والجنة والنار غير مخلوقتين  
عندهم ثم الله تعالى يخلقهن يوم القيمة وهذا غير صحيح لان الله تعالى قال فصعق من  
في السموات ومن في الارض الا ماشاء الله ثم بعض الاشياء باقية باقية الله تعالى كالجنة  
والنار وما بينهما والعرش والكرسي واللوب والقلوب والارواح بان الله تعالى وقالت المعتزلة العرش  
عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن القلم وهذا لا يصح لان الله تعالى قال ويحمل عرشك  
فوقهم يومئذ ثمانية ثم الملك لا يحمل فلا يكون كلامهم صحيحا ثم لا يجوز ان يقال بان الله تعالى  
كان وما كان شيئا لان الله تعالى شيء والمصحيح ان نقول بان الله تعالى كان وما كان معه  
ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى يكون ولا يكون شيئا لان الله تعالى باق وهو شيء ثم الجنة والنار والعرش  
والكرسي واللوب والقلوب والارواح يتغير باقيا الله تعالى وهذا كله شيء بل يختلف القول  
**الخامس عشر في نعيم الجنة والاستمتاع** فيها قال اهل السنة  
والجماعة انه يجوز ان يكون للمؤمنين من الجنة اكثر مما يحصى ويكون لواحد مثل الدنيا مرة  
او مرتين فصاعدا وانكرت المعتزلة ذلك وقالوا ان العبد الواحد كيف يرى وينفع وان

باب الخامس  
في الاسماء وفي سنتها  
القول الاول في اسماها

وليف شاء ما يقتضى من عقله وليس لاحد ان يمنع عن ذلك فلا يجوز لاحد ان يتعدى الى غيره لان  
عقله يكفيه اذا كان مفوضا براء عقله وذلك اولى من التقليد الى غيره فيقع التفاوت والاختلاف  
في العالم كتفاوت المراء والاجتهاد فيكون لكل قوم طريقا وسنة ما لا يكون لغيره ثم لا بد ان  
فانه يقع الفساد والاختلاف في الاعمال بسبب الاختلاف في الاذيان فيومرث فساد العالم فلو لم يكن مبينا  
معلما لبيان هذه الاحكام والمعاني لكانت فيه تعطيل الحق وتضعيفه وهذا من الحكمة والحكمة  
عاجبا يزد ونحو ذلك فتدبر في الاحكام والاحوال والمصالح لانفسنا واهلنا فكيف الهداية في شكك  
نعم الله تعالى واحكامه وهذا كما نقول في الصوم والصلوة والذكوة والجمع فان لكل عبادة اركانها  
وشرايط وسببا وسنة وادابا كالقيام والركوع والسجود والتشهد وفيهم مفسدات ومخطورات  
وكذلك في سائر العبادات فهذه المقادير لا يعرف تياسا وعقلا ثم مصالح العباد وما يحتاج اليه  
الناس من النكاح والطلاق والبيع والشراء والاجارات والمزارع والايديع والاستيداع  
والاعارة والاستعارة والحوالة والكفالة والوكالة والخصومات والدعاوى والشهود والمصالح  
والاكراه وكل ذلك مما يوجب الخلو والمخيانة في مابين الناس عادة ويقع المنازعة والدعاوى فيوجبه  
الاحكام في كل موضع مثل ما يوجب بالشريعة بخلاف ما يكون في موضع آخر بخلاف الواقعة الجاهل  
فكل ذلك لا يعرف تياسا باستدلال العقل لدقة معانيها وكثرت الامارات على ايجاز الاحكام  
والجمع بين الحكمين غير جائز في مسألة واحدة ثم في الحيف تضيع الماء لعدم الاستيلاء والعلوق  
العرض الصحيح في الوطي ثبوت النسب وحصول لولد والنسل لبقاء العالم الى حين فاذا لم يحصل  
المقصود في حالة الحيف والناس فلا بد من الامتناع ولا بد من معرفة احكامها وعداها مما يقع  
الفرق بين الحيف الاستحاضة وكذلك الوصية والفرع والاختلاف حسابها لاختلاف  
اهلها فيوجب لهذه المعنى الضرورية حكمة وعقلا ان يكون مبينا معلما للاحكام واسبابها ومعرفة  
لحددها واركانها مقلا مبينا تقديرها واسماها امر بالاحسان والتعبير زاجرا فانها  
عند التسامح والتردد ثم هذا الامر المبين لهذه المعاني والمقادير في الاحكام لا يجوز ان يقول بفعل

وتتصيا

نكاد

مختلفة



واللاذنة في الدنيا فاما في الجنة كلها يكون للشهوة واللاذلة ولا يكون للمحاجة ثم اجتمعنا على ان  
الجنة من كان منهم مؤمنا فانه يدخل الجنة فاما هل لهم ثواب امر لا قال ابو حنيفة رحمة  
الله عليه ان لهم النجاة ولا ثواب لهم لان الله تعالى قال خبرا عنكم يا قومنا اجيدوا دعي  
الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرم من عذاب اليم ذكر المغفرة والنجاة ولرب ذك الثواب  
وعند ابي يوسف وعهد والشافعي رحمهم الله تعالى لهم الثواب كالعقوبة والاصح ان نقول  
انه ليس لهم اكل ولا شرب ولكن يمتعون بالظفر والشم والسمع كما في الدنيا واما الاستمتاع  
قال بعض الفقهاء ليس لهم استمتاع في الجنة وقال بعضهم لهم استمتاع كما في الدنيا يجب  
طبيعتهم وعاداتهم ولرب قول من المتقدمين والله تعالى يقول لم يطعمهين انفس قبلهم  
ولا يجان احبارهم من الطمث ولا يغريان لهم الطمث فنقول ان كان لهم الاستمتاع فيكون  
لهم الطمث ولا يكون محال كما في حق الانس وان لم يكن لهم الاستمتاع فلا يكون لهم  
لان الله تعالى قال ولكم فيها ما تشتهي الانفس وذلك الاعين واذا كان لهم التذذ بها  
في الدنيا فما كان ان يكون في الآخرة كما في حق الانس والاصح ان يكون لهم الطمث مع اهل  
ولا يكون مع اهل الجنة ثم نقول بانه لم الاستمتاع الا ما يجوز ولا يكون مخطورا ومنوعا  
بخلاف الدنيا فان في الدنيا تارة تشتهي الحرام وتارة تشتهي المحال ولا يخطر بباله ولا  
الا ما يجوز شرعا ولا يكون ممنوعا مثل الزنا واللواط وغير ذلك فان قيل ان الشيطان  
هل يجوز ان يكون في الجنة امر لا قلنا اجمعنا على ان الماخر لا يدخل الجنة سواء كانت  
الانس او من الجن او من الشياطين ومن اسلم يكون في الجنة ثم من الشياطين هل  
اسلم احد امر لا قال بعضهم انه اسلم شيطان واحد وهو شيطان محمد عليه السلام  
كما في بعض النسخ عليه السلام انه قال شيطاني قد اسلم فالاصح انه اسلم فانه  
يكون في الجنة وقال بعضهم انه لم يسلم احد من الشياطين ومعنى قوله عليه السلام  
انه شيطاني قد اسلم من الوصية لان الشيطان لم يقدر على نبي قط خصه وصا على سيد

ذلك من تلقاء نفسه لا يكون اولى من الاخر بما القول والفعل ذلك على ما يكون اعلم بحاله من غيره  
فوجب ان يعلم ذلك بتعليم الله تعالى اياه فمن طريق الضرورة ثبت ان الوحي صحيح ثابت واجب  
من الله تعالى <sup>جزء</sup> اما ما قالت الملاحدة والمنجربان التعبد والشكر يعرف بالعقل ظهر فقد خطاء وهم  
يقين لان لم يوجد في الدنيا احد نصيب لغيره وبين حكما في الدين اذ في العاقلات من تلقاء نفسه  
عقله مثل ما بين الانبياء عليهم السلام من غير فساد واعتراض ومن بين شيا من تلقاء نفسه  
بين ذلك وحيا من الله تعالى او بتأثير الوحي او بتعليم الوحي اليه او بدلالة على آياته واثباته ولو  
من يبين من العقل ما يوجب القبول والتأمين لا تنتشر كما انتشر سائر مقالاتهم من الخطاء والكفر  
ولو انتشر شي من هذا يكون متعرضا لا يوجب القبول بدليل ما بينا **القول الثاني في عصمة**  
**الانبياء عليهم الصلوة والسلام** اعلان الناس تكلموا فيه وقالت الاشعرية  
ان الانبياء والرسول عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ما كانوا رسلا وانبياء وليسوا معصومين من  
المعاصي غير الكفر <sup>بما</sup> بعد الوفاة لا يكونون انبياء وهذا خطأ عظيم وقالت المعتنقة من  
الكل اميتان النبي قبل الوحي لا يكون نبيا ولكن يكون معصوماً لانه يكون ولياً ثم كل ذنب يوجب  
والتعدير يوجب العار والانتشار فانه يكون معصوماً فكل ذنب يوجب سقوط العقلة فانه  
لا يكون معصوماً ومنهم من قال لا يكون معصوماً قبل الوحي وبعد الوحي يكون معصوماً ومنهم من  
قال انه لا يكون معصوماً قبل الوحي وبعد الوحي وقال بعضهم ان الرسول يكون معصوماً بعد الوحي والنبي لا  
يكون معصوماً واما المعتزلة فقال بعضهم النبي قبل الوحي يكون نبيا ويكون معصوماً وقال بعضهم  
لا يكون نبيا ولا يكون معصوماً وقال اهل السنة والجماعة ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل  
كانوا انبياء معصومين واجب العصمة والرسول قبل الوحي كان رسولا ونبيا ما من ذلك بعد الوفاة بل عليه  
خير اعز عليه الصلوة والسلام نصداً لقوله حيث كان في المهدي صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا  
ومعلوماً الوحي لا يكون للصبيان والاطفال الكتاب لا يكون الا لنبى مرسل وهذا نص من غير تأويل  
ولا تقييد ومن ذلك انه يصير كافرا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من سئل متى كنت نبيا

قال كنت

لكم عدنا فخذوه عددا وقال جل جلاله الخناس الذي يوكوس في صدور الناس  
وقال جل جلاله اخبر عن ابليس عليه اللعنة يقول في جهنم وما كان لي عليكم من  
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم نعم ان الوصية  
من الشيطان جائز **القول التاسع عشر في روية الله تعالى في الجنة**  
**الجنة** قال اهل السنة والجماعة الروية على لباري تعالى جائز وقالت المعتزلة  
والجهمية واليهود بانه لا يجوز دليلنا قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام قال  
ارني انظر اليك قال لن ترايني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترايني قال لا تنظر  
من هذا الاية ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى روية ولوانه علم انه لا يجوز لان  
لا يسأل لانه كان يبول الله وكان اعلم بذلك من غيره ولا يجوز ان يقال انه لا يعلم ذلك  
هذه انفي العلم من معرفة الصانع والمعتزلة لما علوا ذلك فموسى عليه السلام اولى ان يعلم  
ولا جائز ان يقال بانه علم ان الروية على لباري لا يجوز ثم سأل لانه يكون سوا المعنى المألوف  
عن المجال محال فان قيل ان الله تعالى در سواله حيث قال لن ترايني قلنا در سواله في الدنيا  
فان قيل كلمة لن يقع على التأييد قلنا كلمة لن تذكر ولم يراد به التأييد بل يراد به <sup>الدنيا</sup> ما  
يدل على قوله تعالى ولست تعلموا ابدن اذ قرنت بها كلمة لن وضع ذلك ليراد به التأييد ولكن الراجح منه  
الدنيا بل قيل قوله تعالى ابدن الذي يدل على ان الروية نامية قوله تعالى وجولا يومئذ ناضرة  
الى ربها ناظرة يعني بلا كيف ولا حجاب فان قيل يعني الى ثواب ربها ناظرة قلنا هذا لا يجوز  
لانهم دخلوا الجنة فقد وجدوا الثواب وكانوا اذ رجعت فكيف يكون ناظرة اليها وقد  
ذلك ويدل عليه ايضا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان  
مكانه فسوف ترايني فان الله تعالى خلق سوال موسى عليه السلام بالشرط وهو استقر الى  
الجبل واذ اجازت كون ذلك الشرط جان كون ما خلق به فان قيل لو كان النظر جائزا لكان  
موسى عليه السلام لا يجب عليه التوبة قلنا انما سأل بغير اذنه والثاني انه تا

قال كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين و المعنى فيه ان العصمة للانبياء عليهم الصلوة و السلام قبل الوحي  
 و لا بناء من موجبات الضرورة و بعد الوحي او لا لانه لو لم يكن معصوما عن الكذب و الباطل  
 فاذ يورث الشبهة و يقع الشبهة في دعواه لانه اذا عرف بالكذب او يجوز منه ذلك ففسد قوله  
 يجعل على الكذب اعادة و طبعا على ذلك يقول الله صل الله عليه وسلم عن فضائل النبي فصدق قوله  
 يكون كذا ولا يجوز انزال الوحي على الشخص الكاذب مع ظهور الشبهة في دعواه و لا تولد  
 النبوة قبل الوحي كذا بما شرنا في دعوى الوحي صدقا فانه لا يقبل منه في الاول لانه لم يكن  
 عما يوجب سقوط العقل لانه يصب في ناسقا و الفاسق ليس من اصل الشهادة لتكبر الشبهة فيه  
 لانه اذا لم يكن له من النبوة مقدر ما يمازجه عن الفسق قد جاز الاجتهاد عن الكذب فافضل  
 قلنا انه لا يجوز في الحكمة انزال الوحي على شخص كاذب فاسق فوجب ان يكون معصوما قبل الوحي  
 من طريق الوجوب لا من طريق الجواز لان كل ما كان فيه حق الجواز يستوي فيه الواسع  
 و الافة فيجوز ان يكون معصوما و اما عصمة الانبياء عليهم الصلوة و السلام اغاثة بل  
 الوجوب لا من طريق الجواز فاذا كان واجب العصمة قبل الوحي دللنا في غيرنا  
 لا يجب ان يكون معصوما فاذا ثبت ان العصمة واجبة في حق الانبياء عليهم الصلوة و السلام  
 و يجب ان يكون معصومين عن الصغيرة و الكبيرة لا يجوز ان منهم الكبيرة فيجوز منهم الكفر و يجوز ان  
 منهم الصغيرة فيجوز منهم الكبيرة لان الصغيرة مع القصد و النية يكون كبيرة و هذا لا يجوز فوجب  
 يكون معصومين عن الصغيرة و الكبيرة و معصومين عن النبي بالصغيرة و الكبيرة و ان قيل ان النبي  
 اخبر عن ان الله عليه الصلوة و السلام حين دعاه به و قال اجيبني و في ذلك انما الاحسان و كان كذا  
 بان عاقل هذا يعني و كذا في التواضع و الواليد و يوسف و غيره الا ان الواسع و عاقل و قال في النبي  
 و اشوة يوسف عليه الصلوة و السلام باسره بتمسك و علوم ان مع الحرام و كذا في العصمة  
 واجبة في حق الانبياء عليهم الصلوة و السلام قبل الوحي و كان نبيا قبل الوحي لما جاز منهم من  
 قلنا معناه انه هذا يعني اي هذا يعني و قال بعضهم انما قال ذلك على وجه الاستهزاء على الكفر

ويتشاهد الكيفية والجملة والتلوين ليس من ضروري ما يرى ويشاهد لا في الرتبة مبنية  
على الوجود وكل ما يكون موجودا ان يكون مرئيا الا ان الشيء انما يرى ويشاهد بحيث هو  
هو كل شيء يرى بالصفة التي لا يجوز وجوده الا بتلك الصفة ويستحيل ان يكتفه بغيره بالصفة  
بانه ان الصانع شيء موجود بحيث مبدع العالم ما هو من جنس المحدث والعالم شيء موجود  
بحيث مبدع فمن ضرورات منفات الحد ان يكون جوهر وكل ما هو جوهر فلا بد له من  
الجنس والنوع وكل ما له جنس ونوع فلا بد له من القطع والفصل وكل ما له فصل وقطع فلا بد له  
من الحد والنهاية وكل ما له نهاية وحد فلا بد له من الطول والعرض والعمق وكل ما له طول و  
عرض وعمق فلا بد له من اللون والكيفية وهذه الصفات معنى الكيفية واذا ثبتت هذه  
الغايات فلا بد له من الجهة فانه يرى ويشاهد في جهة ويدرك بجميع صفاته وذا انه والحد  
لا يتلوه عن هذه الغايات فاذا علمنا من طريق الضرورة انه كان كذلك فانه يرى بتلك الصفة  
لان الرتبة لا يخالف العلم وكل شيء يرى بالصفة التي يقف العالم به ثم الصانع جل جلاله ليس  
بجسم ولا جوهر واذ الركن له جسم ولا جوهر فلا يكون له جنس ولا نوع واذ الركن له جنس  
ولا نوع فلا يكون له قطع وفصل واذ الركن له قطع وفصل ليركن له حد ونهاية واذ الركن له  
حد ونهاية فلا يكون له طول وعرض وعمق واذ الركن له طول وعرض وعمق فلا يكون له لون و  
كيفية واذ الركن له لون وكيفية فلا يدرك بالرتبة لان الاضداد انما يقع على الماهية والكيفية  
والكيفية والله تعالى منزلة عن ذلك الاله شيء هو وجود قديم قائم بصفاته والرتبة يجوز ان يصح  
ويكون على الشيء الموجود القائم بل الذات الموصوف بالصفات فاذا عرفنا علمنا بصفاته  
فانه يرى بالصفة التي عرف بالذات الموصوف بالصفات فاذا عرفنا علمنا بصفاته  
في هذا ولكن نقول ان كان ذلك كرامة يسبب الايمان فانه يكون لهم ذلك ولو كان ذلك  
بسبب الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين فانه لا يكون لهم لانه ما كان من  
الجنس نبي ولا رسول واما المنفعة عليهم السلام فنقول ان لهم درجة في النبوة والرسالة

وقال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام لما رأى القبر يا زفا عرف انه له خالقا فقال هذا زني  
اي خالقي هذا انزلني ولما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما نظرت في  
شيء الا اريت الله فيه اي عرفت الله في خلقه فثبت انه اراد به خالقه واما  
واجبني وبنو ابي عبد الاصنام وقوله توفي سلمة هذا ادعاء والد عوات  
من الانبياء جائزة لان عحة الانبياء عليهم السلام اقوي والذ لانهم عاينوا  
من الامم ما عاينوا فكان معرفة عظيمة الله تعالى وسلطانه وهيبته وجلاله غالباً  
عليهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ما مؤنون عن خوف الخاتمة اما  
اما خوف العبودية لا يزدل عنهم فمن خوفهم من الله تعالى وهيبته وجلاله  
دعوا بمثل هذه الدعوات الا ترى ان النبي عليه السلام استعاذ من عذاب  
القبر ومعلوم ان عذاب القبر لا يكون للانبياء عليهم السلام على ما ذكرنا  
وكذلك ههنا والثاني معنى قوله واجبني وبنو ابي عبد الاصنام ارادة  
الذرية والاولاد واصنافه الى نفسه لان الذرية يكون منه وقوله توفي سلمة  
اي سلمة الامارة واشباه ذلك واما اخوة يوسف عليه السلام فباعوه  
وكانت منهم زلفة من غير قصد مع ان بيع المحرمان مباح في الامم الماضية  
بسبب البسرة والدين والاقرار ونحو ذلك ومروي عن النبي عليه السلام  
انه حكى في ابتداء الاسلام بيع امرأة بالدين عليها ادخوة ثم فسخت  
فكذلك اخوة يوسف عليه السلام تاولوا في ذلك بسبب الاقرار والتكوير  
والخطا والخطا والخطا وبنو ابي عبد الاصنام وقال بعض الفقهاء ان الانبياء  
كانوا معصومين من غير شرط الكسب ببيان انه لو وجد منهم المباشرة والاشارة  
من غير قصد منهم مثلها يوجد منها فيكون من المعصية ومنهم الذرية وهو ان يكون  
مثل انهم في ذلك ولا يكون ذلك منهم قصد او الله تعالى عنهم من عند انفسهم

مطاعة

لو اننا قلنا ان الله تعالى خلق ابليس يودي الى اثبات الشرك من الله تعالى لان ابليس  
 عليه اللعنة خلق الكفر والشرك الله تعالى خلق ابليس فصا كانه خالق الشرك اراد به و  
 هذا الاعمور وهذا القوم من القدرية يسمى شيطانية وهذا هو المذهب عند المجوس  
 بعينه وهذا الكفر ولهذا المعنى قال النبي عليه السلام القدرية مجوس متي ولان  
 ابليس عليه اللعنة لو لم يكن مخلوقا فانه يكون قد يماننا لئلا يكون في هذا اثبات الشركه  
 مع الله تعالى وهذا الكفر معنى القدر وهو الاحداث والايجاد ومعلوم انه ليس بمحدث  
 ولا موجود يري الله تعالى فالحجة لاهل السنة والجماعة قوله تعالى وما نشأؤن الا ان يشاء الله  
 والله تعالى ذو العرش العظيم والشرك قوله قل كما امرت الله وقوله تعالى كل صغير وكبير  
 مستطير يعني مكنت قوله تعالى ولقد اخذناهم على علمهم على العالمين يعني علمهم اهل الاختيار  
 فاخترهم وقوله تعالى واصله الله على علمهم يعني علمهم من اهل الضلالة فاضله ولما روي عن  
 النبي عليه السلام انه قال بعثت داعيا ومبليا والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وبعث  
 الشيطان مبرورا ومن يناد ابليس في يده من الضلالة شيء وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن  
 النبي عليه السلام انه قال يقال لابليس عليه اللعنة يوم القيمة اسجد لآدم وادخل  
 الجنة ولك درجات عليك فيمنع عنه فيقول لاهل القيمة من العصاة اسجدوا تسبح  
 من النار فيقول ابليس عليه اللعنة كفوا عني يا اهل القيمة ان الله تعالى لو اراد ان اسجد  
 لما استعنت عن ذلك ولكن لم يشاء الله تعالى فلا تشاء والمعنى فيه وهو ان الله تعالى خلق  
 العباد مع علمه بالشرك منهم فلو لم يريد ولم يقدر الشرك منهم لما جاز من الحكمة ان يخلق العبد  
 ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعلمون والثاني وهو ان الله تعالى علم من ابي جهل الكفر  
 قلنا لو اراد منه الكفر لكانت مشيته يوافق عمله ولو قلنا انه لم يرد منه الكفر لكانت مشيته  
 يخالف عمله وهذا الاعمور ولو قلنا انه علم منه الكفر ولم يرد منه الكفر وانما اراد منه الايمان  
 لصار كانه اراد منه ما علم انه لا يكون فيودي الى بطلان عمله وارهائه بخلاف الامر لانه يجوز ان

دعاءهم بمرجة ونهبلا والمعرفيه وهو انه لو حصل منهم المعصية لجاز منهم  
 الصغيرة ولو جاز منهم الصغيرة لجاز منهم الكبيرة ولو جاز منهم الكبيرة  
 لجاز منهم الكفر والكفر يودي الى بطلان الدين والشرائع لان الكفر يوجب  
 بطلان العمل فيؤدي الى تكفير الامة بكفره وهذا اجماع ولان الانبياء عليهم  
 السلام مرجة الله تعالى على خلقه وامججة لا تنقص ولا تبطل فصح ما قلنا ولا ان  
 الرسول يدعى الحق لا محالة ويظهر المعجزة على صحة دعواته ثم لو جاز منه الكفر  
 لجاز في كل حين واوان وقت وفاته ثم الكفار لو طلبوا منه المعجزة وهو  
 يكفر بالله تعالى في تلك الساعة لكان لا يقع الفرق بين المدعى والمنكر وكان  
 لا يصح الدعوى على الثبوت من غير ثبوت الشبهة بجواز الكفر منه ولا يجوز من  
 الحكمة ان يرسل رسولا غيرا من الكفر فيكون في العاقبة موافقا للكفر  
 على السواء وهذا غير جائز والنزلة من الانبياء عليهم السلام جاءت اذ عند  
 عامة الفقهاء وقال بعض المقتزله غير جائز وموترة المسئلة ان يكون صغيرة  
 من غير قصد القول الثالث في المعجزة اطرا ان ثبوت النبوة وبصحتها  
 يتمتحق بالظواهر المعجزة وحدها المعجزة ان يظهر عقيب السؤال والدعوى ناقضا  
 للعادة ممن غيرا استماله جميع الوجوه ويحجز الناس عن اتيان مثله بعد  
 الشجود والاجتهاد اذ كان بهم حداقة وزلانة في مثل تلك الصنعة  
 وكما تلمس الامة متبها من المعجزة لا يظهر في الحال بتحققه ومما اذا الركين  
 بحال من جميع الوجوه ويبرهن ذلك في الملتمس فيه وفيه ويتبعها  
 المنكر من الغين الى ضد لا ويثبت ويبقى بعد المال ويحكر قطعنا  
 لانها معجزة وبرهان الصحة ما ادى في بيان معنى قولنا انه يجب ان يظهر  
 عقيب السؤال والدعوى لان الامة اذا اطلب منه المعجزة لوانه عليه فانية



وما انا بظلام للعبيد وما الله يريد ظمنا للعباد قلنا ان الله تعالى لا يريد ان يظهر على عباده ولا  
 ليس في الآية انه لا يريد من العباد ان يظهر بعضهم بعضا فان قيل ان الله تعالى قال وما اصابك  
 من حسنة من الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا ما اصاب العبد من قبل نفسه  
 يقول اصاب وما اصاب من غيرك يقول اصاب وههنا قال وما اصابك من سيئة فمن نفسك  
 ثبت ان هذا من غيرة ثم الكلام في هذه المسئلة ومثله الارادة ومثله الاستطاعة للعبد  
 مع الفعل سواء فيجب ان يذكر بعضها لكن يظهر الاشكال في مسئلة والله اشهر بالصواب  
**القول الثامن عشر في العبادات والاحكام** قالت المرجية ان الله  
 تعالى خلق الخلق والامرير ولم ينههم فمن احسن نيته له الثواب ومن اساء فلا عقاب  
 عليه وكل امر فيفي في القرآت فهو على الذب والاستجاب وهذا امنهم كفر وقالت  
 الواحية بان العبد اذا بلغ غاية المحبة وانترك لكباثر اذ في اوسر فان الله تعالى لا يبد  
 النار هذا كفر قال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة يسقط عنه الاوامر والنواهي  
 وغاية المحبة ان يختار لا يمان على الكفر والركن منا قفا فانه يكون محب لله تعالى غاية  
 المحبة وقال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة سقط عنه العبادات الظاهرة وعما  
 تكون تكفرا كما قال النبي عليه السلام تكفرا عما خيرا من عبادة سنة وهذا امنهم كفر  
 وقال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة يحل له تسم غيرا وامام غيرا وقال بعضهم ان  
 مال الدنيا كله مباح لبني آدم وليس لاحد ان يملكه لنفسه لان آدم عليه السلام وحواء  
 الله عنهما لما ماتا فصارا موالهما ميراثا ولا ولادها وهذا امنهم كفر لان الامر والعفي كان  
 ثابتا في حوال انبياء عليه الصلوات والسلام وما سقط عنهم بحال من الاحوال وهم كانوا  
 في المحبة احل والله تعالى يقول واعبدوا ربك حتى يايتك اليقين وقال الله تعالى قل امرني  
 بالقسط واقيما ووجهه عند كل مسجد وقال الله تعالى ان الله لا يامر بالفتنة والهدى  
 بظلم ومن ترك امرا او ارتكب نهيا لا يسقط العذاب عنه لقوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب

التاخير فانهم يتوهم من البرق والانتقال والعدس والاحتيايل فيورث الشبهة  
 وهذه الوجود وتولنا ناقضا للعادة لانه لو كان معتادا فالشبهة يكون اكثر لان  
 كل واحد منها ياتي بمثل ذلك فلا يوجب العلم قطعا وقيينا على صحة دعواه وتولنا  
 من غير استحالة جميع الوجوه لانهم لو طلبوا منه المحال فلا يجب عليه اظهارها  
 ذلك مثل المعصية والتعبه لذير الله تعالى وطلب ما لا يجوز وغيره وتخليقه  
 كانهم طلبوا العرف من غير الجوه وطلبوا شصا حيا وميتا في ساعة واحدة  
 وطلبوا منه مثل الله تعالى فان وجود هذه الاشياء محال من جميع الوجوه وتولنا  
 بعجز الناس عن <sup>اتقان</sup> التجهد والاحتيايل لانهم لو لم يحجزوا مع الاحتيايل فيتوهم منه  
 الاحتيايل ايضا وهذه المحال تولنا اذ كان لهم حداثة ويزانة في مثل تلك  
 الصنعة وكما كان لقوم موسى عليه السلام لانهم كانوا منبرزين في السحر وبلغوا  
 سبانا وهم صنعوا مثل معجزة لما القوا حبالهم وعصيمم بحبل الية من سحرهم  
 انها تسقى فلما راوا عصياها وقلبه حيث لا يتوهم وراعد ذلك في مثل تلك  
 الصنعة من افعال المخلوقين بالبرق والانتقال والسحر والاحتيايل وكان  
 من معجزاته تحويل العصا حية حقيقة ومعنى ثم ترجع الى اصله من غير احتيايل  
 وهو صنعه مثل معجزة عصا وحيا لا تخيل اليه من سحرهم انها تسقى فلما  
 راوا عصيا وقلبه حية من غير احتيايل ثم تلقفه بما ايا فكون وضار عصيا  
 كما كان بحاله من غير زيادة ولا نقصان فيه علوا ويتقنوا ان ذلك لا يكون  
 لسحره والاحتيايل ولا يكون من صنعة المخلوقين بل كان بخلاف عادتهم  
 ووسعهم ففكرنا كادرت وتحققت المحجة وصدايقوا بالله تعالى رب العالمين  
 وكان لك قوم عيسى عليه السلام كانت لهم حداثة ويزانة وهداية في  
 الطلب حتى بلغوا زمانا بحيث لا يكون اليه منهم في المعالجة والادوية من

الاحتيايل

الى خالق محدث آخر حتى يجدت فيه هذه الاحوال ومن اثبت من تأييد الله تعالى  
فانه يكون كافر ادل بهذه المعاني انه لا يجب على الله تعالى ان يهب العباد  
من الوجوه الا ان تقول ان الله ضمن حوائج العباد كالرزق ونحوه وانك وعد الرزق والمعسر  
للهمتين واول عدل العذاب والقوية للمستئين ولا يجوز الخلف فيما وعد واذ الله تعالى  
لا يخلف الميعاد والقيم معنى عدم الخلق فاما الوفاء لا يكون واجبا عليه ولكن الله تعالى  
لا يخلف ولا يكون الخلف من صفة ولا يوصف بذلك ثم كل ما اسباب العبد من الجمع والجمعين  
والالام والادجاع وغير ذلك يكون بقضاء الله تعالى وبارادته ولا يكون فالياعن مصالحة  
وحكمة اميا عاجلا واما اجلا فيكون جزاء وكفارة لعملة او ثوابا او كرامة لعمده ولان الله تعالى يعلم  
مصالحنا باحواقب فانه يريد باصالة ذلك الحصول لمصالحة في العاقبة هذه الما قول في لا  
والا ختمه والكي فانه يباح ذلك لمصالحة في تالي اتمالي وان كان الما في الحال الا ان المعتزلة انكر  
هذا كله وقالوا ان هذه المعاني لا يكون بقضاء الله تعالى وقد بل يكون من جهة الطبع والقدار  
وقد يكون من اختلاف الايام والهورم ومن اضاف الفعل الى غير الله تعالى على معنى الاحداث  
فانه يصير كافر فان قيل ابي حكمتي ان الله تعالى يريد من العباد كفا<sup>لهم</sup> ولان الله تعالى قادر على  
ان يخلق العباد من اولهم الى اخرهم مطيعين موهبين معصومين الا انه تم لهم تقيا واول<sup>لهم</sup>  
بارادته بعد ما علم منهم ذلك لاظهار العموم المعقود والرحمة لمن غفر له ولاظهار صفة من  
التقهر والاستقام والمجازاة لمن عاقبه وانما يظهرنا بانه هذه الصفات الحميدة لا يكفر  
المعاصي واي حكمة ابلغ من ان يظهر كمال صفاته وقهره واستقامته من اعدائه والثاني انه  
علم الكفر والمعصية منهم فلو اراد بخلاف ذلك ولا يكون ما يريد فيصنف بالهجر والعداوة  
وهذا غير جائز لان الخلق كلهم عبيد الله تعالى والمولى يتصرف في عبيده ما شاءه وقضى شأنا  
وقال بعض المشركين ان الرزق ومصالح العباد على العباد وليس من الله تعالى في ذلك لان عباد<sup>لهم</sup>  
الله تعالى يجب على العباد ان يعيهم اولي ان يكون عليهم وهذا افساد لان الله تعالى قال

الادمية مع الاحتمال قال الله تعالى جعل معجزاته ابراه الامك والابور واحياء الموتى  
بأذن الله تعالى من غير علاج وولد واع فعلوا ان ذلك لا يكون من عمل المخلوقين مع  
الاحتمال بل يكون بامر الله تعالى فلا يكون ذلك الامكان حقا وكذلك المراد من  
المعجزة فصاحة وبلاغة في العربية من النظم والنثر والمعنى واللفظة والنحو والبيان  
نهاية ذلك الامر محال لا يكون ابلغ وافصح من المخلوقين في ذلك الزمان فان الله  
تعالى جعل المعجزة نبيها محمدا عليه السلام كما وما افصح والبلغ بنظمه ونثره ومعناه  
محال معجزتين متينين مثله ونحو ذلك من الركن اهلا للفصاحة والبلاغة عادة  
بمثل ذلك الكلام الذي يمكن من جنس كلام المخلوقين لان الفصاحة والبلاغة في  
غير الكلام والمعنى انما يكون بسبب التعليم وهو عليه السلام كان امثلا والاولى لا يكون  
عادة للفصاحة والبلاغة عادة الا ان يكون معجزة فيفتقروا ان ذلك من كلام  
الله تعالى عز وجل وليس من كلام المخلوقين ولا من جنس كلامهم نعم ما قلنا وتوكلنا كما  
تلقى الامة منه من المعجزة وجب ان يظهر في المحال بتحقيقه ومعناه بانه وفي غيره  
ما يلحق في ضده وفي غير الشيء اذا الركن محال لان المعجزة لو كان من جنس واحد  
وفي شيء واحد يورث الفسحة والشبهة بهوازن ان يكون له حيلة في هذا الشيء  
ولا يكون في شيء اخر ويكون له حيلة في مثل هذا الجنس لا يكون في غير هذا  
وهذا كما نقول ان نوحا عليه السلام كانت من الاجواز الثلاثة المتشعبة  
سوى العصا كاليد البيضاء وانفلاق البحر والنجار اثني عشر عينا من حجر صيد  
ببيادون الماء الكثير من حجر يابس وكذا الالواح والتوراة ثم الصفا لما كان من الحجر  
الاجواز حيث انه تارة يصير حية وتارة يصير يدنة وتارة يصير حيا وتارة يصير  
فينا وخيلا وشيئا اخر وهذا المعنى في له تعالى في غيرها ما تطلب اخرى كما  
ليس عليه السلام من الاجواز كذا الصياغ المختلفة من ذلك واحد وغير

في الشرائع والأحكام والعبادات طلبا للموافقة بأمر الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام ليخرج  
 المشركين من الكاذب والمخلص من غيره **القول الثاني في المحنة والابتلاء**  
 قال اهل السنة والجماعة بان وضع المحنة والابتلاء من الله تعالى جازة على العباد وقالت الكوفة  
 بانها واجبة وقالت المعتزلة بانه لا يجوز وضع المحنة والابتلاء لانه ليس من الحكمة ان يمتحن عباده  
 بالاشياء الدنيا له عقوبة والى نيلها ليست به الاجزاء والعقوبة والآلام والشدة كما انما يكونان للجهنم  
 والعقوبة والمحنة والابتلاء محضون العلم في العواقب والله تعالى عاليربهم وهذا لا يصح  
 لانه لا يختص بالعلم بل كل من العبد كالدابة والقر والحج والمرض وما يشبهه فانه يكون من جهة  
 من غير حق فهذه اكله من جهة العيب فاما الاكام والحج والمرض وما يشبهه فانه يكون من جهة  
 الطبع ولا يكون من الله تعالى لاستتماته على ما بينا وما اهل السنة والجماعة اجتنبوا بقوله  
 واذا ابتلى ابراهيم به يكلمات **قال الله تعالى** اخبرناه ابتلى ابراهيم عليه السلام بالآيات  
 وكان ذلك من رسوله صلى الله عليه وسلم بالامتحان للنساء المهاجرات حيث قال يا ايها النبي  
 اذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن **وقال الله تعالى** الذي خلق الموت والحياة  
 ليبلوكم اياكم احسن مما لا تعلمون **وقال رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** الميلاء والهوام والشبهق معجونه بطينة آدم عليه السلام وقال عليه **السلام**  
 انا معاشر الانبياء اشبه الميلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل واما قلنا ان الابتلاء  
 والامتحان من الله تعالى جائز وان كان يعلم ذلك منه غير الامتحان والفهم والفرق فيه  
 الزام الحجته واطهار ما وجد من العيب والاعلام ليركبه والامراض والآكام تكون كفاتر  
 لان فيه وزيا كما لا رجة والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال محي ليلته  
 كفا تكسنته ثم يقول بان الارباع والامراض مخلوقة الله تعالى امر لان قال انها مخلوقة  
 الله تعالى فقد اشرى لك وان قال انها ليست مخلوقة الله تعالى فتكلم فيه بانه لا يجوز ان  
 يكون نالها ويحل ثا غير الله تعالى فهو جائز حد وث ان فعل من جهة الطبع او من جهة العيب

بلو

صلى الله عليه وآله وسلم

ذلك وكان لنبينا عليه السلام من الآيات الباهرة والهجج الطاهرة الفاصحة منها اشتقا  
 القهوجين المخرج وتسييح الحصى في يده وتكثير الطعام القليل بركته وعاقبه وتكلم  
 المشوي وانقادع الشهر من مكانه وعوضه الى مكانه وكذلك القرآن معجزة فاطعة على  
 ما نذكره القول الرابع في إيجاز القرآن ورسالة النبي عليه  
 السلام اعلم بان القرآن معجز يأتي عشر معارف الاول بال نظم والنظم لا يلفظ  
 ليس بمقطع كنظم الشعر وليس بنثر مفصل كلام بل له نظم خارج عن الطبع  
 ونثر مفارق عن العادة والثاني من طريقت اللغة وهو اجتماع لغات مختلفة  
 من العربية وفيها من الألفاظ المعروفة كالقبرية والرمية والحشية  
 والبرية ولغات العربية من غير قريش بحيث لا يوجد النقص في العربية  
 والمعاني الثالث في الإيجاز والاختصار في اللفظ واجتماع معان كثيرة تحت  
 الفاظ قليلة والرابع كثرة استعمال الألفاظ المستعارات والأضمار من غير  
 خلل في المعنى والخامس لتقدير الناخبة والتفصيل والتقطيع في الألفاظ  
 والرتيب في المعنى والسادس تفيده الألفاظ بالقراءة السبعة وتوافق  
 المحكم والمعنى والسابع استعمال الألفاظ على سبيل إيجاز مع ظهور تقيده  
 المعنى على ما أراد من غير نقص عيب والثامن الموافقة والجمع بين الألفاظ  
 والتفريق في الأحكام والمعاني والتاسع تقريبه الى الألفاظ وتبنيده  
 عن ادراك والبيات والعاشر كالألفاظ المعروفة السهلة وتبنيده العلم  
 عن ادغام الخلق وهو المشابهة والحادى عشر عدم التوسع والقدرة عن  
 التفسير والتحويل والنزاهة والنقصان والتقييد الثاني عشر تبيين علم  
 الضيق والكائنات كما قال الله تعالى لتذعنن المسجد اللهم وكان كما قال الله  
 نتمنوا الموت ان كنت صا د تين كما نوا لا يهنونه ابل لانهم وجدوا في النورية

الظهير

لا متقدّم ولا متأخر عن الفعل <sup>عقلية</sup> الاستطاعة <sup>عقلية</sup> على ثلثة اضرب استطاعة الاموال استطاعة الاله  
 واستطاعة الافعال <sup>عقلية</sup> استطاعة الاموال كالزاد والراحلة واستطاعة الافعال كالأعضاء السليمة والنجاة  
 الحقة <sup>عقلية</sup> لا عمل فيجز تقديمها على الفعل حساً وحكماً فانما استطاعة الاحوال هي القدرة والقوة على الفعل وهذا  
 تقدم على الفعل يتأخر عنها <sup>عقلية</sup> للحجة للمعتزلة قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها <sup>عقلية</sup> فان الله تعالى اخبر للعبد  
 على الفعل <sup>عقلية</sup> فالجلالة على الناس <sup>عقلية</sup> حج البيت من استطاع اليه سبيلاً والمعزنية هو ان الله تعالى خاطب <sup>عقلية</sup> العباد  
 وامر بالصلاة والحج وغير ذلك ولو كان لا استطاعة والقدرة على الصلوة موجودة عند توجه الخطأ  
 اليه قبل الشرع لكان لا يصح الخطأ بالصلوة لان الخطأ بالصلوة يتوجه لهجوم الوقت فوراً  
 ليشرع في الصلوة في آخر الوقت فيقتضي ان الاستطاعة على الصلوة ثابتة عند هجوم الوقت للحج  
 توجه الخطأ اليه والثاني وهو ان لو قلنا ان الاستطاعة تحدث ساعة فبإساعة فانه يوجب <sup>عقلية</sup> الجبر  
 والتسليط ويوجب اضافة القبايح الى الله تعالى لان الزاني والوطي اذا فعل الذناب فعمل اللواطة فان  
 الايلاجات يكون على الترتيب والتزادف وكل حركة وايلاج يحتاج الى حدوث القوة والقدرة  
 ولو قلنا بان الله تعالى يحدث في تلك الساعات عمله يكون تسليطاً على ذلك وهذا لا يجوز ولو كان  
 لا يمكن للعبد ان يصر ذلك الى غيره لانه قوة الاخراج تحدث عند الاخراج وتوق الايلاج تحدث  
 عند الايلاج والايلاج يحدث عند الاخراج وفعل الايلاج والايلاج زنا ولا يمكن ان يقع فعله في الزنا  
 فيكون في هذا نفي الاختيار وهذا لا يجوز الجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها <sup>عقلية</sup> قلنا  
 الآية نزلت بنقطة الادراج بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا ما اتيها هذا مفسر وذلك مجمل والمجمل  
 على المفسر لا يلزم واما قوله من استطاع اليه سبيلاً قلنا قد مر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يجزى  
 هو الزاد والراحلة واما قوله بان الله تعالى امر بالصلاة فوجب ان يكون مستطوعاً لذلك عند توجه الخطأ  
 قلنا نحن نكف قولنا ان الاستطاعة للتكليف موجودة وهي الأعضاء السليمة لان التكليف ما يكون على  
 استطاعة الأعضاء واما الاداء ما يكون بالقدرة والقوة ذلك يحدث عند الكسب والشرع فيه والتكليف  
 عليه انه لا دليل على اثبات القدرة والقوة سواء الفعل والحركة وقيل هذا الفعل والحركة المشي والسير

علا بقرن

العاب الى الحسن  
في الاسماء القول الخ  
ان الالعاب ينظم القرآن  
امر بالمعنى

انهم لو تمنوا الموت لما توامن ساعتهم وكذا لك المباهلة مع اليهود والنصارى  
 معنى قوله قل تعالوا نذبح ابناءنا وابناءكم ارحم ولا نعبد الا في كتبهم انهم لو فعلوا  
 ذلك لعنوا وكذلك اخبرنا في القرآن من القصص الماضية وهو صلى الله عليه  
 وسلم ما تلى من احد او ما قرأ كتبنا فكلما قال واخبر كان من عند الله تعالى <sup>جل جلاله</sup> والدليل  
 على ان القرآن معجز والمخلف معجز وعن اتيان مثله ان الله تعالى <sup>جل جلاله</sup> تعاخذ العرب على اتيان  
 مثله فقالوا جل جلاله قل فأتوا بكتاب من عند الله <sup>جل جلاله</sup> فنجزوا فزل قل فأتوا بعشرون مثله  
 من آيات يعنى مختلفات فكان مختلفا يعنى بعشرون من سورة البقر الى سورة هود  
 فجزوا عن اتيان ذلك فقال فأتوا بسورة من مثله يعنى بسورة طويلة مثل سورة البقر  
 او سورة قصصا مثل سورة الكوثر فجزوا عن ذلك فزل قوله تعالى قل فأتوا بحديث  
 مثله يعنى باية طويلة الدين فجزوا عن ذلك فزل قوله قل لئن اجتمعت الاري  
 والهن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا  
 وهذا ادليل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لما عجزوا عن اتيان مثله  
 فهذه الادلة الصحيحة ثبت ان القرآن معجز من جميع الوجوه **القول الخامس**  
**في ان الالعاب ينظم القرآن امر بالمعنى** قال بعض الناس الالعاب بلفظ  
 القرآن وقال بعض الناس الالعاب بالمعنى والاصح ان تقول ان الالعاب بالنظم والمعنى  
 جميعا لا بالوقفا بان الالعاب بالمعنى توجب لقول بالالعاب الاكثلى لماضية وهذا غير  
 صحيح ولو قلنا ان الالعاب بالنظم خاصة فالنظم واللفظ اذا كانا خاليتين عن المعنى  
 يكون لغوا وهذا محال فثبت ان الالعاب بالنظم والمعنى جميعا ثم اختلفوا في الالعاب  
 مقصود بهذه اللفظ المنزك المتوسما امر غيرا يكون معجزا قال محمد بن  
 الحسن الشيباني والشافعي رحمهما الله تعالى بان الالعاب مقصود بهذه اللفظ والمنزك  
 المتوسما وهذه الراجوز واقرت القرآن في الصلوة بالناظرية او على غير ما انزل وقال



الاستطاعة الى العبادات من اختيار نفسه ويد عن الشبهة والحجة على الله تعالى معناه كما  
 محبوبا في وقت ذلك لا يدعى الجبر في هذا الوقت ويكون له شبهة ذلك وهذا لا يجوز والباطل  
 وهو ان لو قلنا بان الامر مفوض الى العباد وهم يخلقون افعالهم فيكون في هذا تفويض التوفيق  
 الى العبد هو محال وروي ان ابا حنيفة رضى الله عنه سئل عن جعفر الصادق رضى الله عنه عن ابيه الله  
 فقال يا ابن رسول الله صل على من هل فوض الله تعالى الامر الى العباد فقال جعفر رضى الله عنه  
 اجل من ان يفوض الربوبية الى العباد فقال هل سلطهم واجبرهم لا عمل فقال هو اجل من ان  
 ان يجبر على فعل ثم يعذبهم على ذلك واما قوله بان فيه اضافة القبائح الى الله تعالى قلنا ليس كذلك  
 لانه لما جاز ان يخلق العبد مع علمه يحصل هذا الفعل منه ويقتضى ان يمنع عن ذلك ولا يمنع  
 فيجب الفعل راجع الى العبد وكذلك يكون ان يخلق له قدرته على الافعال لم يمنع عن الصفة الى العبد  
 سبب الجبر مع ما نهى عنها عن ذلك ثم العيب يكون راجع الى العبد كما في العبد والتخليق  
 وتحقق هذا وهو انه لا فرق بين تخلق الآلة وتخلق القدر والقوة ثم لما جاز ان يخلق الله  
 يقض بها والعيب راجع الى العبد وكذلك يجوز ان يخلق قوة وبها يقضى العيب والعيب راجع الى  
 العبد والثاني وهو ان في هذا اظهار صفات الحميد لان الله تعالى هو صوب بصنفة القدر  
 لا انتقام وموصوفا بصفتا العفو والغفران ثم تأثر هذه الصفات انما يظهر عند تقاضى الاحوال  
 فقلنا بان يجوز من الحكمة ان لا يسلب القدر عن العبد ما لهاه عن ذلك والزم الحجة عليه  
 لكي يظهر القدر والانتقام والعفو والغفران ولهذا المعنى قلنا بان افعال العباد مخلوقة الله  
 تعالى كما قالت المعتزلة الذي لما عليه قوله تعالى والله خلقكم وما تبطلون فان قيل اراد به  
 المحولات قلنا ليس كذلك لان كل موضع ذكر الله تعالى تعلمون ان رغبته العمل للدين  
 قوله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون ولو استعان العبد بالذم لما خلق الا فوال كما ثبت  
 قدرته نافذة الى عدم فلا يقع الفرق بين المخلوق والمخلوق ولو ان العبد لم يعلم ان يخلق  
 نفسه كان تعلم ان يخلق شيئا آخر وهذا كفر بالله تعالى يقول خلق خلقا فخلق نفسه فخلق

وقال جعفر

البرهانية و أبو يوسف رحمه الله الاعجاز موجود في لفظ ولغة من العربية والفارسية  
من لا كان او غير مثل اذا امكن فيه صفة الاعجاز وبهذا المعنى جوزوا قراءة القرآن  
في الصلاة على غير ما انفردت من اللغات ثم صفة الاعجاز عنده اي بحقيقة واي يوسف  
رحمهما الله اعجاز اللفظ اذا كان تحتها معان كثيرة وعند هذا اللفظ والنظم  
والترتيب شرط في صفة الاعجاز **القول السادس في كتب الماضية**  
**هل كانت معجزا ام لا** قال بعض الناس ان الكتب الماضية كان معجزة على  
معنى انه كلام الله تعالى وكذلك القرآن كلام الله تعالى وكله واحد ثم القرآن لما كان معجزا  
على معنى انه كلام الله تعالى فكذلك الكتب والصحف ايضا وجب ان يكون معجزا اذا  
نزلت بين هذه اذ ذلك والاصح ان نقول بان سائر الكتب من الصحف وغيرها  
وان كان من الله تعالى ما كان معجزا لان الله تعالى قال يهزفون الكلام عن مواضعه  
ولو كان معجزا لما كان لا يمكن التحريف والصحف والكتب كله كلام الله تعالى بلا انه  
يجوز ان يكون الشيء الواحد موصوفا بصفة الاعجاز في زمان دون زمان ومع  
شخص دون شخص كصا موسى عليه السلام كان معجزا في نداءه ولم يكن معجزا  
في يد غيره وكان معجزا في زمانه ولم يكن معجزا في زمان غيره فذلك هو ههنا  
**القول السابع في معرفة الرسول** اختلف الناس فيه فقال بعضهم  
تعرف الله تعالى بالرسول وهو قول الاشعري وقلنا اهل السنة والجماعة انا نعرف  
الرسول بالله تعالى بسبب الاعجاز وهذه المسئلة فرع مسئلة اخرى وهي ان  
العقل الله محمول معرفة الصانع بالظن والاستدلال عينه اهل السنة  
والجماعة فيعرفون الله تعالى بسبب العقل ثم يعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الاعجاز  
وقالوا لا تعرفه انما العقل ليس له محمول المعرفة فاذا لم يعرفوا الله تعالى  
بالعقل فان الرسول من الله تعالى فيعرفون الله تعالى فيعرفون الله تعالى

بغيره

خطرة على غيره هذا اقلنا نعم الخطرات كلها من الله تعالى من غير مباشرة العبد الا ان الله تعالى  
 عن الاشياء تارة بنفسه بلا واسطة وتارة يخلق بالواسطة والواسطة يجوز ان يكون  
 ملكا ويجوز ان يكون شيطانا ويجوز ان يكون علة طبيعية وكلما هو غير واطاعة من الضمير  
 والخطرة والاختيار فالله تعالى يخلق ذلك بلا واسطة او بواسطة ملك وما يكون محصية  
 وشر في الضمير والخطرة والاختيار وكل ما هو من شر وما يتم فانه يخلق ذلك بواسطة الشيطان  
 بان الشيطان يوكفه والله تعالى يخلقه ثم الخطرة الاولى وما يكون مثله فانه يقتضى  
 لانه ليس من افعال العبد ولا باختيار ولا بما شرته فلا جرم يرجب الثواب والعقاب  
 عليه ما لم يثبت على ذلك لان العبد يحظر بيا له شئ من الخير والشر ثم يحظر في تلك  
 المسافة ما ينافسه تاما التمسك على الخطرة والضمير واختيار ذلك يكون عزيمة وقصد  
 وذلك يكون باثبات العبد واختياره فاذا التمسك على شئ واختياره فقد حصل العقل  
 والثبات والاختيار منه فانه يرجب الثواب والعقاب ويخرج عن حده الجبر بسبب فعله  
 واختياره فخطرة الاولى لا يمكن الاعتراض عنه تاما التمسك بما يمكن الاحتراز عنه

**الباب العاشر في التكليف والطاقة وفيه بقية**  
**اقوال القول الاول في التكليف ما لا يطاق**

اعلم ان التكليف  
 على ما لا يطاق لا يجوز عند اهل السنة والجماعة وقالوا بغيره والاشعرية والمتفقون  
 بانه يجوز واحتجوا بقول الله تعالى ولئن تستطيعوا ان تعدوا بين السماء والارض لانه  
 ليس لهم استطاعة العدل ثم امرهم بالعدل والاحسان حيث قال ان الله يامر بالعدل والاحسان  
 وقوله وانقوا الله حق تعالى ثم فسخت هذه الآية بقوله تعالى فانه قال الله ما استطعتم  
 فمبطل الفسخ كان التكليف من غير وسع والله تعالى يقول خير اعنى النبي عليه السلام  
 قال ربنا ولا تخننا ما لا طاقة لنا به ولو كان التكليف على غير الوسع ما كان جازا فان الله  
 لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا بمثل هذه الدواعي فلما دعا له اذ جعل

خبر الرسول وهذا قول ضعيف وردى عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله الله  
 اياه فقال نحن عرفنا الله تعالى بمحمد عليه وعلى اله واصحابه الصلوة والسلام  
 اذ عرفنا محمد صلى الله عليه واله ولم يقل له اباك وما تقول انت فقال الذي يقع  
 في قلبي يا ناعرفنا الله تعالى بمحمد صلى الله عليه واله ولم لانه دلنا على ذلك فقال ابو حنيفة  
 رحمة الله هذه انظروا يا ناعرفنا محمد صلى الله عليه واله تعالى بانه نبي وذلك لان الله تعالى الهاد  
 انه واحد وان محمد صلى الله عليه واله هو رسول الله والمعنى في المسئلة وهو ان الكفار لم يعرفوا  
 الرسول حيث نكر وايقنه ولكن يعرفون ان المهتم اليها ما تعابد ليلين بعضهم اتخذ والام  
 الهه وبعضهم اتخذوا الشمس والقمر والكواكب الهه وبعضهم قالوا هو لا اعتنا بما اعتد الله تعالى  
 انهم يعرفون الله تعالى ولم يعرفوا النبي عليه السلام ان المعجزة والاعجاز من الله تعالى في الحقيقة  
 فيعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الاجاز القول لنا من في النبي المنتبى الا  
 على انه لا يجوز ان يظهر على المنتبى مثل المعجزة ناقصا للمادة كما حجة للطبيعة مثل ان  
 الناس عن اتيان مثله بوجه من الوجوه وانما قلنا ذلك لان المنتبى لو كان يظهرها معجزة من  
 جميع الوجوه والناس يعجزون عن اتيان مثله من جميع الوجوه فانه يصح عند الكمال انه نبي  
 بمتبى فذو له تشبهه بوجود الشرائط المعجزة باجمعا فيعجب على الناس ان يسوا به لانه ظهر  
 عندهم المعجزة القاطعة الموجبة للعلم قطعا ويقيناً من طريق العقل ولو امتوا به كما لو امتد  
 لانه لو بين الله تعالى عليهم حجة لانهم اذ اصابهم وهم وامكانهم يظهر عندهم انه نبي لو جوشوا  
 فيوجب هذا وقوم البشاة بين النبي والمنتبى فيؤدي الى ابطال المعجزة وهذا محال من جميع الوجوه  
 والثاني وهو انه لا يكون للمنتبى معجزة وانما يكون معجزة والمعجزة لا يكون بقاها الا فيما لا يصلح  
 في ذاتها وذلك يكون مقصداً باوتابها وصفاتها ولا يجوز من الله تعالى ان يظهر المعجزة على يد  
 المنتبى محال من الاحوال فثبت انه لا يجوز للمنتبى معجزة وبرهان واحال القول التاسع  
 في النبي الولي اعلم بان النبي هو الذي ادعى على الانبياء طهار المعجزة او بانها من الرسول اب

عزل - ا - ٩

الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني دون طاقتها وقوله فاتقوا الله ما  
استطعتم وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى وضع على العباد دما  
استطاعوا وما لم يستطعوا فهو موقوف عنهم وروى عن النبي عليه السلام انه قال  
من سلبت عنه الطاعة وضعت عنه الطاعة ولان الغرض من التكليف وجوب المكلف  
به واتباعه واذا لم يكن له الطاعة على اتيانه فالتكليف يكون من غير فائدة وفعل  
الحكيم لا يكون خاليا عن الفائدة فتمت وحدت الفائدة وهي الطاعة على الاتيان  
فانه يصح والا فلا شر التكليف على ضربين تكليف الالتزام والايجاب وتكليف  
الاتيان والوجود والمكلف به على وجوده منها ما لا يطاق ومنها ما يطاق ومنها ما لا  
ومنها ما يستحيل ومنها ما لا يجوز ببيان ان التكليف على ما لا يطاق هو ان ذلك  
الشيء لا يدخل تحت طاعة احد من المكلفين من جنس واحد في العادة ولكن يجوز ان  
يدخل تحت طاعة بعض المكلفين من جنس آخر في العادة كالمملكة والجن فان الشيء  
على الماء وعلى الهواء الى مكة والى مصر من خراسان يوم واحد فانه لا يطيق احد من  
الادميين عادة واما بخلاف العادة ونقضة فلا يكون حجة لانه يكون ناسرا ويكون كالم  
ومجرة ثم يطيق ذلك من المملكة والجن الشياطين عادة فتكليف الادمي بالمشي  
على الماء وعلى الهواء لا يجوز لان هذا الشخص لا يقدر ولا يقدر احد من جنسه  
عادة فلم يظهر لفائدة فلا يصح التكليف عليه لامن جهة الالتزام والوجوب ولا من  
جهة الاتيان والوجود واما التكليف على ما لا يطاق وهو ان يكلف على شيء لا يطيق هذا  
الشخص بعينه ولكن يطيق غيره من جنسه عادة فهذا يجوز تكليف الالتزام والايجاب  
ولا يجوز تكليف الاتيان والوجود وهذا كما نقول ان الرضخ والشمخ الفاني لا يطيق على  
الصوم والمشى الى الحج ثم توجيه خطاب الالتزام والايجاب حتى يجب عليه الصوم والحج  
ولا يجوز التكليف على الادمي لتوهم الهلاك واما تكليف على ما لا يمكن وهو ان يتكلف

بالوحي او بالالهام او بالرؤيا الصالحة ونفيم الاحكام ونزيد ذلك من غير قطعنا  
 بانه يثبت كل كرامة يظهر على يده فانه يكون معجزة له على صفة دعواه ما هو ناقص للعامة وغير ذلك  
 واما الوحي فقد تكلموا فيه قالت المعتزلة بانه لا يجوز ان يكون لنبي كرامة خارجة للطبيعة  
 ناقصة للعامة لانه يكون ذلك مثلا للمعجزة والاشي اذا اراد الكرامة من الوحي والمعجزة من النبي  
 فانه يقع له الشك بين الوحي والنبي قبل دعوهما فيكون ذلك الشبهة في النبوة  
 والله تعالى اعلم واجل من ان يشوب حجة في ثبوت النبوة شبهة لا يعرف النبي  
 من الوحي ثم يعذب عبادة بترك الايمان مع بقاء الشبهة فيه وقال عامة  
 الفقهاء من اهل السنة والجماعة انه يجوز ان يكون الوحي كرامة خلافا للطبيعة  
 ناقصة للعامة وكرامة الاولياء لا يورث الشبهة في معجزة الانبياء بل يكون ذلك  
 على صحة المعجزة لان كرامة الوحي تكون معجزة لنبي ما نه وتعتقنا لرسول يامه والذ  
 يدل على صحة هذا وهو ان الكرامة لو لا يجوز اثباتها للاولياء فلا يجوز اثباتها  
 للانبياء لان النبي قبل الوحي وقبل ظهور النبوة يكون وليا وان كان نبيا عند الله  
 تعالى ويجوز اثبات الكرامة له قبل ظهور نبوته كما كان لنبينا عليه السلام وكان  
 لابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام فقبل الوحي لم  
 النبوة يسمى عند الناس وليا ولو لا يجوز اثبات الكرامة للوحي فلا يجوز اثباته  
 للنبي قبل الوحي فليكن فيه نفي الكرامة عن النبي عليه السلام وهذا مما لم يكن  
 قبل النبوة قبل الوحي ثابت في علم الله تعالى ونحن على ذلك فيكون في هذا انما  
 الكرامة للنبي والكرامة قبل الوحي مع النبي من مقدّمات الوحي والنبوة فيكون  
 هذا نبوة وليس بولاية اجواب فلنا الاستحالة في هذا اكثر لان الكرامة لو كانت  
 من خصائص مقدّمات النبوة يكون في هذا ايجاب الايمان بالنبوة قبل الوحي  
 لان النبي لو لم يكن له الكرامة بدون النبوة لظهور الكرامة قبل الوحي والدعوى

بجواز اثباتها

فاختة ثم اخبر ان الفواشي حر مبد ليل قوله فل انما حر من بني النواحي ما ظهر منها  
وما بطن وروي عن النبي عليه السلام انه قال ملعون من جمع بين امراته وابنتها ملعون  
من اتى بهيمة وملعون من غير نجوم الارض وملعون من عمل على قوم لوط وروي عن النبي  
عليه السلام انه قال اتملوا الفاعل والمفعول به فذل ان الواطه حر مومن كتمل فانه  
يكفر واما المتعة كانت مباحة ثم منعت بآية النظام واجتمعت الامة على نسخها وبن  
ايام يصير كافرا واما اللعب والرقص والفا والمشر من باج ذلك يصير ناسقا ولا يصير  
كافرا لان تحريمه ثبت باخبار الواحد وكل نفى ورج بالنض اوبد لالة النض اوبا محبو  
المواثرا وياجم الامة فانه يوجب اعزته لاحالة ويوجب المنع بآيته ومن انكر ذلك  
يصير كافرا ومن انكر الخبر والقياس نه ليس بحجة فانه يصير كافرا ولو قال هذا الخبر غير  
صحيح وهذا القياس غير ثابت لا يكون كافرا ويكون ناسقا ولو كان المحكم ثبت بالقياس  
او باخبار الواحد وافقت الامة على ذلك ولم يخالف فانه يكون اجساما ومن

**انكر وجوب ذلك يصير كافرا القول الثالث في الحمد والكفار**

قال اهل السنة والجماعة بان الحمد والكفارات مطهرة لعله وكفارة لفعله وكذلك  
كلا يصيب لعبد من العن والالام واشباه ذلك فانه يكون كفارة ذنب او اكرام  
مثنوية وانكر المعترلة والراضى هذا او قال بان الحمد والكفارات شرع ربي  
له عن الصالح والسيئات واما العن والالام فانه ليس من الله تعالى وذلك لان  
الدين ليست به الاجرام والمثوية وسب وجوب الثواب هو الطاعة والثواب  
يكون في الآخرة وكذلك التكفير فا يكون بالعقوبة والعقوبة انما يكون في الآخرة  
الكفارات شرع زام او مانفاه وما سواه من العن فانه ليست من الله تعالى وقال اهل  
السنة والجماعة ان الطل من الله تعالى ويكون كفارة لذنبه وجرام لعله او اكرام  
ولا يكون خاليا عن البدل ولان الانبياء عليهم السلام اصابع العن والالام ولا

باب في تفضيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على غيره من الأنبياء والرسل

يعلم يقينا بأنه نبي يجب على الناس الايمان به واجمعا جميعا علي انه لا يجب للايمان  
 به قبل الوحي والدعوى فلا يسمى نبيا فيكون وليا عند الله تعالى ثم ظهور كرامته  
 له يكون ظهورا لكرامة تلوي على ما بينا واما قوله كرامة الوحي يورث شبهة في النبوة قبل  
 الدعوة قلنا هذا لا يلزم لان قبل الدعوى لا يجب لفرق بين النبي والولي عند الناس  
 ولا يجب للايمان قبل الدعوى وانما ادعى فلا يفتي شبهة فلا يلزم ثم الفرق بين النبي والولي  
 من وجوه احدى فان النبي يعلم بأنه نبي ويدهي على تبوته والولي لا يعلم ولا يدهي النبي  
 يحكم على معجزاته قطعا ويقينا والولي لا يحكم على كرامته على الثبات لانه يجوز ان يكون  
 سندا راجعا ومعجزة النبي يكون قطعا لنفسه وكرامة الوحي يكون معجزة للنبيه ثم النبي يجب  
 عليه الايمان ولا يتهتم بالثبوت وبالالهام ونحوه والولي لا يجب عليه بالثبوت ولا يهتم  
**القول العاشر في ان النبي افضل من الوالي** قال اهل السنة والجماعة  
 ان النبي افضل من الوالي وان كانت درجته ادون درجات النبوة وقالت المعتزلة  
 من الكرامة انه يجوز ان يكون الوالي افضل من النبي وهذا كفر لان الانبياء عليهم السلام  
 خلقوا عصموا من ما يؤتى من خوف الخاتمة ومن قال ان الوالي افضل فقد اعتقد انه امن  
 من مكر الله تعالى وقال الله تعالى ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد قال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم من قال انا في الجنة فهو في النار لهذا المعنى الذي ذكرت لانه لما قال انا في الجنة  
 فقد امن من مكر الله تعالى فقد كفر والمؤمن في النار الله اعلم **القول الحادي عشر**  
**في تفضيل الانبياء بعضهم على بعض** اتفق المسلمون من اهل السنة  
 والجماعة على ان الرسل افضل من الانبياء عليهم السلام والرسل بعضهم افضل من بعض  
 واو الكتيب افضل من غيرهم اولو العزم افضل وانهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقال بعضهم لا يجوز تفضيل محمد عليه السلام على ادم عليه السلام لان النبي عليه  
 السلام قال انا سيد ولد ادم ذكر تفضيله على اولاده ولزيد كرم على ادم عليه السلام



غيره وكذا يتكبرون قول لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ويقولون هذا القائل  
الشیطان في افواه الناس وهذا القول ان من لا يرى الحول والفقوة الا بالله من الله  
تعالى بصيرا فخر روي عن النبي عليه السلام انه سئل عن تسمية الحول والفقوة الا بالله  
العظيم فقال النبي عليه السلام لا عظمة عن معصية الله تعالى الا بعصمة الله تعالى  
ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بعونة الله تعالى وذكر عند ابي حنيفة رحمة الله عليه ان  
نهر من قبل الى القدر الى القدر منه حل نهر في المسجد وقال لا حول ولا قوة الا بالله فقال  
ابو حنيفة رحمة الله عليه من يرى من القدر والحجة لاهل السنة والجماعة ان التوبة  
الموحدة تكتفي بجميع الذنوب ولو كان ذكرا او نساء لقول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقول  
جل جلاله توبوا الى الله توبة صوحا ولم فصل وقال جل جلاله ثم توبوا اليه وقال جل جلاله  
غافر الذنب وقابل التوب امر بالمعروف مطلقا ولم يشترط ذكر الذنوب جميعا وقال النبي عليه  
السلام التوبة من توبة ولم فصل فصح ما قلنا واما الدعاء والصدقة والاستعاذة فيمنع في  
الهنيا بليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال الدعاء يرد الملام والصدقة تطفى  
غضب الرب وقال عليه السلام لولا المتسائم الرابع والصبيا ان الوضيع والبيات لم يفتح  
يسب عليكم العذاب صبيا ثم دعاء الاميام وصدق وانهم يفتح في حق الموتى بليل ما روي  
عن النبي عليه السلام انه قال ان العاير والسعير اذا مر على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب  
عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما وكذلك النبي عليه السلام وضع اجر يد على القبرين وقال  
يخفف الله تعالى العذاب منهما ما لم يسأ وطل الميته في ابو شكور السالمي رحمة الله عليه  
لقد رايت النبي عليه السلام في المنام وكان في خيطه مشككة وكذبت ان اربابا من خلقه  
من كثرة نوبه وضيائه سمعت منه قولين تصدقت منكر في كل جمعة ممنون من انهم  
بدرهين وغالب هذا او الثلث مني فان الله تعالى لم يعذب ابويه في القبر في هذا القول  
دليل على ان عذاب القبر حق وفيه دليل على ان عمدة اوقات الاميام ودعواتهم يفتح الموتى

نقول ان محمد عليه السلام افضل من بني ادم والاصح ان نقول ان محمد اعليه السلام  
افضل المخلوق جميعاً ولا يجوز تفصيل احد عليه من الملائكة والناس جميعاً **القول**  
**الثاني عشر في نزع النبوة والولاية** قال اهل السنة والجماعة النبوة لا تزول  
بالذنب ولا يجوز الغزل عن النبوة اصلاً وقالت المتعشقة ان النبي يصير مغزولاً  
بالذنب وكذلك بالموت وهذا كفر وقالت لا تعرفه لن النبوة لا تزول بالموت  
وتزول بالذنب وهذا اخطاء عظيم لانه لو جاز تزول النبوة بالذنب لثرت لكلمات  
الفرق بين الايمان والكفر لان من امن بغيا النبي يصير كافراً وهذا الشخص الواحد  
اذا كان نبياً يجب الايمان به فاذا غزل عن النبوة يجب لا تكاريه <sup>ولو تكرياً النبي يصير كافراً</sup> وبسبب <sup>واحد</sup> حصول  
في يوم واحد ويجب لا تكاريه الاقرار مراراً فيكون في كلام الحالمين معدوماً وهذا  
بحال وكذلك لو زالت النبوة بالموت انما يزول على معنى انه ليس يبلغ الربا الذي  
في هذه الحالة بنفسه وليس مبني الاحكام على الحقيقة ولو لم يكن نبياً ورسولاً  
الذي حالة التبليغ والبيان فيؤدي الى ان يكون هذا الشخص في يوم واحدة  
يغزل عن النبوة عشر مرات واكثر وثبت نبوته في الحال لانه اذا اراد ان يه ربه  
وهو يبلغ قومه فيكون رسولاً واذا فرغ وكنت يصير مغزولاً بارتك التبليغ والفرار  
وهذا مما لا يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة امر ثابت قبل الوحي من غير  
الانبياء على ما بينا فبعد الوفاة لا يزول عنه ولا ان النور يقوم مقام الموت كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم النور اخ الموت ثم اجمض على انه لا يصير مغزولاً بالنور  
فذلك بالموت ولان الانبياء قد وجدوا بعد الوفاة لان العلماء خلفاء <sup>الانبياء</sup> للانبياء  
والعلماء بعد النبي عليه السلام ولان الايمان بالانبياء واجب بعد الوفاة كما انه  
واجب قبل الوفاة ثم لو كانت النبوة بما تزول بالموت لكان لا يصح الايمان بقول محمد  
صلى الله عليه وسلم ويقتضي ان نقول ان محمد رسول الله واجمض على انه <sup>انما</sup> <sup>انما</sup>

في بطن امه كافر اشقياً وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق الجنة وخلق  
لها اهلها وخلق النار وخلق لها اهلها وانما قلنا ان الزيادة والنقصان والتغير يكون عنه  
المخلوق وهو علم الخلق فاما عند الله تعالى وفي علم الله تعالى فلا بد ان العلم اذا اجلس  
جدارون بناء فينهم من ذلك البناء ويموت هو وقت الهدم فلو لم يجلس قومه في  
بعد ذلك مدة وقتك اذا قتل انسانا متعمداً فانه يقتل به قصاصها ولو لم يقتل لا يقتل  
وبعيتش بعد ذلك مدة والله تعالى يقول واكرم في القصاص حيوة يا اولى الالباب فهذا هو  
مفهوم قضاء المعلق فاما في علم الله تعالى فلا يوجب الزيادة والنقصان ولانه لا يجوز السهو  
على الله تعالى ولا يجوز الغلط ولان الله تعالى يعلم الاشياء كما هي فاذا علم اجله وقته ومينه  
وكيفيته فانه يقضى كذلك ولكن الرزق والسعادة والشقاوة لان القضاء والامرأة  
من تصنيفات علمه فحق ما علمه علم كبقية الشيء في وقته وزمانه وكيفيته وكيفيته فانه  
يريد ويقضى كما علم لان الرزق وقضائه لا يجوز ان يكون خلافاً لعلمه واما من قال بان السيد  
يصير زقياً والشيء يصير سعيداً فانه يكون في حق العباد لان الكافر في زقياً يرضى واذا كان لا  
يقول في الكافر شي لا محالة فاذا اسلم فنقول ان المسلم سعيد لا محالة الا ان هذا الخلاف  
والتغير ظاهر في حقنا فاما في علم الله تعالى ما ذكرنا لا محالة الا ان هذا موقوف على  
الردة الله تعالى العاقبة ولهذا المعنى لانقول لا احد بعينه من المسلم والكافر من  
اهل الجنة او من اهل النار ولكن نقول من مات مسلماً فهو في الجنة ومن مات كافراً فهو  
في النار وقال بعض المجبرية ان الله تعالى خلق المؤمن مؤمناً وخلق الكافر كافراً والمؤمن  
مجبور في ايمانهم والكافر معد وروي في كفره والبلبيس عليه اللقمة حين اسلم به وعبد الله  
تعالى فانه كان كافراً وابوبكر وعمر رضي الله عنهما حين كانا مشركين وعبد الصمير كافر  
واصبحوا يقولون الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله تعالى ولا يملك الامر  
كافراً ايجاب قلنا الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم واستخراهم واعياناً نادراً لانقول انهم كانوا

باب الخ مسج  
في الاسماء القول بطواني  
ان المعجزة اذا ثبتت في الخاص

فصح ما قلنا وكذا في الاذعان ان نقول اشهد ان محمد رسول الله ولان حكم النبوة  
 ثابت بحكم الايمان بل اقوى واكدر بالموت لا يزول الايمان عنه ولا يخرج عن كونه موصفا  
 فلذلك النبوة والله تعالى يقول كل امرئ باللّه <sup>عز وجل</sup> وملئكته وكتبه ورساله لان الفرق بين احد  
 من عباده <sup>عز وجل</sup> فبالله تعالى بهم رسول الله بعد الوفاة ولا يرضى بالفرق بين النبي والملي في  
 الرسالة فصح ما قلنا ثم الولاية اختلفوا فيه فقال بعضهم ان الذنب يوجب نزال  
 الولاية وقال بعضهم لا يوجب قال بعضهم نزل بالكبيرة ولا نزل بالصغيرة والاصل  
 ان نقول كل ذنب يوجب سقوط العدالة يوجب نزال الولاية لان العاقبة لا يجوز  
 ان يكون وليا لانه لما لم يكن اهلا لسائر الناس وهي الشهادة فلا يكون اهلا لسائر  
 الله تعالى وهو الولاية ثم الولاية على ضربين ولاية الايمان وذلك لا يزول بالكبيرة ولا  
 الاحسان والامتنان وذلك لا يتبقى مع الكبيرة والنبي لا يجوز منه المعصية لا  
 ولا كبيرة على ما بينا القول الثالث عشر في ان المعجزة اذا  
 ثبتت في حق الخاص ثبتت في حق العام اجتمعت الامة على ان  
 المعجزة اذا ثبتت في حق البعض ثبتت في حق الكل لان المطالبة بالنقض واثبات الامتياز  
 للمعجزة انما يكون من جهة المبرزين السابق في العلم والحجادة من الحكماء والعلماء  
 الراسخين في مثل ذلك الصفة وهم اذ اعجزوا عن اتيان مثله ولم يجدوا نقضا ولا  
 ولا خلافا في المعجزة مع رزائهم وحذاقهم وحكمتهم في ذلك فالذي لا يكون اهل  
 التامل والتطرق للنقض واثبات المثل فالمعجزة في حقه اولى ولا نالوقتنا لا يوجب الاعجاب  
 في حقه وان لا يكون حجة عليه فانه يحتاج الى المعجزة بكل شخص علمه فانه اذا روي  
 الي ما لا يقاوم لانه لا يمكن حصرهم بالناس كلهم عند النبي فلو كان في حالة حيوته  
 فبعد وفاته لا يمكن وكان لا يجب الايمان به على احد اذ الربوي المعجزة وهذا مما  
 وانكر ذلك اليهود والنصارى وسند كبره وكذلك المجتهدون في الدين اذا كانوا



اهل الاجتهاد من العلماء والفقهاء الراسخ اذا اجتهدوا في شئ من الصواب  
فانه يجب على الباقي اتباعهم فلو كان المجتهد مبتدئا مخطئا في بعض المسائل  
بحال لا يوجب البسوق والكره فان اجاعه واجتهاده فيما يرى له نعمة في ذلك  
معتبرة واذا ارى الصواب فانه يكون كما يرى ويجب على الناس اتباعه ولو كان  
خطا المبتدع يوجب التكفير والفسق فانه لا يكون من اهل الاجتهاد ولا يعتبر  
اجتهاده وكذلك اجماع الامة حجة عند اهل السنة والجماعة وانكرت المرافض  
والله تعالى يقول <sup>١٢٧</sup> وكذالك جعلنا كرامة وطائفة من اهل الكتاب على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيدا ثم شهادة النبي وقوله حجة على الخلق فذلك قول الامة اذا اجتمعت  
من غير نعمة ولا شبهة ويجب ان يكون حجة لان الله تعالى وصفهم بالشهادة  
على الناس كما ان النبي شاهد عليهم فذلك الامة شاهدت بعضهم بعضا والثاني  
هو ان اجماع الامة حجة في اثبات المعجزة ونقلها في مسائل الاحكام وانما قلنا  
ان الاجماع حجة في اثبات المعجزة ونقلها لان الجاهل اذا لم يكن له هدية في الفرق  
بين المعجزة والمخرفة فانه يجب عليه الاقتداء والتقليد بجماعة المخادتين والمؤمنين  
فاجماعهم على ثبات النبوة يوجب زوال الشبهة عنده ويكون حجة له فذلك هو  
فالاجماع والاجتهاد انما يعتد به من اهل العلم والراسخ في الدين ويجب على الاخرين  
اتباعهم ومن انكر ذلك فانه يصير كافرا كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من فارق  
الجماعة شبرا فاقطوعه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة ثم  
قول الامة لما كانت حجة على الكافة تقول الرسول اولى واهق بكونه حجة القول الرابع  
**عشر في نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد**  
اجتمع المسلمون على انه لا يجوز نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد والله  
اليوم والضحى وانما قلنا ذلك لانه لو جاز نصب الشريعتين المختلفتين

عليه السلام لما فلتت عنه مملوءة الفجر فانه نضما ما بينها على لصفة التي نابت  
 دل ان القضاء يدل من الاداء القول السابغ فيمن ترك الفرض  
**متعمدا** اذ قالت محمدرية وهم الخوارج من ترك الصلوة متعمدا اذ ارتكب  
 عظوما هو صغيرا كانت او كبيرة فانه يصير كافرا وقالت المعتزلة بانه يخرج من  
 الايمان بالكفاية ولا يدخل في الكفر وقال الشافعي رحمه الله عليه انه لا يكفر ولكن  
 يتصل بمانه ويباح دمه وقال اهل السنة والجماعة من اصحابك بي حنيفة رحمه  
 الله عليه لا يباح دمه ولا يخرج من الايمان ولا يصير كافرا الا انه يكون مومنا فانما  
 اما الخوارج فقد احتجوا بقول الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا  
 فيها اخبرانه نخله في النار ولو لم يكن كافرا لما خلد في النار اجواب قلنا الآية نزلت  
 في من قتل مومنا متعمدا ثم ارتد عن الاسلام والثاني وهو ان الخلق لم يرد به التأييد  
 وانما المراد به طول الملك الدليل عليه قوله عز وجل فان ضمت فهدم الخالدون يعني  
 فهم الباقيون بقاء الدنيا تثبت ان الخلق دينكم ويزاد به طول الملك والثالث ان من  
 استعمل مثل المومن فانه يكفر فيخله في النار ونحن به نقول <sup>من</sup> روي ابن عباس رضي الله <sup>عنه</sup>  
 انه قال المراد من هذه الآية والدليل على ان العاقل ليس بكافرا ما لم يستعمل لقوله تعالى  
 يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل مني قاتل مومنا ولو لم يكن مومنا لكان  
 لا يجب عليه القصاص واما المعتزلة احتجوا بقوله تعالى ان من كان مومنا لم يكن قاتلا ولا  
 لا يستويون فان الله تعالى فضل بين المومن والغاسق واجمعنا على انه يصير قاتلا علمنا  
 انه ليس بمومن ولا كافرا اجواب عنه قلنا الآية نزلت في ثمان وليدين عتبة المنافق  
 وهو كان رجلا لسانا ذا منظر ذاقه فقال لعلي رضي الله عنه ان كان لك منظر في منظر  
 وان كان لك قوة في قوة وان كان لك لسان في لسان قال علي رضي الله عنه اسكت  
 فانك لا تفرل من الله تعالى ان من كان مومنا لم يكن قاتلا ولا يستويون موافقا لقول علي رضي

بما لا يمس  
في الاشارة الى قوله  
في نصب الشريطين في زمان  
واحد

في زمن واحد فيكون فيه تعطيل لاحكامه وتضييع الحق عن الايمان والاعتراف  
 عن الدين ولان نصب الشريعة الاولى يكون حجة للائمة بالاعراض عن الثاني  
 بان يقول انا اصبا بالاول واتبعت الاول فلا تتبع الثاني وانه لا يمكن الجمع بينهما اذا كان  
 يخالف كل واحد منهما صاحبه ثم الامة تارة تقتدي بهذا او بغيره في  
 الاحكام الذي يكون اسهل انتهى وتارة تقتدي بغيره فيما يريد ونسبها  
 فيكون كفر في حق الاول واما ثاني حق الاخر لانه لو امن باحدهما يكون فيه اعراض  
 عن الاخر والاعراض من الحق يكون كفر فيؤدي الى ان يكون الشخص الواحد في  
 ساعة واحدة كافرا ومومنا وهذا محال لانه يؤمن باحدهما ويتكرب بالآخر هذا  
 كفر واما نصب الامامين في زمن واحد هل يجوز ام لا قال بعض الفقهاء بانه  
 لا يجوز لانه يقع الخلاف بين الامة على ما ذكرنا وقال بعضهم بانه يجوز اذا كانت  
 بينهما سببة بعيدة بحيث لا يمكن الخلاف بين الامة وكذلك الامة لو عجزوا  
 بالاختيار الاستخبار والاجتهاد عن الاول لبعده المسافة فانه لا يمكن الاقتداء  
 به بجميع الاحوال فيقتدي بالثاني والدليل على صحة ما ذكرنا ان عليا رضي الله  
 عنه صالح مع معاوية في الامة ولو لم يكن جاثرا لما صالح معه ولا يرضى باظهار الخلفاء في  
 الدين الا ترى انه لم يرض تقبل الصلح فصح ما قلنا والصحيح ان الامام نائب من جهة  
 صاحب الشرائع لاقامة الاحكام فلا يجوز الا ان يكون واحدا ولان الناس لو عجزوا  
 عن الاختيار والاستخبار عن الامام لما عجزوا عن نائبه فلا يستقيم كلامه وقال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم اذ ابوع الخليفين قال تتوالاخر منهما فثبت انه لا يجوز  
 الا ان يكون <sup>واحد</sup> اما ما واحد واما نصب المذاهب المختلفة في الاحكام والشرائع بالفتوى  
 مثل اختلاف الفقهاء في المسائل كالمحنة والنجس ومحمد وزفر الشافعي ومالك  
 رحمهم الله تعالى وغيرهم من التابعين هل يجوز ام لا قال بعضهم انه لا يجوز اتباعهم وهو



في الصلوة وجب ان يكون معصوما ولو كان فاستقام لا يجوز الصلوة خلفه وقالت  
 ان الامام وجب ان يكون معصوما وعالم بتعاليم العلم من الله تعالى او من جبرئيل وقال  
 الشافعي رحمه الله عليه الامام لا يجوز ان يكون فاسقا حتى انه لو خاب او فسق ينزل وكذلك  
 كل فاض او امير اذا كان بنينا به الامام لو ارتشى او خاب ينزل وكذلك الامام للظاهر  
 لو فسق ينزل وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه الامام انما يكون باستخلاف الخليفة  
 الذي قبله او باجماع الامة فانه يصح امامته اذا كان قريبا بر كان او فاجرا اصل  
 المسئلة وهو ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه الله عليه حتى ان  
 الاب اذا كان فاسقا نزل وجب استخلافه الصغيرة فانه لا يصح المنكاح لانه لا ولاية له  
 اب حنيفة رحمه الله عليه يصح المنكاح لانه من اهل الولاية وروي عن النبي عليه  
 السلام انه قال صلوا خلف كل مرد فاجر ثم الفسق قد ظهر وايجوز قد انتشر من الامة  
 والامر في ازمة الصحابة والتابعين من يدين معاوية واد لاداء واولاد مردان والفتنة  
 رضي الله عنهم صلوا خلفهم ومجوامعهم وكذلك التابعون ولم يخرج عليهم مع ذلك  
 وشكوكهم على ذلك دل ان الفسق لا يزال الامامة ولان الامام لو كان في  
 العصمة في حقه لكان لا يقع الفرق بين النبي والامام ولان وجب العصمة من خصائص  
 اوصاف النبوة ولان الفسق لا يوجب نزول الايمان فلا يوجب نزول الامامة وكذلك  
 لا يوجب ثبات العصمة قبل الامامة لصيرورته اماما فذلك لا يوجب ان يكون  
 معصوما وكذلك بعد ان يصير اماما واما من قال ان الامام لا يجوز الا من اولاد الحسن  
 او الحسين رضي الله عنهما عالما وكان بتعاليم الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام قلنا  
 فان الاصح لان الحسن والحسين رضي الله عنهما قد قوما الامامة لمعادية وبايا معه  
 ولو كان لا يجوز لغيرهما اولادهم اولادهم لكان ذلك خطأ وكفر منها لان نصيب الامام  
 من غيرهم يكون كفر ثم تعاليم الامام من الله تعالى او من جبرئيل يوجب النبوة لان تعاليم الله

قوله المعتزلة والمرافضون قال اهل السنة والجماعة كل من افتى بالدين من الفقهاء  
واجتهاد في مسألة خلاف من افتى اجتهاد قبله ان كان يظهر خطأه بيقين  
فانه لا يوجب الاتباع بل يوجب الامتناع له عن ذلك وان لم يظهر خطأه  
فانه يبرر الاتباع الا ان الاخذ بالاحوط احرى واخوف مطالبة الترجيح واجب  
ومما قلنا ذلك ما ارشده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اصحابي كالنجوم  
ياهم اوتد يتوزعون ايامهم ومعلوم ان الصحابة رضوا الله عنهم خالفوا بعضهم  
في المسائل بعد ذلك لان كل واحد منهم صاحب لبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وتعلم منه الدين والاحكام وبعد رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم كان اقتداءهم بنبي الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب اسماعيل بن  
صلى الله عليه وآله وسلم او عن ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلمة كان في  
باب القياس فكل واحد منهم مركان مجتهد او كان من اهل الاجتهاد فكان اجتهاد  
اولى من التقليد الى غير ذلك ولهذا وقع الخلاف بين الصحابة رضوا الله عنهم  
وكذلك الخلاف في الفقه بين الامة من الفقهاء ثم لا يوجب اليقين لواحد من  
الصحابة او من الامة بالمدىب والافتداء فيكون فيه الاعراض عن الاخرين  
والانكار لهم وهذا لا يجوز ولانا لو قلنا بان المذهب لا يجوز الا ان يكون واحدا  
فانه يورث الى القول ببوللان الوحي والرسالة لان المذهب اذا كان واحدا فانه  
يجب ان يكون صاحب المذهب واحدا ويثبت ويفتى بجميع المعاديات والمسائل  
لانه لا يجوز الرجوع الى غير ذلك وكان يجب ان يكون بعضهم عن الخطاء والنسب  
والسهو لانه لو اخطأ او سعى فانه يضيق الامر على الناس ويكون فيه كتمان الحق  
اذ لا يجوز الرجوع الى غير ذلك وهو اذ اخطأ او سعى فانه لا يظهر الحق فيكون درجته  
اعلى درجة من النبوة لان الانبياء عليهم السلام ما كانوا معصومين من الزلّة

تقيا ناسها وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول الامامة من فرقتي فمننا الا كما  
 وشكر الزبير فقال معا بن معاذ رضي الله عنه رضينا بهذا انكر الامام ومنا الزبير فقال  
 على ذلك فقال ابوبكر فظننت ان يكون علي صالحا لك عند القوم فقام علي رضي الله عنه  
 وسلي سيفه وقال لا يبي بكر فخره خليفته رسول الله قد مات رسول الله فمن ذلك ما يبين فخرنا  
 ابوبكر انت الامير يا علي فقال علي انت الامير يا خليفته رسول الله صلوات الله على  
 الله عليه وآله وسلم ولم يامرني وقال يا ابا بكر صل بالناس رضينا الا بغيرنا انما نحن برضاء  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا امر بيننا وانما ساء علي رضي الله عنه خليفته  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي عليه السلام استخلفه فان يصل الناس  
 في بعض الروايات سبعة ايام وفي بعضها ثلثة ايام ما يعي علي ذلك جميعا ولم يخالفوه  
 وانعدت البيعة واستغفروا يد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا السبل  
 علي ان الامامة لو كانت منصوبة لكان لم يخلف فيه الصمائية رضي الله عنهم  
 وان وقع الشك لسائر الصمائية كان لا يقع لعلي رضي الله عنه فلا يقع علي ابا بكر رضي  
 الله عنه دل انها ما كانت منصوبة وانما انعقدت الامامة بالاجماع وقال بعض  
 الناس ان عليا رضي الله عنه باع ابا بكر رضي الله عنه به ثلثة ايام وقال بعض  
 بايعه بيعة مئة اشهر بعد وفات سيدنا الفداء عنه الشيعة هدم الله تعالى  
 وهذا الابعص فمثل سوال من جهة الخصم يكون من ذلك المواقفة علي ابي بكر رضي  
 الله عنه لانه وان لم يبايعه فسكت ولم يخالفه وقد بينا انه باعه به ليل ما ذكرنا  
 ولو لم يصح خلافة رضي الله عنه ولا يكون اماما حقا لان لا يجوز السكوت به والا  
 منه لان من رضي با ما لم يطل فانه يكرهه والله ليل علي ان عليا رضي الله عنه بالامامة  
 لا يبي بكر رضي الله عنه وبايعه لانه اطاعه بالغزو واخذ من الغنيمة سهماء وروي ان ابي  
 رضي الله عنه دفع الي علي جارية من السبيات فقبلها ووطئها ولو كانت خلافة لاذكر

عالم من الذي اوقفه كلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في بعض الروايات سبعة ايام وفي بعضها ثلثة ايام ما يعي علي ذلك جميعا ولم يخالفوه  
 وانعدت البيعة واستغفروا يد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا السبل  
 علي ان الامامة لو كانت منصوبة لكان لم يخلف فيه الصمائية رضي الله عنهم  
 وان وقع الشك لسائر الصمائية كان لا يقع لعلي رضي الله عنه فلا يقع علي ابا بكر رضي  
 الله عنه دل انها ما كانت منصوبة وانما انعقدت الامامة بالاجماع وقال بعض  
 الناس ان عليا رضي الله عنه باع ابا بكر رضي الله عنه به ثلثة ايام وقال بعض  
 بايعه بيعة مئة اشهر بعد وفات سيدنا الفداء عنه الشيعة هدم الله تعالى  
 وهذا الابعص فمثل سوال من جهة الخصم يكون من ذلك المواقفة علي ابي بكر رضي  
 الله عنه لانه وان لم يبايعه فسكت ولم يخالفه وقد بينا انه باعه به ليل ما ذكرنا  
 ولو لم يصح خلافة رضي الله عنه ولا يكون اماما حقا لان لا يجوز السكوت به والا  
 منه لان من رضي با ما لم يطل فانه يكرهه والله ليل علي ان عليا رضي الله عنه بالامامة  
 لا يبي بكر رضي الله عنه وبايعه لانه اطاعه بالغزو واخذ من الغنيمة سهماء وروي ان ابي  
 رضي الله عنه دفع الي علي جارية من السبيات فقبلها ووطئها ولو كانت خلافة لاذكر

الذي الخامس  
في الاشارة الى قول الحق  
عشر في صفة الشريعة

والسوء ومن اذما لا يجوز عليه الزلة والسوء هذا اجمال فثبت انه يجوز له ان يصير  
اهل الاجتهاد ان يجتهد ويحبك مسائل من المتوازنات والحوادث المتخالفات ويجوز  
للتخلف اتباعه ما لم يظهر خطأه بيقين يطلب له جواب والادلة في مذكرة في اصول  
الفقه القولي اجماعا من عشر في صحتها حيث تشير اليه ان اهل المستنة  
والجماعة ان صاحب الشريعة هو الله عز وجل من الرسل وانما استتة نزلوا لهم  
الامر والفاخي ليوحي ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد علي نبينا وعليه السلام  
والسلام وقامت امة الله والقدرية ان اذم عليه السلام ما كان يروا ولا وما كان  
له شريعة وهذا الكفر لا بد الله تعالى اوحي اليه بواسطة عبرة ليه انما هو وكلم  
صحة باد واسطج عليه اسماء الاشياء بالواسطة ثم امره بالهدى الى الانبياء طمرا  
بالطوائف والاحكام والمنفعة والقربان واشياك ذلك وكل ذلك كان فرينة  
عليه وعلى اولاده والله تعالى اوحي اليه بذلك كله وهو عليه السلام بلغ الى اولاده  
بهذا هو حد النبوة والشريعة فادم عليه السلام كان اول الخلق  
الانس كان تبعا لغيره في الشريعة فلما امر الله تعالى بالاحكام كانت له شريعة وانما  
عليه السلام كان صاحب الشريعة ومن اقر ذلك يصير كما فرما صاحب الشريعة  
من كان له الوحي والاحكام والامر النبوي النسخ والمنسوخ من الله تعالى ومن اتقى الله  
ايضا بان نصيب الشريعة وقصده وفيه من عليه واجتهاده وبقية الاحكام ونسخ  
من الاحكام من غير وهي ظاهرة ذلك ايضا يكون بوجه من الله تعالى كما انما يقف  
عن اليهود ان هو الذي يوحى ثم ان الرسل عليه السلام كانت السرا الصالحات  
والكتب لانه لم يكن عن امر ولا نهي ولا نسخ ولا منسوخ من غير النبي صلى الله عليه  
الوحي والدعاء كما كان في الزمان منسوخة وكان لهم القسوف في الشريعة من تلقايم انفسهم  
من الايمان النبي النسخ والضمب وبارك ذلك لا لوجه ان هر جاد وهو الله تعالى وطعم

ومن احرار البائعين ابو بكر رضي الله عنه ثم ابو بكر كان معيناً للخلافة في ذلك اليوم اذ  
احتج اليه لان النبي والعبد والمراة لا يصلح للخلافة فصرحوا فلما انه اولى بالامانة

### القول الثالث في خلافة عمر رضي الله عنه اجمعا جميعا على ان

ابا بكر رضي الله عنه استخلف عمر رضي الله عنه فلما كان في اليوم الذي نفي فيه ابو بكر رضي  
الله عنه فقال احضروا عمر امان يكتب بطريق راضي بذلك فقال الكتيوا بسم الله الرحمن

الرحيم هذه اما رضى به ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر يومه  
من الدنيا واذل يومه من الاخرة حيث يرضى من الظالم ويتهمى لفاجراني استخلفت عليكم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان عدل فذلك ظني به وان جار فلا يعلم الغيب الا  
الله وسيعلم الذين ظلموا اى منتقلب ينقلبون ورضى كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه الا

قومه كرواهبها ورضي سويد بن غنيم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنت ممن  
رضيت والد ليل على نه رضي بذلك انه زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي

الله عنها وقال بعض من كره ذلك لا يبي بكر اذ اقتدمت على ريك ما تقول له وقد سلطت  
علينا تقاطعنا فقال ابو بكر اتخوفوني بئري فاقول له قد سلطت عليهم خيرا هل القبلة

وقد كنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عمر رضي الله عنه خيرا هل الله تعالى  
يعلمني فها هو الله تعالى وما توفي ابو بكر رضي الله عنه حتى رضوا كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه

وانما اتفقوا عليها بعد نزول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي عليه السلام قال اميت  
بالذين من بعدي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ورضي عن النبي عليه السلام انه قال دخلت

انا و ابو بكر وعمر و فرجت انا و ابو بكر وعمر انا و ابو بكر وعمر رضي الله عنهم في النبي عليه السلام  
انه دخل المسجد ذات يوم ويمينه على كتف ابي بكر ويساره على كتف عمر فقال هكذا اتبعني

وهكذا اتيت وهكذا اتاني وهكذا اتيت فصح ان عمر رضي الله عنه كان ثالث رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم في الاحوال فكان اولى بالامانة عنده تامر الثاني مع رسول الله صلى الله

كما نواتها لصاحب الشريعة الذي كان قبلهم وهم عليهم السلام كانوا اصحاب  
 الدعوة وما كانوا اصحاب الشريعة واما من قال بان اذ فرغ عليه السلام ما كان  
 الشريعة لانه لم يكن له من الله تعالى كتاب منزل وهذا اعظم عظيم لانه وان  
 لم يكن له الكتاب كان له الوحي لظاهر الاحكام ونصب الشريعة والناسخ و  
 المنسوخ ولا فرق بين الوحي الكتاب لان كليهما من الله تعالى بل نقول كان اذ فرغ  
 عليه السلام عشرهما ثقتهم الصحف الاولى انزلها الله تعالى عليه وكان فيه  
 الاحكام دل يهتد ان الله كان رولا وكان صاحب الشريعة **القول السادس**  
**عشر في ان صاحب الشريعة قبل الوحي هل يلزم عليه**  
**شريعة من قبله** اختلف الناس فيه قال بعض اهل العلم بان يلزم عليه  
 وهو تياس قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وقال بعضهم انه لا يلزم عليه وهو تياس  
 قول الشافعي وهذا مسئله ذكرها في اصول الفقه ان الشريعة من قلنا هل  
 يلزم ما لم يرد دليل لنسخ امر لا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه انه يلزمنا وقال الشافعي  
 انه لا يلزمنا ولهذا المعنى قال ابو حنيفة رحمه الله عليه بان من ذن بان ينزل  
 فانه يصح نذركه وكذلك في العبد ويلزم عليه فخرشاة ولان فخر اولاد كان مشروعا  
 في حق ابراهيم عليه السلام وخرج من ذلك فخرشاة ولم يظهر دليل للنسخ  
 فذلك اذا انه رغبة فوجب ان يصح لانه ذمها هو المشروع ويتعين ان المشاة  
 بالذم كما كان لا يبراهيم عليه السلام وعنده الشافعي رحمه الله عليه هذا الذم  
 لا يصح والمسئلة وموضعها الفروع وانما قلنا انه يجيب على قول الله صلى الله عليه  
 واله وسلم قبل الوحي متبعة شريعة من قبله لان قبل الوحي لم يقع له العلم بشي  
 شريعة له والدليل عليه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني الدعوة  
 بالايمان والكيفية بالايمان والثبات اذا كانت شريعة منصوبة مسلوكة على المشاة فلا

ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال علي انا اباي علي ان احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله  
 وبرية الشيخين اجتهد فيه برأيي فقال عبد الرحمن بن عوف احكم بيننا بكتاب الله  
 وسنة رسوله واجتهد فيه وكره عبد الرحمن بن عوف ثم الثالثة فقال علي واجتهد  
 فيه رايي فترك عبد الرحمن رضي الله عنه يدك واجتهد بيده عثمان رضي الله عنه فقال  
 له يا ابي معا علي ان تحكم بيننا بكتاب الله وسنة رسوله وعلى برية الشيخين فقال عثمان  
 رضي الله عنه تبت ويايت علي ان احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله وبرية الشيخين  
 فبايع جميع الصحابة رضي الله عنهم ويايع علي رضي الله عنه وقال عبد الرحمن بن عوف  
 رضي الله عنه ما كنت احببت ان يكون علي اماما لنا لنفسه حتى فذلك ثم لم يخالف له  
 ولم ينكر عليه احد من الصحابة في البيعة مع عثمان رضي الله عنه ثم اجتمع الناس عليه  
 وبعض الصحابة رضي الله عنهم غير علي في اليوم الذي تتلى فيه فظنوا انه يخالفوا  
 والبيعة فلما يتفقوا انه لم يخالفوا واوردوا من كان من الصحابة وكان علي رضي الله  
 عنه غائبا فلما حضرت الحسن والحسين رضي الله عنهما معينا لعثمان رضي الله  
 عنه ثم لما رجعت الصحابة كلهم من اجمع بقي الناس من مصر وكركي معهم من الصحابة احد  
 جداره ودخلوا عليه فقتلوا مظلوما والحسن والحسين رضي الله عنهما كانا على بابها  
 عليه ناصرين له وكان علي رضي الله عنه اراد ان يخرج من السيف والقتال وقال  
 الناس لاجل عثمان بل قتله فلما هيا اسبابه لذلك قضى الامر وبقي الوزر والله يحكم  
 ما يشاء وهو على كل شيء قدير ثم علي رضي الله عنه كان اما ما بعد عثمان رضي الله  
 عنه ويايعه الصحابة والناس معه من كان حاضرا بالمدينة وتحقق الامر عليه وهو كان  
 اولى واحق بذلك لما روي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم ادر الحق مع علي  
 وروي عن النبي انه قال لعلي رضي الله عنه حيثما يدرك علي واعقب معه وهو لن يفلح شيئا  
 قط يوجب الانتقام عليه ولم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم ثم الذي قيل علي ان علي

له الترك الا بالعدس ولم يمتنعوا عند ذلك ومن ترك بغير العذر فانه يصير فاسقا  
ولان عيسى عليه السلام تابع التوراة قبل نزول الانجيل ليه نصم ما قلنا والله  
تعالى يقول شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقال جبرائيل فاتبع ابيكم ملة ابراهيم  
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تابع الانجيل لا بمعنى انه لم يكن واجبا عليه في الجملة  
ولكن انما لم يتابع بمعنى انه لم يبلغه السماع لانه عليه السلام بعث على قرة من  
والسماع في ايجاب الاحكام شرط ثم عيسى عليه السلام بعد نزول الاسماء فانه  
يتابع محمد صلى الله عليه واله وكلمة لا تفاق لانه فسخت شريعته وهوانه رسول  
وكان صاحب الشريعة ويكون بمر ولا بعد النزول الا انه لا يكون صاحب الشريعة ولا  
له ان ينصب جكما من تلقاء نفسه الا وحي من الله تعالى فيكون خليفة لمحمد صلى الله  
عليه وسلم ثم اختلف الناس في امامته بالصلوة قال بعضهم انه لا يجوز له ان يومر الناس  
بالصلوة لانه يهين متبوعا وهذا غير جائز بل يصلح هو خالف المهدي رضي الله عنه وقال  
بعضهم ان المهدي هو عيسى عليه السلام والاصح انه يصلح بالناس ويومر بالناس  
لانه يكون افضل من المهدي وهو اولي بالامامة ولا يصير بالامامة متبوعا في الحقيقة  
لان المتابعة بالصلوة لا يوجب المتابعة بالدين والشريعة بل المتبوع في الحقيقة  
عليه السلام وعيسى عليه السلام يكون تابعا للرسول عليه السلام هكذا كما نقول ان  
ابا بكر رضي الله عنه صلى بالناس في حال حياة النبي عليه السلام وهو ما كان متبوعا في  
الحقيقة لكل بل يكون تابعا للرسول عليه السلام ويجوز المتابعة في الصلوة وان لم يكن  
المتابعة في الشريعة كما كانت في نزها تنامين الفقهاء والائمة ولان عيسى عليه السلام يكون  
بمثلة الفقهاء باداء الشريعة الا انه يكون بمر ولا نبيا ثم لو فعل ما لا يكون مشروعا بشر  
محمد عليه السلام فان كان وحي جديده مقدرا موافقا للشريعة محمد عليه السلام غير  
ناسخ ولا مخالف فانه يجوز والا فلا فالقول السابق معترض في نسخ الشريعة



رضي الله عنه

العلم واساسها ابو بكر وعبد الرحمن ورفقا عثمان ويا بها علي ورضي في الاخبار باسنا  
صحيح عن ابي بصير رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل  
ايه بكر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام مرحبا بيوثري يا له مرحبا بيوثري نفسه  
ثم اقبل فقال مرحبا بيوثري مرحبا بالمفروق بيني اكنى والباطل مرحبا بنى اكل الله به الدين  
وسما كرهه المومنين ثم اقبل عثمان فقال مرحبا بختي وزوج ابنتي والذي جمع له النور  
السعيد والشهيد ويل لفا لله بالنار ثم اقبل علي فقال مرحبا ياخي واين عمي اب لذي والذ  
غلقت انا وهو مني لمر واحد يا معاشر الناس هؤلاء الاربعة لا يتفق حبهم الا في قلب مؤمن  
ولا يفرق في قلب كافر الا من كان منافقا فمن احبهم فببهي احبهم ومن ابغضهم فببغضي  
ابغضهم هؤلاء اذات المومنين في الدنيا والاخرة لا يبغضهم الا شي ولا يحبهم الا من  
تحيي لهم ابي بلغت نقالت جواب المحيطان وعتبة باب المسجد اللهم العن من يبغضهم  
نقالت مجدرا ميني فامني في ذلك اليوم ثلوث يهوديا همون منافقا وفضل الصحابة  
رضي الله عنهم اكثر مما يحصى ثم المن ليل علي ان ابا بكر رضي الله عنه كان احبهم لاروي  
عن النبي عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صلواته ولا بكثرة صيامه وانما  
هو في قلبه ورضي ان الصحابة اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يكن فيهم ابو بكر فذ كرا لتفضيل نكواحه بريا فضل نفسه فاربعها صوتهم  
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال فيهم كنتم قد ارتفعت اصواتكم فقلوا  
في كذا فقال عليه السلام هل كان فيكم ابو بكر فقالوا لا فقال اذا لا يفضلكم فان  
تيل بان عليا رضي الله عنه كان افضل من ابي بكر رضي الله عنه انه ما اشرك بالله قط  
وما عبد الا الله ولنا ليس كذلك فان علينا كان كافر احكاما قبل الاسلام تبعنا لا يوبه ولا  
لم يكن كافرا لا يحتاج بالدعوة الى الاسلام والنبي عم رضي الاسلام عليه دل انه كان  
كافرا ثم اسلم صح اسلامه دل ان كفرة كان صحيحا بالبيعة فنقول بان ابا بكر افضل

والكتب اجتمعت لاقته والمسلمون على ان النسخ من الله تعالى جاز في النسخ  
والاحكام والكتب تأكلت ليهود والمجوس غير جائز وانما قالوا ذلك لان الاسر بالشيء  
يقضي كونه مباحة والنهي عن الشيء يقتضي كونه مفسدة ولا امر بالمعسر والنهي  
عن القبح والله تعالى امر في التوراة بالامر ونهي بالانوار وكان ذلك مباحة وبعد  
ذلك لو جاز ان ينهي عنه لكان فيه قبح ومفسدة فصارت ان الله تعالى لم يعمر في  
الابتناء على النسخ وانفسا وهذا الايجوز لان الله تعالى حكيم ولا يوصف فعله بالنسخ  
الجواب ثانيا الاسر بالشيء انما يكون مباحة في وقت مخصوص ولا يكون مباحة  
في بعض الاوقات كلها كالاعانة والادوية والكي والفصد فان هذه المعاني يكون  
مباحة في بعض الاوقات ولا يكون مباحة في جميع الاوقات فان قيل ان النسخ يكون  
رجوعا وابتداء وهذا يكون ممنوعا لا يجوز عواقب الامور قيل له لا نسلم انه يكون بدئا  
بل يكون فيه بيان انقضاء مدة التشريع وتام الحكم الاول واستئناف حكم الاخر لان  
ان الله تعالى خلق الخلق من نطفة ثم مصفة الى ان قال ثم انشأنا ما خلقنا اخر ولا يكون  
هذا ابتداء من الله تعالى بل هو تمام الحكم الاول واستئناف حكم الاخر وكذلك يمتد الاحكام  
ثم يختم ثانيا ولا يكون هذا ابتداء بل استئناف فصحة ما قلنا فان قيل ما الفائدة في النسخ  
وهي الاستدعاء والرحمة وهذا من ابلغ الفوائد لان الداء امر لا بد له وانما يجعل  
الابتداء على قوم تيبا وتقرين على الصدق والكذب وتكليفنا عليه ثم يخفف ذلك  
عن الاخرين فله ورحمة منه وفضل ان لا كانت التوراة ناسخا لما قبلها من التوراة  
والاحكام من شرايع نوح وابراهيم عليهما السلام وكذلك لما جاز نسخ حكم الصالحين  
بالتوراة والابتناء بالقران الا ان اليهود انكروا ذلك وقالوا ان قيل موسى عليه السلام  
ما كانت شريعة مشرقة وما كان احد منا حاكما للشريعة غير موسى عليه السلام  
وهذا كفر بما في لونه لما جاز ان لا يكون شرعية قبل موسى عليه السلام فكان الشرايع

المعلم واسماها أبو بكر وجد رافعا عمر وتقفها عثمان ويا بها علي ورقي في الاعتبار يا سنا  
صحیح عن ابي بصير بن ثور رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل  
ابو بكر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام مرحبا بمؤثري باله مرحبا بمؤثري نفسه  
ثم اقبل عمر فقال مرحبا بورثي مرحبا بالمفروق بيني اكنق والباطل مرحبا بنى اكل الله به الدين  
وسما كرهه المومنين ثم اقبل عثمان فقال مرحبا بختني وزوج ابنتي والذي جمع له النور  
السعيد والشهيد ويلقاه الله بالنار ثم اقبل علي فقال مرحبا ياخي واين عمي ابنتي والذي  
خلقت انا وهوسى لى واحد يا ساشرا الناس هؤلاء الاربعة لا يتفق عليهم الا في قلب مؤثري  
ولا تفرقت في قلبه الا من كان منا فافنى اجمعهم في عبي اجمعهم ومن اجمعهم فيبغضني  
ابغضهم هؤلاء اعداء المومنين في الدنيا والاخرة لا يبغضهم الا شي ولا يحبهم الا من  
تعي اللهم اجمعهم في قلبك فقالت جواب الميطان وعتبة باب المسجد اللهم العني من يبغضهم  
فقال الحمد لراييني فامنى في ذلك اليوم ثلثون يهوديا همون منا فقاد فضل الصحابة  
رضي الله عنهم اكثر مما يحصى ثم قال ليل على ان ابا بكر رضي الله عنه كان افضلهم لما روي  
عن النبي عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صلواته ولا بكثرة صيامه وانما  
هو شي رقر في قلبه ورقي ان الصميا به اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يكن فيهم ابو بكر فذكر لتفضيل نكواحه بريا فضل نفسه فاربعقا صواتهم  
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال فيهم كنتم قد ارتفعت اصواتكم فقلوا  
في كذا فقال عليه السلام هل كان فيكم ابو بكر فقالوا لا فقال اذا لا افضلكم فان  
قال بان عليا رضي الله عنه كان افضل من ابي بكر رضي الله عنه انه ما اشرك بالله تعالى  
وما عبد الصنم بل ليس كذلك فان عليا كان كافرا حكما قبل الاسلام تبعيا لا بوجه ولا  
لم يكن كافرا لا يحتاج بالدعوة الى الاسلام والنبي عمر رضي الاسلام عليه دل انه كان  
كافرا ثم اسلم صح اسلامه دل ان كفره كان صحيحا بالبيعة فنقول بان ابا بكر افضل

ان لا يكون موسى عليه السلام وفي هذا تعطيل للعباد وتضييقهم فاما موسى عليه  
 السلام كانت له الالواح والصحف قبل التوراة ثم نسخ حكم ذلك بالتوراة وتلاوته  
 بالتوراة فذلك فيما نحن فيه ثم النسخ على ثلاثة اقسام نسخ بعد العلم ونسخ  
 قبل العلم والعمل ونسخ بعد العلم وقبل العمل فاما النسخ بعد العلم والعمل جائز  
 بالاتفاق النسخ بعد العلم قبل العمل يجوز لا قال اهل السنة والجماعة انه يجوز  
 وقائله معتزلة انه لا يجوز قالوا ان الفائدة من الامر هو العمل اذ العمل احد به والنسخ  
 يكون فيها والله تعالى منزلة عن السفه الجواب قلنا ان الفائدة قبل العمل قد حصل  
 وهو القبول والايحاء والفائدة القبول والايحاء ابلغ من فائدة الاتعاج اما النسخ  
 قبل العلم والعمل قال بعضهم بانه يجوز ويكون مستمرا وهو الصلوة الحسين لامة  
 محمد صلى الله عليه واله وسلم لانه شرح ليلة المعراج خمسين صلوة ثم نسخت  
 في هذه الليلة وعلينا لم يقع بذلك فانه يكون النسخ قبل العلم والعمل قال بعضهم  
 انه لا يكون نسخا في حقنا لان تسليق في العلم به ما كان مشروعا في حقنا فانه يبي  
 عليه السلام كان عالما بذلك قابلا له فالنسخ له في حقه بعد العلم وقبل العمل  
 وهذا دليل على نسخ بعد العلم قبل العمل جائز فاما قبل العلم فلا على ما ذكرنا

**القول الثامن عشر في نزول القرآن وحيه قال السائل**

والجماعة بان القرآن منزل من الله تعالى صلى الله عليه واله محمد عليه السلام مكتوب في  
 المصاحف غير حال ولا موضوع فيه مسموع باسما منا متلويا لفاظنا والسنتنا  
 محفوظة بانثنتنا وقالت لا شعية القرآن كلام الله تعالى معنى في الذات قائم  
 به لا ينفك عنه غير منزل ولا مكتوب ولا مسموع ولا محفوظ وهذه المسئلة  
 فرع لمعرفة حد الكلام وقالت لا شعية الكلام معنى في الذات لا ينفك عنه  
 وقال اهل السنة والجماعة عند الكلام ما يفهم عن التكلم والقراءة فالكلام هو

افضل منه والخطاء افضل من اهل البيت وروي ان رافضيا جا به الى ابي يوسف القاضي رحمه الله عليه وقال ما تقول في اربعة غا مسهم النبي عليه السلام وفي خمسة ساد مسهم جبرائيل عليه السلام اراد به اصحاب الكساء رضي الله عنهم تعرف ابو يوسف رحمه الله عليه انه اراد به طعنا في ابا بكر رضي الله عنه فقال ما تقول في اثنين تاملتهما الله تعالى وهو قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وقوله تعالى ان الله منا واصحابنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما كان صاحبه فانه يكفر لانه انكر المص وهو قوله تعالى اذ يقول لصاحبه وهو قول الشافعي رحمه الله عليه وروي عن محمد بن ابي اسحق ايضا ذلك وقال بعض الفقهاء بانه لا يكفر لانه لم يرد في النص بانه قال لا يكر وروي عنه لما نزلت هذه الآية فقال النبي عليه السلام لا يكر رضي الله عنه لقد بلغت من الله تعالى مبلغ الانتماء وحيث اتى عليك ملك امير يقول ثاني اثنين اذ هما في الغار ثم العرب افضل من الموالي بثلاثة اشياء اولها القران نزلت بلغتهم وان اهل الجنة يتكلمون بالعربية وان النبي عليه السلام كان منهم وكان من ربيعة ومضر وكان من قريش فزادهم شرفا وروي عن النبي عليه السلام انه قال لسلمان رضي الله عنه لا تبغضني فنه خل النار فقال كيف ابغضت يا رسول الله فقد هداني الله تعالى بك فقال لا ابغضت العرب فقد ابغضتني وقد قال النبي عليه السلام حب العرب من الايمان فبغضتنيهم لاجل الله تعالى واجل رسوله عليه السلام

**القول السادس في خروج معاوية واصارته**

قال اهل السنة والجماعة بان معاوية ومن تابعه من الصحابة في حال حيوة علي رضي الله عنهم كانوا مخطئين في دعوى العصاة واليهيمة بالمقالة مع علي وانما قلنا انهم كانوا مخطئين لانهم اجتهدوا في عمل الاجتهاد ولا في وقت الاجتهاد ولان معاوية كان اهلا للخلافة بعد علي رضي الله عنه ولو لم يسهو خلافة علي رضي الله عنه لكانت تصح خلافته في ذلك الوقت لانه كان قريشيا وقد قال النبي عليه السلام الائمة من القريش وروي عن النبي عليه السلام انه قال

المفهوم المعنى واما قوله ان الكلام معنى في الذات خطأ لأن ذلك المعنى لا يجلو  
 امّا ان يكون غيرا لذات او يكون هو لذات فان قال غيرا لذات فقد قال بحجة  
 القرآن وان قال هو لذات فقد انكر الصفات وان قال لا هو ولا غير لا فقد بطل  
 قوله معنى في الذات ولان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك وقوله  
 انا انزلناه قرآنا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا خنيفة رحمه الله تعالى في  
 القرآن في ستة اشهر حتى استقر رأيي وبراه على ان القرآن كلام الله تعالى ووحية  
 وتنزله غير مخلوق ولو قلنا ان القرآن غير منزل فيما انزل جبرئيل عليه السلام  
 وما سمع محمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نال  
 قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القرآن والتدوّة ليس بكلام والسموع  
 ليس بكلام الله تعالى فانه لا يصح منه الامر والنهي ولا يلزم على احد شي من الاحكام  
 لان ما انزل به جبرئيل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم لم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 لم يكن كلام الله تعالى فلا يلزم عليهم الحجة لان الحجة هو كلام الله تعالى وخبره اياه فاذا  
 لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يلزم الحجة على احد ولا يجب الايمان والاحكام وهذا  
 محال فثبت ان الكلام هو المعنى المفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقراءة والكتاب  
 والسموع والحفظ ولو قرأ ألف لغات او كتب بالف مصاحف فانه يكون واحدا  
 لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحد او مفهوم واحد فصح ما قلنا  
 ثم التنزيل لا يوجب الانفكاك لان القرآن ليس بشي منقول حتى ينقل من  
 موضع الى موضع بل هو كلام مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزله وكتابتة وهذه  
 كما نقول بان من كتب على كتاب او على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من  
 موضع الى موضع ولكن يباع ويشتري والكتابة والخط واللوح فلما انزل الله ما كتب في

المعنى لا يجلو  
 واما ان يكون غيرا لذات او يكون هو لذات فان قال غيرا لذات فقد قال بحجة  
 القرآن وان قال هو لذات فقد انكر الصفات وان قال لا هو ولا غير لا فقد بطل  
 قوله معنى في الذات ولان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك وقوله  
 انا انزلناه قرآنا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا خنيفة رحمه الله تعالى في  
 القرآن في ستة اشهر حتى استقر رأيي وبراه على ان القرآن كلام الله تعالى ووحية  
 وتنزله غير مخلوق ولو قلنا ان القرآن غير منزل فيما انزل جبرئيل عليه السلام  
 وما سمع محمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نال  
 قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القرآن والتدوّة ليس بكلام والسموع  
 ليس بكلام الله تعالى فانه لا يصح منه الامر والنهي ولا يلزم على احد شي من الاحكام  
 لان ما انزل به جبرئيل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم لم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 لم يكن كلام الله تعالى فلا يلزم عليهم الحجة لان الحجة هو كلام الله تعالى وخبره اياه فاذا  
 لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يلزم الحجة على احد ولا يجب الايمان والاحكام وهذا  
 محال فثبت ان الكلام هو المعنى المفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقراءة والكتاب  
 والسموع والحفظ ولو قرأ ألف لغات او كتب بالف مصاحف فانه يكون واحدا  
 لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحد او مفهوم واحد فصح ما قلنا  
 ثم التنزيل لا يوجب الانفكاك لان القرآن ليس بشي منقول حتى ينقل من  
 موضع الى موضع بل هو كلام مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزله وكتابتة وهذه  
 كما نقول بان من كتب على كتاب او على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من  
 موضع الى موضع ولكن يباع ويشتري والكتابة والخط واللوح فلما انزل الله ما كتب في

رضي الله عنهم كانوا معارفة مثل طلحة وزيبير وعائشة رضي الله عنهم ولا يتوهم  
 منهم مع نفوسهم وياتهم انهم كانوا ان تكبوا امر ابي جيب المستق ويرون علي ذلك  
 ولانه لا يجوز الصلوة والجمعة والحج والتولية والقضاء وغير ذلك من الولاية من جهة  
 الباغي دل انه ما كان ناسقاهم ليرظهر توبة معاوية في زمن علي رضي الله عنه ومباح  
 علي رضي الله عنه معه ولهذا المعنى قلنا لانه لا يجوز اللعن على معاوية لان عليا رضي  
 صلح معه ولو كان ستمحق اللعن لكان لا يجوز الصلح معه ثم طلحة وزيبير رضي الله عنهما  
 تابا ورجعا فظهر توبتهما ولهذا المعنى صلى علي رضي الله عنه علي جنانة وزيبير رضي الله  
 لانه قتل من غير حق ومن غير نفي دمه كان خرج من عسكر معاوية راجعا الى بلده فملا  
 رجل من عسكر علي رضي الله عنه ولم يعلم انه تاب فقتله وحمل رأسه الى علي رضي  
 عنه فردى علي رضي الله عنه هذه الخبر بان النبي عليه السلام قال قال الزبير في  
 النار والقعدة بطولها ثم عائشة رضي الله عنها كانت في عسكر معاوية ولكن حملت  
 بغيها وانما جاءت للصالحه وقال بعض الناس انها خرجت باغيا على علي رضي الله عنه  
 وهذا غير صحيح نقول انها خرجت من عسكر معاوية من غير نفي ولا يتوهم من عليها  
 ودانها ونفوسها وكما استها انها خرجت من نفسها البغي على علي رضي الله عنه مع انها  
 سمعت من النبي عليه السلام انه قال لعلي يا علي لا يحبك الاومن ولا يبغضك الا  
 منافق نصح ما قلنا القول السابع في قتل الحسين رضي الله عنه  
 قال اهل السنة والجماعة بان الحسين رضي الله عنه كان اتقى في يده وقد قتل طالما  
 رقأت لمعشقة بان مينا كان باغيا لانه خرج على امه واجمعنا على ان الاملافة  
 كانت لمعاوية وبن علي رضي الله عنه وصالح معاوية رضي الله عنه وبات مع معاوية  
 الصحابة والسعيدي رضي فاما ابن زيد بن معاوية قال بعض الناس بان خلافة كانت  
 بالخلافة معاوية وبهجة السعيدي من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم فمضى طريق الصحابة

في المصاحف غير حال فيه كالدناير مكتوبة في القراطيس غير موضوع فيه **القول**  
**التاسع عشر في ان القرآن ما هو** قال اهل السنة والجماعة القرآن  
كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال يا به مخلوق فهو كافر بالله تعالى وقالت النجارية  
والكرامية القرآن حادث وقال بعضهم محدث وقالت المعتزلة والرافضة  
ان القرآن مخلوق والله تعالى ليس يتكلم بالقرآن ولا يكلام غير القرآن والله تعالى  
ما كلم موسى وما كلم جبرئيل بل الله جبرئيل كما اراد الله تعالى بمطكدار وفي  
رواية عن الشافعي رحمة الله عليه وقال بعضهم ان جبرئيل عليه السلام نظر في  
اللوح المحفوظ وجاء بالقرآن من اللوح والله تعالى ليس له كلام ولا تكليم بل يقول  
ان القرآن كلام الله تعالى بسبب لاضافة كناية الله وبيت الله واما البهيمية  
تؤمنوا فيه واما الجنايلة واصحاب الطواغيت قالوا ان القرآن والقراءة والحكمة والقرآن  
والصلاة غير مخلوق وهذا كفر واما من قال ان القرآن حادث فلنا هذا الالح  
لان القرآن لو حدث ما حدثت الله تعالى او بغير احدا له فان حدثت  
بأحدث الله تعالى فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا وان حدثت بدون احدا  
الله تعالى يقتضيه القول بنفي الصانع لانه لما جاز ان يحدث القرآن من غير محدث  
جاز للعالم وسائر الاشياء ان يحدث من غير محدث وهذا محال والثاني  
وهو ان القرآن لما حدثت انما حدثت في ذات الله تعالى او في غيره فانه وان حدث  
في غيره فانه لانه لا يكون كلام الله تعالى ويكون مخلوقا وان حدثت في ذات  
تعالى هل كان مريدا مختارا بحدوثه ام لا فانما قال حدثت باختيار الله تعالى وبالمرادة  
فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا لان المرادة الله تعالى بحدوث شيء يكون احدا  
وان حدثت بدون اختيار الله تعالى فانه يكون مكرها مجبور بحدوثه والثالث  
نسب الحدوث لا يكون الالف فثبت ان الحدوث ليس له ما هو قال الله حدثت





فانه لا يصح لانه جونا اضافة الحيات الى الله تعالى واحدا من الاشياء في ذات الصانع والذات  
الله تعالى لا يكون يكون محلا للحوادث ولا له لو اذ ان يكون محلا للحوادث  
واحد ليجاز ان يكون محلا للحوادث لجميع المحررات والعبود والتعبود هذا هو حيا  
والعرض المخلوق ومن وصف الله تعالى هذه الصفة فان يصير كما فرقت المعتبرة ان القرآن مخلوق  
لانه كلام والكلام لا يبدل من التكم والحرف والبدلية والنهاية والله تعالى منزه عن ذلك  
الجواب قلنا الكلمة تقطع الاصوات والحروف وحركة الاعضاء بالاصوات والكلام بدت  
هذه الاشياء كلاما لان الكلام المعنى الذي يفهم والدليل عليه قوله تعالى قال موسى اي انا  
ربك فاجعل نعليك وقوله تعالى اي انا الله رب العالمين وقوله تعالى اي انا الله لا اله الا هو العزيز الحكيم  
فلو كان الكلام هو الصوت والحرف فهذا الكلام لا يكون كلام الله تعالى والمتكلم بهذا الكلام  
يكون غير الله تعالى فدعوى الربوبية كان من غير الله تعالى وتصدق موسى عليه السلام  
له كان كفرا ومن اعتقد هذا يصير كما ذكرنا وكذا النبي عليه الصلوة والسلام قال العود  
الله التام في شرا مخلوق فلم يبدل كلام الله تعالى يكون مخلوقا فلا استعانة به يكون كفر وهذا امر  
الله تعالى قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وعلمه البيان بالله تعالى فرق بين التعليل والتخييل  
لا يكون مخلوقا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق  
يخرج في آخر الزمان ناس يقولون ان القرآن مخلوق فعليهم لعنة الله تعالى والملائكة والناس  
فان قيل ان الله تعالى قال فاجعلنا قرانا عبيدا والجعل هو التخليق قلنا لو كان الجعل بمعنى  
في جميع الوجوه يؤدي الى الكفر لان الله تعالى قال وجعلوا الله من عباده وخيرا ومن اعتقد  
بان الجعل ههنا معنى التخليق فانه يصير كما ذكرنا اما قوله بان الله تعالى وكلم الله موسى  
داود وجبريل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم فهذا كفر لان الله تعالى قال  
كلم الله موسى تكليما فالتكليم على وزن التفعيل يوجب التأكيد والتخليق وهذا نص من كلام  
فانه يصير كما ذكرنا لان الله تعالى لم يكن مستكبرا فان دعوى الربوبية والامر الذي كان غير الله تعالى

في الدين لله على سبيل

تكون صحيحة وان جار واد امرهم تافه من غير معصية الله وان ظلو القوم تعالى الطيوعا  
الله والطيوع الربول واولى الامر منكم فكما امر الامام بوجوب لا يفتار فلكم امر ناسبه  
فان نائب الامام من الامام عزلة الامام من صابعك لشرح تترك امر الامام والحمد  
عليه بوجوب العصيان والبدعة نكرك في حق النائب والله ليل عليه ما روي محمد  
بن سلام عن عبد الرحمن بن زيد العجلي عن ابي بصير عن التابعين كلهم من لقي به ابا عبد الله  
كلهم رضي الله عنهم وراعى رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم انه قال سب  
من الهدى وفيهن النجات من خرج منها خرج من الجماعة لا تشهد واعلى احد من  
اهل القبلة بقر ولا شرك ولا نفاق وذو السرار وصر الى الله تعار لانه عوا الصلوة  
على من مات من اهل القبلة واشهد والصلوة المسمى بالجمعة بالجماعة مع كل امام  
جاهد وامع كل خليفة بواكان او فاجر كمرها ذكر ولهم ما مشهور ولا تخروا على ائمة  
المسلمين بالسيف وان جار واد عوا لهم بالصلح والمعانات ولا تدعوا عليهم تبرك  
الاسلام وجانز الا هوام كلها فان اولها وآخرها باطل ورجي عن النبي عليه السلام انه  
قال من اطاعني فقه اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى ومن اطاع الامير فقد  
اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني والنبي عليه السلام كان عالما باحوال الامور  
مبيننا فلا يقول الا الحق ولان نبي الامارة واهله نفي الاحكام وتعطيله والامة لتفقت  
واجمعت على تفويض الامارة لابي العباس رضي الله عنه فوجب ان يكون حقا واد امرهم وحكا  
نا فذرة واصل هذا ان النبي عليه السلام اخبره العباس رضي الله عنه بليني السجاد  
ولا ولادكا وبشر بالامارة لهم فذل انها كانت حقا لهم والله اعلم **الباب الثاني**  
**عشر في السنة والجماعة والرد على اهل البدعة وفدسته**  
**عشر قول القول الاول في الدين لله على سبيل التتميم**  
قال المحدثي بالله ابو شكري القاسمي رحمه الله عليه اعلم بان الدين لله على سبيل

الكتاب الخامس  
في اقسام القول المتاح  
عشر في ان القرآن ما هو

وهذا مع والله تعالى يقول لو كان من غير عند الله لوجد فيه اختلافاً كثيراً فان قيل ان الله تعالى لو كان  
 انما كلمه من غير صورة ولا حرف وجبرئيل عليه السلام لا يمكن ان يسمع ويفهم من غير صوت ولا حرف  
 الجواب قلنا الله تعالى كلمه موسى من غير حرف ولا صوت وسمع جبرئيل عليه السلام بالحرف والصوت  
 والصوت والحرف يكون مخلوقاً وهذا لا يكون صحيحاً لانه نقرأ كلام الله تعالى وقرأنا بالحرف والصوت  
 مخلوق والمقر كلام الله تعالى غير مخلوق والله تعالى قال من الشجر ان يا موسى نال الله تعالى خلق في الشجره  
 صوتاً وحرفاً وكلمه موسى عليه الصلوة والسلام وسمع كلامه بالصوت والحرف من الشجره فلما جاز  
 بواسطة الشجره وبواسطة جبرئيل عليه السلام جاز بواسطة اخرى وجاز ايضا بلا واسطه والله تعالى  
 يقول وكلمه به وهذا ليس في الباب والله تعالى قال وما كان ليشرك يكلمه الله الا وحياً يعني الانبياء عليه السلام  
 ومن وراء حجاب يعني آدم وجبرئيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام والذليل عليه قوله تعالى انه نزل على قلبك  
 باذن الله يعني جبرئيل عليه السلام نزل على قلبك اي تلاوته على قلبك يا م الله تعالى وهذا كله نص ولا فرق  
 عند هه السنة والجماعة في قدم الكلام والتكليم والتكلم وقالت الاشعرية ان الكلام قديم والتكليم  
 والتكلم حادث ومحدث وما سمع جبرئيل كان تكليماً وتكلاماً وما كان بكلام وهذا غير صحيح  
 لان التكلم لا يكون خالياً عن الكلام لان المعنى الذي يفهم من التكليم فهو كلام على الحقيقة ثم  
 قال فقها متأخراً رحمه الله بان الكلام يجوز ان يكون كلاماً من غير التكليم والتكلم فالتكليم والتكلم لا يكون  
 من غير الكلام للمعنى الذي ذكرنا واما من قال ان الحروف والكلمة ليسن مخلوق فهذا يؤدي الى انكفر  
 لان الحروف والكلمة يحتاج الي الصوت والاعضاء لان الخارج للحروف وهو الاعضاء كالشفة  
 واللسان والمخلق والمختر فانه يكون تشبيهاً للاصانع بالمخوقين وهذا كفر بخلاف الالاصح  
 نقول ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وليس له حرف ولا صوت ولا كلمة ولا آية ولا سورة ولا  
 تقطيع ولا تفصيل ولا بداية ولا نهاية وكل ذلك يرجع الى الفاري فقرأه الفاري بالحروف  
 الصوت واللفظ والآية والسورة والنظم والتكلم والتقطيع والمحد والنهاية والابتداء ولا  
 نهاء وكله حكاية بيان عن معنى كلام الله تعالى وبيان ان القرآن كلام الله تعالى غير الحكاية

منازع منكم وتبديروا الدليل على أهل السنة والجماعة هؤلاء المذكورين من الصحابة ولائمة ومنا  
 تأبىهم من المسلمين ولائمة هذا لأن أهل الهواد البدعة تفرقت بأثنى وسبعين فرقة وكل فرقة  
 منهم إذا خالفوا في مسألة واحدة وأحد سبعين فرقة اتفقت واجتمعت معا على أن  
 الفرقة الواحدة محط في مقالة هذا مستبح في دينهم وكذلك الفرقة الثانية إذا خالفت في مسألة  
 فإن الفرقة الأولى وانفتحت في خطائه وبدعته وكذلك جميع الفرق من المبتدعين لا يخالفون  
 الأئمة والجماعة جميعا في مسألة واحدة بل خالفوا واحد منهم لا غير وخلاف الواحد في  
 واحدة لا يكون معتبرا ويكون ردا عليه فثبت أن الجماعة والسنة كان مع الصحابة رضي الله عنهم والتابعين  
 وتابع التابعين ومن تابعهم إلى يوم الدين من الفقهاء والمسلمين وقد جرت متابعتهم الموافقة في  
 والجماعة مع الأئمة والصحابة رضي الله عنهم وتحقق من مشايخنا الأئمة الهدى في بلاد الشرق واليمن  
 ومصر وغيرها من بلاد الهند وبلاد الترك قد اشتوا على الدين وأركانها على طريقتي  
 واحد وسنة واحدة يحجهم وأدلتهم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة  
 والتابعين الذين سبقت ذكروا واسمهم رضي الله عنهم وهو سبيل الله تعالى وسبيل المسلمين  
 كما قال الله تعالى هذه سبيل الله على بصيرة أنا ومن اتبعه معناه نزل هذه ديني على  
 من يريد دليل ونور ضياء وبصيرة عاد عو إلى الله أنا ومن اتبعني ثم من أخذ طريقا غير حجة قاله  
 يكون ضلالا ويكون محطيا مبتدعا **القول الثاني في البعثة** قال أهل السنة والجماعة  
 البدعة حرام والنبات عليه شر من النبات على الفسق ويجوز للأهل ولو قبيحة في المبتدع يدل  
 ما روي نوح بن أبي مريم عن زيد القمي عن سعيدي بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من عمل الله في الجماعة فإن أصاب يقبل الله منه وإن أخطأ عفى الله له ومن عمل لله  
 في الفرقة فإن أصاب لم يقبل الله منه وإن أخطأ فليتبوء مقعده من النار وروي عن الأوزاعي  
 رحمه الله عليه قال بان إبليس قال كيف تأتون بني آدم فقالوا أنا نيتهم من كل وجه إلا  
 نستغفرن الله تعالى فيقوم لهم حرمة التوحيد فقال إبليس إن أقمهم في ذنب لا يرون الموتة

فان قيل ان الله تعالى قيل الخلق هل كان متكلما ام لا قال بعضهم كان متكلما وقال بعضهم  
ما كان متكلما ولا عين متكلما والاصح ان نقول لا يجوزنا الزيادة والنقصان في صفات  
الله تعالى لما جاز ان يكون متكلما في الحال فكذلك جاز ان يكون متكلما لا يقال اذ لا فرق  
بين ان يكون متكلما في ذات الله تعالى وبين ان يكون متكلما في صفات الله تعالى يجوز اثبات

### الصفة قبل النثر القول لعشرون في القراءة السبعة اجتمعت الامة على

ان قراءة القرآن بالقراءة السبعة جائزة سواء قرء في الصلوة او خارج الصلوة لان النبي عليه  
الصلوة والسلام قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كشفاي على سبعة قراءة ولا في قراءة السبعة  
نقلت ينقل متواترا من الكرواحدة منها يصير كافرا فان قيل ان الله تعالى تكلم بالقرآن بقراءة واحدة  
او بقراءة السبعة فلما ان الله تعالى تكلم بالقرآن من غير قراءة والله تعالى متكلما لا بعربية ولا سريانية  
ولا بلغة من اللغات لان اللغة يحتاج الى حروف وصوت والله تعالى منزه عن ذلك فكلامه

ليس عربيا ولا فارسيا ولا سريانيا وكلامه واحد لا يقتضيه التوارد ولا يوجب اللغات وهو متكلم بكلام واحد

وكلامه صفة اما جبرئيل عليه السلام انزل كلامه على نبي بلشمله باسم الله تعالى وانزل القرآن على سبعة  
قراءة والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ واحدا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقراءة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزل ثم قرأ واحدا بقراءة اخرى فقال عليه السلام هكذا انزل

واجتمعت الامة على قراءة السبعة بالنقل والعمل فصحا قلنا واما الروايات التي خارجة عن السبعة وذات  
الضاد في الحديث عليه وسلم لا انها لم ينقل متواترا فروايتها في حد لا احاد وكلام الله تعالى

لا يثبت بالحديث الواحد من الكرواحدة لا يصير كافر او لو كانت الرواية معرفة بجوز

واكانت شاذة فلا يجوزنا هذا عند الفقهاء يجوزنا قراءة القرآن بأي قراءة وبأي لغة يجوزنا بالقراءة

### بشرط لا يحجزه المسئلة موضعها اصول الفقه القول الحادي والعشرون في جمع

القرآن قال اهل السنة والجماعة في الترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي الله  
وهو امام الامة في القرآن وقاله الروافض الامام في القرآن ما جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما الذي

القرآن قال اهل السنة والجماعة في الترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي الله



جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه أما بدء ذلك الوليد الصديق رضي الله عنه وكان مدة سنتين وكان  
 مشغولاً بالقتال فلم يتممه إلا قليلاً ثم عرض عليه جمع لعضد وكان مشغولاً بفتح العجم ثم عثمان رضي  
 الله عنه واتفقوا على ذلك وقالوا إنكم اختلفتم في القرآن ومن بعدكم اختلفوا فإولم يترك عليه أحد  
 الصحيح عليه رضي الله عنه وكان مشهد علي رضي الله عنه واتفق علماء الصحيح عليه وعارضه عندهم عندك واتفقت  
 من بعد الصحيح عليه واجمعوا على ذلك مجمل الأجماع ومن انكسر الأجماع فانه يكفر وروي ان علياً رضي الله عنه لما توفي  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس في بيته أياماً ولم يخرج فقرأه الوليد رضي الله عنه فقال مالك قد عجزت عما قال إلا ان  
 جمعت القرآن على الترتيب الذي أنت قال الوليد رضي الله عنه ظهر فقال علي رضي الله عنه لا يصلح إلا طها وأما جمعة  
 فثبت ان مصحف علي رضي الله عنه يتفق عليه الصحيح والمسلمون رضي الله عنهم فلا يكون أماناً في القرآن  
**الكتاب السابع في معرفة الأيمان** وفيه احد عشر قولاً القوال الأولى العارفين  
 بالله على الحقيقة قال المحدث أبو شاور الشيباني رضي الله عنه اعلم بان العارفين بالله يعرفون الله  
 تعالى على الحقيقة وهم كالمون في معرفة من غيرهم ذمرك ولا غاطة وانما ارادوا بذلك معرفة ذاته لان المعرفة على  
 ضربين معرفة الذات ومعرفة الصفات واجمعاً على انه لا يجوز الخمس والنقصان في معرفة ذاته وأما معرفة  
 الصفات فهي ثلاثة اضر منها هو من خصائصه وخصا الربوبية ولا يجوز فيه من الله تعالى حال من الا  
 حوال وهو ان الين الا يصلح ان يكون المأبدون هذه الصفات فانه لا يجوز الخمس والنقصان  
 معرفة وصفاته ثبت بالنص والنقص لا يوجب خطأ ولا يوجب تشبهها فانه لا يجوز الخمس والنقصان  
 فيه لان النص يوجب العلم قطعاً وبقيناً وأما الصفات التي تثبت بالنقص وبالجزء ولكن النص لا يوجب  
 خطأ ولكن يوجب تشبهها قال جماعة الفقهاء انه لا يجوز التحير فيه بل يوجب الأيمان بكلام الله تعالى  
 على ما اراد الله تعالى وهذا مما لا يوجب التحير والشك وهو الاصح وقال بعضهم يجوز التحير والشك  
 وهو الاصح وروي عن بعض المتقدمين انه قال التحير في الذات كفر والتحير في الصفات غير كفر  
 والتحير في الذات كفر ازيد منه الاثبات لان من تحير او شك في الاثبات فانه يصير كافر أو ما قرأ  
 والتحير في الصفات لو حيد هذا المبرهنة مطلقاً وانما يكون على التفصيل الذي ذكرناه وانما



اهل بلدة من بلاد المسلمين في دار المسلمين اذا تركوا الجمعة والجماعة والعقيدت او تركوا الاذان والا  
 او تركوا الحكم والقضاء او تركوا القراءة اصلا فانه يوجب التكليف لولم يقبلوا بالتهديد والسطو  
 فانه يوجب التكليف بالسيف فان قتلوا فلا باس لا اثم وكذلك الشخص الواحد لو ترك شيئا  
 مما ذكرنا ولم يأت به هذه الاحكام او بواحدة منها ودام على ذلك فانه يكلف لو قتل قدسه يكون  
 بدرا وقال المهدي ابو بشير السالمي رحمه الله عليه سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام الذي  
 ابي بكر الامام محمد بن حمزة الخطيب السمرقندي رحمه الله عليه في سنة ينف وستين واربعائة  
 كنت متفقها عنده وتلقفت من كتاب السيرة وغيره ما بين مسائل قطع الطرقت واحكام  
 وهو معنى قوله انما جزء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلوا  
 او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض لك لهم جزى في الدنيا وهم في الآخرة  
 عذاب عظيم قال سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام شمس الامنة ابي بكر محمد بن عبد العزيز  
 بن احمد الجعلاوي البخاري رحمه الله عليه ذكر في امالية بان قاطع الطرقت اذا قطع الطرقت واخذ  
 المال ولم يقتل لم يقطع الطرقت بخبره فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة ونجرا وهذا المعنى  
 قلنا ان البدع اذا كان معدة ودلالة للناس في البدعة ويؤثم ان ينتشر منه البدعة وان  
 يحكم بغيره فان يجوز للسلطان ان يقتله سياسة ونجرا لان فسادا اعلى اعم حيث يؤثر في الدين  
 والبدعة اذا كانت كفرة فانه يباح قتلهم عاما واما اذا كانت فسقا لا يباح قتلهم عاما لكن  
 يقتل من كان معلما ورئيسا واما لهم نجرا وامننا على المشرك ذماء اهل القبلة لا يباح عند  
 اهل السنة والجماعة الا باحدى ثلث معان بقرعة بعد الايمان وبذنا بعد الاحصان وبقتل امرئ  
 مسلم بغير حق وقالت المعتزلة ذماء اهل القبلة يباح باحدى معان اربعة اذا التركيب كبيرة اجد  
 بدعة او سلبا على السلطان او عطل فريضة من فرائض الله تعالى **القول الخامس في الرد**  
 اعلم بان الدين مع الجماعة والجماعة هم اهل الفتوة الا عظم بين الجبر والقدر وبين التشبيه  
 والتعظيم بين النصب والردف وبسبب الوحيفة رحمه الله عليه عن السنة والجماعة فقال ان نصب

هذا هو المعنى الذي مر في كتابنا

الا شعريته حقيقة المعرفة الخسيرة والنجزة عن المعرفة  
لانه لا يقع الديرسك والاحاطة بالمعرفة ولا يمكن حقيقة المعرفة  
وكما له وقال بعض المبتدعين وهم المتصورات ان لا يصلح المعرفة ما لم يتصور في قلبه صورة ويتعبد  
ويكون الصورة في مواجهة وهذا كفر وروي عن محمد بن الحسن عليه السلام ان قال لا يقع الفرق بينهما اذا  
يصور صورة في الظاهر ويعبد لها وبين ما اذا كان يصور صورة في الباطن ويؤمن بها لان <sup>الله تعالى</sup> <sup>جزءه</sup>  
معلوم بعيننا وليس بمعقول بعقلنا لان العقل وجب لوهم والخيال الصورة حتى يقف على الله تعالى  
خالف ذلك الوهم والصورة ولهذا المعنى قال النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> تفكروا في الصفا ولا تفكروا في  
الذات لان التفكير في الذات يوجب الماهية والكيفية ومن اعتقد ذلك يصير كافر فان قيل ما هو  
وكيف هو قلنا هذا سؤال مح والاعتقاد به كفر لانه هو الذي لا ماهية له ولا كيفية له فان قيل  
ما المعرفة قلنا التمييز بين المحدث والقديم وقال بعض الناس معرفة الصانع انما يصلح بعد معرفة النفس  
على الحقيقة وهو الروح ومن لم يعرف روحه ونفسه لا يجب عليه معرفة الصانع وهذا كفر وقال  
بعضهم ما لم يدرك ولا يحاط لا يصلح للمعرفة وهذا كفر لان الدرك والاحاطة انما يتصور على  
المحدث المكون المتغير والله تعالى متعال عن ذلك ولهذا المعنى قلنا انه لا يجوز ان يقال انه لا يدرك  
كيفية او قال انه لا يدرك ماهية او قال انه لا يدرك كميته لان هذا مما يرجح الاعتقاد على جواز  
الماهية والكيفية عليه هذا كفر كذلك لا يجوز ان يقال انه لا يدرك كيفية سمعه وكيفية بصره لان  
ذكرنا والصحيح ان يقال ان الله تعالى ليس له كيفية ولا لمة ولا ماهية وكذلك يعلم انه ليس له كيفية  
واقى بعض مشايخنا رحمهم الله انه لا يجوز ان يقال ان الفارسية خلد يراشيت يائى نيسيت ييسم نيسيت  
يازبان نيسيت واشبا ذلك لان هذا اللفظ يوهى الخطا لان في العادة من يكون اعنى يقال لا عين  
وكذلك لا يقال لا يدله ولذم يقال لا رجله والاصح ان نقول بان الله تعالى بصير بلا الله وسمع  
بلا الله وسائر الصفا هكذا اولاً يثبت الصفا ثم ينفي التشبيه وكذلك لا يجوز ان يقال ان الله تعالى  
ساقينا ومضيفنا لان يوهى المشابهة والمساكلة لان الخلق كلهم اصناف الله تعالى وهم ولا يقع

اعلم يا ائمة سمو اراضية لانهم رفضوا دين الاسلام وقد سماها الله <sup>تعالى</sup> كفارا في قوله جل ذكره  
ليغضب بهم الكفار والرسول عليه السلام سماهم مشركين حيث قال العلاء <sup>رضي الله عنه</sup> يخرج من بعد ابي اوقاف  
لهم بنيت يقال لهم الروافض فاذا قيموه فاقتموه فاقتم مشركون فاما كلام الروافض مختلف  
بعض يكون كفرا وبعض يكون بدعة وفسقا فبين ذلك قال بعضهم بان عليا كان الهاكنا  
من السماء وخرج عن صورة اللاهوتية الى سورة الناسوتية ففعل فعلا تدل على الربوبية شعر  
الى مكانه وهذا القوافي العلي بنت الاله فاحرقهم النار واعتقد من يقم منهم يانه لو لم  
الها لما عندهم بالنار وهم كفار بخلاف وقال بعضهم بان عليا كان شريكا لمحمد <sup>صلوات الله عليهما</sup>  
في النبوة وهذا كفر لان من انكر نبيا فانه يكفر ولو اقر لاحد بالنبوة وهو لم يكن نبيا فانه يكفر لان  
بين اشرك غير النبي في النبوة فانه يكفر ايضا وقال بعضهم بان النبوة كانت لعلي <sup>رضي الله عنه</sup>  
وجبرئيل عليه السلام اخطا وغلط بنزول الوحي الى محمد <sup>صلوات الله عليهما</sup> وسلم ومال اليه بسبب لصل  
وهذا كفر وقال بعضهم بان النبوة متصلة من لدن آدم الى يوم القيمة وهذا كفر  
وقال بعضهم بان من علم علم اهل البيت فهو نبي سواء اظهر دعوته او لم يظهر وهذا كفر  
ومنهم من قال بان العالم لا يتخول عن الامام والا امام من اولاد الحسن <sup>رضي الله عنه</sup> وهو يتعلم  
العام <sup>رضي الله عنه</sup> او من جبرئيل عليه السلام فمن لا يعرفه ولا يؤمن به فوته من الجاهلية وهذا كفر لان  
هذا اثبات النبوة ومنهم من قال بان عليا <sup>رضي الله عنه</sup> واولاده واصحابه يرجعون الى الدنيا وينتقمون من اعدائهم  
وهذا كفر لانهم ينكرون النص والقيمة ومنهم من قال بان روح علي <sup>رضي الله عنه</sup> واولاده يرجعون الى الدنيا  
في اجساد اخرين يتقمون من اعدائهم ويكونون ائمة وهذا كفر ومنهم من يادون كتاب الله تعالى على  
ما نزل على غير ما هو حيث هذا منهم كفر ومنهم من قال بان عليا <sup>رضي الله عنه</sup> لينتقم وهو يدركه  
في السماء واه من السماء الا وعلي <sup>رضي الله عنه</sup> معه والرحمن من صوته وهذا كفر وقال بعضهم  
من غير الله هو جابر لان عليا <sup>رضي الله عنه</sup> واولاده <sup>رضي الله عنهم</sup> يحضرون وهذا كفر ومنهم من قال بان النجم  
بجرام والمقعد الراطة ليست بجرام ومنهم من قال قياسا من طلق امر في حالة الحيض لا يقع ومن

الذي  
في  
السلام  
في  
الاجتهاد  
والفتاوى

الفرق بين ان يذوق العباد يطعمهم ويسقيهم في الدنيا وبين ان يزرقهم ويطعمهم ويسقيهم في الآخرة  
 اذا الكل من الله تعالى والله تعالى يقول وهو يطعم ولا يطعم وقال جل جلاله خير اخرجنا من اهلنا  
 يطعمه ويسقين وقال جل جلاله وسقهم ربهم شرابا طهورا والفرق بين الاطعام والاسقاء  
 بين الجنة والدنيا ان يكون في الدنيا بواسطة من الآدميين بحيث يرى وفي الجنة يكون بواسطة  
 بحيث لا يرى وربما يكون بلا واسطة فالاطعام والاسقاء من الله تعالى كقوله تعالى  
**الفتاوى الاستدلالية والتقليدية** المعتزلة الهدية والفضل من الله تعالى للعباد  
 وهو آيات الله على انبىاء الرسل وهداية غير هذا مثل الهدى والطف  
 والشرح الصدق وقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى فضلا وهداية وطفاه والشرح الفقيه العارفين بالدين  
 عند الاستدلال وقال بعض المتصوفة لا سبيل على الاستدلال في معرفة الصانع لان الاشياء  
 تعرف بالصانع ومن المحال ان يعرف الصانع بالاشياء وقالوا بان الله تعالى يجذب قلوب العارفين واسرار  
 ويهديهم الى معرفته من غير الاستدلال وسئل الشيخ رحمه الله عليه عن معرفته وكيف عرفه قال عرفته  
 تعالى الله لولا هو ما عرفته والدليل على ان المعرفة تحصل بالاستدلال قوله تعالى انا هديناك للناس  
 اما شكرا واما كفورا وقوله تعالى وهديناك للناس اي سبيلين وسئل عن علمه قال علمه  
 عنه بمعرفة ربك فقال الفسخ الغريم ونقض الهمم وسئل الوجود في كل شيء فالاستدلال بالآيات الدالة بسبب  
 بلطف امله ليجوزها حسنة فعملت ان ليس محكم ولا طبع ولكنه من تعقل برصانع وسئل عن حاجته قال  
 رحمه الله عليه عرفته ربك فقال بوجوده الا في كل شيء فالاستدلال بالآيات الدالة بسبب  
 فضل تعالى وهدايته وهو الاصح فالقول بصدق الاستدلال وحك لتقليد خذوا حذركم انتم  
 فويل من قال بعضهم التقليد متبقة الغير بالفعل او بالقول من غير دليل ثم المقلد في المعرفة والامان  
 هل يكون مؤمنا ام لا قالت المعتزلة والاشعرية ان المقلد لا يكون مؤمنا وقالت المعتزلة من  
 ان المقلد يكون مؤمنا وقال اهل السنة والجماعة بان المقلد اذا كان له التسليم يكون مؤمنا  
 وقال المشايخ ابو شامس البجلي رحمه الله عليه راجح القاضية الايام الاجل شيخنا الاستسلام

الفرق بين

انه قال من شهد على اجتي بالكفر فهو اولى به ويقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا خيه المسلم  
يا كافرا فقد باه باحد هما يعني لا استوجب والادبه القائل ومن تكلم بكلمة او اعتقد بشي خلاف ما عليه  
الناس تتجلف الخبز الواحد ويكون له شبهة في ذلك فانه يكون بدعة ولا يكون كقرا **القول السابع**  
**في الناصبة** اعلم بان الناصبة هو الخارجية وهنم <sup>يسمون</sup> حرورية لانهم خرجوا على رضى <sup>الله</sup>  
في موضع يسمى حروراهم يشهدون على رضى <sup>الله</sup> بالكفر ومن شهد عليه بالكفر فانه يكفر ومنهم من  
قال ان لا تعرف المؤمن من الكافر غير الى بكرد وعمر رضى <sup>الله</sup> عنهما ولا تشهد على احد من الامة بالايمان ولا  
بالكفر بل لكل متافون وهذا منهم كفر ومنهم من قال بان الايمان مجبول والناس يعاون الايمان  
تامة وليسوعبومين وهذا كفر منهم من قال بانه لا يجوز ترك الجهاد لاخذ من المسلمين <sup>مقرب</sup> والفرق  
ذكر كان او انشى فقيرا كان او غنيا ومن ترك الجهاد فهو كافر ومنهم من قال بانه لا يجوز دفع  
الزكوة لاحد نه ظهر الفسق والناكير ولا تعرف الكافر من المؤمن وهذا كفر ومنهم من قال بان  
النساء كالرجال فانهم يجوز لكل احد ان يشمهن ويجوز وطهن من غير نكاح ولا ملك وهذا  
ومنهم من قال لا يجوز التحاكم لان الحكم لله تعالى ومن تحاكم احد فانه يكفر قالوا ان عليا رضى <sup>الله</sup> عنه  
ابا موسى الاشعري وكفرا به تعالى وهذا كفر ومنهم من قال بان الامام والخليفة ليس يحق ولا يجوز نصب الامراء  
والقضاه ولا يجوز الحكم بالجمعة والجماعة لانه لا تعرف الكافر من المؤمن ولا تعرف اهل الامة  
هذا كفر ومنهم من قال بان الصحابة رضى <sup>الله</sup> عنهم اختلفوا فيما بينهم وخرج بعضهم بعضا بالقتال اشتبهت  
عيننا ولا تعرف الحق من البطل فتوقف عليه ولا تتراء من احد لا تتولاوه وهذا كفر منهم من  
الاجماع ولم يرد الا امام على الفسدم وكذلك جوارجهم وادعوا الى الامارة وكذا قال الربان المؤمن  
اذ ذنب ذنبا صغيرة او كبيرة يصير كافرا وهذا كذلك الامام بالذنب وقصد هذا كفر فهذه الكلمات  
كفر لان هذا انكالا للنص وتحسين الاجماع وروى عن علي بن ابي طالب رضى <sup>الله</sup> عنه ان قال هلك بي اثنتان  
مفرط ومنه فرط وروى ان عثمان وعلي رضى <sup>الله</sup> عنهما وخرقا في المسجد معا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
هكذا تدخلان الجنة من اجلكم فمؤمن ومن الفصيحك فهو منافق ثم بعضكم كما هم يكون بدو

امام الائمة ابي سعيد الخليل بن احمد بن اسمعيل السجزي رحمه الله عليهم بليج حوايا للفقهاء  
 ان المقلد في الايمان هاتين شيئين مؤثرا وذكر علة وقال فلم يقلد احد في معرفة الصانع خالية  
 والاباات الدالة على المعرفة في ثبات الصانع قائمة كالسمااء والارض والقمر والشمس والليل  
 والنهار وتأثيره في الاشياء كلها ادليل على ثبات الصانع ووحده نيته وقالت المعتزلة بان  
 التقليد في الايمان لا يجوز والمقلد ليس بمؤمن وحده التقليد عند هانم كل مسألة تجب الايمان  
 من الاحكام والنسب والشرائح ومعرفة الصانع والرسول ونحوه مما يجب ان يعرف ذلك بالليل والحجة و  
 ذلك منه من غير شبهة حتى يخرج من التقليد وله اصوات في مذاهيبهم وخمس مسائل التسمي  
 باصول الخمسة لم يعرف ذلك لا يكون مؤمنا عند هانم مسألة التوحيد ومسألة العدل  
 ومسألة البين ومسألة الوعد ومسألة الوعيد واما مسألة التوحيد قالوا ان القرآن مخلوق  
 وليس لله صفات لان الصفات عين الله تعالى وغيره لا يكون تديا ولا يكون خالقا فيكون مخلوقا ومثله  
 العدل قالوا بان العدل من الله تعالى ان لا يقض الشر لا يريدك ولا يخلق لا زلواراد ذلك  
 ويخلق ثم بعد ذلك فاعله لا يكون عدلا منه ومسألة البين قالوا ان الماء من اذ ارتبب كبيرة فاع  
 يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون بين الحالين ومسألة الوعد والوعيد وهو ان الثور  
 والعقاة واجب على الله تعالى عند هانم فانم وعدوا با او وعد عها با فلا يجوز ان يمنع ذلك ولم يد  
 ذلك لا يكون عدلا عند هانم اهو الاصول الخمسة لم يعرف ذلك ولم يعتقد لا يكون مؤمنا عند  
 ويكون مقلدا ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة ان المقلد يكون مؤمنا لان كل احد لا يمتن  
 ان يخرج عن حد التقليد اذا كانت التقليد هذا وقالت الاسعري ان العبد يخرج من حد التقليد  
 اذا عرف الله تعالى جميع صفاته بالليل والحجة ويمكن البيان عنه وقالت الكرامية من قال لا اله الا الله  
 ولم يعرف الله تعالى ولم يعلم الصانع من المصنوع ولم يعتقد ذلك فانه يكون مؤمنا عند هانم وهذا التقليد  
 المحض ولهذا المعنى قال فقهاءنا من اهل السنة والجماعة ان يقول الفرد ليس باحدا وان المقلد اذا كان  
 له التصديق يكون مؤمنا وان لم يكن له التصديق لا يكون مؤمنا والدليل على ان المقلد المحض ليس

فانما بان لا يكون مؤمنا

نصف

له

نه

نحو

هنا

هنا

الله

هو

ليس

خير عن ابليس خلقت من نار وخلقته من طين فصح ان من اثبت خالقا غير الله تعالى فهو كافر  
ومن انكروا القدر فقد ثبت خالقا غير الله تعالى فهو كافر ومنهم من قال بان العبد البيعة من الله  
غير صحيح وقال بعضهم بان الكسب واجب في كل حال وهذا بدعة تجب التوبة وليس كافر لظهور  
التاويل فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذ ارايتم القدرية فاستلوهم فانهم مجوس هذه  
الامة **القول التاسع في الجزية** اعلم بان الجزية اعتقد بان الخلق بالجزية مشايخنا  
غير معاقب والكفار العتصم معذورون غير مسئولين لان الافعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور  
في ذلك وهذا كفر وروى ان رجلا جاء الى ابن مسعود وعبد بن عبد الله بن زييد وعبد بن عمرو عنهم  
وقال لهم كما لا يفتع الطاعة مع الكفر كذلك لا يضر العصية مع الايمان فقالوا جميعا عشر ولا تغير  
وهذه المسئلة تسمى مسئلة العبادلة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعنت المرجية على  
لسنا سبعين نبيا ثم المرجية على نوعين مرجية مرحومة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرجية  
ملعونته وهم الذين يقولون بان العصية لا يضر والمعاصي لا يعاقب وروى عن عثمان بن ابي ليلى  
انه كتب الى ابي حنيفة رحمة وقالتم مرجية فاجابته وقال المرجية على ضربين مرجية ملعونة وانا بريء  
ومرجية مرحومة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثيره بان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قالوا ذلك  
الا ترى ان عيسى الصلوة والسلام قال ان تعذبتم عبادكم وان تعفروا فانكم انتم الغرير الحكيم ثم من  
كلام الجزية والمرجية ما هو كفر مثل قولهم ناته ليس العباد وافعال على الحقيقة لا في الجزية ولا في الشرع  
يفعل العبد فلما عمل هو الله تعالى ذلك وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالصباح والذبا ومثل ذلك وما  
يفعل فذلك يفعل قالوا بانه لو عذبهم على ذلك يكون ظلم وهذا كفر ومنهم من قال بان الفعل من العبد  
بما انما في الحقيقة لا استغنى لنا والعبد كالمشجر اذ لم يكن لها روح تحركت فذلك العبد مجبور كالمشجر  
كفر لان هذا التسليط وكراه على الكفر والمعاصي والقبائح فلا يجوز لعقوبته على ذلك ومن اعتقد على هذا  
يصير كافرا ومنهم من قال بان الله تعالى خلق الاشياء وخلق واستراح عن التخليق وجب الفكر وكل  
شيء يظهر في وقتها يظهر من غير امر الله تعالى وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالسفل والفرج واعتقدوا

بمؤمن عند اهل السنة والجماعة لا يفتشهم بطوا التصديق لصحة الايمان والتصديق لا يكون بذكر  
المعرفة والمعرفة لا يكون بذكر الا استدراك هذا هو المعنى ما اشار اليه الشيخ الاسلام الخليل بن احمد  
السنجري رحمه الله عليه فاذا عرفت ان له صانعا وللعالم صانعا خرج عن حد التقليد وصورة المسئلة اذا  
سئلت من خلقت فنقول الله تعا ويقول من خلق السموات والارض فنقول الله تعا فانه لا يكون مقفلا ويصح ايما  
مذلو قال ادمري ومع ذلك يقول كاله اله الله فانه لا يكون مؤمنا عند اهل السنة والجماعة وقالت الكبار  
انه يكون مؤمنا لو ذكر محمد بن الحسين رحمه الله عليه مسئلة في جامع الكبير قد علم صحة ما ذكرناه هو ان  
اذ لم تعرف صفة الايمان والاسلام قال محمد يعرف بينهما وبين زوجها وبين ذلك ذوا صفة الايمان والاسلام  
والدين بين يديها فلو قالت هكذا امنت وصدقت فانها تخرج عن حد التقليد ويجوز نكاحها ولو قال  
لا ادمري او قالت ما عرفت فلا يجوز نكاحها وقال بعض الفقهاء ينبغي ان يوصف الاسلام بين يديها  
ثم تارة تذكر صوابا وتارة تذكر خطأ فلو انها علمت الخطأ من الصواب باسم فان نكاحها جائز والا فلا  
وقال بعض الفقهاء التقليد الصحيح الذي هو ايمان عند اهل السنة والجماعة وهو ان الناس تلتطوا  
كلمة الشهادة والاذان ولا يعلمون تفسيرهما ويعرفون الله تعا بانجيله التقليد من حيث الصنع و  
التأثير يعتقدون صحة الاسلام ويعلمون ان دين الاسلام خير الاديان ولكن لا يعلمون وصف  
ذلك باللسان فانهم يكونون مؤمنين عند اهل السنة والجماعة وروي ان حماد بن ابي حنيفة رضي الله  
سالكه عن هذه المسئلة فقال ابو حنيفة رحمه الله هو عالم ينفعه وجاهل باسمه هذا لا كقديمين  
انحدها محسنا ولا خريما وكان رجل لا يعرف اسمه ولكن يعلم ان العسل خير من السم فاجاب ان  
لا يضرب لو ان رجلا وصف عندك الايمان وشرايطه فاعترف فانه يكون مؤمنا ولو قال لا ادمري  
لا يكون مؤمنا **الفصل الثالث في ركن الايمان** اعلم ان الناس يكلمون في ركن الايمان و  
شرايطه ووصفه وحكمه قال بعضهم ان ركن الايمان المعرفة بالقلب غيره وهو قول جمع من صفوان  
وقال بعضهم ان ركن الايمان الاقرار بالفردي عن الاعتقاد وهو قول المشوية والمتشقة من  
الكلامية وقال بعضهم ركن الايمان الاقرار باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالاركان وهو قول



لا يكفر بكون يدعته والله اعلم **القول العاشر في المعطلة** اولهم السوفسطائية وهم ثلثة  
 ايضا منهم من قال بانه لا حقائق للاشياء والاسماء كما ان النار والماء تسمى ماء ونارا وما يكون  
 على العكس فالماء يكون نارا والنار يكون ماء وهذا كفر لان في الكفار النص الذي ادى الى تعطيل الاحكام والنبوة  
 وتعطيل الربوبية والعبودية لجواز ان المرسى يكون مرسلًا والمرسل يكون مرسلًا ولجواز ان يكون ا  
 ربًا والرب عبدًا والجواب عنهم ان يقال هل النفي الحقائق حقيقة فان قالوا نعم فقد اثبتوا الحقيقة  
 وبطلان كلامهم وان قالوا لا قيل لهم ان لم تكن للنفي الحقائق حقيقة فقد صح ثبوتها والثاني نقول  
 هل علمت ان لا حقيقة للعالم فان قالوا نعم فقد اثبتوا العالم بالحقيقة وبطل كلامهم وان قالوا لا  
 فنقول لم حكمتهم بنفي العالم وانتم لا تعلمون ومنهم من شك في ذلك وقال لا يدري هل للاشياء حقيقة  
 ام لا فنقول هل وقع الشك في وجود نفسك فان قالوا نعم فهذا والفرقة الاولى يكون سواء وان قالوا  
 لا شك في وجود نفسه فقد اثبت الحقائق ومنهم من زعم ان للاشياء حقيقة الا ان كل من اعتقد  
 شيئا فحقيقته علم ما اعتقد وهذا لا يكون صحيحا لان بعض الناس اعتقد ان العالم قد يغير <sup>بعضهم</sup>  
 اعتقد ان العالم محدد فلا يكون كلامهم صحيحا ولو كان كذلك فبحسب بطلان قولهم <sup>تكون</sup>  
 باطلا ومنهم من قال بان الصانع لا يعرف بالحقيقة لانه لا يدرك وهذا كفر لان اوصاف المعرفة ثبت  
 بالنسب واذا لم يكن المعرفة على الحقيقة فلا يصح ايمان احد العالم <sup>بجوار</sup> تعالى الله عما يشركون من المؤمنين مؤمنًا ومنهم  
 من قال يا انا لا نقول بان الله تعالى <sup>بجوار</sup> او ليس بشي بل نتوقف فيه وهذا كفر لانه انكر النص <sup>بجوار</sup> تعالى  
 يقول انا اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد ثم الشيء والذات واحد منهم من قال ان الله تعالى <sup>بجوار</sup>  
 لم ينزل تلقا بكل من كان ولا يمان منه شيء وهذا كفر ومنهم من قال بانه لا يجوز له حمل <sup>بشئ</sup>  
 نفسه بالان ينكره وهذا كفر لانه انكر الصانع وانكر النص ومنهم من قال بان اربعة <sup>بجوار</sup>  
 الله تعالى ليست مخلوقة العالم والقدرة والتخليق والمشيئة وسائر صفاته مخلوقة وهذا كفر لانهم <sup>بجوار</sup>  
 التفسير والزيادة في ذاته وصفاته ومنهم من قال يا انا لا نقول بان التفرق مخلوق او غير مخلوق و  
 كثر ان الله تعالى قال <sup>بجوار</sup> كلهم ما وهو قد شك في ذلك ومنهم من قال بان القراءة والقرآن



تعيروهم من قال بان الله تعالى مجيئاً ونزولاً فان قال الجلي والنزول لا ينتقال يصير كاذراً  
الا انه جوز التغير والانتقال على الله تعالى ولو قال نزول محي من غير كيف وانتقال يكون خطأ  
ولا يكون كلفاً ومنهم من قال بان الله تعالى فوق العرش موجود واستوى والكا وهذا كفر لا نه انكر  
وابتات الذات على العرش وفوق العرش كفر وازافة الجملة الى الله تعالى فلا نه شبهة بالمخلوق  
ولانه اثبت له حد وهماية وجانبا وجهة ولو قال بان الله تعالى على العرش او فوق العرش بلا  
ولا ذات فانه لا يصير كاذراً بل يكون مخطئاً ومنهم من قال بان له قدراً بدليل روي عن  
الله والله وسلم انه قال ينادي النار هل من مزيد فيضع الرب قدميه فيها قلنا اراد بالقدم  
مركان في قدم عليه من الكفرة والفجرة والدليل عليه قوله تعالى ان له قدم صدق عند ربهم  
يفي السابقة سعادتهم والقدم انما هي قد لان الله تعالى يخلقه قبل سائر الاعضاء وان قيل في  
الجزء من كعبه حتى يضع الرب رجلاه قلنا هذه الرواية لم تثبت ولو ثبتت فنقول بان الرجل  
هو الجماعة لما ان العرب يقول مرتباً رجل رجل دليغاً مما عتد جراد ثم نقول بان النزول بمعنى الا  
والثاني روي ان قال ينزل بضم الياء فلو صح هذا رفع الاشكال وروي عن ابن ابي طالب  
رضي عنه انه قال النزول من الرب بمعنى الافصال على العباد فان قيل بان الله تعالى قال وجاء  
ربك والملك صفاً وقال تعالى فاني انبئهم من القواعد قال تعالى هل ينظرون الا  
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام قلنا معنى قوله تعالى وجاء ربك اي حكم ربك وامر ربك ومعنى  
قوله تعالى فاني انبئهم من القواعد يعني استهلكهم الله واستأصلهم وقوله تعالى هل ينظرون  
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام روي عن عبد الله بن عباس رضي عنه انه قال معناه ما  
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والظلل هي الشمس تحت العرش وتلوا الا ان معنى  
ياتيهم الله اي ياتيهم الله حكم من لا يحكم في هذا المراجع الى شريف وهو ان الاشكال انما  
وقع في جملة اللفظ لانه ورد في اللفظ لفظاً لا يوافق معناه فاهل اللفظ والتفسير يحكموا في هذا العلم  
وافقه واجتهدوا هم فيه معتبروا جميعاً على ذلك حجة وهم المتفقوا على انه لا يجوز جعله على الظاهر

جواب  
يقولون ان النزول من الرب بمعنى الافصال على العباد فان قيل بان الله تعالى قال وجاء ربك والملك صفاً وقال تعالى فاني انبئهم من القواعد قال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام قلنا معنى قوله تعالى وجاء ربك اي حكم ربك وامر ربك ومعنى قوله تعالى فاني انبئهم من القواعد يعني استهلكهم الله واستأصلهم وقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام روي عن عبد الله بن عباس رضي عنه انه قال معناه ما ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والظلل هي الشمس تحت العرش وتلوا الا ان معنى ياتيهم الله اي ياتيهم الله حكم من لا يحكم في هذا المراجع الى شريف وهو ان الاشكال انما وقع في جملة اللفظ لانه ورد في اللفظ لفظاً لا يوافق معناه فاهل اللفظ والتفسير يحكموا في هذا العلم وافقه واجتهدوا هم فيه معتبروا جميعاً على ذلك حجة وهم المتفقوا على انه لا يجوز جعله على الظاهر

فان لا يبراه



للذرة دراسته وكان له علم النجوم وقد اختلفوا فيه قال بعضهم بانه ذاق الموت  
وراي النار وهو في الجنة وقال بعضهم له يدق وهو من الاحياء وكان له من كلامه  
اولا يد لون الناس على الهدى وكانوا تعلمونه العليم وهم كانوا خمسة نفر وكان  
سمي وداو الاخر سواعا والثالث يعقوب والرابع يعوق والخامس نسر فلما رفع ادم ليس  
عليه الصلوة والسلام الى السماء بقي هؤلاء الخمسة وقد كانوا اخر عواصيت نارق قسم  
عليه الصلوة والسلام ولم يروه فكانوا يعبدون الله تعالى بعد رفع ادم ليس عليه السلام يعلمون الناس العلو قليا  
توفي هؤلاء الخمس بقي الناس متحيرين حيث لم يجدوا احد يتعلمون منه الاحكام وخرجوا على  
ذلك جزعاً كثيراً قال طائفة منهم لو اتخذنا صوراً على مثال هؤلاء الا دلالة لكي ننظر اليهم  
ذلك ففاعة لنا ونستغل بالعبادة فاتخذوا من التماثيل على مثلهم خمسة وسموهم باسماء وكانوا ينظرون  
فيهم ويعبدون الله تعالى فتوفوا على دين الاسلام فلما انشاء اولادهم جاء ابليس ودخل في جوف  
الصورة فقال للاولاد اني انا ربكم ورب ابائكم فاعبدوني فان ابائكم كانوا يعبدونني  
وهؤلاء الاولاد لم يعلموا ان ابائهم ما كانوا يعبدونهم ثم بعد ذلك اعتقدوا واتخذوا على  
تلك الصور من النحاس والذهب والفضة وسموهم باسماء وكانوا يعبدونها الى وقت نوح عليه  
الصلوة والسلام وكان قد اصى بعضهم بعضا ان لا يتذكروا الهتكرو ولا تذكرت وداو الاخر سواعا  
لا يعقوب ويعوق ونسرا وكان نوح عليه الصلوة والسلام يدعوهم الى دين الاسلام وكانوا لا يطيعون نوح  
عليه الصلوة والسلام وقال سب لا تدعي الارض من الكافرين ديارا فاعز قوم الله تعالى بقي منهم ثمانون  
على دين الاسلام اربعون من الرجال واربعون من النساء ثم توفي كلهم وبقئ ثلثة ساءم وقيام  
ويا فت ونسائه ثم اخرج الله تعالى نبي آدم من اصلاهم وتلك الاصنام خفيت تحت  
فلما كان بعث اسمعيل عليه الصلوة والسلام اخرجها ابليس بقبيلة يقال لها هو عطفان هي  
صنام الخمسة ثم اخذ العبد تلك الاصنام حتى بلغوا ثمانمائة وستين صمافصارت التمس  
اربعه اصنافا فصنف قالوا بان الملائكة بنات الله تعالى وصنف قالوا بان الاصنام بنات الله تعالى  
جوزلار

وحيث قالوا

جل جلاله الذي لا ينكح الا زينة او مشركه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الذي حين  
 يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر الا شارب حين يشرب  
 وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 بين العبد والكفر الا ترك الصلوة وان ابليس كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلوة كلها اولى الخوا  
 عن قوله تعالى ولئن اطعمتموهم انتم لمشركون قلنا اراد به الاطاعة في الشرك لانهم كانوا يقولون انا نأكل  
 الميتة لانها ذبيحة الله تعالى فذلك احد اطيب ما نزل الله تعالى ولئن اطعمتموهم انتم لمشركون  
 واما الجواب عن قوله تعالى الذي لا ينكح الا زينة او مشركه قلنا روي عن سعيد بن المسيب  
 كان هذا في الابتداء ثم نسخ بقوله تعالى فاما طيبا طيبا لكم من النساء والثاني اللفظ الخبر والمراد  
 النبي اما الجواب عن الخبر لا يزني الذي حين يزني وهو مؤمن قلنا كذلك اي ليس هو مؤمن من  
 آمن من العذاب والثاني هذا الخبر منسوخ بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبي الدرداء  
 اخرج وناذ في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو الدرداء وان زني وان سرق فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم وان زني وان سرق ثلثا واما قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قلنا اراد به كفر  
 المنعمة لا الكفر بالله تعالى وهذا كما ذكر في قصة سليمان عليه السلام انه قال ليلوني الشكر ام الكفر  
 من الايمان عليهم الصلوة والسلام لا يتصور فثبت انه اراد به كفر ان اليعز لا الكفر بالله تعالى والثاني بقوله  
 انه لو ترك استحلالا لانه يلفظ ما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ان ابليس كفر بترك  
 وانما يوجد الكفر منه للاستكبار والاباء والا عجب ولانه نسب الله تعالى الجمل حيث قال خلقتني من  
 وخلقته من طين يعني انه لا يجوز من الحكمة ان تامرني ان اسجد وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله  
 انه قال قوله خلقتني من طين وخلقته من طين تحي هذا دعوى الربوبية الدليل عليه ان الكفايولا  
 يوجب سلب الايمان في قوله تعالى في كفر بالطغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوا  
 لا انفصام لها وقوله من كفر بالطغوت يعني بتراء عن الاوثان ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوا  
 لا انفصام لها قال ابن عباس رضي الله عنهما لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان يكفر بالكبيرة لما كان

بالعروة الوا



كتاب  
في معرفة الآيات المنزلة  
في كتاب التوراة

بالعزة الوثقى وقوله تعالى تو لو الى الله جميعاً ايها المؤمنون فانه تعالى امرهم بالتوبة والتوبة اعاق  
 من الكبيرة عندكم ثم هم مؤمنين بالله تعالى يقول ايها الذين امنوا تو لو الى الله توبة تقو  
 هم مؤمنين وامرهم بالتوبة فذل ان الايمان لا يسلياً لكبيرة فالاختصاص من الكبيرة ليس  
 بشرط لصحة الايمان فصح ما قلنا ثم الايمان على ضربين مجمل ومفسر هكذا روي عن ابي حنيفة  
 عليه وصورة المسئلة المجمل ان تقول امنت بالله والملكوت وجميع ما قال الله وعلى احواله وامن  
 برسول الله ومما قال رسول الله وعلى احواله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم ويعتقد وصورة المفسر ان  
 جميع شرائط الايمان ويعلم ويعتقد ويؤمن به واختلفوا في ان الايمان المفسر الجمل ان يكون  
 ايماناً بنفسه ام لا قال بعضهم هذا تكرار للمجمل وقال بعضهم يكون ايماناً بنفسه والاخر ان تقول الله  
 لو كان مجال اذا ذكر اوصاف الايمان وشرائطه بين يديه فانه يقول كنت امنت بذلك كله فانه  
 يكون تكرار للمجمل او قال كنت ما علمت بان الايمان به واجبانه ينظر ان كان جرباً في دار الحرب  
 او كان ذمياً فانه ايماناً مجملاً او كان لا يعلم التفسير فاذا علم فيقول كنت ما علمت ذلك  
 ولا ان امنت فانه يكون ايماناً الاو ان لم يؤمن بهذا فانه يحكم بردهته وان كان مسلماً او  
 في دار الاسلام فقال كنت ما علمت ان الايمان به واجب فان الايمان المجمل ان كان ايماناً  
 ولا ان يجيب عليه الاستنباط في الايمان والاحكام الذي كانت قبل ذلك من النكاح وغيره  
 ولا منعقد فكل يكون بطور من المحققين من قال كان احكامه صحيحاً من العباد والمعاملة  
 دون النكاح لان النكاح لا يصح من الجهل بوصف الايمان ثم الايمان المجمل يتم بشهادة واحدة  
 عند ابي حنيفة رحمة الله عليه وهو ان يقول لا اله الا الله ثم يجيب عليه القبول والاثبات والتقرير او  
 الايمان وعند ابي حنيفة رحمة الله عليه يتم بشهادتين وهو ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله  
 ثم يجيب عليه الثبات والتقرير وسائر اوصاف الايمان وشرائطه وكل مسئلة يجاب عنها من الامر والنهي  
 والناسخ والمنسوخ والاحكام والاثبات والتجانب بحيث لا يصح الايمان بخلافه فانه يكون شرطاً لصحة ويكون  
 الايمان والدليل عليه اروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله تعالى ولا تكذب  
 ولا تظلم ولا تأكل مال الناس ولا تأكل مال الله ولا تأكل مال الوالد ولا تأكل مال الزوج ولا تأكل مال  
 الاقرباء ولا تأكل مال الجيران ولا تأكل مال الغرباء ولا تأكل مال المساكين ولا تأكل مال العبيد ولا تأكل  
 مال النعمان ولا تأكل مال النعمان ولا تأكل مال النعمان ولا تأكل مال النعمان ولا تأكل مال النعمان

الصحة



ثبت عن اليهودية وظهر بطلانها عندي وإنما معكم فعلوا ان ذلك صادقاً فاجمعوا بنا أرواحهم اليه  
 للمتعلم وهو قد اختار منهم ثلثة نفر هو ملكا ونسطور ويعقوب فلما تعلموا منه علوماً كثيرة واعتقد  
 فيه فقال ذات يوم للملكا تعرف عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو نبي الله تعالى ورسوله وروحه  
 فقال له لا تقل مثل هذا فهل رايت نبيا يحيى الموتى ويبرا لأمه والا يبرص ويخلق الطير بل كان هو الله نزل  
 من السماء وفعل ما فعل شمعون ولا تقل هذا مع غيرك فاخذ منه واعتقد ثم قال لنسطور ادونها هل تعرف  
 عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو نبي الله تعالى ورسوله وروحه فقال لا تقل مثل هذا هل رايت  
 نبيا يفعل كذا وكذا وقال له مثل ما قال للاول بل كان هو ابن الله تعالى نزل من السماء وقيل ما فعل شمعون  
 الى السماء فاخذ منه واعتقد ثم قال للمار يعقوب ذات يوم ادونها هل تعرف عيسى عليه الصلوة والسلام فقال  
 نعم هو نبي الله تعالى ورسوله وخبرته من الادميين فقال لا تقل مثل هذا هل رايت احدا من الناس يفعل  
 بمثل هذا بل هو الله وابن الله لان اللاهوت نزل من السماء ودخل في الناسوت وخرج عيسى عليه الصلوة والسلام  
 وهو ثالث ثلاثة والله تعالى اخبرهم بقوله جل ذكره وصفاته عما يقولون لقد كفر الذين قالوا ان الله  
 هو المسيح ابن مريم وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ثم يبطر قولهم بقوله ما المسيح  
 ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم ذهب البحر من عندهم فاجتمعت تلامذته  
 ذات يوم فقال احد منهم بان الذي كان كذا والثاني قال كذا والثالث قال كذا فوقع الخلاف  
 فيما بينهم واخذوا الضرب والقتل حتى قتل منهم اربعون الف او اكثر وبقى الخلاف في ملته من  
 ذلك وقال بعض الفقهاء انما وقع الخلاف لان عيسى عليه الصلوة والسلام دخل بيت المقدس  
 وادعى النبوة وكان عزيز عليه الصلوة والسلام فدأت من ذرية سبعة والتورية ما كانت بين  
 اظهره فقال بنو اسرائيل لعيسى عليه الصلوة والسلام ان كنت رسولا فعليك بالتورية لان  
 عزيز عليه الصلوة والسلام اذهب بالتورية من عندنا ان عيسى عليه الصلوة والسلام كتب التورية من  
 اوله الى آخره من غير زيادة ولا نقصان ثم الناس اختلفوا فيه وقالوا بان فيه زيادة ونقصانا وتغيرا  
 ثم ان الله تعالى احبى عزيزا عليه السلام فقام ودخل بيت المقدس والناس في انذاره فخلق مع عيسى  
 عليه الصلوة والسلام

والسلام

وكتبه ورسله واليوم الآخر القدر خيره وشره من الله تعالى والبعض بعد الموت سندن له وحلم  
 الايمان العدالة وموجب الايمان الجنة يا خبار الله تعالى اذا كان مقرونا بالتصديق ولو اذ باللسان ولم  
 بالجنات فانه يحكمه باسكاه ويجري عليه احكام المسلمين ما لم يظهر عليه خلاف ذلك لقوله تعالى لا تقولوا  
 لمن اتى اليكم السلم لم ياتكم موثرا يعني اذا قال السلام عليكم الى مؤمن فانه يقبل قوله حجما فاما اذا لم  
 يعتقد فانه لا يكون من اهل الجنة ويكون حكمه احكام المشركين **القول الثاني في تبيين الايمان**  
 قال اهل السنة والجماعة شرايط الايمان ما يجب الايمان به ولا يصح بدنه وكفرا لا تكرار والرد وهو كل  
 ما ثبت بالنقل وبالخير المتواتر او باجماع الامة فانه يوجب القبول والاعتقاد به وكلما ثبت بالخير الوا  
 ولم تنفقت الامة على قبوله فانه لا يكون شرطا لصحة الايمان وكلما ثبت بالخير الواحد وانفقت الفقهاء  
 على صحته ذلك واجتمعت على قبوله من غير تواتر او باجماع الامة فانه لا يوجب الايمان كعذب القبر والصلوة  
 والميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا ثبت بالخير الواحد ولكن الفقهاء والصحة  
 ورضوان الله عليهم اجمعين اتفقوا على صحة ذلك وقبولها على الاجماع فانه يوجب الايمان **القول الثالث**  
 هل يصير كافرا ام لا قال بعضهم يصير كافرا وقال بعضهم لا يصير كافرا لانه تارة في ذلك وانكره  
 ميتا ويحكم بنفسه واما الشرايع فلا يجب الايمان بها ويصح الايمان بدنها وهو العمل بالامر والنعى  
 عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والدرافض والخارجية بان الشرايع من الايمان وهو قول  
 الله عليه وقد ذكرنا والفرق بين الشرايع والشرايع عندنا بان الشرايع تسمى والشرايع تسمى من الملة  
 تصح بدون الخدم والخدم لا تصح بدون الملة فالملة تستلزم فيها الدوام والخدم لا تستلزم فيها  
 الدوام ولو ترك شيئا من الامور وترك شيئا من النواهي ينظر ان فعل ذلك استعمال الايمان به  
 وان فعل عسيفا من غير اعتقاد فانه لا يفر هذا كله عند اهل السنة والجماعة والذين عليه قولهم  
 للبرهان لقوا وجوههم في المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله فانه تعالى فرق بين الايمان والعمل  
 وتارة جلاله ومن يكتف بالله وسلايكه وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ولا بعيدا خبران من  
 الشرطية الشرطية يكون كذا ثم الاعمال منها لا يوجب كبر الايمان به كاحص الايمان وهو ان ادرك

اذا هي

يشتهي من نفسه لنفسه وهذا هو الذئب عند بعض النصارى ان الله يشتهي من مريم ودخل فيها  
 وتولد عيسى وهم كفروا بالله تعابا لم يرموا واعتقادهم والله تعالى منزه عن صفات المخلوقين والصنف  
 الثاني قالوا بان الله تعالى اخذ نوراً من نفسه وقسمها ثلثة اقسام وخلق القسم الاول الجنة وسماها مكاناً  
 الامكن وخلق من القسم الثاني الملائكة وسماها نفس الرحاني وخلق من القسم الثالث ارواح  
 دميمين وسماها نفس الانساني ولهذا يعتقدوا بان الجنة قديمة والملائكة والارواح كلها قديمة  
 وكفرهم ظاهراً قالوا ثم اخذ نوراً من الارواح ومن الجنة وخلق العالم والدينا منها ولهذا قالوا  
 بان الارواح والسماء محدث فاني يدخون اني اكون والفساد ثم ان الله تعالى جعل مكان الملائكة في  
 الجنة وجعل مكان ارواح الادميين في الدنيا فان ارواح الادميين تفكر في ذاتهم بان دسرت  
 وفضيلتنا اكثر من ارواح الملائكة وكان مكانهم اعلى والقيوم مكاني فاني محدث فقصدا  
 الصعود الى السماء وهزموا لهم في المكان من الملائكة خير وهي الجنة وهذا القصد كان  
 من الملائكة وانما كان من ارواح الكفرة والمتردين وارواح المؤمنين تالعبوسم بالخوف والرجاء  
 من غير القصد وارواح الانبياء عمال لا يكون كذلك ولا يكون بخلاف ارادة الله تعالى فتابعوا  
 كرهاً فلما صعدوا الى السماء واجتمعوا با ارواح الملائكة فان ارواح الانبياء والمؤمنين والعلماء  
 تعلموا العلم والحكمة من الملائكة بسبب انهم كانوا مكرمين وكانت لهم الفضيلة وقالوا بان وهي  
 الانبياء من ذلك لعلوم والحكمة ثم الكلام والقرآن وغير ذلك لان الارواح وهم ينسبون اليه  
 من جبرئيل عليه السلام والكلام من الله تعالى وقالوا بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الارواح هي  
 فتعارف ايتلف وما تناكر هناك اختلف اراد لهذا الخبر وهذا يعني من الكلام وقالوا بان الله تعالى  
 عاقبهم وطردهم من السماء الى الارض فحسب بهم الارض واختلطوا بالطين والتراب وهذا  
 قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين ثم ان الله تعالى اخذ قبضة من وجه الارض مع اجزاء الارواح  
 وما ظرت منه وخلق آدم ثم كل صبت وزراع وشجر ونامي وتمتلك يخرج من الارض فانه الارواح  
 يخرج مع ذلك الشو والنماء انما يكون من تاثير الارواح وكل من يخرج من ذنبه فان الارواح عليه

شبه

ويقتضون



في بيعة كالبقرة والابل والفرس ونحوه ان كان له حق الاخذ فانه يموت من غير جلد ثم يغير  
حقه وان كان لصاحبه عليه حق في الماضية فانه تخذ زيادة ثمه حتى توفي حقه وهم  
بقوله تعالى انهم جلودهم بدلناهم بجلودها قال المراد بالجلد الجلد من الدنيا ثم التناهي  
معهم او لا يحتاج الى معرفة الصانع واشباه ذلك واثبات صفاته وتزيينه عن صفات المحدثات  
فانه لا يجوز ان يكون متجزيا ولا متبعضا وقد ذكرنا من الكلام في اثبات الوحي وصدق حيا  
الوحي فانه اخبر بخلاف كلامهم وخبره صدق وحجته والنص ناطق ثابت ببطون كلامهم هو  
قوله تعالى لتبعن ثم لتبئبن وقوله تعالى فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تعملون وقوله  
تجزي على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد رجلم بما كانوا يكسبون ولان الاجساد المشتركة  
بالروح في الذنب فكذلك يوجب مشترك في الجزاء الدليل عليه قوله تعالى يوم ياتي كل النفس بما عملت  
نفسها يعني ان النفس تجادل مع الروح بان الذنب منك وهذا يقول بان الذنب منك وقوله تعالى انهم  
يوم القيمة عند ربهم يتخضمون ذكر في التفسير ان الروح تتخضم الجسد والجسد تتخضم الروح وروى  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان قال ان الله تعالى خلق ارواح الادميين من النور وادواح الطيور من  
الرج ثم يقول بان لكل جسد روح على خلقه لان الارواح مع الاجساد تتخضم يوم القيمة وتتخضم  
ولو لم يكن لكل جسد روح على خلقه فانه لا يكون الحشر على الحقيقة ولا يمكن الحشر والجزاء لكل نفس  
والله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ثم الدليل على ان الاجساد كلها يكون حاضرة في القيمة  
وكل جسد شهد على روحه واعضائه ونفسه بما فعل وقوله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا  
الظننا الله الذي انطق كل شئ ولو كان لبعض الجسد بياض او بعضه احمر فانا نراه  
والثواب يكون للبعض دون البعض هذا لا يكون علة وقد اثبتناه بالدلائل الواضحة ان الجسد مع  
جلدها وجميع اعضائها يكون حاضرا والله تعالى يقول اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد  
ارجلهم ثم الدليل على ان الروح مخلوقا قوله تعالى ونسألونك عن الروح قال الروح من امر ربي يعني قل بان  
الروح خلق ويدخل الجسد بامر ربي ويخرج بامر ربي ثم ان الروح مأمور والمأمور مخلوق والدليل

سنة فكل انزلت آية يجب عليهم الايمان بها ثم بعد ذلك شرطا لا يمان لا يزداد ولا ينقص  
 قال الله تعالى <sup>جزءه</sup> ليضع اي تكمل اي صلوةكم سمي لصلوة باسم الايمان فلما اراد به الاعتقاد لا  
 الآية نزلت في قوم كانوا في سفر تحولت القبلة الى الكعبة ولم يعلموا وكانوا يصلون الى بيت المقدس  
 فلما بلغهم الخبر قالوا بان الله تعالى اصاع ايمانا حيث صلينا الى بيت المقدس واعتقدنا بعد الشخ  
 نزل قوله وما كان الله ليضع ايمانكم وروى عن محمد بن الفضل المفسر قال سمعت محمد بن حمد  
 القرظي رحمه الله عليه قال سمعت ابا سهل الانصاري انه قال في قوله تعالى <sup>جزءه</sup> ليضع ايمانكم يعني تصدقتم  
 النبي صلى الله عليه وسلم على القبلتين حيث صدقوه واصلوا الى بيت المقدس وما توأ على ذلك واما الجواب عن الخبر  
 اراد به الصدق واليقين والقبول الاخلاص على بنا ولا ان الله تعالى اتمم ايمانه في الايمان حيث قال فان  
 آمنوا بمثل ما امنت به فقد هتد العيني وان اقرت اليهود بمثل ما اقرتم ولو كان الايمان يزداد و  
 لما كان اقره بمثل ما اقرت به الصلبة رضي الله عنهم ولا تا لوجوزنا النقصان في الايمان فانه  
 يوجب القبول ان ما ينقص من الايمان يثبت الكفر في مكانه لان زوال الايمان كله يجب ثبوت الكفر <sup>فذا</sup>  
 البعض يجب ثبوت البعض فيؤدي الى ان يكون العبد الواحد بعضه يكون كافرا وبعضه يكون مؤمنا  
 في حالة واحدة وهذا محم ولا ان الذنوب لا يؤثر في التوحيد والمعرفة فكذلك لا يؤثر في الايمان  
 ثم استلثنا الذنوب لا يوجب زوال الايمان كله بالاتفاق فاستقلا لا لذنوب لا يوجب زوال <sup>بعض</sup>  
 ولو كان الايمان يزداد بالخير والطاعة كان ايمان الغي اقوى واكمل من ايمان الظهير وهذا لا يجوز  
 ولا ان الايمان هو الاقرار والتصديق والعمل عندهم وكل ذلك من افعال العباد وفعل العبد عن  
 لا يبقى زمانين ولا يمكن الضمام البعض الى بعض حتى يتصور الزيادة والنقصان فيه ثم هذا لا يخ  
 ان يكون الزيادة في عين الايمان او في وصف الايمان او في حكم الايمان او في موجب الايمان ولو قال ان  
 الزيادة والنقصان في موجب الايمان وهو الثواب فنحن به نقول ولو قال ان الزيادة والنقصان في  
 حكم الايمان وهو كون الشخص مسلما على حكمه الايمان وهذا لا يتصور لان الشخص الواحد لا يكون  
 بعضه مؤمنا وبعضه كافرا ان قال بان الزيادة والنقصان في وصف الايمان وهو شراؤه هذا

لا يستقيم



لا يستقيم بالاتقان لانه لو انكر شرها واحدا ووصفا واحدا فانه يكفر ولا يصح ايمانه ولو امن  
بالشر الطي كلها الا شرها واحدا ووصفا واحدا فانه يكفر ولا يصح ايمانه لان الزيادة والنقصا فيه  
لا يثبت ولو قال ان الزيادة والنقصا في عين الايمان فبين الايمان هو الاعتقاد في الحقيقة  
والاعتقاد الاعمال فيل الاعتقاد بدليل لو فعل فعلا او ذكر قولاً لا يدل بالاعتقاد على لا سلا  
مثل حضور الجمعة والاذان والاتاة فانه يحكم باسلامه وان لم يوجد منه الاقرار ولو وجد فعلا  
او قولاً يدل على الكفر باظهار علامة الكفر الفاظ الكفر من غير ذكره جملا او سخرته او غير ذلك  
فانه يحكم بكفره <sup>دليل</sup> ان الايمان في الحقيقة هو الاعتقاد لكن لا يصح حكيه بدون الاقرار على ما بينا  
الاعتقاد مما لا يتصور فيه الزيادة والنقصا لانه لو زاد من اعتقاده شيء في الدنيا فانه يعلم <sup>نقص</sup>  
من اعتقاده فانه يكفر فصح ما قلنا فان سألك احد ان ايمانك هل يكون مثل ايمان ابي بكر رضي الله عنهما

قل ان ايمانه وايماني بك رضي الله عنهما وايمان الانبياء والملائكة عليهم السلام واحد بمعنى الصفة لكن معنى الصفة

لاي امنت بجميع ما امن به الانبياء والملائكة عليهم السلام ولكن لا اقول ايمانكم فيهم ورد ان العالم  
ذكر في المنيق <sup>رحمته عليه</sup> انه قال يكثر للرجل ان يقول ايماني كما يجبرئيل او كما يهيمكاسيل ان الملا  
ولا ينسب عليهم لوق والسلام عاينوا من الاشياء ما يكون غيبا عندنا وكن لك الصحابة رضي عنهم <sup>فيهم</sup>  
التفاوت في اليقين والاثبات فاما في الاقرار والتصديق فلا والدليل عليه روي عن النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
انه قال لم يفضلكم ابوك بكثر الصلوة والصيام وانما هو شئ وقد في قلبه فصح ما قلنا فثبت ان الايمان

**لا يزيد ولا ينقص يكون هو علي المسواء القول السادس في الاستثناء والشك**

**في الايمان** اجتمعت الفقهاء من اهل السنة والجماعة ان يشك في الايمان فانه يصير كافرا ومن <sup>شك</sup>  
في الايمان الغير وقاله اياك في ينظر ان كانت فيه شبهة الكفر يكون كافرا وان لم يكن فيه شبهة  
الكفر فانه يكفر بانه ان المشكوك فيه ان كان عريفا عن احواله او احواله المشكوك به بالكفر والنسبة  
في ايمانه لا يصير كافرا وان كان معلنا مخلصا تابعا على منسقه جاهلا عن علوم الدين ان كان يقول  
ياك كافرا القائل يصير كافرا وان شك في ايمانه لا يصير كافرا وان ارتكب الكبائر ولم يصير ذلك







۱۲۹

(روزگار)  
DUE DATE

۲۹۴۵۲۵

۶۳-۲۹۱-۲۹۱۵۲

۷-۲۳

